ثقافة
11 مهرجان قرطاج: الجوائز تذهب لخرجي الجيل الجديد
منوعات
12 نادية مصطفى: الغناء هولغتي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

صحف عبرية
9 واشنطن تلمح لشطب اسم دمشق من لائحة الارهاب
رأي
19 اليمن: خطاب الاصلاح في مواجهة الاشتراكي بعد الحرب

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2954 Monday 9 November 1998 — يومية ـ سياسية ـ مستقلة — السنة العاشرة ـ العدد 2954 الاثنين 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 20 رجب 1419 هـ

خلافات في واشنطن حول توقيت الهجوم.. وسعود الفيصل يتحدث عن «توافق» مع القاهرة تجاه العراق

مقرات صدام واجهزته الامنية تتصدر اهداف الضربة الامريكية
انان يطالب بغداد بـ«الاذعان فوراً».. واسرائيل تنشر «باتريوت»

واشنطن ـ لندن ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

تجمعت امس دلائل اضافية على ان الضربة العسكرية الامريكية المحتملة ضد العراق تقترب بسرعة، رغم تقديرات لخبراء عسكريين بان واشنطن قد لا تستطيع شن هجوم طويل المدى ومؤثر دون حشد مزيد من القوات والاسلحة الذي سيتطلب بعض الوقت.

وتسربت انباء في واشنطن عن خلافات داخل الادارة حول طبيعة الضربة ومن ثم توقيتها، حيث يرفض البنتاغون تحمل مزيد من التكاليف الخاصة بعملية الحشد العسكري بعد ان رفضت السعودية والكويت المساهمة في تمويل عملية مشابهة بشهر شباط (فبراير) الماضي.

وقالت مصادر مسؤولة ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين يفضل شن هجوم سريع ومكثف يستهدف اساسا مقرات الرئيس العراقي صدام حسين واجهزته الامنية وشبكة اتصالاته الخاصة الى جانب اكبر معسكرات الحرس الجمهوري والقوات الخاصة، في محاولة لاحداث تغيير سريع بهرم القيادة العراقية، اما بتصفية الرئيس العراقي او باضعاف قبضته على الحكم مما يجعل سقوطه «مسألة وقت».

ويعتقد المتحازون لهذا الاتجاه على ان مصداقية الولايات المتحدة وليس الامم المتحدة فحسب ستكون في خطر اذا تأخر الهجوم كثيرا.

الا ان وزارة الخارجية الامريكية تعتبر انه من الضروري حشد دعم دولي شامل وواضح لتوجيه الضربة لتفادي «الخسائر السياسية البالغة» التي ستنجم عن ضربة لا تسقط حكم صدام وتشق مجلس الأمن الى الابد حول «الموضوع العراقي».

وتتوقع وزارة الخارجية ان تنتهي عمليات التفتيش الى الأبد كنتيجة للهجوم المحتمل، وهو ما قد يمكن الرئيس العراقي من اعادة بناء ترسانته الاستراتيجية بسرعة.

كما انها تشعر بقلق بالغ من المعارضة والمخاوف العميقة التي ابداها حلفاء للولايات المتحدة في العالم العربي من عواقب الضربة على الامن الاقليمي والرأي العام العربي، خاصة اذا فشل الهجوم في اطاحة صدام.

وعلى هذا الصعيد اعلن وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل عن «توافق» في الموقفين المصري والسعودي في ختام زيارته لمصر امس حيث التقى الرئيس حسني مبارك.

الا ان القاهرة حافظت على موقفها المعارض للهجوم الامريكي، حيث كرر مبارك في تصريحات له ان الضربة العسكرية لن تحل المشكلة مع العراق وستؤدي الى نتائج سلبية على الامن والاستقرار في المنطقة.

وتزامنت زيارة سعود الفيصل مع تصريحات لمصدر سعودي لم يستبعد فيها حدوث الهجوم، محملا المسؤولية للقيادة العراقية، فيما اعتبر تأكيدا لتصريحات كلينتون وكوهين التي شددا فيها على دعم الدول الخليجية لـ«الاجراءات الامريكية» ضد العراق.

وفي غضون ذلك اشارت تقارير صحافية الى ان الولايات المتحدة قد حركت صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ البالستية الى اسرائيل تحسبا لرد فعل عراقي على الهجوم الامريكي المحتمل. وزادت من الاحساس بقرب الهجوم الامريكي، تصريحات لكوفي انان سكرتير عام الامم المتحدة طالب فيها بغداد بـ«الاذعان فورا الى مطالب مجلس الامن لتفادي اللجوء الى القوة» واشار انان الى انه لا ينوي زيارة بغداد في الوقت الحاضر».

ولكن التلفزيون العراقي قال امس ان مبعوث الامم المتحدة في العراق سلم رسالة لطارق عزيز نائب رئيس الوزراء من كوفي انان الامين العام للامم المتحدة بشأن سبل التوصل لحل دبلوماسي للازمة بين بغداد ومفتشي الاسلحة الدوليين.

وقال تلفزيون الشباب ايضا نقلا عن مصادر دبلوماسية ان المبعوث براكاش شاه طلب من انان ان يزور بغداد لتسوية الأزمة الناشئة عن قرار بغداد وقف التعاون مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة الدمار العراقية.

ولكن براكاش شاه مبعوث الامم المتحدة للعراق نفى ان يكون طلب من كوفي انان الامين العام للامم المتحدة زيارة العراق أو ان يكون سلم طارق عزيز نائب الوزراء رسالة من انان لتسوية الازمة مع مفتشي الاسلحة الدوليين.

وقال للصحافيين عن تقرير للتلفزيون العراقي امس الاحد «هذا تقرير لا اساس له».

(تفاصيل ص 3 و4)

رئيس الوزراء الايرلندي السابق البرت رينولدز مع عضو البرلمان البريطاني تيم داليل في مستشفى صدام ببغداد ضمن بعثة لتقصي الحقائق حول آثار الحظر (رويترز)

تقرير: واشنطن تفكر باجراء تحول كبير في سياستها تجاه العراق

■ نيويورك ـ اف ب: ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الاحد ان الولايات المتحدة تفكر باجراء تحول كبير في سياستها تجاه العراق بشكل يسمح لها بألا تعود الى الامم المتحدة لارغام الرئيس العراقي صدام حسين على احترام قراراتها.

وقالت «نيويورك تايمز» نقلا عن مسؤولين امريكيين كبار ان الرئيس بيل كلينتون مستعد للموافقة على طرق تكون تقليدية مثل اللجوء الى القوة او فرض عقوبات.

واضافت الصحيفة انه منذ نهاية حرب الخليج في العام 1991 لم يكن الخيار العسكري مرجحا الى هذا الحد. الى ذلك قال المسؤولون الامريكيون في تصريحهم الى الصحيفة ان اللجوء الى الخيار العسكري يمكن ان يتم في غضون بضعة اسابيع. واشارت المصادر نفسها الى خيار اخر يعتمد فرض عقوبات مرفقة بتحذيرات واضحة الى بغداد من مغبة شن اي هجوم على جيرانها او على المتمردين الاكراد في شمال العراق.

تركيا تعلن عن توغل جديد في شمال العراق

■ انقرة ـ رويترز: قالت تركيا امس ان قواتها توغلت في شمال العراق لمطاردة متمردي حزب العمال الكردستاني.

ونقلت وكالة انباء الاناضول الحكومية عن وزير الدفاع عصمت سيزغين قوله اثناء زيارة لبلغاريا ان هدف العملية في شمال العراق هو القضاء على اعضاء المنظمة الانفصالية الذين هربوا من سورية».

وقبلت سورية فيما يبدو الشهر الماضي تحت ضغط تركي عدم السماح لحزب العمال الكردستاني باستخدام اراضيها قاعدة لحملته المسلحة للحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا حيث يمثل الاكراد الاغلبية.

وكانت تركيا هددت بعمل عسكري ما لم توقف سورية مساندتها للمتمردين وهي تهمة نفتها دمشق بقوة.

ورفض سيزجين تحديد عدد القوات المشاركة في احدث مطاردة للمتمردين بشمال العراق لكنه نفى صحة تقارير صحافية عن ان 25 الف جنديا عبروا الحدود.

وتوجد القوات التركية بصورة شبه دائمة في شمال العراق حيث تقاتل بالتحالف مع ميليشيا تركية متمردي حزب العمال الكردستاني بالمنطقة الجبلية. ولا يخضع شمال العراق لسيطرة بغداد منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

مصر تؤكد رسميا تسلمها عددا من الاصوليين المطلوبين

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت مصر رسميا وللمرة الاولى امس الاحد تسلمها عددا من الاسلاميين المتطرفين الهاربين من الخارج خلال الفترة الاخيرة.

وقال وزير الداخلية المصري حبيب العادلي في تصريح صحافي اثر اجتماعه بعدد من مساعديه «ان اجهزة الامن نجحت مؤخرا في استعادة بعض العناصر الارهابية الهاربة في الخارج سواء من المتهمين او المحكوم عليهم».

وكانت مصادر امنية مصرية اكدت ان مصر تسلمت، بفضل تكثيف التعاون مع واشنطن، ما يقرب من 15 من عناصر التنظيمات الاسلامية المسلحة المقيمين بالخارج، منذ اعتداءي السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في 7 آب (اغسطس) الماضي.

وقالت المصادر ان بين الذين تسلمتهم مصر عشرة على الاقل من البانيا معظمهم من تنظيم «الجهاد» الذي نفذ عملية اغتيال الرئيس انور السادات في 1981.

وكانت مصر تسلمت في آب (اغسطس) من البانيا قياديا من تنظيم «الجماعة الاسلامية» هو عصام عبد الطيم، بعد تسلمها اربعة من عناصر «الجهاد» في تموز (يوليو).

وفي منتصف تشرين الاول (اكتوبر) تسلمت مصر من جنوب افريقيا عضوا اخر في «الجهاد»، ثم من الاكوادور عضوا «في الجماعة الاسلامية» هو محمد عبيد عبد العال المتهم في التورط في اعتداء الاقصر الذي قتل خلاله قرابة ستين سائحا في 1997.

وتعتبر المصادر الامنية ان الاسلاميين المصريين انتقلوا من افغانستان وباكستان في مطلع التسعينات الى بعض دول الخليج واليمن والسودان وليبيا. كما اقام بعضهم في منطقة البلقان فيما لجأ اخرون الى اوروبا وشرق وجنوب افريقيا.

ابو العلاء: على اسرائيل تنفيذ الاتفاق والتوقف عن اختلاق الاعذار

نتنياهو يردد شروطه للفلسطينيين كوسيلة لحشد تأييد الليكود

القدس ـ «القدس العربي»

اللد (اسرائيل) ـ رويترز:

حول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس شروطه لتنفيذ اتفاق السلام الجديد مع الفلسطينيين الى وسيلة سياسية لحشد تأييد انصاره في حزب الليكود. وطالب نتنياهو السلطة الفلسطينية بالحمل على المتشددين الاسلاميين مقابل الحصول على اراض جديدة في الضفة الغربية.

واستهجن احمد قريع «ابو علاء» رئيس المجلس التشريعي عودة الجانب الاسرائيلي الى مضيعة الوقت واختلاق الاعذار للامتناع عن تنفيذ مذكرة واي ريفر. وقال لـ«القدس العربي» «نحن ملتزمون بما تم الاتفاق عليه وعليهم ان ينفذوا الاتفاق دون حجج». واشار ابو علاء الى ان الجانب الامريكي الذي رعى الاتفاق وشهد عليه في البيت الابيض وضمن تنفيذه يتحمل مسؤولية تجاه ما يجري وقال «لا يجوز ان يتركوا الوقت المحدد يمر لتنفيذ المذكرة دون تدخل».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو منع امس انعقاد الاجتماع الاسبوعي الاعتيادي لمجلس الوزراء الاسرائيلي فيما نقل عن مصادر سياسية اسرائيلية ان اجتماع مجلس الوزراء سيعقد منتصف الاسبوع الحالي للمصادقة على مذكرة واي ريفر بعد الاستجابة الفلسطينية الى شرطين اساسيين هما تعهد السلطة الفلسطينية بتعديل الميثاق واخراج منظمتي حماس والجهاد الاسلامي عن القانون.

وقال نتنياهو امام تجمع لليكود بمدينة اللد قرب تل ابيب عن السلطة الفلسطينية قبل انتخابات المجالس البلدية في اسرائيل التي تجري يوم الثلاثاء «اذا حاولت جاهدة فستأخذ المزيد من الاراضي». ورد الحشد هاتفا «وان لم تحاول فلن تأخذ». وقال نتنياهو «مضى الوقت الذي كانت اسرائيل تعطي وتعطي وتعطي فيه والسلطة الفلسطينية تأخذ وتأخذ وتأخذ. والان فهي التي ستعطي». ومضى يقول «لسنا مستعدين لقبول سلام زائف».

وربط نتنياهو بين استئناف المداولات في مجلس الوزراء وبين شن السلطة الوطنية الفلسطينية حملة على المتشددين الناهضين لاسرائيل.

ورد ابو علاء على نتنياهو بالقول ما يتعلق باخراج منظمتي حماس والجهاد الاسلامي عن القانون ليس هم من يقرروا». فنحن نسعى الى وحدة شعبنا ونحافظ على التعددية السياسية وحرية الرأي ولكن في نفس الوقت نحن سنمنع اي تجاوز للاتفاق.

وقالت مصادر في مجلس الوزراء انه قد ينعقد يوم الاربعاء اذا شن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حملة على المتشددين وتأكدت اسرائيل ان المجلس الوطني الفلسطيني سينعقد للتصويت على الغاء البنود التي تدعو الى تدمير اسرائيل في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية.

ولا ينكر اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرم الشهر الماضي شيئا عن اجراء تصويت. وهو يقول ان اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني وباقي الجماعات الفلسطينية ستوجه لهم الدعوة لحضور اجتماع في غزة الشهر القادم يلقي فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون كلمة وذلك للتأكيد على القرارات السابقة بشأن الغاء هذه البنود.

(تفاصيل ص 5)

السعودية والحل العسكري

عبد الباري عطوان

نتفق مع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في ضرورة تعاون الحكومة العراقية مع فرق التفتيش الدولية، «وان تتحمل مسؤولياتها وترجع عن قرارها وقف التعامل مع لجنة اونسكوم». ولكننا نختلف معه في جعل هذا التعاون مفتوح النهايات، وحتى يموت آخر طفل عراقي بسبب الحصار.

فالأمير سعود الفيصل تجنب في جميع تصريحاته التي ادلى بها اثناء زيارته المفاجئة الى القاهرة الحديث عن اي رفع للحصار، وهو الذي اسهب في الحديث عن حرص بلاده على ألا يمس الشعب العراقي اي سوء وتطلعها الى حل الأزمة الحالية بالطرق الدبلوماسية.

العراق تعاون على مدى ثماني سنوات مع فرق التفتيش هذه، ولكن لغة بيانات مجلس التعاون الخليجي، التي ساهم الأمير سعود الفيصل في صياغتها، كانت اكثر تعنتا من بيانات البيت الابيض بل وغلاة المعارضة العراقية.

ولا بد ان الحكومة السعودية تدرك جيدا ان مهمة التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل في العراق ـ وهي اسلحة عربية بالمناسبة ـ لا يمكن ان تستمر الى الابد، بعد ان تبين ان معظم هؤلاء المفتشين هم في الاساس جواسيس يتلقون تعليماتهم من الدولة العبرية، وان هدفهم اطالة امد الحصار، وبما يؤدي الى تدمير بلد عربي شقيق وقف سدا في مواجهة الاخطار التي هددت المملكة العربية السعودية ودول الخليج الاخرى اثناء التهديد الايراني في اوائل الثمانينات.

وكنا نتمنى لو ان وزير الخارجية السعودي المثقف، الذي اكد على تأييد بلاده للحل الدبلوماسي للأزمة الحالية، قد اعلن عن البدء في حملة على المستوى الدولي لمؤازرة المطالب العراقية في وضع جدول زمني محدد لانهاء عمليات التفتيش وبما يؤدي في نهاية المطاف الى رفع الحصار والحفاظ على وحدة التراب العراقي في مواجهة مؤامرات التقسيم والتفتيت التي ستمتد، اذا ما بدأت الى المملكة العربية السعودية نفسها.

العراق الآن يقف على أبواب ضربة عسكرية امريكية جديدة غير مبررة، فقواته لا تحتل الكويت، ولا تهدد المنطقة الشرقية السعودية الغنية بالنفط، ولذلك فإن المطلوب من الدول العربية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، التحرك لمنع هذه الضربة، وتحمل مسؤولياتها كدولة راعية للحرمين الشريفين، وتستضيف مقر منظمة المؤتمر الاسلامي.

فالاعلان عن التمسك بالحلول الدبلوماسية ودون تحرك فعال لدى الادارة الأمريكية لتفهم معاناة الشعب العراقي والأخطار التي تهدده هو تأييد غير مباشر للضربة العسكرية، وتشجيع لها، حتى لكأن الشعب العراقي لا يمت للشعوب العربية الأخرى بأي صلة، ويستحق السحق بالصواريخ الأمريكية من كافة الاشكال والأنواع.

اننا نخص السعودية ووزير خارجيتها بالحديث انطلاقاً من ايماننا بمكانتها العربية والاسلامية، والدور الذي يمكن ان تلعبه بفاعلية لخدمة قضاياهما. فمن غير المنطقي أن يستمر هذا الموقف السعودي المعرقل لأي مصالحة عربية، ولأي انقاذ للعراق وشعبه من الهجمة الأمريكية الحالية.

الدور السعودي المنشود يجب ان يكون ايجابياً بكل المقاييس، يقوم على المبادرة لتخفيف هذا العداء الأمريكي المستفحل ضد العرب، ورفع الحصارات التي تستهدفهم.

العراق أقدم على خطوته الأخيرة في رفض التعامل مع فرق التفتيش الدولية ليس لانتهاك قرارات الشرعية الدولية التي أصبح العرب الأكثر حرصاً عليها للأسف. وانما للفت الانظار الى مأساته وشعبه تحت الحصار. وهو يتطلع الى تفهم اشقائه وتعاونهم، لا الى محاضراتهم حول الشرعية الدولية، ونصائحهم المكررة حول ضرورة احترامها، حتى لكأن هؤلاء القادة العرب موجهي النصائح عبر الروموت كونترول يحكمون دولاً اسكندنافية، ويتحدثون عن احدى دول جزر الكاريبي.

الشعب العراقي يموت بالسرطان من جراء القذائف الملوثة باليورانيوم، واطفاله يموتون بسوء التغذية ونقص الادوية والامصال، حتى يتحقق حلم الولايات المتحدة في اجيال عراقية متخلفة عقليا وجسمانيا، لا تفكر الا في غرائزها، وحتى تعربد اسرائيل وغير اسرائيل في المنطقة بحرية مطلقة دون اي خوف.

روسيا: دعوات تنادي بقتل اليهود وتحملهم مسؤولية تدهور الاوضاع وتصفهم بـ«المرابين» و«مصاصي الدماء»

■ موسكو ـ أف ب: تضاعفت ردود الفعل من القادة السياسيين الروس في الايام الاخيرة تعقيبا على تصريحات معادية للسامية اطلقها نائب من الحزب الشيوعي الروسي دعا فيها رجل الاعمال البالغ النفوذ بوريس بيريزوفسكي الى حظر الحزب المذكور.

وتعتبر اللاسامية انتهاكا لحقوق القوميات اذ ان روسيا تعترف بـ«القومية اليهودية» بين عشرات القوميات الموجودة في البلاد.

وكان الجنرال القومي السابق والنائب حاليا البير ماكاشوف دعا الى قتل اليهود خلال لقاء لليسار الشيوعي، وتحدث ماكاشوف عقب ذلك في اجتماع للحزب الشيوعي حمل فيه اليهود مسؤولية تدهور الاوضاع في روسيا ووصفهم بانهم «مرابون». واعتبرهم لاحقا في مقال في صحيفة «زوموروو» اليمينية بانهم «مصاصو دماء».

وبعد ان هرع الشيوعيون الذين يسيطرون على الدوما الى مساعدة زميلهم رافضين رفع الحصانة عنه الاربعاء الماضي، اعيدت القضية الى الواجهة نهاية الاسبوع بمناسبة التظاهرات التي دعا اليها الحزب الشيوعي في ذكرى ثورة 1917.

وقال بيريزوفسكي امس انه «يجب حظر الحزب الشيوعي الروسي سريعا». ونقلت وكالة «انترفاكس» عنه ان النواب الشيوعيين «وضعوا انفسهم خارج قوانين العالم المتحضر والقوانين الروسية باظهار تضامنهم مع ماكاشوف» امس الاول خلال التظاهرات.

من جهته، رأى رئيس الوزراء السابق الاصلاحي ايغور غيدار ان الشيوعيين لم «يتحولوا الى حزب اشتراكي ـ ديمقراطي بل الى حزب نازي»، وذلك بسبب الطريقة التي اختارها نواب الدوما الذين ايدوا هذا الحيوان المعادي للسامية المدعو البير ماكاشوف».

وفي هجوم مضاد، نقلت «انترفاكس» عن زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف قوله ان تصريحات بيريزوفسكي «متطرفة للغاية وجنونية».

وقال «لا يوجد اي سبب لحظر الحزب الشيوعي»، مشيرا الى ان «بيريزوفسكي لا يقرر حظر الاحزاب». وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين ومجموعة من المثقفين ندوا الجمعة بالتصريحات المعادية للسامية والانتقادات التي وجهها ماكاشوف الى الصحافة.

ISSN 1358-3379
9 771358 337117 09

في حفل الميلاد الخمسين لولي العهد البريطاني الأمير تشارلز:

أمراء عرب وأجانب في فنادق ريفية متواضعة غرفها تطل على مزارع الأبقار

لندن ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

يمثل الأمراء العرب وخاصة أولياء العهود صحبة جيدة لولي العهد البريطاني الأمير تشارلز الذي بلغ الخمسين. وما زال ينتظر مثلهم، وقد يتجاوز سن التقاعد بكثير، قبل ان يصبح ملكا للبلاد.

فمن المقرر ان يشارك عدد من الأمراء العرب في احتفالات الأمير تشارلز بعيد ميلاده الخمسين. غير انهم لن يستقبلوا هذه المرة ـ على الأقل فيما يتعلق باقامتهم ـ في قصور فخمة او فنادق من فئة خمسة نجوم، بل سيقيمون في فنادق ريفية متواضعة تتراوح اجرة الإقامة فيها بين 20 جنيها للسرير الواحد و30 جنيها للسريرين في الليلة الواحدة.

واذا طال العمر بوالدته الملكة اليزابيث (72 عاما) كما هو الحال بجدته الملكة الام (98 عاما) فقد يكون تشارلز في الخامسة والسبعين على الاقل قبل ان يعتلي عرش بريطانيا.

وحتى يحين الوقت يجري تعديل صورة الامير تشارلز بعد وفاة زوجته السابقة الاميرة ديانا في حادث تحطم سيارة وظهوره في صورة الاب الاعزب المحب لولديه.

لكن الملكة اليزابيث لن تحضر حفل السبت المقبل، وذلك لرفضها حضور اي مناسبة تحضرها صديقته كاميلا باركر بولز التي القت الأميرة ديانا عليها اللوم في انهيار حياتها الزوجية. وتشارك كاميلا بصورة رئيسية في ترتيب هذا الحفل ضمن خطوات تعد لإعداد الرأي العام لظهورها العلني بصحبته. وكان الامير تشارلز طلق زوجته في 1996 وكاميلا زوجها في 1995 الا ان علاقاتهما العاطفية تعود الى ما قبل طلاقهما.

ورغم ان قائمة المدعوين باحتفال عيد ميلاد تشارلز السبت المقبل تضم عددا كبيرا من كبار الشخصيات العالمية، الا ان مكان الحفل، وهو قصر «هايغروف» لا يضم سوى ست غرف نوم. الأمر الذي يعني توزيع المدعوين على الأوتيلات الصغيرة في قرية «تيتباري» في مقاطعة «غلوسترشاير» الريفية، ليستمتعوا بالإقامة المتواضعة والمريحة في ذات الوقت، حيث تضم الفنادق المطلة على مرتفعات جبلية حماما واحدا لكل جناح وتلفزيونا ملونا وخدمات لصنع القهوة والشاي ووجبة افطار انكليزية تقليدية.

ولا تضم قائمة المدعوين شخصيات من الحكومة باستثناء بيتر ماندلسون وزير التجارة والصناعة وصديق كاميلا. وتشير قائمة الأسماء الى حرص تشارلز على احاطة نفسه بخليط من الزعماء الأجانب ونجوم الفن، حيث تتراوح اسماء المدعوين من الممثل الكوميدي الشهير «مستر بين» الى الملكة مارغريت ملكة الدنمارك والملك هارالد وعقيلته الملكة سونجا من النرويج، وأمراء ممثلين عن خمس عائلات حاكمة في دول الخليج.

وكان الأمير تشارلز طور علاقاته مع عدد من زعماء العالم الإسلامي عبر عدة مواقف دعا فيها الى تعزيز التفاهم بين الإسلام والغرب، وتمكن من اقناع عدد منهم بتقديم دعم مالي الى عدد من المراكز الإسلامية في بريطانيا، بضمنها مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية في جامعة اكسفورد.

ومن الشخصيات المتوقع حضورها حفل «هايغروف» الأمير بندر بن سلطان السفير السعودي لدى الولايات المتحدة، وولي عهد المغرب الأمير سيدي محمد، وولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، والشيخ جاسم بن حمد آل ثاني من العائلة الحاكمة في قطر، والأمير طلال بن محمد ابن شقيق العاهل الأردني الملك حسين.

وقالت السيدة سونجا كينغ صاحبة اوتيل «توك داون» على بعد بضعة أميال عن قصر «هايغروف» ان فندقها يطل على مزرعة صغيرة تمكن الضيوف من مشاهدة الأبقار من نوافذ غرفهم.

وتستعد ادارة فندق «فوكس» في قرية «لايتورتن» المجاورة لاستقبال عدد من الشخصيات الكبيرة في غرفها التي تتراوح اسعارها ما بين 20 الى 38 جنيها في الليلة الواحدة. وقال صاحب الفندق «سينزل عندنا عدد من ضيوف ولي العهد».

فيما قالت السيدة ماري ساير صاحبة اوتيل «اولد ريكتوري» التي لا تتعدى اسعار الإقامة فيه 30 جنيها في الليلة «لقد حجزت كل الغرف لدينا. قالوا لنا انهم هنا لحضور حفل زفاف. لكننا نعرف هدف اقامتهم، وكل شيء معقول في هايغروف».

وتضم غرف هذا الفندق المملوك لعائلة ساير مجموعة كبيرة من دمى الدببة ذات الألوان المختلفة، فيما تنص لافتات الترحيب في كل غرفة «لا يوجد قوانين هنا اكثر مما تتوقعه في منزلك. تذكر ان تغسل قدميك عندما تدخل، خاصة عندما تكون مبتلة، او ان تخلع حذاءك اذا كانت موحلة».

وأمرت ادارة فندق «هاري آند هاوندز» العاملين التركيز على مسح سكاكر الأبواب وتنسيق الزهور استعدادا لإستقبال «شخصيات هامة جداً». فمن بين الأسماء التي حجزت غرفا لها سوميس شاند، اللورد هاليفاكس، اللورد باري بورني، ودوقات ويستمنستر وديفونشاير، ونورثمبرلاند، واسقف لندن.

ومن بين الشخصيات الإعلامية هناك السير ديفيد فروست والممثل روان اتكنسون (مستر بين) والممثلة ليز سيتر.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50) Can $2.50

الحزب الاشتراكي التشيلي يطالب بمحاكمته

بينوشيه يندد باعتقاله ويتهم بريطانيا بخيانته

■ لندن ـ «القدس العربي» ـ رويترز: نسب امس الى دكتاتور تشيلي السابق اوغوستو بينوشيه قوله ان اعتقاله الشهر الماضي في مستشفى بلندن زعزع ثقته في بريطانيا، كما انه يتهمها بخيانته.

واعرب الجنرال السابق البالغ من العمر 82 عاما عن مخاوفه من ان تؤثر عملية مقاضاته على الوضع السياسي الدقيق في بلاده. وسيظل بينوشيه قيد حراسة الشرطة على ذمة اجراءات قضائية لتحديد ما اذا كان يتعين تسليمه الى اسبانيا ليواجه اتهامات بالتعذيب والقتل.

ونقلت «صنداي تايمز» عن بينوشيه قوله «الاتهامات المضادة عدو المصالحة».

ومضى يقول ان عملية «الانتقال السلمي» للديمقراطية في تشيلي «تأثرت سلبا بالاجراء الذي اتخذ ضدي».

وقال انه اوفد الى بريطانيا مبعوثا خاصا وانه كان يتعين ان يحظى بحصانة دبلوماسية.

وقال البيان «انني حزين لأن تجربة اعتقالي قد زعزعت ثقتي في بريطانيا».

ومضى يقول «لا اصدق انني سأكون عرضة لمحاولات زائفة من قضاة اجانب لادانتي بتهم لم تثبت صحتها».

واحتشد مئات من خصوم بينوشيه في قلب لندن السبت للمطالبة بتقديمه الى العدالة بتهمة القتل واخفاء معارضيه ابان فترة حكمه التي استمرت 17 عاما.

ووصل منفيون تشيليون الى ميدان الطرف الاغر في قلب لندن قادمين من سويسرا وفرنسا وبلجيكا.

وقال جيريمي كوربين عضو حزب العمال البريطاني بالبرلمان لحشود تصل الى 700 شخص «اننا نسعى الى تحقيق العدالة وليس الانتقام».

واعتقل بينوشيه بالمستشفى في 16 تشرين الاول (اكتوبر) بعد ان طلب قاض اسباني تسليمه الى مدريد.

وقالت اعلى هيئة قضائية في بريطانيا الاربعاء الماضي ان اوغستو بينوشيه ليس له حق التمتع بالحصانة نظرا «للجرائم الوحشية والهمجية» التي يزعم ان دكتاتور تشيلي السابق ارتكبها.

واذا صدر قرار مجلس اللوردات لصالح بينوشيه فسيتسنى اطلاق سراحه على الفور لتفشل بذلك على الارجح الاجراءات القانونية الاخرى التي تتخذ ضده في فرنسا والسويد وايطاليا والمانيا وسويسرا وبلجيكا ولوكسمبورغ.

وتنتظر طائرة تشيلية في مطار خارج لندن لاعادة بينوشيه حال السماح له بمغادرة البلاد.

وفي سانتياغو اعلن زعيم الحزب الاشتراكي التشيلي ريكاردو نونتز الذي يشارك في الائتلاف الحكومي، ان حزبه «مقتنع بانه يجب محاكمة بينوشي لتحديد مسؤولياته في جرائم ضد الانسانية».

واثر مناقشات حادة داخل اللجنة المركزية للحزب استمرت ستة ساعات، طالب السناتور نونتز باجماع وطني لاظهار الحقيقة حول الجرائم التي ارتكبت في عهد النظام العسكري من العام 1973 وحتى العام 1990.

وقال نونتز ان الحزب الاشتراكي يعتبر «انه يجب على بينوشي الذي سيعود على الارجح الى البلاد، ليس فقط ان يتخلى عن اي نشاط سياسي، بل وان يتم فتح مجال لتكون العدالة في تشيلي عنصرا اساسيا للمجتمع الذي نريده لجميع التشيليين».

واضاف نونتز ان الحزب الاشتراكي يرى ان اعتقال بينوشي في لندن نتج عن انتهاكات حقوق الانسان في عهده وعن سوء تقديره لردود الفعل القضائية والاخلاقية من قبل المجتمع الدولي.

وتابع نونتز «اننا امام مسألة محض قضائية لا تمس بشيء بالسيادة الوطنية وتسويتها من صلاحية المحاكم المعنية» في اشارة الى الطلب الذي تقدمت به اسبانيا الى بريطانيا لتسلمها الجنرال.

وعرض وزير الخارجية التشيلي خوسي ميغل اينسولزا وهو عضو في الحزب الاشتراكي امام اللجنة المركزية موقف الحكومة التشيلية التي تعتبر بأن بينوشي يتمتع بالحصانة الدبلوماسية ولا يجب ان يتوقف في بريطانيا.

وقلل نونتز من اهمية الخلافات في وجهة النظر مع اينسولزا وقال ان «الحصانة الدبلوماسية لا تطبق في حال ارتكاب جرائم ضد الانسانية».


بينوشيه

بعد 20 عاما من تخفيف القيود على الاديان

بكين تشدد رقابتها على المسلمين في اقليم كسينيانغ

كاشغار (الصين) ـ من اليزابيث زينغ:

عاد الاسلام الى الانتشار في كسينيانغ بعد عشرين عاما على قيام الصين بتخفيف القيود على الاديان لكن السلطات تخضع المسلمين لرقابة مشددة خشية ان يعززوا الحركة الانفصالية في هذا الاقليم الذي تسكنه غالبية مسلمة.

ويقول صديق قاري عاطي امام المسجد الكبير في اتكاح وهي مدينة يسكنها 350 الف نسمة، «يجب ان تمارس النشاطات الدينية في اطار القانون». وتقع هذه المدينة على طريق الحرير القديمة على بعد اكثر من ثلاثة الاف كيلومتر من بكين ومباشرة قرب الحدود مع قيرغيزستان وطاجيكستان وعلى بعد نحو 400 كلم من باكستان. ويقر الامام وهو نائب في المجلس الوطني الشعبي الصيني ونائب رئيس المؤتمر الاستشاري للشعب الصيني ان القبول بقيادة الحزب الشيوعي الصيني ينطوي على مخاطر.

ويوضح في هذا الاطار ان سلفه في مسجد كاشغار الكبير، الامام هارون خان عجي اصيب بجروح العام على يد انفصاليين في حين قتل امامان اخران احدهما في اكسو العام 1996 والثاني العام الماضي في بيشينغ في جنوب منطقة كسينيانغ التي تتمتع بالحكم الذاتي. واراد المتغلغلون عبر هذه العمليات الاحتجاج على تعامل هؤلاء الائمة مع السلطات الصينية.

ويضيف صديق قاري عطي «الاسلام يحرم القتل، لكن الائمة قتلوا، ولا يمكننا الا ان ندين تصرفات كهذه» واشاد بسياسة الصين الحالية على صعيد الدين.

فقد سمحت الصين بفتح اكثر من عشرة الاف مسجد في منطقة كاشغار وحدها من اصل 21 الف مسجد منتشر في اقليم كسينيانغ حيث يقيم نحو عشرة ملايين مسلم اي نصف مجموع المسلمين في الصين، وغالبيتهم من السنة. ويتقاضى الائمة اجورا من الدولة تتراوح بين 200 و500 يوان صيني (بين 25 و62 دولارا).

ويبدو الاسلام مزدهرا في كاشغار حيث 80 % من السكان من اتنية الاويغور. ففي الشوارع اعداد كثيرة من النساء المحجبات في حين يتوجه نحو الفي مصل خمس مرات في اليوم الى المسجد الكبير للصلاة ويصل عدد المصلين الى عشرة الاف ايام الجمعة والى عشرين الفا خلال الاعياد.

لكن سلطات بكين واصلت وراء هذه الواجهة، تعزيز سيطرتها السياسية في السنوات الاخيرة على المسلمين في الصين خشية ان يستغل الانفصاليون الدين الاسلامي. ويطالب الانفصاليون باقامة دولة تركستان الشرقية المستقلة وقد كثفوا في 1996 و1997 الاعتداءات في كسينيانغ. واعتبر الرئيس الصيني جيانغ زيمين في خطاب القاه في تموز (يوليو) الماضي خلال زيارة تفقدية لكسينيانغ ان «الحركة الانفصالية والنشاطات الدينية غير المشروعة تشكل الخطر الرئيسي الذي يهدد الاستقرار في كسينيانغ». ويقول باليهون بالكون مدير مكتب الشؤون الدينية في كاشغار ان «النشاطات الدينية غير المشروعة» تتضمن فتح مساجد من دون ترخيص وعدم احترام القوانين الصينية حول الزواج او التربية وتوزيع منشورات دينية صادرة في الخارج.

وتخشى الصين اكثر ما تخشاه ظهور تيار اسلامي راديكالي مستوحى من باكستان او افغانستان اللتين تتهمهما بكين بالسعي الى تعزيز نفوذهما على المسلمين الصينيين. ويرى دانغ وين المسؤول في مكتب الشؤون الدينية في كسينيانغ ان «الاجانب يجب الا ينظموا نشاطات المسلمين في كسينيانغ. يمكن للاجانب الصلاة هنا لكن لا يحق لهم ان يقوموا بحملات دعاية». ويعتبر ما هونكان نائب رئيس «معهد الدراسات القرآنية» في اورومكي وهي أعلى مدرسة قرآنية في الصين أسست العام 1987 لتوفير تدريب يستمر خمس سنوات لـ«مسؤولين مسلمين وطنيين» ان الرسالة واضحة: «علينا ان نحترم ادارة الحكومة. القرآن يعلمنا ذلك».

واسست ايضا مدارس قرآنية على الصعيد المحلي وهي توفر دروسا تستمر سنتين او ثلاث سنوات للائمة الذين يسمح لهم بالعمل في الصين.

الدالاي لاما يشيد بتغير موقف الصين تجاه التيبت

■ واشنطن ـ اف ب: اعرب الدالاي لاما، الزعيم الروحي للتيبتيين، السبت عن ارتياحه للتغير الذي طرأ على موقف الصين تجاه التيبت والذي وصفه «بالايجابي» الا انه رفض ان يقوم بأي تنازل يؤدي الى فتح حوار مع بكين.

وقال الدالاي لاما امام مناصريه في واشنطن بمناسبة الذكرى العاشرة لانشاء جمعية «الحملة الدولية من اجل التيبت» «ان الوضع في التيبت لا يزال محزنا جدا وسيئا جدا».

الا انه اضاف «الاحظ فرقا كبيرا في افكار المسؤولين الصينيين في التيبت (...) وبكين، وهناك اشارات ايجابية» وتابع «وهناك اشارة مشجعة جدا وهي ان اخواتنا واخواتنا في الصين يقيمون بشكل افضل الوضع في التيبت».

وبشأن مطالب بكين التي تريد ان يعترف بأن التيبت وتايوان هما جزءان لا يتجزءان من الصين، لم يأت الدالاي لاما على ذكر تايوان مكتفيا بالقول انه يريد ان يتمتع التيبت بحكم ذاتي بدلا من الاستقلال.

وقال حائز جائزة نوبل للسلام العام 1989 «ارغب في اقامة حكم ذاتي وليس في انفصال».

ويقوم الدالاي لاما منذ الاربعاء بزيارة الى الولايات المتحدة ومن المقرر ان يتوجه الى بيتسبورغ (بنسيلفانيا) ونيويورك في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) حيث سيلقي كلمة امام مؤسسة امريكية من اجل هملايا. وقد يجتمع الاثنين او الثلاثاء الى الرئيس بيل كلينتون.

غينغريتش يعتزم التخلي عن مقعده

ليفنغستون افضل المرشحين حظا لرئاسة الكونغرس

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: تقدم بوب ليفنغستون النائب الجمهوري عن لويزيانا منافسيه المرشحين لشغل منصب رئيس مجلس النواب الامريكي خلفا لنيوت غينغريتش الذي اعلن الجمعة انه لن يسعى الى اعادة ترشيح نفسه لهذا المنصب.

واعطى النائب الجمهوري توم ديلي تأييده المطلق ليفنغستون البالغ من العمر 55 عاما والذي رأس لجنة الاعتمادات بالكونغرس لمدة اربع سنوات من قبل.

وقال متحدث باسم ديلي ان ليفنغستون لديه الحنكة ومقومات الزعامة والمعرفة الفنية التي تؤهله للظفر بهذا المنصب.

والمنافس الرئيسي ليفنغستون الان هو النائب كريستوفير كوكس الذي يرأس التحقيقات الخاصة بنقل التكنولوجيا الى الصين.

وقالت مصادر بالحزب الجمهوري ان التأييد الذي يحظى به ليفنغستون يصل الى 80 في المئة ويتعين عليه الحصول على 112 صوتا هذا الاسبوع في مؤتمر الحزب الجمهوري الذي يضم 223 عضوا.

وقال احد معاوني غينغريتش انه من غير المرجح ان يكمل النائب الجمهوري فترة ولايته التي تستمر عامين كعضو بالكونغرس.

وثار تمرد على غينغريتش البالغ من العمر 55 عاما وعدد اخر من الاعضاء الجمهوريين بمجلس النواب بعد النتائج المخيبة للآمال في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، وابدى الجمهوريون غضبهم لخسارتهم خمسة مقاعد اقتنصها الديمقراطيون.

وكان غينغريتش اكد السبت انه سيتخلى عن مقعده في المجلس النيابي، معتبرا ان هذا القرار هو «الافضل (الممكن) للبرلمان وللحزب الجمهوري».

وقال غينغريتش في تصريح مقتضب للصحافيين امام منزله في ماريتا (جورجيا) «انني وماريان (زوجته) مرتاحان جدا لاتخاذ هذا القرار الذي نعتقد انه الافضل الممكن للمجلس وللحزب الجمهوري».

وتابع «ان بقائي في المجلس يعني عمليا، حرمان كل مسؤول جديد من اي فرصة لفرض نفسه وكسب (الخبرات) واتخاذ القرارت الضرورية». وقال «لقد آن الأوان الى التنحي جانبا وافساح المجال امام فريق جديد» لاستكمال المهمة.

واعرب غينغريتش الذي يرأس مجلس النواب منذ فوز الجمهوريين في 1994، عن ارتياحه لكونه «قاد الحزب الى ثلاث انتصارات متتالية في ما يتعلق بالغالبية في المجلس»، مضيفا انها «المرة الوحيدة التي نصل فيها الى ذلك خلال 70 عاما».

وعند سؤاله حول من سيخلفه عن ولاية جورجيا قال غينغريتش انه «متأكد من ان هذه المنطقة ستبقى للجمهوريين».

وكانت الصحف الامريكية خصصت عناوينها السبت للاعلان «المفاجئ» عن تخلي نيوت غينغريتش عن منصبه كرئيس لمجلس النواب مشيرة الى سرعة التقهقر داخل الحزب الجمهوري.

واخذت استقالة غينغريتش، وسائل الاعلام الامريكية على حين غرة.

واعلن غينغريتش زعيم الجمهوريين في الكونغرس والمنظر الايديولوجي للحزب استقالته الجمعة بعد ثلاثة ايام من انتخابات تشريعية اظهرت تآكلا في الغالبية الجمهورية في الكونغرس.

واسفرت الانتخابات عن بقاء الوضع كما هو عليه في مجلس الشيوخ وخسارة الجمهوريين خمسة مقاعد في مجلس النواب بحيث تراجعت الغالبية الجمهورية من 11 الى 6 مقاعد.

وقاد غينغريتش (55 عاما) «الثورة المحافظة» عام 1994 والتي سمحت للجمهوريين بالسيطرة على مجلس الشيوخ للمرة الاولى بعد اربعين عاما من سيطرة الديمقراطيين.

وركزت الصحف الامريكية على الاستياء السائد بين اوساط الشبان داخل الحزب الجمهوري مشيرة الى تخلي اصدقاء غينغريتش عنه.

وكتبت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«لوس انجلوس تايمز» السبت ان رئيس المجلس استقال في وقت كان سيواجه فيه «عصيانا» غير متوقع في الحزب بينما اعتبرت «واشنطن بوست» الهيجان في صفوف الجمهوريين بمثابة «تمرد».

وفي حين رأت «لوس انجلوس تايمز» ان غينغريتش كان «منارة الحزب» شددت «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها على «الانقلاب البرلماني» الذي حدث «بسرعة مذهلة».

خرازي ينفي تسوية النزاع بين ايران وطالبان

■ الرياض ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي السبت في الرياض ان النزاع بين ايران وحركة طالبان الافغانية لم ينته بعد على الرغم من انخفاض حدة توتره.

وقال خرازي قبيل بدء محادثاته مع نظيره السعودي الامير سعود الفيصل ان «المشكلة بين ايران وحركة طالبان لم تنته وان كانت قد خفت حدتها».

واضاف ان «الازمة التي خلقتها حركة طالبان مع ايران جاءت بسبب تصرفاتها التي لا تسيء الى ايران فقط بل ايضا للدول المجاورة مثل السعودية ايضا».

وكانت حدة التوتر بلغت اوجها بعد قتل الطالبان الذين يسيطرون على القسم الاكبر من افغانستان تسعة دبلوماسيين وصحافي ايرانيين في شمال افغانستان في الثامن من اب (اغسطس) الماضي.

واكد خرازي ان «ما تريده ايران في افغانستان هو تحقيق مصالحة شاملة وتشكيل حكومة تشارك فيها كل الاطراف الافغانية». واضاف ان الوضع في افغانستان على جدول اعمال المحادثات التي سيجريها في السعودية.

قوات طاجيكية تحتل موقعا لمتمردين اسلاميين

لندن ـ رويترز: قالت وكالة «ايتار تاس» للانباء في تقرير لها من دوشنبه عاصمة طاجيكستان ان القوات الحكومية اجتاحت خلال ليل امس حصنا قديما في مدينة خوجاند الشمالية يسيطر عليه ثوار. وذكرت الوكالة ان القوات الحكومية اطلقت سراح عشرات الجنود كان الثوار يحتجزونهم رهائن في الحصن.

ونقلت الوكالة عن مسؤول في وزارة الداخلية الطاجيكية قوله ان الثوار تكبدوا خسائر في الارواح وسقط بين صفوفهم عدد من القتلى والجرحى كما اسرت القوات الحكومية 30 آخرين. وذكر المسؤول ان عددا من القوات الحكومية قتلوا ايضا في العملية.

وجاء في تقرير الوكالة الذي استقبلت نشرته هيئة الاذاعة البريطانية ان القوات الحكومية مشتبكة في قتال مع مجموعة اخرى من الثوار حول بلدة ليني على بعد نحو 160 كيلومترا من العاصمة دوشنبه.

واعلنت الحكومة الطاجيكية السبت ان الثوار بدأوا يتقهقرون بعد معركة سقط خلالها 200 شخص لكنها اعترفت بأنهم يحتجزون عددا من القوات الحكومية رهائن.

وقال ظفار سيدوف المتحدث باسم الرئيس الطاجيكي امام علي رحمنوف لرويترز ان اكثر من 30 مقاتلا مواليا للكولونيل المنشق محمود خودوبيرديف قتلوا منذ ليل الخميس الماضي.

وصرح بأن عددا منهم كانوا من الافغان. وقالت وزارة الدفاع الطاجيكية يوم الجمعة ان 213 شخصا قتلوا خلال معركة بدأت حين اتهم الكولونيل المتمرد الحكومة التي تدعمها روسيا بالفساد واستولى هو ونحو الف من انصاره على عدد من المدن الشمالية. وتعيش طاجيكستان حالة من الاضطراب رغم مرور اكثر من عام على توقيع اتفاق سلام بين الحكومة العلمانية التي تدعمها موسكو وقوات المعارضة الاسلامية.

الكونغو الديمقراطية: المتمردون يعلنون اسر 400 جندي تشادي

■ كيغالي ـ اف ب: اعلن المتمردون السبت انهم اسروا من الخميس حتى الان 400 جندي تشادي بالقرب من بوتا في شمال شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية كانوا يساندون قوات الرئيس لوران ديزيريه كابيلا.

وقال مسؤول في «التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية» الجناح السياسي لحركة المتمردين، لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي من غوما (كيفو الشمالية) «ان قواتنا اسرت 400 جندي تشادي منذ الخميس في منطقة بوتا على الطريق المؤدي الى بوما التي تبقى لنا هدفا على هذه الجبهة».

ويسيطر المتمردون على مدينة بوتا (480 كيلومتر شمال كيسانغاني وكبرى المدن في المحافظة الشمالية الشرقية) وفيها مطار. وبوما تقع على حدود الولاية الاستوائية (شمال غرب) ويسعى المتمردون للسيطرة عليها.

ومن جهة اخرى، اكد جان بيير بيمبا الذي قدم نفسه السبت في مكالمة هاتفية مع وكالة فرانس برس بأنه زعيم الحركة من اجل تحرير الكونغو ان قواته قتلت 300 جندي تشادي في الهجوم على مدينة اكيتي» (على بعد 150 كيلومترا غرب بوتا). وتعذر الحصول على اي تأكيد لهذه المعلومات من مصادر مستقلة.

استئناف محاكمة انور ابراهيم وسط دعوات لاقالة مهاتير

■ كوالالمبور ـ اف ب: تستأنف محاكمة نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق انور ابراهيم بتهم الشذوذ الجنسي والفساد اليوم الاثنين لتبدأ اسبوعها الثاني بعد تظاهرة قام بها انصاره السبت، دعوا فيها، الى استقالة رئيس الوزراء مهاتير محمد.

وكانت مظاهرة امس الاول حيث احرقت صور مهاتير محمد هي الاكبر والاهم منذ ايلول (سبتمبر) الماضي تاريخ اقالة واعتقال انور ابراهيم الذي بات رمزا للمعارضة السياسية لرئس الوزراء.

فقد قارن مئات المتظاهرين عبر اليافطات التي رفعوها، رئيس الوزراء الماليزي بالديكتاتور الفيليبيني السابق فرديناند ماركوس الذي اسقطه تمرد شعبي ومظاهرات في الشوارع.

وسيحاول محامو انور ابراهيم اليوم الاثنين الحصول من الادعاء على وثيقة رسمية اعدتها الشرطة وقالت فيها ان الامر يتعلق بـ«مؤامرة» ضد موكلهم حاكتها شخصيات سياسية ومن رجال الاعمال.

وكان المحامون قد حصلوا خلال الاسبوع الاول للمحاكمة التي بدأت في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري على وثيقة اعدتها اجهزة الاستخبارات تعود الى اب (اغسطس) 1997 تفيد بان الاتهامات بالشذوذ الجنسي الموجهة لانور ابراهيم «مختلقة» وانها تشكل جزءا من حملة لـ«تلطيخ سمعته».

واكد المدير السابق لاجهزة الاستخبارات محمد سعيد اواتغ في التقرير الذي رفعه في آب (اغسطس) 1997 الى رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد ان «الاتهامات (ضد انور ابراهيم) لا تستند الى اي اساس وتسلسل الاحداث يبدو وكأنه اختلق عمدا».

والسبت رفض احد القضاة الافراج عن سوكما دارموان ساسميتات مادجا وهو مهندس ديكور اندونيسي في الـ37 من عمره، اتهم نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق باقامة علاقات جنسية شاذة معه.

وكان حكم على سوكام بالسجن ستة اشهر في 19 ايلول (سبتمبر) الماضي وكذلك على منور احمد انيس وهو عالم باكستاني في الـ51 من عمره الذي اتهم ايضا بأنه شريك انور ابراهيم في الشذوذ الجنسي.

واقر الاثنان بأنهما مذنبان، الا ان انيس عاد واكد من سجنه انه اعترف بذلك نتيجة التعذيب الذي قامت به الشرطة اثناء التحقيق معه.

وقد وجهت الى انور ابراهيم الموجود حتى الان في السجن، خمسة اتهامات بالفساد وخمسة اتهامات بالشذوذ الجنسي، وهي جريمة في ماليزيا قد تصل عقوبتها الى حد السجن لمدة عشرين عاما. وقد رفض القاضي الافراج عنه بكفالة معتبرا انه قد يعمد في حال الافراج عنه الى «التلاعب» بالشهود.

وقد اشتكى محاموه من انهم لا يستطيعون تمضية الوقت الكافي مع موكلهم ومن الصعوبات التي يعانون منها في اعداد مرافعة الدفاع.

وستعلق المحاكمة في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بسبب انعقاد القمة الاقتصادية لدول آسيا ـ الهادىء في 17 و18 من الشهر الجاري والتي ستجمع في كوالالمبور 18 رئيس دولة وحكومة من بينهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقد اعلن كلينتون في وقت سابق انه قد يمتنع عن الاجتماع برئيس الدولة المضيفة، كما جرت العادة، علامة احتجاج على المصير الذي آل اليه انور ابراهيم.

كما اعرب الرئيسان الاندونيسي يوسف حبيبي والفيليبيني جوزف استرادا علنا في الاسابيع الاخيرة عن دعمهم لانور ابراهيم ولـ«قضيته».

وانور البالغ الـ51 من عمره كان عند اعتقاله احد قادة آسيا الشبان المحترمين وهو معروف بمواقفه الليبرالية الداعية الى الشفافية.

ورئيس الوزراء مهاتير محمد (73 عاما) يتولى منصبه منذ 17 عاما، وهو المسؤول الآسيوي الاقدم في السلطة.

مصير القواعد العسكرية الامريكية يتصدر اهتمامات الحملة الانتخابية في اوكيناوا

■ ناها ـ اليابان ـ رويترز: بدأ امس الاحد الاسبوع الاخير من الحملة الانتخابية في سباق للفوز بمنصب حاكم اوكيناوا وهي انتخابات تؤثر على العلاقات اليابانية الامريكية نظرا لوجود قواعد عسكرية امريكية في الجزيرة.

وعلى الرغم من ان جزيرة اوكيناوا لا تشكل سوى واحد في المئة من مساحة الاراضي اليابانية الا انها تستضيف 70 في المئة من القواعد العسكرية الامريكية في اليابان ويمكن لحاكمها ان يعطل او يؤخر تجديد اتفاقات تمنح القوات الامريكية مواقع متقدمة في آسيا. واظهر مساعدو اوتا حاكم اوكيناوا الحالي الذي يخوض انتخابات حاكم الجزيرة يوم 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري للفوز بفترة ولاية ثالثة ان الخطط الامنية التي تربط بين واشنطن وطوكيو في منطقة اسيا والمحيط الهادي ليست بمنأى عن الخطر.

ففي مناسبات عدة رفض اوتا (73 عاما) الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة وحارب في صفوف القوات اليابانية في الحرب العالمية الثانية في معركة اوكيناوا ان يوقع عقود ايجار القواعد الامريكية في اليابان.

ونجح حاكم اوكيناوا في نقل تدريبات المدفعية بالذخيرة الحية خارج جزيرته كما عطل خططا لبناء مدرج لهبوط الطائرات قبالة سواحل اوكيناوا.

وينافس اوتا في انتخابات حاكم اوكيناوا كيتشي اينامين (65 عاما) الذي يركز حملته الانتخابية حول انعاش الاقتصاد ويؤيده الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم ورجال اعمال محليون. وبعد اربعة ايام من اجراء انتخابات اوكيناوا يزور الرئيس الامريكي بيل كلينتون اليابان وسيتصدر جدول اعمال المحادثات الامريكية اليابانية توسيع نطاق الترتيبات الدفاعية بين الولايات المتحدة واليابان حليفتها الرئيسية في اسيا.

وبدأ اوتا حملته الانتخابية في مدينة ناها كبرى مدن الجزيرة بالدعوة لتخفيض الوجود العسكري الامريكي.

وسلط الاضواء على حملة اوتا المناهضة للوجود العسكري الامريكي في اوكيناوا قضية اغتصاب اربعة جنود امريكيين لتلميذة من سكان الجزيرة عام 1995.

ورغم اهتمام الرأي العام بقضية القواعد العسكرية الامريكية في الجزيرة الا ان هذه القضية قد لا تكون ورقة رابحة هذه المرة امام ورقة انعاش الاقتصاد التي يلعب بها منافسه اينامين.

فقد اظهر استطلاع اخير للرأي ان 47.7 في المئة ممن شملهم الاستطلاع يعتبرون الاقتصاد قضيتهم الرئيسية بينما قال 8.4 في المئة انهم يعطون الاولوية لقضية القواعد العسكرية الامريكية. ويعتمد اقتصاد اوكيناوا على السياحة والاموال التي تدفعها القواعد العسكرية الامريكية.

الامير تشارلز قد يتجاوز سن التقاعد قبل ان يصبح ملكا

لندن ـ من جيلز ايلجود:

بلغ الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا الخمسين وما زال ينتظر وقد يتجاوز سن التقاعد بكثير قبل ان يصبح ملكا للبلاد.

واذا طال العمر بوالدته الملكة اليزابيث (72 عاما) كما هو الحال بجدته الملكة الام (98 عاما) فقد يكون تشارلز في الخامسة والسبعين على الاقل قبل ان يعتلي عرش بريطانيا. وحتى يحين الحين يجري تعديل صورة الامير تشارلز بعد وفاة زوجته السابقة الاميرة ديانا في حادث تحطم سيارة وظهوره في صورة الاب الاعزب المحب لولديه.

وبعد ان كان يرفض الحديث مع وسائل الاعلام التي القى باللوم عليها في تحويل حياته الى مأساة حرص على الحديث مع الصحافيين على متن طائرته في رحلة الى افريقيا الجنوبية بل والتقى بعضوات فريق (سبايس جيرلز) الغنائي.

وبعد ان تراجعت شعبيته بشكل كبير بسبب النزاع عن قسوته مع ديانا ولا مبالاته كأب يجري تقديمه الان على انه شخص اكثر انسانية ودفئا.

وتبدو السعادة على الاميرين وليام (16 عاما) وهاري (14 عاما) بصحبة والدهما وهو يعدهما لدورهما الملكي في المستقبل.

وتتخذ ايضا خطوات لاعداد الرأي العام للظهور العلني لصديقته القديمة كاميلا باركر بولز التي القت ديانا اللوم عليها في انهيار حياتها الزوجية.

وقد تكون هذه هي المسألة الرئيسية في حياة تشارلز التي ما زالت بحاجة لحل وكما حدث له كثيرا في الماضي يتهم تشارلز بالتردد.

وترفض الملكة اليزابيث حضور اي مناسبة تحضرها كاميلا ولن تحضر حفل عيد ميلاد ابنها في 14 تشرين الثاني (نوفمبر).

وعندما حضر تشارلز وكاميلا حفل زفاف الشهر الماضي توجه كل منهما الى الحفل بمفرده يفصل بينهما نصف ساعة كما غادرا الحفل كل على حدة وحرما المصورين من فرصة التقاط اول صورة لهما معا في مناسبة عامة.

الا ان صبر الصحف نفد من هذه الاساليب المكشوفة وبدأت تتساءل عما اذا كان الامير يعتقد ان الرأي العام تنطلي عليه هذه الحيل.

واذا كانت مسألة كاميلا نقطة ضعف في مجال العلاقات العامة فقد وجد مستشارو الامير ما هو اسوأ في صورة كتاب جديد من عدة كتب بمناسبة عيد ميلاده.

ويتضمن كتاب «تشارلز ضحية ام نذل» للصحفية بيني جونور مزاعم مثيرة قائلا انه اذا كان تشارلز خان ديانا باستئناف علاقته بكاميلا فقد كانت هي البادئة باقامة علاقة عام 1985 مع حارسها الخاص الذي قتل في وقت لاحق في حادث دراجة نارية.

وبوفاة ديانا والحارس باري مانكي اصبح من الاسهل الايحاء بانه على عكس المعتقد لم يكن تشارلز هو البادىء بالخيانة عندما استأنف علاقته بصديقته القديمة كاميلا عام 1986 بعد خمسة اعوام من زفافه «الاسطوري».

وتقول جونور في كتابها ايضا ان ديانا كانت تتصل ليلا بكاميلا دون ان تذكر اسمها لتقول لها انها ارسلت من يقتلها.

ويزعم الكتاب ان ديانا كانت تقول «ارسلت من يقتلك. انهم في الحديقة في الخارج. انظري من النافذة ترينهم».

ونظر الى الكتاب على انه محاولة لتحسين صورة تشارلز على حساب زوجته الراحلة وسارع المعلقون الى توجيه اصابع الاتهام الى مساعدي الامير. ولم يجد تقييم تقديم مساعدة لجونور في وضع الكتاب ونظر اليه على انه محاولة خرقاء للانتفاع من تحسن شعبية تشارلز. ويقول الصحافي انتوني هولدن المتخصص في شؤون العائلة المالكة «خلال الاسبوع المنصرم تبدد كل التقدم الذي احرز (في تحسين صورة الامير) بسبب الافراط في الثقة الذي ساد بين مساعدي الامير واصدقائه بعد ان شعروا بالانتصار في معركتهم لضمان تحقيق القبول لصديقته كاميلا باركر بولز».

واضاف «انتكس موقفها وموقفه بسبب محاولات تشويه صورة ديانا بعد وفاتها لتحسين صورة تشارلز».

ويبرز هنا مشكلة ستظل تطارد تشارلز بقية ايامه وهي التغطية الاعلامية التي تعتمد على مصادر من داخل القصر الملكي ويعترف مسؤولون كبار بانهم سيصارعون دائما للسيطرة عليها ما دام الصحافيون بالصحف الشعبية يقعون تحت ضغط لنشر قصص ملكية من هذا النوع لتحقيق مبيعات كبيرة لصحفهم.

ويقول احد العاملين بالقصر «ستجد الصحف دائما شخصا راغبا في الحديث من الممكن وصفه على انه مصدر من داخل القصر». والمسؤولون على دراية الان بضرورة تغيير صورة تشارلز الذي كان مصدر سخرية من قبل لانه يتحدث مع نباتاته ويدرس الاديان الشرقية. وبعد ان كان سحر ديانا يطغى على تشارلز من قبل فقد يعاني الان من نفس المشكلة اذ ان الامير وليام ورث عن والدته وسامتها ومن المرجح ان يجذب الات التصوير

الامير تشارلز في حديث مع وزير خارجية مقدونيا بلاغو هاندجيسكي امس في سكوبيي (ا ف ب)

150 الف شخص احتفلوا بالثورة الروسية

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة انترفاكس عن وزارة الداخلية الروسية السبت ان حوالي 150 الف شخص تظاهروا في العاصمة الروسية و456 مدينة وبلدة تلبية لدعوة وجهها الشيوعيون من مختلف الاتجاهات للاحتفال بذكرى ثورة تشرين الاول (اكتوبر) 1917. وقالت الوزارة ان التظاهرة التي دعا اليها الحزب الشيوعي بقيادة غينادي زيوغانوف جمعت سبعة الاف شخص في ميدان لوبيانكا في حين لبى نحو 1500 شخص دعوة منظمتي «روسيا العمل» و«اتحاد الضباط» الى التظاهر في الساحة الحمراء.

واشارت الوزارة الى ان منظمي المسيرتين اللتين انطلقتا من ساحة كالويسكايا، ساحة اكتوبر سابقا، اعلنوا ان عدد المشاركين بلغ 50 الف شخص.

الحكم باعدام 15 ضابطا بتهمة قتل مؤسس بنغلادش

■ داكا ـ رويترز: قال مسؤولون قضائيون ان محكمة في بنغلادش اصدرت امس الاحد حكما باعدام 15 ضابطا سابقا رميا بالرصاص لقتلهم مؤسس الدولة الشيخ مجيب الرحمن في انقلاب عام 1975.

واعلن القاضي غلام رسول من محكمة داكا الجزئية الحكم في القضية التي بدأ نظرها في تموز (يوليو) 1997. وبرأت المحكمة اربعة متهمين. وقال رسول «ادين الخمسة عشر بالضلوع المباشر في مقتل الشيخ مجيب الرحمن ومعظم افراد اسرته وحكم عليهم بالاعدام رميا بالرصاص» واضاف ان اربعة متهمين آخرين من بينهم وزير الاعلام الاسبق طاهر الدين ثاكور برئوا من تهمهم.

وقتل مجيب الرحمن ومعظم افراد اسرته في 15 اب (اغسطس) عام 1975 بعد اربعة اعوام من قيادته بنغلادش للاستقلال عن باكستان.

وامرت ابنته الشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلادش حاليا باجراء المحاكمة عقب توليها السلطة في حزيران (يونيو) 1996.

كول يسلم رئاسة الحزب المسيحي الديمقراطي لشويبل

■ بون ـ رويترز: غادر المستشار الالماني السابق هيلموت كول موقعه في وسط المسرح السياسي الالماني في جو من الاسى والدموع وحث حزبه المهزوم في الانتخابات الحزب المسيحي الديمقراطي على اعادة بناء الحزب مع زعيمه الجديد فولفغانغ شويبل.

وبكى كول فيما اشاد زملاؤه بفترة زعامته للحزب التي استمرت 16 عاما انتهت بهزيمته في الانتخابات التي جرت في ايلول (سبتمبر) امام خصمه غيرهارد شرويدر.

ووقف الحضور الذين بلغ عددهم نحو الف تحية لكول في مؤتمر خاص للحزب الذي انتخب شويبل رئيسا للحزب المسيحي الديمقراطي.

وسيشغل كول مقعد عضو عادي في البرلمان بعد ان قاد حزبه على مدى 25 عاما.

وانهمرت الدموع من عينيه عندما قال نوربيرت بلوم الوزير السابق في حكومته «انت مستشار السلام في هذا القرن». وفي كلمته دعا شويبل الحزب الى تضميد جراحه. وقال «اينما كان موقع الحزب المسيحي الديمقراطي فان مكانه في وسط الساحة السياسية الالمانية».

وهاجم شويبل شرودر الذي خاض الانتخابات بوصفه ممثل «الوسط الجديد» في الساحة السياسية وقال انه اشتراكي سيزيد من تدخل الدولة في الاقتصاد وسيزيد الضرائب.

كما انتقد اوسكار لافونتين وزير المالية في حكومة شرويدر لمطالبته البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) بخفض اسعار الفائدة لحفز التنمية وخفض البطالة المرتفعة. وقال «ارفعوا ايديكم عن استقلالية البوندسبنك والبنك المركزي الاوروبي».

واضاف «علينا الا نقامر بثقة الشعب في الاستقرار الدائم للعملة الاوروبية» في اشارة الى العملة الموحدة التي سيبدأ التعامل بها في كانون الثاني (يناير) تحت ادارة البنك المركزي الاوروبي ومقره فرانكفورت.

وصول المجموعة الاولى من المراقبين الدوليين الى كوسوفو

■ بريشتينا ـ رويترز: قال مسؤولون السبت ان المجموعة الاولى من فريق دولي قوامه نحو الفي فرد وصلت الى كوسوفو للاشراف على سلام هش في الاقليم الانفصالي.

وقال متحدث باسم السفارة البريطانية ان الوفد المؤلف من 11 بريطانيا وصل بريشتينا عاصمة كوسوفو مساء الجمعة.

وسينضمون في البداية الى الفريق البريطاني في مهمة المراقبة الدبلوماسية في كوسوفو لحين تشكيل الفرق الدولية الجديدة التي ستسمى «مهمة التحقق في كوسوفو».

ويوجد في كوسوفو منذ عدة اشهر نحو 90 مراقبا من الولايات المتحدة واوروبا وروسيا وكندا، وسيتم الحاقهم بالمهمة الجديدة.

وقال نكلاي بوليفانت المتحدث باسم منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي تضم 54 دولة وتدير المهمة «من الناحية الفنية فهؤلاء هم اول افراد فرق التحقق».

واضاف بوليفانت ان من المتوقع ان يبدأ عمل مهمة التحقق في كوسوفو بحلول نهاية الشهر.

وتهدف المهمة لضمان تنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار في الاقليم الذي شنت فيه القوات الصربية حملة في شباط (فبراير) الماضي لقمع الانفصاليين من عناصر جيش تحرير كوسوفو.

وتشكلت المهمة الجديدة بمقتضى اتفاق بين الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وريتشارد هولبروك المبعوث الامريكي في البلقان.

سعود الفيصل في القاهرة يشير الى «رسائل متناقضة» من بغداد

السعودية لا تستبعد ضربة عسكرية امريكية للعراق وتنتقد «تصلب بغداد» في الازمة مع الامم المتحدة

الرياض ـ من سليمان النمر:

اعلن مصدر سعودي مسؤول ان السعودية تفضل حلا دبلوماسيا للأزمة بين بغداد والامم المتحدة، لكنها لا تستبعد احتمالات تطور الموقف الى حد توجيه ضربة عسكرية امريكية للعراق في حال فشل الجهود الدبلوماسية.

وقالت مصادر دبلوماسية في الرياض ان السعودية لا تزال تفضل الحل الدبلوماسي للأزمة الاخيرة حول نزع اسلحة العراق لكن التصلب العراقي ازاء الامم المتحدة دفعها الى اتخاذ موقف متشدد.

واعتبر دبلوماسيون انه خلافا لما حدث في شباط (فبراير) الماضي اثناء الأزمة حول تفتيش القصور الرئاسية العراقية عندما عارضت السعودية بقوة ضربة امريكية للعراق فان الرياض قد لا تعارض هذه المرة عملا عسكريا كحل اخير.

وقال المصدر السعودي المسؤول لوكالة فرانس برس «ان الخروج من الأزمة التي افتعلها العراق يقع على عاتق الحكومة العراقية نفسها التي عليها ان تراعي معاناة شعب العراق والامه وتجنبه كل سوء».

واليوم اكد وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في القاهرة ان «مسؤولية (الازمة) تقع بالكامل على القيادة العراقية التي تصدر قرارات لا تستطيع تحمل مسؤولياتها».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت السعودية تؤيد توجيه ضربة عسكرية للعراق قال المصدر السعودي المسؤول «ان الحديث حاليا لا يدور حول الخيار العسكري فقط بل حول مختلف الخيارات الواجب اتخاذها من اجل التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن».

ويلاحظ ان هذه الصيغة تتشابه مع تلك التي تستخدمها الولايات المتحدة التي اكدت انها لا تستبعد «اي خيار» مع اعلانها انها تفضل الحل الدبلوماسي.

وقال دبلوماسي في الرياض ان مسؤولين سعوديين ابلغوا وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين اثناء زيارته الى الرياض الثلاثاء انه يجب ممارسة «ضغوط سياسية على العراق قبل اللجوء الى القوة». واعرب كوهين عن اقتناعه بعد هذه المحادثات بان الولايات المتحدة ستحظى بالمساندة الضرورية «لاتخاذ الاجراءات المناسبة لدعم الامم المتحدة».

وقال مسؤولون عسكريون امريكيون ان كوهين تلقى من الدول الخليجية التي زارها تأكيدا بامكانية استخدام قواعدها لدعم هجمات محتملة يقوم بها الاسطول الامريكي الخامس «الذي يضم حاملة طائرات وسبع سفن حربية مزودة» بصواريخ عابرة.

لكن مصادر خليجية دبلوماسية اعربت عن اعتقادها بان الولايات المتحدة ستستخدم بشكل اكبر اسطولها البحري وحذر الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الجمعة الماضي العراق من ان القوات الامريكية قادرة على توجيه «ضربات سريعة وقوية» لارغامه على احترام قرارات الامم المتحدة.

وفي معرض تفسيره لتشدد الموقف السعودي قال دبلوماسي في الرياض «ان دول الخليج منزعجة من الازمات المتكررة التي يتسبب بها النظام العراقي».

واعرب المصدر السعودي المسؤول عن «استياء واستغراب» الرياض من قرار العراق قطع علاقاته بمفتشي الامم المتحدة خصوصا وانه اتى «في الوقت الذي اعرب فيه مجلس الامن عن استعداده لاجراء مراجعة شاملة للعقوبات المفروضة على العراق وهذا مطلب كان العراق يطالب به».

وقد عبر الامير سعود الفيصل عن الاستغراب نفسه اذ صرح في القاهرة «(اننا) نستغرب افتعال هذه الأزمة (بين العراق والامم المتحدة) خاصة في الظروف الحالية (...) يؤسفنا ايقاف العمل مع اللجنة، خاصة وانه جاء (بعد) الاتفاق في مجلس الامن على المراجعة الكاملة للعقوبات المفروضة على العراق. هذه رسائل متناقضة من العراق».

واضاف المصدر السعودي ان موقف السعودية «سيبقى حريصا على حل الأزمة الجديدة التي افتعلتها الحكومة العراقية مع مجلس الامن بالطرق الدبلوماسية التي تضمن تنفيذ العراق واحترامه للاتفاق الذي وقعته الحكومة العراقية مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان» في شباط (فبراير) الماضي.

ويقول مسؤولون سعوديون في مجالسهم الخاصة ان العراق في كل مرة يلاحظ فيها ان الراي العام العربي مستاء من الولايات المتحدة ينتهز الفرصة لافتعال لاختبار قوة جديد.

واعتبر وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز السبت ان الرئيس العراقي «يعمل ضد العرب عموما وضد العراق خصوصا».

الرئيس المصري حسني مبارك اثناء استقباله لوزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في القاهرة أمس (رويترز)

العراق يدعو العرب الى مساندته في المواجهة مع الولايات المتحدة

بغداد ـ من حسن حافظ:

دعا العراق امس الاحد الدول العربية الى مساندته ولم يبد اي علامة على التراجع عن رفضه التعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين رغم تزايد التهديدات بتوجيه ضربات عسكرية اليه.

وقالت صحيفة (الثورة) التي يصدرها حزب البعث الحاكم ان من الواجب على العرب ان يعبروا بوضوح عن رفضهم لما وصفته بالتهديدات الامريكية العدوانية للعراق.

واكدت صحيفة (القادسية) الحكومية في افتتاحية بصفحتها الاولى ان العراق مستعد لمواجهة كل الاحتمالات والخيارات بمعنويات عالية.

وبينما يستعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون للاجتماع بكبار مستشاريه لبحث الخطوات المقبلة بشأن العراق ابلغ وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الصحافيين في معرض تجاري ببغداد ان العراق لا يخشى الضربات العسكرية.

وقال صالح ان الولايات المتحدة ستخسر كما خسرت دائما.

وشارك في الاجتماع الذي عقده كلينتون امس وليام كوهين وزير الدفاع الذي عاد لتوه من جولة بالخليج لحشد التأييد لعمل امريكي ضد العراق وساندي بيرغر مستشار الامن القومي الذي التقى مع مسؤولين بريطانيين وفرنسيين في باريس السبت بشأن العراق.

لكن لم تظهر علامة على ان العراق سيتراجع عن رفضه التعاون مع مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واعلنت بغداد يوم 31 تشرين الاول (اكتوبر) وقف جميع اوجه التعاون مع اللجنة الى ان يراجع مجلس الامن العقوبات التي فرضت على العراق عقب غزوه الكويت عام 1990 ويقيل ريتشارد بتلر رئيس اللجنة.

وغادر 15 من مراقبي الاسلحة العراق الى البحرين امس لاسباب قالت مسؤولة بالامم المتحدة انها ادارية وتتعلق بالانتقال والاقامة.

واضافت كارولين كروس المساعدة الخاصة لمدير مركز المراقبة والتحقق في بغداد ان من المقرر ان يغادر 15 مراقبا اخرين يومي الاثنين والاربعاء وان اكثر من 100 مراقب سيبقون بالعراق بعد يوم الاربعاء تنفيذا لقرار بتلر بخفض عدد افراد اللجنة بالعراق بنسبة 20 في المئة.

وقال براكاش شاه المبعوث الخاص لكوفي انان الامين العام للامم المتحدة في بغداد انه التقى مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي لبحث المواجهة بشأن خبراء الاسلحة.

وابلغ تلفزيون رويترز «عقدنا اجتماعا السبت مع طارق عزيز وانتم تعلمون ان ذلك في اطار جولة دورية من المحادثات».

ورفض العراق دعوة بالاجماع من مجلس الامن الدولي يوم الخميس لاستئناف التعاون مع لجنة التفتيش. لكنه سمح رغم ذلك لخبراء فنيين بمواصلة صيانة اجهزة المراقبة ولمسؤولين من الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمواصلة عملهم.

وافادت كروس ان اثنين من فرق الوكالة خرجا امس الاحد لمراقبة مواقع يشتبه بوجود اسلحة نووية بها.

واشارت الولايات المتحدة وبريطانيا خلال الاسبوع الماضي الى احتمال ضرب العراق رغم ان وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون قال امس الاول ان ذلك ليس «الخيار المفضل».

ومن المقرر ان يبحث روبرتسون الأزمة مع دول الخليج عقب وصوله الكويت امس.

دول الخليج العربية تخشى من عواقب فشل الهجوم الامريكي في الاطاحة بصدام

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

تمهد الولايات المتحدة وبريطانيا الطريق امام شنهما ضربات محتملة ضد العراق ولكن بعض دول الخليج العربية الحليفة لهما متوجسة من النتيجة اذا نجا الرئيس العراقي صدام حسين ثانية من محاولات اجراء تغيير في بغداد.

واخبر مسؤولون خليجيون رويترز ان الولايات المتحدة ناقشت في الايام الاخيرة مع حلفائها في المنطقة امكانية اتخاذ اجراء عسكري يؤدي الى تغيير للسلطة في العراق.

وقال دبلوماسي عربي كبير ان الامريكيين يتحدثون عن انهاء قبضة صدام على السلطة معربا عن اعتقاده ان ذلك لا يمكن ان يتحقق فقط عن طريق الضربات الجوية.

واوضح ان الامريكيين بحاجة الى قوات برية او معارضة داخلية لتحقيق ذلك.

ويقول خبراء عسكريون ان للولايات المتحدة وبريطانيا معدات عسكرية وقوات كافية في منطقة الخليج لتوجيه ضربات جوية ضد العراق. ولكن ضابطا عربيا اوضح ان المعارضة الداخلية ضعيفة وان الغرب لا يمتلك اي شيء قوي وعلى اهبة الاستعداد بالداخل.

وقد ترحب بعض الدول الخليجية سرا او حتى تسعى لتحقيق تغيير في بغداد لكونها الطريقة الوحيدة لانهاء الازمات والجمود المتكرر منذ احتلال العراق للكويت عام 1990 وحرب الخليج التي انهت الاحتلال عام 1991.

ولكنها تخشى ان يؤدي الفشل الى زيادة التوترات في المنطقة ويحرجها امام بقية الدول العربية.

وقال مسؤول خليجي كبير غير كويتي انهم يخشون ان يهرع العراق الى ايران بعد تعرضه لضربات جوية او ان يزيد النفوذ السوري المتنامي في العراق.

واضاف ان كل هذه نتائج محتملة يجب دراستها بحرص وتساءل عمن سيكون الفائز على المدى المتوسط او البعيد اذا نجا صدام من اي ضربات جديدة.

وتسببت بغداد في الأزمة الاخيرة عندما قررت في 31 تشرين الاول (اكتوبر) وقف التعاون مع اللجنة الخاصة المسؤولة عن تدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية التابعة للامم المتحدة.

وقالت الحكومة انها ستعلق تعاونها مع مفتشي الاسلحة الى ان يراجع مجلس الامن العقوبات المفروضة على العراق منذ احتلاله الكويت كما طالبت باقالة ريتشارد بتلر رئيس لجنة الاسلحة.

وما زالت بغداد تقف موقف التحدي امام قرار بالاجماع لمجلس الأمن بادانتها وبالرغم من الضغط الدولي المتزايد عليها لاستئناف تعاونها مع اللجنة.

ومن المقرر ان يناقش وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون مخاوف الخليج حول المواجهة الاخيرة مع العراق عند وصوله امس الاحد الى الكويت حيث تقف 12 طائرة بريطانية تورنادو في انتظار الاوامر بالتحرك.

وتأتي زيارة روبرتسون في اعقاب زيارة وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين لدول مجلس التعاون الخليجي الست لكسب تأييدها في حالة اتخاذ اجراء ضد العراق.

وتتوجس بعض دول مجلس التعاون الخليجي من منح الولايات المتحدة مساندتها الكاملة للاجراء العسكري.

ويصف مسؤول عسكري غربي بعض شكوكهم بقوله «ماذا يحدث في اليوم الخامس من الضربات الجوية على سبيل المثال. متى تتوقف الضربات ومتى نقول اننا حققنا هدفنا العسكري».

وحصل كوهين على تصريح لاستخدام بعض البنى الاساسية العسكرية في الخليج في حالة اعطاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون اشارة البدء لاي نشاط عسكري. ولكن مرة اخرى بشروط مسبقة. فسوف تحجم بعض الدول عن مساندة مثل هذا الاجراء او على الاقل ستلتزم الصمت اذا ما اوضحت المملكة العربية السعودية التي تعد اكبر قوة بالمنطقة انها لن تسمح للقوات الغربية باستخدام منشآتها ضد العراق.

وقال مسؤول انه اذا حدث ذلك فستطلب بعض دول الخليج العربية الاخرى من الامريكيين عدم استخدام منشآتها.

وقال خبراء ان قطر والامارات العربية على الاقل اللتين كانتا تنتقدان علنا في الماضي السياسات الامريكية في المنطقة ستطلبان من واشنطن وقف عملياتها من اراضيهما.

وكانت السعودية نقطة الانطلاق لحرب الخليج.

ولواشنطن اصول عسكرية في جميع دول مجلس التعاون الخليجي الست من منشآت مساندة وطائرات صهاريج في الامارات الى عدد ضخم من الطائرات وغرف القيادة وقوات في السعودية والكويت. اما البحرين فهي مقر الاسطول الخامس الامريكي.

ولكن الكويت كانت الدولة الوحيدة من الدول الاعضاء بالمجلس التي ساندت علنا الموقف الامريكي في الأزمة التي نشبت مع العراق في شباط (فبراير) ونزع فتيلها كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة الذي توسط في اتفاق.

ورفضت الرياض السماح للقوات الغربية باستخدام قواعدها في ضرب العراق كما عارضت معظم الدول العربية الاخرى الخيار العسكري الذي كاد ان يتخذ قبل ان يتفق انان مع صدام.

ويقول مسؤولون ان واشنطن اخبرت حلفاءها في الأزمة الاخيرة ان الخيار العسكري ما زال على بعد «اسابيع».

وقال خبراء عسكريون ان الاحوال الجوية في العراق من بين العوامل الهامة التي تجري دراستها وبداية الشهر العربي الجديد خلال عشرة ايام.

طارق عزيز: لا تعاون مع مجلس الامن قبل رفع الحظر النفطي

■ بغداد ـ اف ب: اكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس الاحد ان بلاده لن تستأنف التعاون مع «مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة الا اذا رفع مجلس الامن الحظر النفطي المفروض على العراق منذ ثماني سنوات».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن عزيز قوله «ان العراق الذي نفذ ما فرض عليه من التزامات بموجب القسم (ج) الخاص بالاسلحة المحظورة متمسك بموقفه لحين ايفاء مجلس الامن بالتزاماته المقابلة تجاهه وفي مقدمتها تطبيق الفقرة 22 من القرار 687 كبداية للرفع النهائي والشامل للحصار الجائر».

وتنص هذه الفقرة على رفع الحظر النفطي عندما يتخلص العراق من اسلحته المحظورة.

واتهم عزيز الولايات المتحدة بـ«الاصرار على ابقاء الحصار على شعب العراق».

وادلى عزيز بهذه التصريحات اثناء استقباله وفدا يضم النائب العمالي البريطاني تام داليل والنائبين الايرلنديين البيرت رينولدز وهو رئيس وزراء سابق ومهندس اتفاقات السلام ومايكل لينيغان.

وقد قطع العراق في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تعاونه مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية مؤكدا انه فقد الامل في ان تعترف هذه اللجنة بان العراق انجز نزع اسلحته المحظورة وتوصي بالتالي برفع الحظر.

وحذر الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الجمعة الماضي العراق من ان القوات الامريكية مستعدة لتوجيه «ضربات سريعة وقوية» ضده لارغامه على احترام قرارات الامم المتحدة.

انان لا ينوي التوجه الى بغداد «في الوقت الحاضر»

■ نواكشوط ـ اف ب: أعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاحد انه لا ينوي التوجه الى بغداد «في الوقت الحاضر» نظرا لتزايد التهديدات بشن هجوم عسكري لارغام العراق على استئناف تعاونه مع مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم).

واعلن انان للصحافيين في معرض رده على سؤال حول زيارته المحتملة الى العراق ان «المسألة ليست مطروحة في الوقت الحاضر».

وقال باللغة الفرنسية اثر حديث مع رئيس الوزراء الموريتاني محمد الامين ولد غيغ «تجري الكثير من المحادثات في نيويورك وانا على اتصال مع الجميع لكنني اريد أن انهي زيارتي هنا».

وكان انان توجه في شباط (فبراير) الماضي الى العاصمة العراقية حيث توصل الى اتفاق يسمح لمفتشي نزع الاسلحة بتفتيش القصور الرئاسية.

واشار الى ان الوضع «يدعو الى القلق». الا انه اعرب عن امله في ان «تغير الحكومة العراقية موقفها فتسمح لنا بالسير قدما من دون حصول مواجهة عسكرية».

وكان العراق الذي يطالب برفع العقوبات المفروضة عليه منذ ثمانية اعوام اعلن يوم السبت الماضي وقف تعاونه مع مفتشي لجنة «يونسكوم».

وقد غادر نحو خمسة عشر خبيرا العراق امس السبت، وبقي فيه نحو مئة.

واعلن انان انه «سيكون بوسعهم استئناف (عملهم) فورا لو غيرت الحكومة العراقية موقفها».

وكان انان بدأ امس الاول جولة مدتها عشرة ايام الى موريتانيا والصحراء الغربية والمغرب وتونس والجزائر وذلك بهدف تحريك المساعي نحو حل النزاع في الصحراء الغربية.

سفينة «جبل علي ـ 1» دخلت المياه الاقليمية العراقية

■ بغداد ـ اف ب: أعلنت اذاعة بغداد ان سفينة «جبل علي ـ 1» التي افتتحت امس الاول أول خط ملاحي مع العراق منذ عام 1990 دخلت امس الاحد المياه الاقليمية العراقية.

واوضحت الاذاعة ان السفينة التي انطلقت امس من دبي في الامارات ستصل بعد ظهر اليوم الاثنين الى ميناء ام قصر العراقي على الخليج.

وتحمل السفينة 43 مسافرا في رحلتها الاولى علما بأنها تتسع لحوالي 550 مسافرا. ومن شأن هذا الخط الملاحي ان يحد من عزلة العراق الذي تشكل طريق بغداد عمان البالغ طولها 950 كيلومترا صلته الوحيدة بالخارج منذ بدء الحظر عليه عام 1990.

30 الف ايراني يزورون المزارات الشيعية بالعراق خلال ثلاثة اشهر

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول ايراني كبير امس الاحد ان اكثر من 30 الف ايراني عبروا الحدود العراقية لزيارة المزارات الشيعية منذ بدء تسيير الرحلات عبر الحدود في اب (اغسطس).

وافادت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان جلال الدين حيدري رئيس محطات النقل في اقليم كرمانشاه قال ان 30 الفا و716 فردا قاموا بالرحلة خلال الشهور الثلاثة الماضية.

وفي العراق عدد من المزارات الشيعية المهمة في كربلاء والنجف والكاظمين.

وقال حيدري ان الطلب مرتفع على عبور الحدود وان عدد الزوار يمكن ان يشهد زيادة كبيرة اذا كان باستطاعة العراق تقديم الخدمات.

وافتتح العراق نقطة عبور حدودية مع ايران في اب (اغسطس) بدأ بعدها تدفق الزوار الايرانيين الى العراق لاول مرة منذ 17 عاما.

زعمت ان صدام يعاني من مشاكل صحية

صحيفة بريطانية: صدام ينقل السلطة الى ابنه الأصغر

لندن ـ «القدس العربي»:

زعمت صحيفة غربية ان الرئيس العراقي صدام حسين منح صلاحيات كبيرة لإبنه الأصغر قصي تشمل ترتيب شؤون البلاد الأمنية في ظل تنامي الضغط العالمي على العراق لحمله على التراجع عن رفضه مع مفتشي اسلحة الدمار الشامل الدوليين.

وقالت صحيفة «صاندي تايمز» الأسبوعية البريطانية في عددها الصادر امس ان نفوذ قصي في العراق تزايد بشكل تدريجي منذ محاولة الأغتيال التي تعرض لها شقيقه الأكبر عدي عام 1996، مشيرة الى انه يتولى الإشراف على عمليات الأمن باعتبارها سكرتير عام الأمن القومي.

ووفقا للصحيفة، فان مسؤوليات قصي تشمل مسؤولية حماية صدام في حال قررت الولايات المتحدة توجيه ضربة عسكرية للعراق.

وقالت ان صدام يتوخى الحرص الشديد في هذه الأونة، حيث لا يعرف اكثر من شخصين مكان تواجده على مدار الـ24 ساعة، وهما قصي وشقيق زوجته عبد حمود سكرتيره الشخصي.

ونقلت الصحيفة عن مصادر عراقية ان قصي يلعب دورا سياسيا ايضا، مشيرة الى أن والده يثق به لمشاورته في قضايا رئيسية مثل قرار العراق الأسبوع الماضي وقف التعاون مع لجنة نزع إسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم). وأعلنت يونسكوم انها سحبت 15 مفتشا من العراق، وستسحب المزيد هذا الأسبوع.

وقالت الصحيفة ان قصي يتقلد عددا من التوصيفات التي تغطي مهامه الجديدة. فهو رئيس اللجنة الأمنية الخاصة بحماية عائلة الرئيس، والمشرف على الحرس الجمهوري، والمراقب على الشؤون الداخلية التي تشمل الجيش والمخابرات.

وزعمت المصادر العراقية ان صدام منحه صلاحية الدعوة لاجتماع طارئ لمسؤولي القوات المسلحة والوحدات الأمنية عند الضرورة. وقالت في تفسيرها لهذه الصلاحيات ان ظروف صدام الصحية قد لا تكون على ما يرام.

ونقلت الصحيفة عن مصدر أردني مقرب من اطباء يشرفون على صحة صدام ان الرئيس العراقي دخل مستشفى ابن سينا الشهر الماضي لشعوره بحالة اعياء. غير ان التقارير التي تتعلق بصحة صدام أحيطت بشكوك بعد ان ظهر الرئيس العراقي على شاشة التلفزيون الرسمي وبدا بصحة جيدة، فيما أكد تمسكه بموقفه ازاء التعاون مع يونسكوم رغم الضغوط الدولية.

صحف: 25 الف جندي تركي يقومون باجتياح جديد لشمال العراق

■ ديار بكر (تركيا) ـ اف ب: افادت صحيفتان تركيتان امس الاحد ان القوات التركية بدأت هجوما كبيرا داخل الاراضي العراقية ضد مجموعة من 400 متمرد كردي، الا ان السلطات التركية سرعان ما نفت هذه المعلومات.

وقالت صحيفة (حرييت) ان «25 الف جندي توغلوا مسافة ما بين 20 و30 كلم في شمال العراق» وان طائرات حربية ومروحيات قصفت مواقع حزب العمال الكردستاني. واوردت صحيفة «مليت» معلومات مشابهة.

واشارت الصحيفتان الى ان الـ400 كردي كانوا هربوا من سورية الشهر الماضي للجوء الى العراق.

الا ان السلطات التركية جنوب شرق الاناضول حيث ينشط الانفصاليون الاكراد نفت هذه المعلومات. واكد احد الناطقين المحليين «ليست هناك عملية».

وافادت وكالة انباء الاناضول في حصيلة اوردتها ان الجيش التركي قتل 1684 متمردا كرديا من حزب العمال الكردستاني خلال عمليات قام بها منذ مطلع السنة في شرق وجنوب شرق الاناضول. واوضحت الوكالة ان 280 عنصرا من القوات الامنية التركية قتلوا في المعارك.

وقد بدأ حزب العمال الكردستاني عام 1984 التمرد المسلح لانشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول. وقد ادت اعمال العنف المرتبطة بهذا التمرد الى مقتل 31 الف شخص.

صحيفة «بابل» العراقية تنتقد مواقف روسيا وفرنسا والصين

بغداد ـ من فاروق شكري:

صدرت في بغداد امس انتقادات لفرنسا وروسيا والصين معربة عن الأسف لكون هذه الدول لا تعارض بما يكفي من القوة تهديدات الولايات المتحدة بمهاجمة العراق.

فقد انتقدت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي للمرة الاولى مواقف فرنسا وروسيا والصين وهي من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي.

وقالت بابل «ان العربدة الامريكية الجديدة ضد العراق تأتي اعتمادا على الوضع المضطرب في روسيا وانشغال الروس باوضاعهم الداخلية».

واضافت «ان كل ما قدمته روسيا هو بيان عام يحذر من النتائج على مستقبل الاوضاع في المنطقة في الوقت الحالي» مذكرة بان روسيا كانت في اثناء ازمة شباط (فبراير) الماضي من اشد المعارضين لضرب العراق.

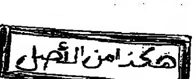
كما اعربت بابل عن الاسف «لتراجع الموقف الفرنسي الى وراء» ولان الصين «لاذت بالصمت».

وقد اعتبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك السبت قرار العراق ايقاف التعامل مع اللجنة الدولية الخاصة «غير مفهوم وغير مقبول في الوقت نفسه».

واضاف شيراك ان «فرنسا، مثل سائر اعضاء مجلس الامن، تتخذ موقفا شديد الحزم يبدو ان المجتمع الدولي بأسره يؤيده».

من جهته حذر وزير الخارجية الروسي يوم الجمعة الماضي من ان اي محاولة لاستخدام القوة يمكن ان تكون لها «نتائج غير متوقعة»، واعرب عن الامل في تراجع العراق عن قراره.

واعربت بابل ايضا عن الاسف لان «شيئا لم يصدر من دول عربية كانت اكثر وضوحا ضد العدوان في اوقات سابقة».



واشنطن «اكثر ميلا» الى ضربة سريعة للعراق وتتوقع انتهاء التفتيش وبقاء الحظر و«خط احمر»

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

اكد مسؤولون في البيت الابيض ان الولايات المتحدة تقترب كثيرا من استخدام القوة العسكرية ضد العراق اكثر من المرات السابقة للرد على الازمة الاخيرة بين بغداد ولجنة الامم المتحدة الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل (يونسكوم) التي تصاعدت بعد ان قررت الحكومة العراقية وقف كل اشكال التعامل مع اللجنة الخاصة بما في ذلك نظام الرقابة والرصد المستمرين.

ونقلت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» عن مستشار رفيع المستوى في السياسة الخارجية في ادارة كلينتون قوله ان «الذي يبدو ان الضربة العسكرية محتملة في وقت قريب جدا بدلا من وقت متأخر اذا فشل العراق في استئناف التعاون مع مفتشي الاسلحة» ويمضي المسؤول نفسه قائلا: «ان الايام تبدو اسرع بدلا من الاسابيع التي تبدو حقا بطيئة» ويؤكد نفس المسؤول الذي رفض ذكر اسمه «اننا بالتأكيد ميالون الى ذلك».

واوضح مسؤول آخر رفيع المستوى في البيت الابيض قوله «ان صدام حسين قد وجه تحديا جديا جدا للجنة الخاصة منذ حرب الخليج، وقد رفضت المجموعة الدولية هذا التحدي وهي متوحدة اكثر منذ حرب الخليج».

ويؤكد مسؤولان كبيران على ان الذي يبدو هو ان الادارة ميالة اكثر الى اتخاذ اجراء عسكري ضد العراق اكثر مما كانت عليه في شهر شباط (فبراير) الماضي حين تدخل الامين العام كوفي انان بحل ازمة تفتيش القصور الرئاسية.

واجتمع يوم امس الاحد الرئيس كلينتون في كامب ديفيد مع مستشار الامن القومي ساندي بيرغر ومع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليم كوهين ومدير وكالة المخابرات المركزية جورج تنيت لبحث خيارات الولايات المتحدة بشأن الحالة في العراق.

واوضح الناطق باسم البيت الابيض ان الاجتماع قد عقد لكي يطلع الرئيس كلينتون على الحالة وعلى المشاورات التي قام بها كل من ساندي بيرغر ووليم كوهين مع حلفاء الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط وفي اوروبا الغربية. وكان مستشار الامن القومي ساندي بيرغر قد اجتمع مع نظرائه في بريطانيا، وفي فرنسا ونقل للرئيس الفرنسي جاك شيراك استراتيجية ادارة كلينتون حول العراق.

واوضح مسؤولون في ادارة كلينتون ان استخدام القوة ضد العراق سيجعل من المستحيل بالنسبة للجنة الخاصة العودة للعمل في العراق ويقول المسؤولون «اذا كانت هذه هي الحالة فمن الافضل توظيف مناهج اخرى لضبط صدام بدلا من ان ندعه يحيد اللجنة الخاصة».

وكشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن تردد الادارة الامريكية في استخدام القوة وتذكر الصحيفة ان ادارة كلينتون تبحث عن وسائل اخرى غير تقليدية لاحتواء الرئيس العراقي صدام حسين اضافة الى العقوبات واللجوء الى استخدام القوة العسكرية، والذي يبدو اكثر احتمالا منذ حرب الخليج التي انتهت عام 1991.

وتنسب الصحيفة الى مسؤول رفيع المستوى قوله «اننا اذا استخدمنا القوة سوف ننتقل الى مرحلة جديدة» وهذا يعني حسب قول المسؤول «الاستمرار في فرض العقوبات مع وجود (خط احمر) يؤكد بوضوح للسيد صدام ان الهجوم على جيرانه او على الاكراد في الشمال سيؤدي الى الرد عليه» ويضيف نفس المسؤول قائلا «انه اذا حاول استخدام اسلحة الدمار الشامل عليه ان يعرف اننا سنزيل العراق».

وبالرغم من تصعيد لهجة التهديد غير ان المسؤولين البريطانيين والامريكيين لم يستبعدوا الخيار الدبلوماسي لايجاد حل للازمة الاخيرة. ويحاولون الضغط على مجلس الامن لكي ينفذ العراق التزاماته. ويؤكد بعض المسؤولين في الادارة الامريكية ان استخدام القوة العسكرية قد يحدث بعد بضعة اسابيع لمنح فرصة لتهيئة الرأي العام العالمي بأن الادارة ليست ميالة الى اراقة الدماء. وانها قد منحت كل الفرص من اجل ان يتراجع الرئيس صدام حسين عن قراره. وان الادارة منحته كل الفرص كي يتجنب الضربة العسكرية.

ويخطط صناع السياسة في الادارة الامريكية ان تكون الضربة العسكرية للحد من سلطة الرئيس صدام حسين. ولكن في الوقت نفسه يدركون ان استخدام القوة يعني نهاية عمل اللجنة الخاصة الذي استمر سبع سنوات للقيام بعملية نزع السلاح في العراق.

ويؤكد مسؤول في الادارة قوله «ان الهدف هو الحفاظ على وحدة مجلس الامن واحتواء العراق والحفاظ على عناصر الاحتواء مثل تقليص قدرة صدام على تهديد جيرانه، وعلى تهديد العالم خصوصا اللجنة الخاصة ونظام العقوبات» ويضيف نفس المسؤول «ليس ثمة من يسعى الى الحفاظ على لجنة خاصة عديمة الفائدة لأن اللجنة لا تستطيع ان تمارس عملها بدون تعاون العراقيين. والخيار هو اما تكون لجنة قوية وقادرة على القيام بعملها بحرية وبدون عقبات او اللجوء الى خيارات اخرى. واذا لجأنا الى استخدام القوة فاننا لن نتوقع بقاء اللجنة الخاصة».

واذا لجأت واشنطن الى استخدام القوة ستبرر استخدامها تحت ذريعة قرارات مجلس الامن وتقليص قدرة العراق على انتاج اسلحة الدمار الشامل. ويدرك المسؤولون ان تحقيق هذا الهدف لا يمكن ان يتم بواسطة القصف الجوي. وان القوة سوف تستخدم ضد كل مصادر النظام.

مسعود البارزاني وجلال الطالباني يتصافحان في انقرة امس حيث اجتمعا لبحث تطبيق الاتفاق الكردي (رويترز)



عراقي فوق عربة تنقل انابيب للغاز امام مقر المتحدة في بغداد (اف ب)

بغداد تطالب بـ «ضمانات» لرفع الحظر بمجرد نزع الاسلحة دون مطالب سياسية

بغداد ـ من ماهر الشميطللي:

قال دبلوماسيون ان الرئيس العراقي صدام حسين يخوض الازمة الاخيرة مع الامم المتحدة للحصول على ضمانة بأن رفع الحظر يرتبط بنزع اسلحة العراق وليس بمطالب سياسية اخرى.

وتؤكد بغداد انها انجزت نزع الاسلحة كما تعهدت بذلك في اتفاق وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991 وهي تطالب برفع الحظر النفطي، اقسى اشكال العقوبات المفروضة عليها منذ ثماني سنوات.

وترفض بغداد منذ آب (اغسطس) الماضي السماح باجراء عمليات تفتيش اضافية من قبل مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية التي تتهمها بالخضوع للسياسة الامريكية وبالعمل على اطالة امد العقوبات عن طريق رفض الاقرار بأن العراق انجز نزع اسلحته المحظورة. وقد اوقفت بغداد جميع اشكال التعاون مع اللجنة الخاصة منذ نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

لكن، في احاديثهم الى الدبلوماسيين يشدد المسؤولون العراقيون على ان العراق يسعى الى ضمان بأن رفع العقوبات ليس مرتبطا سوى بنزع الاسلحة.

يشار الى ان ايا من الادارتين الامريكيتين اللتين توالتا منذ عام 1990 لم تعلن بوضوح موقفها بهذا الصدد، كما ان مسؤولين امريكيين صرحوا مرات عدة بأن العقوبات ستبقى مفروضة طالما بقي الرئيس صدام حسين في الحكم.

وقال دبلوماسي من احدى دول المنطقة ان قلق بغداد تزايد نتيجة اجراءات اتخذت مؤخرا في واشنطن ونتيجة رفض الحكومة الامريكية الاعتراف بشرعية النظام العراقي».

ويذكر الدبلوماسيون من بين هذه الاجراءات الدعم المالي للمعارضة العراقية الذي وافق عليه مجلس الشيوخ وافتتاح اذاعة معادية لبغداد تبث من براغ في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وما عزز من شكوك بغداد رفض واشنطن ولندن تضمين رسالة اصدرها مجلس الامن في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اشارة محددة الى بند في القرار 687 ينص على رفع الحظر النفطي عندما يتخلص العراق من اسلحته.

كما ان اشارة في الاعلان نفسه الى مسألة حقوق الانسان في العراق ومسألة الاشخاص المفقودين خلال احتلال قواته الكويت بدت كالقشة التي قصمت ظهر البعير.

وقد سارعت بغداد الى الاعلان عن قطع العلاقة مع اللجنة الخاصة. واتهم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الولايات المتحدة بانها تقوم باعادة كتابة قرارات الامم المتحدة واعتبر ان التعاون مع اللجنة الخاصة اصبح بلا فائدة.

وردا على القرار العراقي اصدر مجلس الامن القرار 1205 بالاجماع الخميس الماضي الذي دان موقف بغداد لكنه لم يشر الى استخدام القوة بل اشار الى احتمال اجراء مراجعة شاملة للعلاقة معه اذا تراجع عن موقفه.

لكن عددا من الدبلوماسيين يرون ان هذا القرار هو افضل بالنسبة لبغداد من قرار يكتفي بالاعراب عن الاسف للموقف العراقي. وقال دبلوماسي ان الموقف الثاني كان سيعني «الابقاء الهادىء» على الحظر.

في المقابل فان التصعيد الذي تسبب به الرفض العراقي لهذا القرار والتهديدات الامريكية بعمل عسكري يتيح لبغداد ان تأمل بوساطة او بمبادرة دبلوماسية من طرف ثالث يجعلها تتقدم ولو قليلا باتجاه هدفها.

واوضح الدبلوماسي نفسه انه «من وجهة نظر العراق فان اسوأ ما يمكن ان يحصل هو ان تقع قضيته في النسيان، فيما لا يزال الحظر قائما. واضاف «ان الازمات المتكررة هي جزء من هذا المنطق».

واكد دبلوماسي اخر انه «حتى الضربة العسكرية، اذا لم تكن قاضية، فانها بالنسبة للقيادة العراقية تخدم توجهها هذا». وتوقع هذا الدبلوماسي ان يعقب الضربة العسكرية المحتملة نشاط دبلوماسي محموم للتوصل الى تسوية.

واشنطن تعترف بصعوبة اعتقال بن لادن رغم مكافأة الخمسة ملايين دولار

واشنطن ـ من جوناثان رايت:

تجنب الخمسة ملايين دولار التي رصدتها الولايات المتحدة الاسبوع الماضي كمكافأة لمن يساعد على القبض على المنشق السعودي المولد اسامة بن لادن محيي المال للمشاركة في مطاردة اعتمدت حتى الان على الاقناع الدبلوماسي والقوة العسكرية.

لكن الحملة التي تسعى لتقديم بن لادن للمحاكمة لتورطه في سلسلة من التفجيرات قد تثبت عدم جدواها اذا ما وضع في الاعتبار عدم الاستقرار في افغانستان وطبيعة المنطقة الوعرة.

ويقول مسؤولون امريكيون ومحللون ان ثروة بن لادن وعزلة زعماء حركة طالبان الاسلامية الحاكمة في افغانستان تحميان بن لادن.

وقال ريموند فيشر مساعد النائب العام الامريكي «يبقى انه من الصعب للغاية القبض على شخص يختبئ في دولة اجنبية وليست بالضرورة متعاونة».

واضاف تشارلز انجلهارت الضابط الكبير المتقاعد من وكالة المخابرات المركزية الامريكية «اعتقد ان المكافأة وحجمها خمسة ملايين دولار امر اكثر جانبية. المشكلة تتمثل في ايجاد طريقة للقبض عليه. انه هناك وليس هنا».

وتصدر بن لادن قائمة اسماء الاشخاص المطلوب القبض عليهم في الولايات المتحدة في آب (اغسطس) بعد ادلة على انه الرأس المدبر وراء التفجيرين اللذين وقعا بالقرب من سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في السابع من آب (اغسطس) واسفرا عن مقتل 263 شخصا بينهم 12 امريكيا.

وكان اول رد للولايات المتحدة على التفجيرين هجوم بصواريخ كروز على معسكرات في افغانستان قالت ان جماعة بن لادن تقوم بتدريب مجنديها فيها. وقال وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي في وقت لاحق ان الهدف من الهجوم كان بن لادن شخصيا وان الغارة «لم تكن ناجحة بالدرجة المطلوبة».

ومن ناحية اخرى طلبت الولايات المتحدة من طالبان التي تسيطر على معظم اراضي افغانستان طرد بن لادن.

والهدف الاخر للجهود الدبلوماسية الامريكية هو باكستان حيث نشأت طالبان والعنصر الهام في نجاحها العسكري على التحركات الافغانية المنافسة.

وتقول طالبان ان بن لادن ضيفها ولكنها دعت من يريد الى تقديم ادلة ضده للمحكمة العليا في افغانستان. ولا تشعر الولايات المتحدة بتفاؤل ان تحقق هذه الخطوة نتائج.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الشهر الماضي فيما يتعلق بتقديم امريكا ادلة للمحكمة «اننا نعتبر هذا الامر سابقا لاوانه في هذه المرحلة».

واوراق اللعبة في ايدي الولايات المتحدة في صراعها الدبلوماسي مع طالبان قليلة خاصة وان طالبان تبدي مناعة امام الاليات التي تمارسها القوى العظمى عادة مع الدول الصغيرة.

وقال مسؤول امريكي «نفوذنا على طالبان محدود. اقوى ورقة لعب في يدينا هي رغبتها في الفوز باعتراف اكبر في المجتمع الدولي والفوز بمقعد افغانستان في الامم المتحدة والاعتراف بانها الحكومة الشرعية للبلاد».

ويعيش زعماء طالبان واغلبهم من المخضرمين الذين خاضوا حربا طويلة مع الاتحاد السوفيتي السابق معزولين عن العالم ونادرا ما يسافرون او يستقبلون زوارا اجانب.

وقد يكون بن لادن الذي يقدر خبراء امريكيون حجم اصوله بنحو 300 مليون دولار مسيطرا ماديا على زعماء طالبان بشكل يحول دون ان تحطمه اي مكافأة كبيرة.

ويقول زلماي خليل زاد الخبير بمركز راند كوربوريشن ان ذلك قد يساعد على الايقاع بين بن لادن وطالبان لانه قد يكون اشارة على ان الروابط الفكرية بينهما ضعيفة نسبية.

واخبر لجنة تابعة لمجلس الشيوخ «في رأيي ان بن لادن مجرد مصدر مادي واذا كان المال هو الدافع وراء طالبان وليس الفكر والعداء للغرب فمن الممكن الايقاع بينهما» وقال كارل ايندرفورن مساعد وزير الخارجية لشؤون جنوب اسيا في نفس الجلسة للجنة ان باكستان تشعر بالخطر من عزلتها في هذا الامر وبدأت تضغط على طالبان لطرد بن لادن ومن على شاكلته.

الا ان المسؤولين الامريكيين لا يضعون البيض كله في سلة واحدة.

وقال احدهم «قد تكون باكستان عاملا مساعدا ولكنها لا تسيطر على طالبان ولن تكون حاسمة».

وهنا يأتي دور الخمسة ملايين دولار التي وصفها خبير امريكي متخصص في دراسة الجماعات «الارهابية» بأنها «اداة مفيدة بحق».

ومضى ايندرفورن يقول «قد تغري (المكافأة) بعض الجماعات للاتفاق معا وتسليمه. انهم شعب فقير للغاية».

واضاف مسؤول يتمتع بخبرة طويلة في برامج المكافآت الامريكية «في بعض الاحيان تكون هذه المكافآت ضرورية لحث الناس على المجازفة. اهم نقطة هي الاستمرار في الاعلان عنها عن طريق اللافتات والبيانات الصحافية لكي يتذكرها الناس».

واوضح انه بالاضافة الى المال قد تعرض الحكومة الامريكية ايضا على من يقدم المساعدة مأوى آمنا هو وعائلته في الولايات المتحدة ومقر اقامة دائما مع الابقاء عليه سرا.



اسامة بن لادن

بعثة بريطانية ايرلندية تزور بغداد لتقصي الحقائق حول آثار العقوبات

■ بغداد ـ رويترز: بدأ وفد برلماني مشترك من بريطانيا وايرلندا مهمة لتقصي الحقائق في العراق لمعاينة اثر العقوبات التجارية على الشعب العراقي.

ويضم الوفد تام داليل النائب بمجلس العموم البريطاني والبرت رينولدز العضو السابق بالبرلمان الايرلندي والذي كان ايضا رئيسا للوزراء ومايكل لانيجان عضو مجلس الشيوخ الايرلندي.

واعرب اعضاء البعثة عن رغبتهم في الالتقاء بالرئيس العراقي صدام حسين ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز ووزير الصحة اوميد مدحت مبارك.

وصرحوا بانهم يعارضون استخدام القوة لحمل العراق على التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وقال داليل عضو حزب العمال البريطاني للصحافيين في وقت متأخر السبت انه «جاء لمعرفة الحقيقة على ارض الواقع. انها بعثة لتقصي الحقائق».

وقال لانيجان «هناك معلومات غير صحيحة. من الضروري ان نجري محادثات ونكتشف ماهية الوضع بالضبط».

واضاف قوله «الوضع الصحي مصدر قلق بالغ».

ويقول العراق ان العقوبات التي فرضت عليه عقب غزوه الكويت عام 1990 اودت بحياة 1.5 مليون عراقي نتيجة لنقص الادوية والطعام.

وقال لانيجان «يجب ان نلتقي مع طارق عزيز. أريد ايضا ان التقي مع وزير الصحة الدكتور اوميد».

وافاد انهم يعتزمون ايضا لقاء صدام.

واعلنت بغداد يوم 31 تشرين الاول (اكتوبر) وقف جميع اوجه التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الى ان يراجع مجلس الامن العقوبات ويقال ريتشارد بتلر رئيس اللجنة.

وادان مجلس الامن يوم الخميس قرار العراق ولوحت الولايات المتحدة وبريطانيا الاسبوع الماضي بامكانية استخدام القوة ضد العراق لاجباره على التعاون مع نظام التفتيش.

واشار داليل الى موقف الحكومة البريطانية من العراق قائلا «انه عدواني وعلى ان اكون واضحا جدا بشأنه».

واضاف انها ستكون مكارثة غير مبررة» اذا استخدمت القوة ضد بغداد.

والتقى الوفد البرلماني امس الاحد مع سعدون حمادي رئيس البرلمان العراقي وزار مستشفى للاطفال في بغداد.

اجتماع في الدوحة بين وزيري خارجية السودان واريتريا

■ الدوحة ـ اف ب: أعلنت قطر امس الاحد انها ستنظم اجتماعا بين وزيري خارجية السودان مصطفى عثمان اسماعيل واريتريا هايلي ولد تنسائي في اطار وساطة تقوم بها الدوحة بين البلدين.

وقال مسؤول قطري طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس ان اجتماعا ثلاثيا يضم وزيري خارجية السودان واريتريا ونظيرهما القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني سيعقد في الدوحة «لتنقية الاجواء» بين الخرطوم واسمرة.

ويتهم السودان اريتريا واوغندا بمساعدة متمردي جنوب السودان الذين يخوضون حربا ضد الحكومة السودانية.

وفي نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قام الشيخ حمد بزيارة الى اسمرة والخرطوم في وساطة بين البلدين الجارين اللذين قطعا العلاقات الدبلوماسية بينهما في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

وكانت وزارة الخارجية السودانية قد اعلنت الاربعاء الماضي نبأ الاجتماع من دون ان تحدد موعده.

كما اشار متحدث باسم الوزارة الى ان الوزير اسماعيل سيقوم في الايام المقبلة بزيارة الى ايطاليا والنروج وسويسرا والمانيا لشرح سياسة بلاده.

برنامج عربي لحقوق الانسان يطالب بالمزيد من الحريات في البحرين

لندن ـ «القدس العربي»:

اعرب البرنامج العربي لحقوق الانسان الذي يضم مجموعة من الشخصيات العربية الفكرية والسياسية عن قلقه العميق من الانباء التي تواردت حول استدعاء وزارة الداخلية البحرينية لاثنين من لجنة العريضة الشعبية، وهما علي قاسم ربيعة والشيخ عيسى الجودر وذلك يوم 24 من الشهر الماضي بسبب ارسالهما مع اشخاص آخرين رسالة تطالب لقاء مع امير البحرين لمناقشة مطالب اللجنة في تفعيل المواد الدستورية المعلقة منذ عام 1975 واجراء انتخابات المجلس الوطني واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم الشيخ عبد الامير الجمري وعبد الوهاب حسين والسماح للمبعدين بالعودة الى وطنهم.

وقال البرنامج في بيان مشترك مع منظمة حقوق الانسان في البحرين تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان ضباطا في وزارة الداخلية مارسوا ضغوطا على الرجلين لاصدار بيان ضد اللجنة والاعتراف بانتهاكها القانون العام، واقامة علاقات مع المعارضة البحرينية في الخارج.

وبعد ان نوه البيان بالتغير الايجابي الذي حدث في البحرين على صعيد حقوق الانسان في الفترة الاخيرة ناشد امير البحرين الشيخ عيسى بن خليفة بالايعاز الى وزارة الداخلية بالكف عن كل الممارسات المتناقضة مع الدستور البحريني ومعاهدات حقوق الانسان وخاصة حرية الرأي والتعبير.

افتتاح القمة الافريقية المصغرة حول النزاع بين اثيوبيا واريتريا

■ واغادوغو ـ اف ب: افتتح رئيس بوركينا فاسو، الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية بليز كومباوري مساء امس الاول القمة المصغرة في واغادوغو حول النزاع بين اثيوبيا واريتريا.

وكان الرئيس كومباوري محاطا برئيس زيمبابوي روبرت موغابي ورئيس جيبوتي حسن غوليد ابتيدون.

وشارك الامين العام للمنظمة الافريقية سليم احمد سليم وممثل الامم المتحدة محمد سحنون في حفل الافتتاح الذي عقد في صالة المؤتمرات في وزارة خارجية بوركينا فاسو.

وكان المنظمون قرروا اجتماع الوسطاء قبل عرض خطتهم على رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي والرئيس الاريتري اسياس افورقي الموجودين في واغادوغو كل على حدة.

ايران تعلن انها سترفع شكوى ضد الولايات المتحدة بشأن اذاعة اوروبا

■ طهران ـ اف ب: اعلنت ايران انها سترفع شكوى ضد الولايات المتحدة بسبب برامج اذاعة «راديو فري يوروب ـ راديو ليبرتي» (اذاعة اوروبا الحرة/اذاعة الحرية) بالفارسية الموجهة للجمهورية الاسلامية، كما ذكرت صحيفة «ايران» امس الاحد.

واوضح وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الذي اوردت تصريحه هذه الصحيفة ان بدء بث برامج هذه الاذاعة التي تتخذ مقرا لها في براغ «يشكل تدخلا في الشؤون الداخلية الايرانية».

وافاد الوزير ان ايران سترفع شكوى ضد الولايات المتحدة امام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

وتابع الوزير الايراني يقول «سبق ان تحركنا عندما اعتمد الكونغرس الامريكي قرارا قبل ثلاث سنوات بتخصيص مبلغ عشرين مليون دولار لمكافحة ايران وهذه المرة ايضا سنتحرك».

واستدعت ايران الثلاثاء الماضي سفيرها في براغ وقررت تخفيف علاقاتها الاقتصادية مع جمهورية تشيكيا احتجاجا على برامج هذه الاذاعة الموجهة للعراق وايران.

وتعتبر ايران ان برامج هذه الاذاعة الامريكية التي تبث باللغة الفارسية يدخل في اطار حملة تهدف الى زعزعة النظام الايراني.

واسف الرئيس الايراني محمد خاتمي الاربعاء لبدء بث برامج اذاعة اوروبا الحرة/اذاعة الحرية باتجاه ايران.

وشدد خاتمي على ان سياسة الولايات المتحدة العدائية تتواصل وبدء بث برامج هذه الاذاعة يمس بالنظام الاسلامي وباستقلالنا».

الاساقفة الفرنسيون يدعون الكاثوليك الى «الحوار» مع المسلمين

■ لورد (فرنسا) ـ اف ب: اعتمدت الجمعية العامة للاساقفة الفرنسيين امس الاول في ختام مؤتمر عقد في لورد (جنوب غرب) بيانا توجيهيا حول الحوار المسيحي الاسلامي دعوا فيه الكاثوليك الى التغلب على المخاوف وعدم التفاهم «للدخول في طريق الحوار واللقاءات» مع المسلمين المقيمين في فرنسا.

واكد عدد من الاساقفة انه تم اعتماد هذا البيان الذي ورد في عشر صفحات، بأغلبية كبيرة اثر مناقشات «مفيدة جدا». ويتناول البيان ليس فقط «وجود المسلمين» في فرنسا، بل «الاسلام ومنظماته ومختلف تياراته» واكد ان اللقاءات بين المسيحيين والمسلمين قائمة في عدة احياء في اطار جمعيات «تقوم بخدمة الغير» او ضمن مجموعات للتحاور في مسائل دينية. واعتبر الاساقفة ان الحوار وان كان «صعبا» هو جزء من رسالة الكنيسة ولذلك لا بد من «تقبل ما يختلف» في الغير لان الحوار لا يعني نفي عقيدة الشخص بالذات كما انه لا يعني «فرض معتقداته كأنها المرجع الوحيد».

ومن المقرر ان تتم تكملة هذا البيان الذي سينشر في الكنائس وينقل للمسؤولين المسلمين، خلال الاشهر المقبلة بمسائل ملموسة مثل بناء المساجد والزيجات المختلطة واستقبال التلاميذ المسلمين في المدارس الكاثوليكية.

بن لادن كان ينوي ارسال مقاتلين الى كوسوفو لمساعدة الانفصاليين

■ تيرانا ـ اف ب: قال مواطن فرنسي يحاكم في تيرانا بتهمة القتل ان اسامة بن لادن الذي تعتبره الولايات المتحدة من المحرضين الرئيسيين على الارهاب الدولي، كان ينوي ارسال ثلاثمئة رجل الى كوسوفو للقتال الى جانب الانفصاليين الالبان.

ونقلت الاذاعة الخاصة «كوها» عن المتهم الفرنسي كلود شيخ بن عبدل قوله امام المحكمة الجمعة انه كان يجري اتصالات منتظمة مع بن لادن وانه جاء الى البانيا بطلب من الاخير مع ناشطين اسلاميين اخرين بهدف الانضمام الى جيش تحرير كوسوفو في الاقليم الصربي المتاخم لالبانيا.

واضاف «لقد وصلنا الى البانيا حيث كان علينا شراء اسلحة لارسالها الى الجهة الاخرى من الحدود. وكان يفترض ان تكون ثلاثمئة ناشط اسلامي مستعدين للقتال في كوسوفو ضد الصرب»، مؤكدا ان «تمويل مجموعته كان يأتي من لندن».

ويتهم بن عبدل (27 عاما) بانه قتل في حزيران (يونيو) الماضي مترجمه الالباني ليونار فانجيلي (22 عاما). وكان لدى بدء المحاكمة في 16 تشرين الاول (اكتوبر) اعترف بجريمة القتل موضحا انه قتل الشاب «لتحقيق مشيئة الله»، لكنه عاد الجمعة عن اعترافه ليؤكد انه كان مجرد «حادث». وبحسب الاتهام فان بن عبدل التحق في لندن وهو في العشرين من عمره بمجموعة اسلامية. ومن المقرر ان تستأنف محاكمته الخميس المقبل.

الحكومة الإسرائيلية أجلت التصديق على اتفاق واي بلانتيشن الى اجل غير مسمى.. وموردخاي يتوقعه هذا الاسبوع

انباء عن اختراق اسرائيلي لعمليتي القدس وبئر السبع.. وإعتقال ثمانية للإشتباه بضلوعهم في هجوم القدس

القدس ـ من هاوارد غولر:

اعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان اجتماع مجلس الوزراء الاسبوعي الذي كان مقررا امس الاحد تأجل الى موعد لم يحدد مما يعني ارجاء التصويت على اتفاق واي بلانتيشن.

وكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قرر الجمعة، اثر اعتداء القدس الذي اسفر عن مقتل منفذيه العضوين في حركة الجهاد الاسلامي واصابة 24 اسرائيليا بجروح، تعليق المحادثات الحكومية حول اتفاق واي بلانتيشن حتى اشعار اخر.

واكد نتنياهو امس الاول مجددا انه يضع شرطين على السلطة الفلسطينية قبل دعوة حكومته لمتابعة المحادثات واجراء التصويت.

واوضح «على الفلسطينيين ان يحترموا الاتفاق ويلتزموا بالغاء الميثاق الفلسطيني في تصويت للمجلس الوطني الفلسطيني».

واضاف «اذا الغوا الميثاق فانهم سيحصلون على ما يعود اليهم واذا لم يلغوه فانهم لن يحصلوا على شيء»، في اشارة الى انسحاب عسكري اسرائيلي من 13 % من الضفة الغربية كما هو وارد في اتفاق واي بلانتيشن.

كذلك اشترط رئيس الوزراء الاسرائيلي على السلطة الفلسطينية ان تشن «حربا بلا هوادة على الارهابيين مثلما تعهدت في اتفاق واي».

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صادقت الجمعة على رسالة ياسر عرفات الى الرئيس كلينتون عام 1996 والمتعلقة ببنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تم الغاؤها او تعديلها تنفيذا لقرار المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد دورته في نيسان (ابريل) 1996».

ولا يزال يفترض ان تنعقد اللجنة المركزية لمنظمة التحرير للمصادقة على التعديلات ثم ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني والهيئات القيادية الاخرى في غزة في اواسط كانون الاول (ديسمبر) لـ «للتأكيد مجددا على دعم عملية السلام» وقرار اللجنة المركزية لمنظمة التحرير.

ويريد نتنياهو ان يصوت اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الـ 600 رسميا للمصادقة على القرار وهذا الامر غير وارد بشكل صريح في اتفاق واي بلانتيشن.

ومن جهته توقع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان تقر الحكومة اتفاق واي بلانتيشن عند استئناف المناقشة التي توقفت بسبب التفجير الانتحاري في القدس.

وبعد اربع تأجيلات بسبب القضايا الامنية كان اخرها ردا على تفجير يوم الجمعة قال موردخاي لراديو اسرائيل امس «في تقديري ان الحكومة ستجتمع هذا الاسبوع وستحقق اغلبية».

وتضغط الولايات المتحدة على حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي للتحرك بسرعة لاقرار الاتفاق في اعقاب الهجوم الذي راح ضحيته منفذا العملية واصيب من جرائه 24 شخصا.

ويقضي الاتفاق بأن تسلم اسرائيل 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية مقابل خطوات أمنية وسياسية من جانب السلطة الفلسطينية.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للصحافيين يوم الجمعة «من الاهمية بمكان ان يستأنف مجلس الوزراء الاسرائيلي مداولاته بسرعة بما يجعل من الممكن تنفيذ تعهدات واي». واعتقد بناء على محادثتي مع رئيس الوزراء انه يريد ان يجد سبيلا لعمل ذلك».

وقالت مصادر سياسية ان اجتماعا قد يعقد يوم الاربعاء اذا قمع عرفات المتشددين واكد لاسرائيل ان المجلس الوطني الفلسطيني المؤلف من 700 عضو سيصوت بالغاء فقرات في الميثاق الوطني الفلسطيني تدعو لتدمير اسرائيل.

وفي خطوة اولى للاستجابة للمطالب الاسرائيلية وافقت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يوم الجمعة على خطاب من عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون يحدد فيه فقرات الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل ويشير الى انها باطلة.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان القوات الفلسطينية تحركت في مواجهة حركة الجهاد الاسلامي التي اعلنت مسؤوليتها عن الهجوم الذي وقع في سوق بالقدس. واعتقلت الشرطة نشطاء واغلقت روضة اطفال لها صلة بالحركة.

وقبل الهجوم قال مسؤولون ان نتنياهو يحظى بتأييد اغلبية في الحكومة المؤلفة من 17 عضوا.

وبعد الهجوم رهن وزراء تأييدهم للاتفاق بتحرك فلسطيني.

والتقى نتنياهو بمسؤولين امنيين امس بدلا من عقد اجتماع الحكومة الاسبوعي في موعده المعتاد.

وتعهدت السلطة الفلسطينية بقمع المتشددين عقب هجوم الجمعة ولكنها قالت ان على اسرائيل الا تستغل الحادث في تفادي تنفيذ الاتفاق.

وتساءل احمد الطيبي مستشار عرفات في مقابلة مع القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي امس هل يتعين على الفلسطينيين والاسرائيليين ان يعطوا من يقولون لا للسلام ولا لاحتمال التقارب بين الشعبين حق نقض الاتفاق.

واضاف الطيبي ان الخطوة التي اقدم عليها نتنياهو اذعان لمن يريدون قتل العملية.

وافادت مصادر عسكرية امس الاحد ان القوات الاسرائيلية اوقفت ثمانية فلسطينيين يشتبه في تواطئهم مع منفذي الهجوم الذي شهدته القدس الجمعة.

واوقف سبعة فلسطينيين في بلدة عناتا على حدود القدس الشمالية في حين اوقف الثامن وهو صاحب السيارة التي استخدمت في الاعتداء، في حي ابو طور في القدس الشرقية.

والمنفذان هما يوسف الصغير من بلدة عناتا وسليمان الطحاينة وهو زوج اخت الاول وكان يقيم في سيلة الحارثية التي تقع في اقصى الشمال الغربي من الضفة الغربية بالقرب من الخط الاخضر الذي يفصل بين الضفة الغربية واسرائيل. وتخضع البلدتان بموجب الاتفاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية للاشراف الامني الاسرائيلي.

وافادت عائلتا المنفذين انهما تعارفا في السجون الاسرائيلية.

واوقف الجنود الاسرائيليون شقيق يوسف الصغير وستة سكان اخرين من بلدة عناتا التي يقع قسم منها في القدس الشرقية وقسم اخر في الضفة الغربية.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ايضا ان مسؤولي اجهزة الامن الفلسطينية افادوا خلال اجتماع مع زملائهم الاسرائيليين ان الشرطة الفلسطينية اوقفت 20 ناشطا من حركة الجهاد الاسلامي في منطقة جنين. والجهاد الاسلامي تنظيم فلسطيني مناهض لاي تسوية مع اسرائيل.

وعلم من مصادر فلسطينية مطلعة امس الاول ان اجتماعا عقد مساء امس الاول بين مسؤولين امنيين فلسطينيين واسرائيليين وذلك لبحث الاوضاع.

وقالت هذه المصادر ان الاجتماع ضم عن الجانب الفلسطيني العقيد محمد دحلان مسؤول الامن الوقائي في الضفة الغربية واللواء امين الهندي مسؤول المخابرات العامة وعن الجانب الاسرائيلي مسؤول جهاز الاستخبارات الداخلية (الشين بيت) عامي ايالون.

واوضحت هذه المصادر ان البحث دار في المعلومات المتوافرة لدى الجانبين حول العملية، وكذلك في الاجراءات التي سيتم اتباعها لتفادي هجمات جديدة.

واضافت المصادر ان التحقيقات اظهرت ايضا ان ضابطا في الاستخبارات الاسرائيلية كان يتردد على بيت احد منفذي انفجار القدس يوسف الصغير بعد الافراج عنه من السجن الاسرائيلي قبل عدة شهور».

ورجحت هذه المصادر ان يكون هناك عملية «اختراق» من قبل بعض الاجهزة الاسرائيلية في عملية التفجير وذلك كما حصل في عملية القاء قنبلتين يدويتين على مواقف للباصات في بئر السبع قبل عدة اسابيع، والتي تبين لاحقا ان منفذ العملية سالم السبع تم تجنيده من الاستخبارات الاسرائيلية.

ونقلت اوساط مقربة من عائلة السبع ان سالم اتصل بعائلته قبل يومين من مكان اعتقاله وهو الامر الذي اثار استغراب العائلة حيث انه من المعروف ان السلطات الاسرائيلية لا تسمح لاي معتقل بتهم أمنية بأجراء اي نوع من الاتصالات اثناء التحقيق.

وقالت هذه الاوساط ان عائلته رفضت التحدث اليه ووجهت له كلاما قاسيا على ما فعله.

واشارت المصادر الفلسطينية الى ان السماح للسبع بهذه التسهيلات يؤكد ما ذكرته السلطة الفلسطينية في حينه من ان العملية مشبوهة وانها تهدف الى تعطيل محادثات واي ريفر التي كانت تجري حينها.


فلسطينية تصرخ بجندي اسرائيلي منعها من عبور حاجز على مدخل مدينة القدس (رويترز)

الرئيس الفلسطيني قرر ادخال تعديلات على رواتب الموظفين في السلطة

رام الله ـ «القدس العربي»:

قرر الرئيس ياسر عرفات ليلة امس الأول ادخال تحسينات كبيرة على رواتب الموظفين في السلطة الفلسطينية باصدار قرار رئاسي بتطبيق قانون الخدمة المدنية مستثنيا من هذا القرار الموظفين من الدرجة الأولى التي تشمل الوكلاء والمدراء العامين والمدراء في السلطة الفلسطينية. واشار د. عاطف علاونة، وكيل وزارة المالية الى ان القرار يشمل فئات المعلمين والفئتين الرابعة والخامسة من كافة موظفي الحكومة في السلطة الفلسطينية خلال الشهر الجاري على ان يسري النظام على الفئتين الثانية والثالثة من الموظفين الشهر المقبل وقال: «حجم الزيادة المترتبة على تطبيق القانون في الرواتب تتراوح ما بين 30 و60 في المئة ويحدد تبعاً لمؤهلات الموظف وخبرته ما يعني تعديل التفاوتات غير العادلة في رواتب بعض الموظفين».

«وذكر ان الحد الأدنى للرواتب الأساسية في القطاع العام سيصبح 950 شيكلاً اي ما يعادل 240 دولارا بدلاً من 600 شيكل وفقاً لنظام الدرجات المعمول به حالياً وقال «باحتساب علاوات الخبرة والمؤهلات يصبح الراتب الأساسي لموظفي الفئة الخامسة وهي الأدنى في التدرج الوظيفي 1370 شيكلاً يضاف اليها العلاوات الاجتماعية وبدل المواصلات».

وقدر العبء المالي الاضافي على الخزينة لتطبيق القانون على موظفي الفئتين الرابعة والخامسة بقرابة 10 مليون شيكل شهرياً و10 مليون اخرى عند تطبيقه على الفئتين الثانية والثالثة وقال: «مع بداية العام المقبل ستزيد أعباء الخزينة بواقع 240 مليون شيكل شهرياً».

وكان الانخفاض الحاد الذي شهده الشيكل الاسرائيلي خلال الأشهر القليلة الماضية مقابل الدولار الأمريكي أدى الى تذمر واسع في صفوف الموظفين نتيجة لتآكل رواتبهم بشكل كبير.

السلطة الفلسطينية تفرج عن مسؤول في حماس

■ غزة ـ ا ف ب: علم من مصادر فلسطينية مطلعة امس الاحد انه تم الافراج عن محمود الزهار من قيادة حركة المقاومة الاسلامية حماس في قطاع غزة بعد اعتقال دام اكثر من اسبوع على خلفية العملية الانتحارية التي نفذت في جنوبي قطاع غزة. وقالت المصادر «انه تم صباح الاحد الافراج عن الزهار ومعه قيادي اخر من الحركة». وكانت الشرطة الفلسطينية قد افرجت الاسبوع الماضي عن عدد من قيادات حركة حماس منهم اسماعيل هنية واسماعيل ابو شنب ومحمد شمعة واخرين. وقد بدأت السلطة الفلسطينية الاسبوع الماضي حملة اعتقالات في صفوف حركتي حماس والجهاد الاسلامي طالت العشرات من قياداتها واعضائها وذلك بعد العملية الانتحارية التي نفذتها حركة حماس في جنوبي قطاع غزة وادت الى مقتل جندي اسرائيلي واصابة ستة اسرائيليين اخرين بجراح والعملية الانتحارية التي نفذتها الجهاد في القدس.

البابا: تفجير القدس يهدد بافساد مساعي السلام

■ مدينة الفاتيكان ـ رويترز: حذر البابا يوحنا بولس الثاني امس الاحد من ان حوادث العنف مثل الهجوم الذي وقع في القدس يوم الجمعة من شأنها افساد عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال في كلمة لجمع من المصلين تناولت ايضا المعاناة التي خلفها اعصار ميتش والعنف في الكونغو «الاحداث المؤلمة» التي يسببها العنف الذي يمارسه الانسان.. تهدد باحباط مساعي من يتوقون الى عالم افضل».

واضاف البابا «انني اشير تحديدا الى الشرق الاوسط حيث ادى هجوم جديد في قلب القدس الى تجدد المخاوف الخاصة بعملية السلام في الوقت الذي انتعشت فيه الامال باستئناف الحوار بعد الاتفاق الاخير.. الذي كان ثمرة لمفاوضات شاقة وشجاعة.

في اجتماع عقدته في دمشق

المعارضة الفلسطينية تحشد صفوفها ضد تعديل الميثاق الوطني

جانب من إجتماع المنظمات العشر ويظهر خالد الفاهوم (يمين) يتلو بياناً يهاجم السلطة والى جانبه نايف حواتمة واحمد جبريل وجورج حبش

■ دمشق ـ اف ب: عقدت عشرة فصائل فلسطينية معارضة للاتفاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية تتخذ من دمشق مقرا لها، اجتماعا امس الاحد بهدف منع تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني وفقا لاتفاق واي بلانتيشن.

واعتبر الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة ان من الضروري اتخاذ اجراءات قبل 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي موعد عقد اجتماع للمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية بدعوة من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، مخصص لالغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني المناهضة لاسرائيل.

وقال حواتمة ان المعارضة ستعقد اجتماعين الاول الخميس المقبل في غزة والثاني قبل العشرين من الشهر الحالي في الضفة الغربية «لاعلان موقف واضح معارض لتعديل الميثاق».

وبموجب اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرم في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي يجب على الاعضاء الـ 120 في المجلس المركزي ان يجتمعوا في مهلة اقصاها ستة اسابيع لالغاء 12 مادة وتعديل 16 اخرى من اصل 33 مادة في الميثاق الوطني الفلسطيني.

ورأى حواتمة ان الغاء بنود في الميثاق يعني «الغاء منظمة التحرير الفلسطينية واحلال بديل اخر هو السلطة الفلسطينية كممثل وحيد وشرعي للشعب الفلسطيني وهو الغاء ايضا للبرنامج المشترك الذي وحد الشعب الفلسطيني وجميع قواه الحية.

وقال رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السابق خالد الفاهوم الذي ترأس هذا الاجتماع ان الفلسطينيين يرفضون تعديل الميثاق الفلسطيني لانه «العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية وهو الوحدة الوطنية» للفلسطينيين.

واعتبر احمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ان تعديل «26 بندا من مجموع 33 بندا في الميثاق يعني ان الميثاق دمر نهائيا.

ورأى جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انه يجب «ان نعلن رفضنا لاتفاق واي وللقيادة التي وافقت عليه، وعرفات لا يمثل منظمة التحرير الان، انما المنظمات التي تريد تحقيق اهداف ميثاقها.

وقال رمضان عبدالله شلح زعيم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين ان الغاء» بنود من الميثاق «هو اخر خطوة في تدمير عرفات لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي يعني تدمير الشعب الفلسطيني.

واعرب شلح عن استعداد الجهاد الاسلامي «للانضواء تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية كاطار جامع لنضال الشعب ضد الاحتلال والغزو الصهيوني».

ودعا خالد عبد المجيد الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني الى ايجاد «افضل السبل لمواجهة الاخطار».

واعتبر ان «ما يجري الان هو نزع الشرعية عن المقاومة الفلسطينية بوصفها بأنها ارهابية».

وقرر المشاركون في الاجتماع وبينهم ممثل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في دمشق عماد العلمي، تشكيل لجنة تحضر لمؤتمر وطني عام.

وتشكل الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وحركة فتح بزعامة عرفات، الفصائل الثلاثة الرئيسية في منظمة التحرير الفلسطينية.

الشرطة الفلسطينية تعتقل اعضاء من الجبهتين الشعبية والديمقراطية رددوا شعارات ضدها

■ غزة ـ اف ب: أعلن مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بقيادة نايف حواتمة امس الاحد ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت ثمانية من انصار الجبهتين الشعبية والديمقراطية الفلسطينيتين بعد ان رددوا شعارات ضد السلطة الفلسطينية.

واشار المركز الفلسطيني لحقوق الانسان الى «ان الشرطة الفلسطينية افرجت عن ثلاثة من هؤلاء المعتقلين امس الاول بعد التحقيق معهم وما زال الباقون رهن الاعتقال».

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس «ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت الجمعة ثمانية اعضاء من الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين المعارضتين لاتفاقيات الحكم الذاتي الموقعة مع اسرائيل بعد ان هتفوا بشعارات ضد السلطة الفلسطينية والاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الاخير خلال مهرجان اقامته الجبهة الشعبية وافقت عليه الشرطة الفلسطينية». ومن جهته قال المركز في بيان صحافي «ان الاعتقالات جاءت على خلفية ترديد شعارات مناوئة لاتفاق واي بلانتيشن خلال مهرجان نظمته المعارضة الفلسطينية يوم الجمعة الماضي حرق خلاله العلمان الاسرائيلي والامريكي». وطالب المركز الحقوقي «السلطة الفلسطينية بالافراج عن جميع المعتقلين حالا» وقال ان «استمرار حملة الاعتقال الاخيرة في اعقاب التوقيع على اتفاق واي بلانتيشن يشكل مساسا خطيرا لحرية التعبير ويهدد مستقبل التعددية السياسية وينسف الجهود الرامية لاقامة نظام ديمقراطي في فلسطين».

طهران تنفي تدبير انفجار القدس وتتهم اسرائيل والسلطة بـ «تضليل الرأي العام»

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: نفى الناطق باسم الخارجية الايرانية محمود محمدي في مقابلة مع اذاعة مونت كارلو ـ الشرق الاوسط امس الاحد ان تكون بلاده تقف وراء انفجار القدس واتهم اسرائيل والسلطة الفلسطينية بـ «تضليل الرأي العام».

وجاء ذلك ردا على اتهام امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم امس الاول في حديث للاذاعة ذاتها «الاتجاه المتشدد في القيادة الايرانية بالسعي الى «افتنة» الساحة الفلسطينية عبر «تسلله الى بعض الفصائل التي تعاملت مع ايران».

ونفى محمدي اتهام ايران بالوقوف وراء انفجار القدس قائلا «انه اتهام لا اساس له من الصحة». وفي اشارة الى التفجيرات التي حصلت عقب اتفاق واي بلانتيشن، اعتبر محمدي ان «مثل تلك الاحداث ترتبط بالوضع الداخلي للاراضي الفلسطينية المحتلة وهي ناشئة عن تضييع حقوق الشعب الفلسطيني».

وقال الناطق الايراني ان اسرائيل والسلطة «تضللان الرأي العام عبر اتهام اطراف خارجية بالوقوف وراء المشاكل الداخلية في الاراضي الفلسطينية».

وقال ان طهران تعتبر «القضية الفلسطينية من وجهة نظر العالم الاسلامي قضية اسلامية».

وكان عبد الرحيم قال ان «الجانب الايراني المتطرف بقيادة (مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي) خامنئي يريد ان يصعد الوضوع فوق الساحة الفلسطينية لكي يصل الى حد الفتنة» مضيفا «في ايدينا المستندات التي تدل على ذلك».

واشار المسؤول الفلسطيني الى ان «هذا الخط المتطرف اراد ان يعود مجددا لمشروع تصدير الثورة» وقال «ان المحاولات الايرانية هي محاولات لافتنة الساحة الفلسطينية». واوضح عبد الرحيم ان السلطة الفلسطينية «لديها القناعة التامة ان الخط الايراني المتشدد تسلل الى بعض الفصائل التي تعاملت في السابق مع ايران والتي اخذت مساعدات منها».

وقد شهدت العلاقات الفلسطينية ـ الايرانية تدهورا بعد وصف مرشد الجمهورية الايرانية علي خامنئي لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بانه «خائن حقير» خلال خطبة صلاة في طهران.

مسؤول اسرائيلي: القرار حول جبل ابو غنيم سيتخذ «في الايام المقبلة»

■ القدس ـ اف ب: أعلن مسؤول حكومي اسرائيلي امس الاحد أن اسرائيل تستعد في الايام المقبلة لاستدراج عروض لبناء المساكن الاولى في مستوطنة هار حوما (جبل ابو غنيم) في القدس الشرقية المحتلة.

واعلن نائب وزير الاسكان مئير بوروش في تصريح نقلته الاذاعة ان «القرار حول البدء باستدراج العروض سيتخذ في الايام المقبلة».

واعرب بوروش المسؤول في الحزب المتشدد «اليهودية الموحدة للتوراة» عن ترحيبه بهذا المشروع الذي يحظى بتأييد حماسي كبير من قبله داخل الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو.

وكانت الحكومة اكدت الجمعة بعد تفجير السيارة الملغومة الذي ادى الى اصابة 24 اسرائيليا بجروح في القدس الغربية انها ستعمل على «تعزيز القدس عاصمة اسرائيل».

الا ان الحكومة شددت على انها لم تتخذ بعد اي قرار حول استدراج العروض لمستوطنة هار حوما على جبل ابو غنيم عند حدود القدس الشرقية ومدينة بيت لحم حيث يطبق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالت صحيفة (هآرتس) امس الاحد ان وزير الدفاع اسحق موردخاي اعترض خلال اجتماع مجلس الوزراء على اقتراح تقدم به وزير الخارجية ارييل شارون يدعو الى البدء فورا بأعمال البناء.

واضافت الصحيفة ان موردخاي استند الى تحذيرات الاجهزة الامنية الاسرائيلية التي تخشى اندلاع موجة عنف فلسطينية.

واوضحت (هآرتس) نقلا عن مصادر مقربة من نتنياهو ان رئيس الوزراء مصمم على البدء باستدراج العروض في المستقبل القريب.

وكان البدء بتنفيذ اعمال البنى التحتية لمستوطنة جبل ابو غنيم قد ادى في اذار (مارس) 1997 الى تجميد عملية السلام لفترة طويلة.

وبعد انتهاء اعمال البنى التحتية امتنع نتنياهو تحت ضغط الولايات المتحدة بشكل خاص، عن استدراج العروض لبناء المساكن. وقد انهت السلطات الاسرائيلية في تموز (يوليو) الماضي عملية مصادرة الاراضي الخاصة حيث سيقام 6500 منزل مخصصة لليهود في جبل ابو غنيم.

مبعوثه واصل اتصالاته في بغدا واجتمع مع زعيم جماعة مجاهدي خلق

عرفات يبعث رسالة لصدام بشأن ازمة التفتيش

■ بغداد ـ رويترز: واصل الموفد الفلسطيني عزام الاحمد وزير الاشغال في السلطة الفلسطينية اتصالاته في العاصمة العراقية واجتمع امس الاحد الى وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف وبحث معه في «التهديدات الامريكية ضد العراق».

واوضح الاحمد في تصريح لوكالة فرانس برس انه ناقش مع الصحاف «الازمة الراهنة بين العراق ومجلس الامن في ضوء التهديدات الامريكية باستخدام السلاح».

وشدد عزام على ضرورة تحرك المنظمة الدولية لانهاء معاناة الشعب العراقي عن طريق رفع الحصار.

وكان عزام الذي يتولى ايضا منصب سفير فلسطين في العراق ويزور العراق بهذه الصفة مرة كل شهرين قد وصل الى بغداد الاربعاء الماضي حاملا رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الرئيس العراقي صدام حسين تعبر عن القلق ازاء تصاعد الازمة بين العراق والامم المتحدة.

واشار عزام الى ان عرفات «يواصل اتصالاته على الصعيدين العربي والدولي لبلورة موقف عام يمنع اللجوء الى القوة العسكرية من جهة ودفع الجهود باتجاه رفع الحصار المفروض على الشعب العراقي من جهة ثانية».

الى ذلك اشار عزام الى انه التقى امس الاول عضو قيادة حزب البعث الحاكم عبد الغني عبد الغفور.

واضاف الاحمد ان عرفات يدعو صدام الى سد الطريق على «الساعين لنشوب ازمة» لتحدث مواجهة.

واضاف ان الجانب الفلسطيني على اقتناع بأن هناك في الولايات المتحدة من يريد ضرب العراق من جديد. واشار الى ان هذا ما يسعى الجانب الفلسطيني لتفاديه ويأمل ألا يقع.

وقال المسؤول الفلسطيني انه ابلغ نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بمضمون الرسالة.

ونسب الاحمد الى عزيز قوله ان العراق مستعد لاجراء حوار سياسي بهدف ايجاد سبيل للخروج من هذه الازمة بحيث يتواءم ذلك مع اقل مطالب العراق.

واضاف الاحمد ان العراق يريد ان يرى النور في نهاية النفق المظلم وان العراقيين يأملون أن يكون هناك موعد محدد لنهاية معاناتهم.

ومن جهة اخرى اجتمع الاحمد امس الاول مع مسعود رجوي زعيم جماعة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة التي تتخذ من العراق مقرا لها.

وجاء في بيان لمجاهدي خلق ان الاجتماع تناول «التطورات السياسية الاخيرة في فلسطين».

وقالت الجماعة ان الاحمد «أكد ان مواقف زعماء نظام طهران الاخيرة من شعب وحكومة فلسطين تظهر بجلاء انه لم يطرأ أي تغيير بأي شكل على نظام رجال الدين» في ايران.

وذكر البيان انه «لا يزال تصدير الازمات والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاسلامية والعربية من بين اولوياته».

واستطرد «وصف السيد رجوي مواقف وتصريحات نظام الملالي العادية لعرفات بانها مواجهة صريحة مع كل الشعب الفلسطيني».

ونقل البيان عن الاحمد القول «حكومة فلسطين تركز الان على تقدم وتنفيذ بنود اتفاق أوسلو الذي يتضمن اقامة حكومة فلسطينية على كل جزء يتم تحريره أو الجلاء عنه من الاراضي الفلسطينية».

وترفض ايران اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

ولم يشر البيان الى اتفاق واي بلانتيشن الذي وقعه عرفات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في البيت الابيض يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر).

رغم احتجاج منظمة التحرير الفلسطينية

عربي يرشح نفسه لانتخابات مجلس بلدية القدس

القدس المحتلة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

في ازقة وشوارع مدينة القدس الشرقية المحتلة تمتزج الملصقات والصور بين داع الى المشاركة في انتخابات مجلس بلدية القدس الغربية وآخر يعبر عن الاتجاه الوطني في المدينة والداعي الى مقاطعة هذه الانتخابات باعتبارها ترسيخاً للاحتلال الاسرائيلي للمدينة الذي بدأ عام 1967 وسيكون مصيرد أحد المواضيع المطروحة على طاولة مفاوضات الحل النهائي للصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

ويعتبر المسؤولون الفلسطينيون المشاركة في هذه الانتخابات المقرر اجراؤها يوم غد الثلاثاء من المحرمات السياسية وقال النائب حاتم عبد القادر لـ «القدس العربي» «المشاركة في هذه الانتخابات هي ترسيخ للاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس ولا شك بأن هكذا مشاركة ستضر بالموقف الفلسطيني في مفاوضات الحل النهائي التي من المفترض ان تبدأ في أية لحظة في حال قررت الحكومة الاسرائيلية تطبيق اتفاق واي ريفر الجديد».

ويحذر عبد القادر من ان المشاركة في هذه الانتخابات قد تمس المشاركين انفسهم وأضاف قائلاً «قد تستخدم اسرائيل هذه الانتخابات فخاً للمقدسيين انفسهم وخاصة المقيمين منهم خارج حدود المدينة وفق الوصف الاسرائيلي فمن المعروف ان كل مشارك يجب ان يدلي بمعلومات عن مكان سكناه التي يتم فحصها من خلال الحاسوب وهنا تبدأ عملية التلاعب الاسرائيلية كما هو معلوم لنا جميعاً».

ولأول مرة منذ العام 1967 شوهدت ملصقات انتخابية لقائمة عربية اطلقت على نفسها القائمة العربية المستقلة برئاسة المرشح العربي من منطقة 1948 المدعو موسى عليان وهو أحد سكان قرية بيت صفافا والذي طرح نفسه، بداية، مرشحاً للعرب الاسرائيليين من سكان القدس الغربية ومن ثم ركز دعايته الانتخابية في ارجاء القدس الشرقية المحتلة مدعياً حصوله على مباركة فلسطينية لترشيح قائمته لهذه الانتخابات وهو الأمر الذي نفته القيادة الفلسطينية في القدس عبر سلسلة من البيانات شككت من خلاله في نواياه ومصادر تمويله داعية الى مقاطعته كلياً.

وخلافاً لعليان فان ناظم بدر وهو مرشح الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش) لرئاسة بلدية القدس الغربية لم ينتشر دعايات انتخابية في القدس الشرقية واقتصرت دعايته على اليهود والعرب من سكان القدس الغربية التي يعتبر هو أحد سكانها وتدعو قائمته الى عاصمتين احداهما اسرائيلية في القدس الغربية والأخرى الفلسطينية في القدس الشرقية.

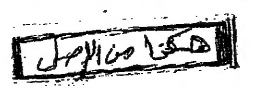
وانتقد عبد القادر موقف عليان وقال: «بداية طرح نفسه مرشحاً للعرب من سكان القدس الغربية ولم نعترض على ذلك لكنه يركز دعايته على سكان القدس الشرقية وليس على سكان القدس الغربية وهو ما يتعارض مع مواقف القيادة الفلسطينية والفصائل الفلسطينية في القدس ومنها اللجنة المركزية لحركة «فتح» التي تدعو الى مقاطعة هذه الانتخابات».

وأضاف: «عندما اتصلنا به وابلغناه بضرورة ان يوقف دعايته الانتخابية بين سكان القدس الشرقية وان يطلب من سكان القدس الشرقية عدم التوجه الى صناديق الاقتراع رفض ولذلك قلنا له نحن ضدك» وتابع: «نحن نعتقد بشكل واضح ان لا فرصة أمام هذا الشخص لايصال قائمته الى المجلس البلدي للقدس الغربية» وليس من الواضح نسبة المشاركة الفلسطينية في هذه الانتخابات التي خصصت العديد من صناديق الاقتراع لهم في بعض المدارس التابعة لبلدية القدس الغربية المقررة، بيد ان مراقبين يعتقدون ان الحملة النفسية التي يمارسها عليان نفسه وقوائم اسرائيلية اخرى مثل حزب ميرتس الاسرائيلي ومرشح حزب العمل الاسرائيلي شمعون شطريت وحتى رئيس البلدية الحالي ايهود أولمرت الذي عنون ملصقه بعبارة «وعدنا ونفذنا فلنواصل المسيرة» قد أثرت الى حد ما على السكان.

عليان روج لنفسه كالمرشح البطل الذي سيوقف الاجراءات الاستيطانية في المدينة وينصف سكانها بوقف التمييز الاسرائيلي ضدهم وفضلاً عن ذلك وقف طمس معالم المدينة العربية والاسلامية في الوقت الذي دعا فيه شطريت الى وقف الاستيلاء اليهودي على المنازل العربية في القدس بيد ان سكان المدينة لم يكن بامكانهم تفسير شعار اولمرت «وعدنا ونفذنا» فهل هي هدم المنازل وتشجيع الاستيطان؟

وقال عبد القادر: «نتوقع مشاركة فلسطينية محدودة في هذه الانتخابات وقد تقتصر على العاملين في الأجهزة التي تتبع لبلدية القدس الغربية»، وأضاف: «لا نتوقع مشاركة جماهيرية في هذه الانتخابات... نعتقد بأن نسبة المشاركة ستكون ذاتها كما كانت خلال السنوات الماضية». واستناداً الى الدعاية الانتخابية لعليان فان ثمة 20 الف مواطن فلسطيني في القدس الشرقية يملك منهم 118 الفاً حق الاقتراع لهذه الانتخابات ولا تستلزم المشاركة الحصول على الجنسية الاسرائيلية كما هو الأمر بالنسبة لانتخابات الكنيست الاسرائيلي.


موسى عليان



وزير اسرائيلي يقترح قصف بيروت.. ومقتل ضابط من «الجنوبي» بانفجار قنبلة

حزب الله ينفذ تهديده بقصف الجليل ونتنياهو يتعهد بالثأر في اي وقت

بيروت ـ كريات شمونة ـ من سليم ياسين وحكمت شريف:

نفذ حزب الله اللبناني تهديداته بقصف شمال اسرائيل امس الاربعاء موقعا 13 جريحا وذلك انتقاما لمقتل سبعة مدنيين لبنانيين خلال غارة شنتها مقاتلات اسرائيلية ضد موقع قريب من الحدود السورية، في حين تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء بالثأر من هجمات الكاتيوشا.

وقال نتنياهو للصحافيين «تحمل اسرائيل اطلاق حزب الله صواريخ على كريات شمونة والمدن الشمالية على محمل الخطر. ولا يمكننا السكوت على ذلك وسنرد وفقا لاعتباراتنا متى شئنا».

واطلق الحزب الاصولي 32 صاروخا من طراز كاتيوشا سقطت في اماكن مختلفة في شمال اسرائيل. واعلن الحزب ان القصف الذي استهدف مناطق كريات شمونة (في اصبع الجليل، اقصى شمال البلاد) ونهاريا على شاطئ البحر الابيض المتوسط وشيلومي وجورين في الجليل الغربي «حقق اهدافه».

وافادت مصادر المستشفيات في اسرائيل ان 13 شخصا اصيبوا في القصف احدهم في حال الخطر. واوضحت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان 15 صاروخا سقطت وسط كريات شمونة حيث اصيب ثلاثة مبان يضم احدها مصرفا والحقت اضرارا بخط التوتر العالي. واكد حزب الله الشيعي الذي يحظى بدعم ايران انه قصف المواقع الاسرائيلية «تنفيذا لالتزامنا حماية اهلنا والارض والوطن». وجاء في بيان للحزب ان «مجاهدينا لم يهدأ لهم بال منذ ان شاهدوا اشلاء الام واولادها الصغار وكانوا عند مسؤولياتهم الكبيرة والقتلة المجرمون يجب ان يدفعوا الثمن لانه لا يصون الدم الا الدم».

وكانت ندوة عثمان (35 عاما) وابناؤها الثلاثة صبحي وعلي وامين وبناتها الثلاث سعاد وعايدة وامينة، والذين تتراوح اعمارهم بين العام و16 عاما قتلوا في الغارة التي استهدفت مزرعة في منطقة جنتا الواقعة على مسافة خمسة كلم من الحدود مع سورية.

كما اصيب ثلاثة مواطنين اخرين بجروح في الغارة التي شنتها اربع مقاتلات اسرائيلية مطلقة اربعة صواريخ على اهداف تقع بين النبي شيت والناصرية التي تبعد 15 كلم الى الجنوب من بعلبك.

وكان الطيران الاسرائيلي استهدف مبان لحزب الله ودمرت الغارة هوائي تابع لاذاعة صوت المستضعفين الناطق باسم الحزب في المنطقة.

واعتبر مصدر حكومي في بيروت ان الغارة خرق فاضح لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الموقع برعاية واشنطن وباريس وينص على امتناع اسرائيل عن قصف المدنيين في نزاعها مع مجموعات المقاومة المسلحة للاحتلال الاسرائيلي لشريط حدودي مساحته 850 كلم مربع في جنوب لبنان.

من جهتهم، أعرب مسؤولو الجيش الاسرائيلي عن اسفهم لمقتل المرأة اللبنانية واطفالها الستة في الغارة. وقال متحدث باسم الجيش ان «احد المباني اصيب خطأ خلال الغارة ونحن نأسف للخسائر في الارواح بين المدنيين». واضاف «لقد سقط صاروخان بطريق الخطأ على مبنى يبعد 300 او 400 متر عن الموقع المستهدف»، مشيرا الى انه تم فتح تحقيق لاكتشاف سبب الخطأ الذي تسبب في مضاعفات مأسوية.

وقال مصدر بميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالي لاسرائيل ان ضابطا في الميليشيا قتل جراء انفجار قنبلة في جنوب لبنان امس الاربعاء.

وقال ان الانفجار وقع بينما كان احد افراد الميليشيا يسير قرب منزله في قرية داخل جزين الواقعة رسميا خارج نطاق المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وان كان جيش لبنان الجنوبي يقوم بدوريات فيها.

وطلب الجيش الاسرائيلي من السكان في شمال اسرائيل الاستعداد لهجمات انتقامية من حزب الله. وابلغ وزير الدفاع اسحق موردخاي لبنان وسورية ان اسرائيل لا تريد للاحداث ان تتصاعد وحث حزب الله على عدم شن هجمات.

وقال متحدث باسم موردخاي «وزير الدفاع نقل رسالتين الى سورية ولبنان من خلال طرف ثالث اوضح فيهما ان طائرات سلاح الجو ضربت منزلا بطريق الخطأ». واضاف المتحدث «وزير الدفاع اعرب عن حزنه باسم حكومة اسرائيل للاضرار التي لحقت بالمدنيين بطريق الخطأ». ومضى قائلا «وهو اضاف ان اسرائيل لا تنوي تصعيد الموقف على الحدود الشمالية». وعلى صعيد اخر اقترح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني امس الاربعاء قصف بيروت ردا على قيام حزب الله اللبناني بقصف شمال اسرائيل بصواريخ الكاتيوشا.

واكد كهلاني في تصريح لاذاعة الجيش الاسرائيلي «من غير المعقول ان يضطر سكان شمال اسرائيل الى النزول الى الملاجئ بينما يعيش سكان بيروت يومهم وكان شيئا لم يكن». ودعا الوزير الاسرائيلي بشكل خاص الى «قصف محطات توليد الكهرباء التي تزود بيروت بالطاقة» مواليا كهلاني بتصريحه قبل اجتماع الحكومة الامنية الاسرائيلية المصغرة برئاسة نتنياهو والمخصص للوضع عند الحدود الشمالية.


اسرائيلية تنظر من خلال ثغرة احدثها صاروخ اطلقه حزب الله على اصبع الجليل الخميس (اف ب)

اعضاء في حزب الله يهتفون ضد امريكا واسرائيل اثناء تشييع سبعة لبنانيين الخميس (رويترز)

ايران تدين الغارة الاسرائيلية على لبنان

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزارة الخارجية الايرانية ادانت امس الاربعاء الغارة الجوية الاسرائيلية على «اهداف مدنية» في منطقة بعلبك (شرق لبنان) حيث ينتشر الجيش السوري.

وقال المتحدث باسم الوزارة حامد رضا عصفي «ان هذا الاعتداء يندرج في اطار حملة الضغوط التي تمارسها اسرائيل على حكومة لبنان وشعبه وعلى المقاومة اللبنانية».

واضاف «ان هذه الاعمال الاجرامية تهدف الى زعزعة الاستقرار في لبنان والمنطقة وصرف الرأي العام عن الازمات الداخلية في اسرائيل» داعيا المجتمع الدولي لادانتها.

حزب الله وجه تهديدات مبطنة الى «الشعب الامريكي»

تشييع عائلة لبنانية قتلت في الغارة الاسرائيلية

بعلبك (لبنان) ـ من حكمت شريف:

شيع امس الاربعاء سبعة مدنيين لبنانيين قتلوا امس الاول في غارة جوية اسرائيلية في اجواء من الغضب في بعلبك بشرق لبنان، في حين وجه تنظيم حزب الله اللبناني تهديدات مبطنة الى «الشعب الامريكي».

وشارك اكثر من خمسة الاف شخص في تشييع ندوى عثمان، وهي ام في الخامسة والثلاثين، واطفالها الستة، الذين تتراوح اعمارهم بين سنة واحدة و16 سنة، والذين قتلوا بصاروخ جو ـ ارض دمر مزرعتهم في جنتا على بعد خمسة كيلومترات من الحدود مع سورية في منطقة البقاع اللبنانية.

وسار طلاب مدارس وكشافة وحشد يملؤه الغضب وراء النعوش السبعة التي رفعها مقاتلون من حزب الله على الاكف.

واجهش الرجال والنساء بالبكاء لدى مرور الموكب وخصوصا نعوش الاطفال التي رشت بماء الورد والارز والزهور، مثلما هي العادة في الاعراس.

وردد المشيعون شعارات حزب الله التقليدية «الموت لاسرائيل والموت لامريكا الشيطان الاكبر» وهم يضربون صدورهم براحات ايديهم.

ثم انتقل الموكب الى قرية طفيل مسقط رأس الضحايا التي لا يمكن الوصول اليها سوى عبر المرور في اراض سورية.

ودعا المسؤول الكبير في حزب الله الشيخ محمد يزبك، ممثل مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية اية الله علي خامنئي في لبنان، «الشعب الامريكي الى التنصل من قادته».

وحذر في تصريح في ختام التشييع من ان حزب الله سيعتبر ان الشعب الامريكي يشاطر ادارته المسؤولية عن الاعتداءات على المدنيين اللبنانيين.

واضاف ان الرئيس الامريكي «بيل كلينتون، المهووس الجنسي، مسؤول ايضا» عن هذه الجريمة مثل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واشار يزبك «حتى الان كنا نميز بين الامريكيين وادارتهم للجرمة. لكن اذا لم يتحرك الشعب الامريكي ويتنصل من ادارته فسنعتبر انه مسؤول على غرار قادته عن جريمة قتل اطفالنا».

وكان حزب الله يؤكد حتى الان انه ليس هناك ما يخشاه المدنيون الامريكيون وخصوصا السياح منهم اذا ما توجهوا الى بعلبك حيث توجد آثار رومانية شهيرة.

وقد توجه دبلوماسيون امريكيون للمرة الاولى الى بعلبك في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الحالي من دون اي قلق.

وتتهم الولايات المتحدة تنظيم حزب الله بالاشراف على خطف عدد من الرهائن الغربيين في لبنان وخصوصا الامريكيين منهم في الثمانينات.

فرنسا «تأسف بعمق» للغارة

محادثات بين الحص وفيدرين حول الوضع في الجنوب ولبنان قدم شكوى عاجلة الى الامم المتحدة اثر الغارة الاسرائيلية

■ باريس ـ بيروت ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الاربعاء الغارة الاسرائيلية على لبنان التي ادت الى استشهاد سبعة مدنيين امرا مؤسفا للغاية.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسة ان غازو ـ سكريبه ان فيدرين يأسف ايضا لانتقام حزب الله من الغارة بقصف شمال اسرائيل ما اسفر عن سقوط 13 جريحا.

واضافت الناطقة ان فيدرين اعرب خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص عن «مشاركته الحكومة والشعب في لبنان مشاعرهم».

واكد فيدرين ان باريس ستفعل ما في وسعها من اجل ان تعقد لجنة تفاهم نيسان (ابريل) التي تتولى فرنسا رئاستها حاليا «اجتماعا لها بأسرع وقت». وقال انه «بانتظار ذلك ندعو الاطراف الى ضبط النفس لتجنب المزيد من التصعيد».

وبدوره أعرب الحص في هذه المناسبة عن تمسكه بالحفاظ على العلاقات القوية والحميمة بين الطرفين وتطويرها.

واجاب فيدرين بأن لدى فرنسا «الاستعداد ذاته مضيفا ان العلاقات مع لبنان هي من دون شك من ثوابت سياستنا ويجب القيام بمشاريع جديدة».

ومن جهة اخرى اعلن رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص امس الاول ان لبنان قرر تقديم شكوى عاجلة الى الامين العام للامم المتحدة اثر الغارة الاسرائيلية التي اسفرت عن مقتل امرأة وستة من اولادها تتراوح اعمارهم بين سنة و16 سنة في شرق البلاد.

وفي تصريح للصحافيين قال سليم الحص ان «الغارات الوحشية التي شنتها اسرائيل تأتي مصداقا لما يعاني منه لبنان جراء الازدواجية التي تطبع السياسة الدولية».

وفي اشارة واضحة الى الولايات المتحدة اكد الحص «ان الذين يتغنون بالحرية والعدالة وحقوق الانسان هم انفسهم الذين يزودون اسرائيل بآخر ما توصلت اليه صناعة الحرب المتطورة من اسلحة فتاكة لتضرب بها المدنيين الابرياء وتحصن بها احتلالها اراضي عربية في لبنان وسورية وفلسطين وتستقوي بها في انتهاك كل المواثيق والاتفاقات الدولية والقيم الانسانية».

واعلن الحص «لقد قررنا ان نتقدم بشكوى عاجلة امام لجنة تفاهم نيسان (ابريل) 1996، وتطلب من مندوب لبنان الدائم في الامم المتحدة ابلاغ الامين العام للمنظمة الدولية واعضائها احتجاجنا على الاعتداء الاسرائيلي الجديد على لبنان وشعبه».

وقد كلفت «لجنة نيسان» بالاشراف على تطبيق اتفاق 1996 الذي التزمت بموجبه اسرائيل بعدم استهداف المدنيين في نزاعها مع فرق المقاومة اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني حيث تحتل الدولة العبرية شريطا حدوديا تبلغ مساحته 850 كلم مربع.

وبالرغم من هذا الاتفاق اسفرت الهجمات عن مقتل 22 مدنيا واصابة 94 اخرين في لبنان منذ بداية السنة الجارية حسب حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس. بينما اصيب مدنيان بجروح في شمال اسرائيل خلال نفس الفترة.

وقد طلب حزب الله الشيعي الذي يشن معظم الهجمات على قوات الاحتلال الاسرائيلية من الحكومة ان ترفع شكوى امام مجلس الامن وقال في بيان «ندعو الحكومة اللبنانية لوضع مجلس الامن امام مسؤولياته بتقديم شكوى عاجلة وعدم الاكتفاء بالشكوى للجنة مراقبة تفاهم نيسان (ابريل) 1996».

وقال البيان ان المقاومة الاسلامية «ستواصل جهادها حتى اجبار العدو على الانسحاب ودفع ثمن جرائمه واحتلاله وهي تعرف كيف تقتص من هذه الجرائم» وانها «تحتفظ لنفسها بحق الرد في الوقت المناسب».

وقد سقط 23 قتيلا في صفوف الجيش الاسرائيلي منذ بداية السنة الجارية بينما اصيب اكثر من مئة اخرين في جنوب لبنان معظمهم في هجمات لحزب الله.

النائب البريطاني كين ليفنغستون: واشنطن تواصل دعمها لنتنياهو رغم كسره لوعوده واحدا تلو الآخر

لندن ـ «القدس العربي»:

وصف النائب العمالي البريطاني كين ليفنغستون موقف بلاده الداعم لمغامرة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لضرب العراق بانه ساهم بعزل بريطانيا عن بقية الدول الاوروبية، وجعلها موضوعا للانتقاد والامتعاض من العديد من الدول في العالم.

وقال ليفنغستون انه في الاحاديث الخاصة بين النواب في دوائر البرلمان البريطاني فان هناك نوعا من الاجماع بين العديد منهم كون هدف العملية كان كسب الوقت لكلينتون للوقوف امام اجراءات العزل التي يتعرض لها.

وقال إن حقيقة ان هذه الحرب لم تتم بناء على قرارات وموافقة من الامم المتحدة تجعل كلينتون محلا للمحاكمة في قضايا حرب.

وقال ليفنغستون ان وقوف بريطانيا ورئيس وزرائها مع الموقف الامريكي الذي شبهه «بكلب البودل المعتوه» قد اعطى مرة اخرى صورة عن ان مكتب الخارجية البريطاني ليس لديه استراتيجية طويلة الامد لموقع ووضع بريطانيا في العالم.

ويرى ليفنغستون ان موقف بريطانيا الداعم للمواقف الامريكية من مثل دعمها للحصار ضد كل من ليبيا وايران والباكستان والعراق، وتأييدها لغارات واشنطن ضد السودان يجعل بريطانيا في موقف تتهم فيه من قبل العالم الاسلامي بتأييدها للسياسة المعادية للمسلمين.

وقال ليفنغستون «ان تصادف عملية الهروب العسكرية التي قام بها كلينتون مع سقوط الحكومة الاسرائيلية يشير الى النفاق الانكلو ـ امريكي. وتم قصف الاطفال العراقيين لان صدام يملك كما قيل لنا اسلحة دمار شامل. في الوقت الذي تظل فيه اسرائيل التي راكمت اكثر من 200 قنبلة نووية بشكل يتعارض مع القانون الدولي، من الدول الاكثر حصولا على الدعم الامريكي. وبالتأكيد فان الدارسين لتاريخ الشرق الاوسط وجدوا ان مسؤولي ادارة الرئيس جونسون في البيت الابيض كانوا اغمضوا اعينهم على مشروع اسرائيل النووي.

وفي الوقت الذي عاش فيه العراقيون الأبرياء تحت مطر القنابل التي كانت تلقى عليهم بين الفترة والاخرى لأنهم كانوا غير محظوظين للعيش في ظل ديكتاتور، فانه سمح لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لرفض كل مطلب من مطالب اوسلو الواحد خلف الأخر. بل إنه بدأ بخيانة كل الاتفاق الذي توصل اليه مع الرئيس عرفات في واي بلانتيشن في ايلول (سبتمبر) الماضي. ويستمر الساسة الامريكيون بالتعاون مع هذه الحكومة المشينة لخوفهم من اللوبي الاسرائيلي القوي في الكونغرس الأمريكي.

وقال ليفنغستون «لأشخاص مثلنا يحلمون بحصول اتفاق سلام دائم وشامل بين الفلسطينيين واليهود يسمح لهم بالنوم بشكل هادئ على فراشهم بدلا من ان تمزقهم قنابل الانتحاريين او الغارات الاسرائيلية. نشعر ان اسرائيل تحتاج الى نصيحة واضحة وبدون دوران ومخلصة في الوقت نفسه بدلا من استخدام اطار للمعايير المزدوجة تجاهها والرضوخ لهذه الحكومة الليكودية المتطرفة».

وتابع «حينما شاهدت توقيع اتفاق اوسلو بين عرفات ورابين اعتقدت ان عرفات قد قام بتوقيع بيان موته. ولم يحدث حتى في احلامي المتوحشة ان فكرت ان رابين هو الذي سيدفع الثمن لانه فاوض من اجل السلام. ومن الاسهل ان نرفض ونقلل من ان مقتل رابين كان واحدا من الحوادث التي قام بها متطرفون. الا ان هذا لا يعفي نتنياهو من المسؤولية، لان موقف نتنياهو الرافض لاتفاقية اوسلو والتي نظر اليها كونها جريمة وخيانة قد ساعدت على خلق الاجواء التي وجد فيه عقل القاتل غير المتوازن صورة لتبرير فعله».

واضاف «ان الذين زاروا اسرائيل يدهشون الآن بقوة وتسيد مجموعة صغيرة من الاحزاب الدينية المتطرفة. وان المشهد السياسي في اسرائيل الآن المنقسم بين الصقور والحمائم ادى الى انتقال السلطة الى مجموعة صغيرة قامت وبطريقة ماهرة لاستغلال موقعها من اجل الضغط نحو انشاء دولة ثيوقراطية على حساب ترد الاصلاحيين والليبراليين اليهود. المثال الواضح على محاولات الارثوذكسيين المتطرفين جاء من خلال محاولتهم لاعادة تأهيل واسكان منطقة في داخل القدس من اجل ان تصبح فيها المجموعات الدينية المتطرفة غالبية. ونظرا لتزايد اعداد المتطرفين في مدينة القدس اضطر الليبراليون والعلمانيون اليهود للرحيل الى احياء قريبة من القدس ذات طابع اكثر تسامح من المدينة المقدسة التي تحاول الاقليات الارثوذكسية المتطرفة فرض سيادتها ليس على الطابع اليهودي فيها ولكن على الطابع الديني لكل المدينة المقدسة».

ويعتقد ليفنغستون «ان الوضع الحالي في اسرائيل يحتاج الآن الى شخصية قيادية قادرة على اخذ زمام المبادرة والمضي في مسلسل السلام والوقوف امام النزعات الاصولية الظاهرة في المشهد السياسي الاسرائيلي».

محمد فنيش نائب حزب الله لـ «القدس العربي»:

اسرائيل تعلم ان حزب الله قادر على ايلامها اذا مست المنشآت اللبنانية المدنية

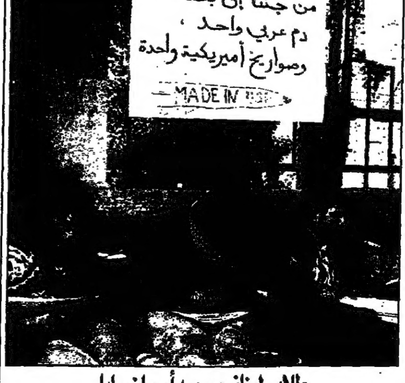
بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

أعلن نائب «حزب الله» محمد فنيش لـ «القدس العربي» ان التهديدات الاسرائيلية ليست جديدة واذا فكرت اسرائيل بمزيد من الخرق لتفاهم نيسان (ابريل) فهذا سيؤدي الى رد من المقاومة بما تملكه من وسائل لردع أي عمل عسكري يستهدف تعطيل الحياة المدنية. وعن امكانية رد أبعد من الرد الذي نفذه «حزب الله» قال: «ان حزب الله لن يكشف وسائله الآن الا ان اسرائيل تعلم ان حزب الله قادر على ايلامها والحاق الضرر بها في حال قررت ان تستخدم أسلوب الحاق الضرر بمنشآت لبنان المدنية أو استهداف المدنيين». وعما اذا كان تفاهم نيسان (ابريل) قد سقط عملياً من خلال التطورات التي سجلت اعتباراً من يوم الثلاثاء قال: «انه حتى الآن لا نستطيع ان نقول ذلك ولكن هذا الموضوع مرتبط بنوايا اسرائيل وكيفية تعاطي اسرائيل لاحقاً مع هذا التفاهم ولا سيما ان اسرائيل تعيش حالة من الانقسام نتيجة التباين في الرأي السياسي داخل الحكومة الاسرائيلية الذي أدى الى تقديم موعد الانتخابات بالاضافة الى المشكلة التي يواجهها جيش الاحتلال في جنوب لبنان. من هنا وبضوء الظروف التي يمر بها العدو لا نستطيع ان نتكهن في طبيعة افعاله.

اما اذا استمر هذا الخرق فسيكون هنالك رد من قبلنا مع تمسكنا بتفاهم نيسان (ابريل) لاننا نريد منه حماية أهلنا من المدنيين أما اذا أراد العدو التنصل من هذا التفاهم مع علمنا انه لا يستطيع ذلك لأنه سيكون في موقع المدان على المستوى الدولي ولن يستطيع باسقاطه للتفاهم ان يحقق أياً من أهدافه الأمنية أو العسكرية أو السياسية وسيؤدي ذلك الى المزيد من المشكلات لاسرائيل ليس فقط في المنطقة المحتلة انما ايضاً داخل الكيان الصهيوني».

وعن التهديد بتوسيع الشريط اللبناني المحتل رأى: «ان توسيع الشريط ليس خياراً جدياً لأنه سبق ان جرب هذا الخيار ولم يستطع اجتياح 82 ان يسقط ارادة المقاومة في المجتمع اللبناني واكتشفت اسرائيل ان بقاءها في لبنان زاد من حدة المقاومة واليوم ومع تنامي عمل المقاومة سقطت نظرية الحزام الأمني وأصبح هنالك مزيد من الأصوات المرتفعة داخل المجتمع الصهيوني المطالبة بالانسحاب، لذلك فان توسيع الحزام الأمني لن يكون نزهة لاسرائيل وسيكون سبباً لمزيد من الخسائر في صفوف جيش الاحتلال وسيزيد ذلك من مساحة عمل المقاومة».

وعن الاتصالات الأمريكية والتي ذكر انها نقلت الى لبنان اعتذاراً اسرائيلياً على «الخطأ» الذي تسبب بقتل العائلة اللبنانية في البقاع قال: «نحن لسنا مستعدين لأن نقبل التبرير بأن القصف تم بطريقة الخطأ لأن أهداف الغارات مدنية وبعيدة عن أية قواعد عسكرية، ونذكر هنا ان اسرائيل سبق ان قالت ان مجزرة قانا جاءت بطريقة الخطأ، لكن تقرير الأمم المتحدة اكد ان المجزرة كانت متعمدة، ليس المطلوب اذن ان نقبل تبريرات اسرائيل انما ان نلجأ الى مجلس الأمن والأمم المتحدة لتحميل اسرائيل مسؤولية استهدافها لحياة المدنيين، ما يمكن قوله اليوم اننا لا نقبل ان تكون حياة أهلنا مهددة والمستوطنات آمنة فأمن المدنيين في قرانا ومدننا في مقابل أمن المستوطنات هو الأسلوب الوحيد في حماية المدنيين اللبنانيين، فاذا التزمت اسرائيل تفاهم نيسان (ابريل) فنحن سنلتزم به لأننا لا نريد ان نعرض المدنيين للخطر فنحن معنيون بحماية أهلنا وقادرون على مواجهة اسرائيل في المنطقة المحتلة».



طلاب لبنانيون يبدأون اضرابا عن الطعام تضامنا مع العراق

■ بيروت ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان طلابا لبنانيين بدأوا امس الاربعاء اضرابا عن الطعام احتجاجا على الضربات الامريكية البريطانية ضد العراق وطالبوا بطرد السفير الامريكي في لبنان.

وقام المضربون وهم 11 طالبة وطالبا من الجامعة الامريكية في بيروت ومن الجامعة اللبنانية ومعهم 30 من زملائهم بالاعتصام امام الجامعة الامريكية.

ورفعوا يافطات تستنكر «المجزرة ضد الشعب العراقي» وتطالب بـ «رفع العقوبات» وبـ «طرد السفير الامريكي في لبنان».

وكانت قوى الامن منعت امس الاول قرابة الف طالب كانوا يتظاهرون تضامنا مع العراق من الاقتراب من مقر السفارة الامريكية في عوكر، شمال بيروت.

والمتظاهرون وهم من الناشطين في الحركات الاسلامية والاحزاب اليسارية رفعوا شعارات معادية للولايات المتحدة ودعوا الى «اغلاق سفارة العدوان».

وكانت تلك اول تظاهرة يسمح بها منذ ان رفعت الحكومة الاثنين حظر التظاهر الساري المفعول في لبنان منذ 1993.

وقد جرت تظاهرات عدة مؤيدة للعراق في لبنان لعل اهمها تلك التي ضمت الجمعة قرابة الف متظاهر.

المنتدى القومي العربي يستنكر الاجراءات القمعية في موريتانيا ضد المحتجين على دفن النفايات النووية الاسرائيلية

بيروت ـ «القدس العربي»:

استنكاراً لاعتقال رئيس أحزاب المعارضة الموريتانية أحمد ولد دادة، ورفاقه بعد مهرجان الاحتجاج على طمر النفايات النووية الاسرائيلية في موريتانيا، وبدعوة من لجنة الحريات وحقوق الانسان في المنتدى القومي العربي، انعقد في منزل عضو مجلس أمناء المنتدى اللواء الركن المتقاعد ياسين سويد، اجتماع ضم الوزير السابق النائب بشارة مرهج، رئيس المنتدى معن بشور، أبو ماهر اليماني، النائب السابق علي ماضي، عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر القومي العربي هاني فاخوري، نائب رئيس المنتدى القومي العربي د. اسامة محيو، عضو المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام علي محيي الدين، عضو قيادة المؤتمر الشعبي اللبناني المهندس سمير طرابلسي، عضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد حسن شلحة، ممثل الحزب السوري القومي الاجتماعي الدكتور كمال نادر، عضو الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي صلاح صلاح، أمين سر الهيئة الوطنية لمقاومة التطبيع عدنان البرجي، أمين سر لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية محمد صفا، المؤرخ د. مسعود ضاهر، منسق شؤون البيئة في تجمع اللجان والروابط الشعبية المهندس مروان ضاهر. وقد قرر المجتمعون ما يلي:

1 ـ اننا نستنكر الاجراءات القمعية التي اتخذتها الحكومة الموريتانية بحق الاستاذ ولد دادة وأخوانه القياديين في حزب اتحاد القوى الديمقراطية وندعو الى اطلاق سراحهم فوراً.

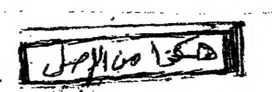
2 ـ ان قضية اعتقال ولد دادة ورفاقه هي قضية ذات أبعاد قومية وديمقراطية وبيئية في آن معاً، قومية لأنها تتصدى لسياسة الهرولة نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني، وهي ديمقراطية لأنها تمس أبسط الحقوق في حرية التعبير، وهي بيئية لأنها ترتبط بملف يتهدد سلامة البيئة في موريتانيا وكل البلدان العربية والافريقية المجاورة وهو ملف النفايات النووية الاسرائيلية التي تردد الصحافة الاجنبية والعربية انها قد دفنت في الأراضي الموريتانية.

3 ـ دعوة الاحزاب والقوى السياسية العربية، ومنظمات حقوق الانسان العربية والعالمية، ومنظمات البيئة العربية والعالمية للتحرك للافراج عن ولد دادة، ورفاقه القياديين المعتقلين وللتحقيق في صحة دفن النفايات النووية الاسرائيلية في موريتانيا.

4 ـ دعوات هيئات مقاومة التطبيع في الوطن العربي للتحرك للدفاع عن رموز مقاومة التطبيع في موريتانيا وفي قضية تندرج في صلب معركة مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني.

5 ـ دعوة جامعة الدول العربية، ووزراء البيئة العرب الى التحرك الفوري للافراج عن المعتقلين والتحقيق في صحة الدعاوى المرتبطة بالنفايات النووية الاسرائيلية.

6 ـ توجيه التحية الى السيد ولد دادة ورفاقه محمد ولد باباه، ومحمد ولد أشدو، أحمد اياب بن محفوظ، والى حزب اتحاد القوى الديمقراطية والى أحزاب المعارضة الموريتانية، والى الشعب العربي الموريتاني لوقفته الشجاعة بوجه التطبيع.



تحميل وزير الاعلام مسؤولية «التعفن»

عودة ثلاث صحف جزائرية خاصة للصدور وغموض بشأن استمرار غياب يومية «الوطن»

الجزائر - «القدس العربي»:

عرفت ازمة الصحف الجزائرية الخاصة مع المطابع العمومية امس الاحد انفراجا جزئيا بعودة كل من «الخبر» و«ليبرتيه» و«لوكوتيديان دوران» الى الاكشاك ثانية بعد توقف عن الصدور لمدة ثلاثة اسابيع كاملة، بينما استمر غياب صحف «الوطن» و«لوماتان» و«لوسوار دالجيري» و«لاتريبيون».

وقد اجمعت جل المقالات التي نشرت في الصفحات الاولى للصحف العائدة على ان الازمة القائمة بين الناشرين الخواص والمطابع تبقى ذات طابع سياسي رغم التأكيدات المتتالية لوزير الاعلام والثقافة حمراوي حبيب شوقي على ان اصل الازمة تجاري بالدرجة الاولى، وانه بمجرد دفع هذه الصحف لديونها فانها ستطبع من جديد.

ولكن قضية «الوطن» كما ذكرت مقالات الصحف الثلاث، «تسقط الاقنعة» والذرائع التي تحججت بها السلطات العمومية، وخاصة بعد ان دفع المدير عمر بلهوشات مستحقات صحيفته لمطبعة الوسط. ولكن مسؤولي هذه الاخيرة رفضوا طبع الصحيفة تطبيقا كما ذكر لـ«القدس العربي» مصدر عن «الوطن» لتعليمات اصدرها مدير المطبعة المذكورة عبد القادر مشاط يوم الخميس الماضي.

وجاء في التعليمات السماح بطبع صحيفتي «الخبر» و«ليبرتيه» فقط وابقاء قرار المنع ساريا على الصحف الاخرى.

وقال ذات المصدر ان الطابع السياسي للازمة تأكد امس بعدم صدور «الوطن» مجددا على اعتبار انها دفعت كل ديونها. واعرب المصدر عن تفاؤله من امكانية صدور الصحيفة، خاصة وان «هولدينغ الخدمات» الذي يشرف على المطابع العمومية طلب امس من مطبعة الوسط تسليمه كشفا بالوضعية المالية للصحيفة تجاهها قبل اعطاء الضوء الاخضر لاعادة طبعها.

كما اكد مصدر مسؤول بصحيفة «الخبر» لـ«القدس العربي» ان الحجة المالية لا تقف مصداقيتها في حالة جريدة «الوطن» التي اوفت بكل مستحقاتها. اما ما تعلق بالصحف الثلاث الاخرى وهي «لوماتان» و«لوسوار دالجيري» و«لاتريبيون» فيبدو ان عودتها مرهونة بدفع الديون المستحقة عليها. وقد علمنا من مصدر من «لوماتان» ان عودتهما غير مؤكدة في هذا الاسبوع، وكذلك الامر بالنسبة لصحيفة «لوسوار دالجيري».

ويتردد الان بدار الصحافة «طاهر جعوط» بالعاصمة ان اصل هذه الازمة والتفاعلات التي ترتبت عنها، مردها بالاساس اشاعة يجهل مصدرها قالت ان وزارة الاعلام والثقافة تنوي مسح ديون الناشرين المستحقة عليهم لدى المطابع وذلك في اطار «صندوق مساعدة الصحافة المكتوبة» في الجزائر بقطاعيها الخاص والعمومي، وهو ما دفع ببعض الناشرين الى التأخر لاشهر عن دفع مبالغ ديونهم.

للاشارة ان الناشرين لم يصدروا هذه المرة بيانا صحافيا لاعلان عودتهم وكذا موقفهم من هذا الاحتجاب القسري بالنسبة للبعض والارادي بالنسبة لصحف اخرى. وهو ما جعل الملاحظين يؤكدون ان طول مدة التوقف جعلت المتضامنين يفقدون صبرهم وخاصة وان مداخيلهم من الاعلانات والمبيعات قد تضررت كثيرا وبوجه خاص «الخبر» و«ليبرتيه» غير المعنيتين بقرار التوقف. ونفى مصدر من «الوطن» هذا الطرح.

وقد كان وزير الاعلام والثقافة والناطق الرسمي باسم الحكومة، محل انتقادات واتهامات من طرف الصحف العائدة امس التي اتهمته بالتملص من مسؤولياته، وخروج خيوط الازمة من بين يديه، واصراره على القول ان الازمة الراهنة ازمة تجارية قبل كل شيء.

الا ان الناشرين كانوا ربطوا بمجرد نشوب خلافهم مع المطابع قرار توقيف «الوطن» و«لوماتان» بسلسلة المقالات التي نشرتها الصحيفتان طيلة اسابيع. وتناولت الوزير المستشار لدى رئيس الجمهورية الجنرال المتقاعد محمد بتشين ووزير العدل محمد آدمي اللذان استقالا من منصبيهما في منتصف شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقد دعوا في بيان مطول يوم 3 تشرين الثاني (نوفمبر) السلطات العمومية الى ايجاد «حل شامل» لنزاعهم مع المطابع، مؤكدين التزامهم بدفع مستحقات الطبع مقابل «الحصول على ضمانات بخصوص حرية التعبير، وكذا فتح رؤوس اموال المطابع امام الخواص ورفع احتكار الدولة عن اعلانات الشركات العمومية».

القضية ستبقى محل اهتمام الرأي العام الجزائري الذي يتابع تطورات الازمة منذ بدايتها. وقد تعرف اطوارا اخرى في حالة استمرار سريان قرار المنع على صحيفة «الوطن»، وهو الامر الذي سيعزز موقف الناشرين ويدفعهم الى التمسك بموقفهم واعتبار القضية ذات خلفيات سياسية.

وزير الاعلام الجزائري حمراوي حبيب شوقي

الجيش الجزائري يؤكد استعداده لتوفير المناخ الملائم للانتخابات الرئاسية

■ الجزائر - يو بي آي: اكدت مجلة «الجيش» لسان المؤسسة العسكرية بالجزائر في عددها للشهر الجاري، استعداد الجيش لتوفير المناخ الملائم لاجراء الانتخابات الرئاسية المقررة في نيسان (ابريل) 1999. ورأت المجلة ان الانتخابات القادمة ستكون فرصة اخرى لدعم اسس الديمقراطية ودولة القانون. ودعت في هذا الصدد الى «قطع الطريق امام المزايدات» في اشارة الى بعض دوائر المعارضة التي ما انفكت تعكس نظرتها السوداوية على حالة الجزائر، مؤكدة «ان صمود الجزائر وما حققت من منجزات قبل واثناء الازمة الراهنة لم يتحقق بالصدفة او المجازفة».

وحذرت المجلة «اعداء الجزائر والمتواطئين معهم وجميع الخونة» بالتأكيد على ان الجيش الجزائري «اقسم ان يواصل حربه على الارهاب حتى القضاء النهائي على هذه الآفة».

وتعتبر «الجيش» في نظر المراقبين من خلال افتتاحية عدد تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، مرة اخرى على محاولة تطمين الاحزاب المعنية بالرئاسيات القادمة، والتي ما تزال تنتظر اشارات من الجيش لتحديد موقفها من المشاركة في هذا الموعد.

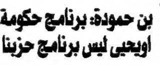
بن حمودة: برنامج حكومة اويحيى ليس برنامج حزبنا

■ الجزائر - يو بي آي: صرح بوعلام بن حمودة امين عام جبهة التحرير الوطني ان البرنامج الذي تطبقه حكومة اويحيى ليس برنامج الجبهة، مؤكدا ان حزبه سبق ان حذر في اكثر من مناسبة من مخاطر السياسة الاقتصادية المتبعة من قبل الحكومة.

وبخصوص مرشح جبهة التحرير للانتخابات القادمة قال بن حمودة في حديث لصحيفة «العالم السياسي» نشرته في عددها امس الاحد ان هذه المسألة الحساسة من صلاحيات الهيئات العليا للحزب، وهي وحدها المخولة لاقرار اختيار المشاركة في الانتخابات وطريقة هذه المشاركة. وابدى بن حمودة تحفظا ضمنيا على احتمال مساندة حزبه لشخصية سياسية تختارها السلطة معلنا في هذا الصدد ان «الجبهة حزب مستقل لا يقبل ان يفرض عليه اي موقف او قرار».

في ثاني محطة له بعد موريتانيا

كوفي انان يلتقي شيوخ القبائل الصحراوية وقادة «مينرسو» في مدينة العيون



العيون - «القدس العربي» - من محمود معروف:

وصل الى مدينة العيون، كبرى مدن الصحراء الغربية، مساء امس الاحد الامين العام للامم المتحدة في ثاني محطة له في جولته التي تشمل عواصم المغرب العربي لبحث تطورات نزاع الصحراء والمأزق الذي وصلته عملية تطبيق مخطط السلام.

ووجد كوفي انان باستقباله عددا من المسؤولين المغاربة يتقدمهم وزير الداخلية ادريس البصري، واصطفت جموع السكان من مطار العيون الى مقر اقامته.

وكان انان قد بدأ يوم السبت في موريتانيا جولة تستمر عشرة ايام هي الاولى التي يقوم بها للمنطقة منذ توليه مهامه. كما انها المرة الاولى التي يقوم بها امين عام للمنظمة الدولية بزيارة للصحراء منذ اندلاع النزاع 1975.

والتقى انان في نواكشوط كبار المسؤولين الموريتانيين، وبحث مع الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع مقترحات لم يكشف عنها حول كيفية الخروج من مأزق سلام الصحراء الغربية بعد ان توقفت عملية تحديد الهوية للصحراويين الذين تحق لهم المشاركة باستفتاء تقرير المصير كان مقررا تنظيمه في السابع من كانون الاول (ديسمبر) القادم. الا ان انان اوصى الشهر الماضي مجلس الامن الدولي بتأجيل الاستفتاء حتى كانون الاول (ديسمبر) 1999.

ويعيش في موريتانيا عشرات الصحراويين في مخيمات الزويرات الذين شملتهم عملية تحديد الهوية. كما تشارك موريتانيا في عملية السلام بصفتها والجزائر اطرافا معنية بالنزاع.

وكانت موريتانيا طرفا بالنزاع بين 1975 و1979، حين كانت تتولى ادارة اقاليم وادي الذهب (جنوب الصحراء). الا انها انسحبت من النزاع بعد ابعاد الرئيس مختار ولد دادا عن السلطة، وترتبط القبائل الصحراوية بروابط القربى والنسب مع القبائل الموريتانية.

وتشمل جولة انان اضافة لنواكشوط والعيون كلا من مراكش حيث يستقبله العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، كما يلتقي الوزير الاول عبد الرحمن اليوسفي ووزير الخارجية عبد اللطيف الفيلالي ووزير الداخلية ادريس البصري ورئيس مجلس النواب عبد الواحد الراضي ورئيس مجلس المستشارين محمد جلال السعيد.

والتقى الامين العام للمنظمة الدولية في العيون شيوخ القبائل الصحراوية وقادة قوات الامم المتحدة المرابطة بالصحراء (المونيسورسيو).

وعلقت في مدينة العيون يافطات تؤكد على تمسك الصحراويين بانتمائهم للمغرب ورفضهم الانفصال او اقامة دولة مستقلة كما تطالب جبهة البوليزاريو.

وكان للملك الحسن الثاني قد اكد الجمعة على تشبث المغرب بالمشروعية الدولية ومسلسل سلام الصحراء. الا انه انتقد التأجيلات المستمرة لعملية الاستفتاء، وقال الحسن الثاني في خطاب القاه بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للمسيرة الخضراء ان المغاربة في الصحراء لن يقبلوا العودة الى الوراء، والتنازل عما حققوه من مكاسب في ظل الوحدة المغربية.

كما يزور انان تندوف حيث التجمع الرئيسي لجبهة البوليزاريو وتونس والجزائر.

وقالت مصادر دبلوماسية بالرباط ان انان يبحث خلال جولته، اضافة لموضوع تسوية نزاع الصحراء، تطورات الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة التي لوحظ ان انان الذي لعب دورا في تسوية ازمة مشابهة في شباط (فبراير) الماضي لم يبد يوم امس استعداده للعب دور في هذه الازمة.

البصري يعلن عن اجراءات لاستقبال اللاجئين الصحراويين

■ الرباط - يو بي آي: اعلن مسؤول مغربي بارز عن خطط طموحة تقضي ببناء آلاف المساكن لاستيعاب اللاجئين الصحراويين الذين يتوقع عودتهم في المستقبل.

وقال ادريس البصري وزير الداخلية امس الاحد في العيون (كبرى مدن الصحراء الغربية) ان الحكومة تعتزم ابتداء من كانون الثاني (يناير) المقبل بناء 15 الف مسكن في الصحراء، اضافة الى بناء 5000 مسكن في اقليم اوسرد الذي استحدث حديثا، والذي يتوقع ان يتم فيه توطين اللاجئين الصحراويين العائدين.

وكشف البصري النقاب عن وجود خطة لبناء 20 الف مسكن آخر، لكنه لم يحدد موعدا للشروع في البناء.

واعلن البصري كذلك عن وجود خطة لايجاد فرص للعمل لما يقرب من 5 آلاف صحراوي ايا كان مستواهم الثقافي، مشيرا الى ان هذه الوظائف ستخصص للعائدين من مخيمات تندوف حيث توجد مخيمات جبهة البوليزاريو.

وقال البصري انه سيتم كذلك توفير 15 الف منصب عمل من طرف برنامج الانعاش الوطني.

واعلن البصري عن هذه القرارات بتزامن مع جولة يقوم بها في المنطقة كوفي انان الامين العام للامم المتحدة والذي من المتوقع ان يصل مساء اليوم الى مدينة العيون قادما من موريتانيا.

روبن كوك: المقراحي وفحيمة سيسجنان في اسكتلندا في حال ادينا

محامون ليبيون يستأنفون مفاوضات لوكربي في الامم المتحدة

لندن - اف ب
نيويورك - من ايفلين ليوبولد:

اكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك مجددا ان المشتبه بهما الليبيين في قضية لوكربي سيحبسان في حال ادينا في بريطانيا وليس في هولندا كما طالب ليبيا.

وفي حديث الى الصحيفة البريطانية «صاندي تايمز» التي تصدر كل احد، اشار كوك الى ان الخلاف بشأن المحاكمة يدور حاليا حول هذه النقطة لا غير الا انه اضاف انها غير قابلة للتفاوض.

وشدد كوك «في حال ادينا بموجب القانون الاسكتلندي، فلا بد من ان يقضيا عقوبتهما في السجن في اسكتلندا».

واعرب عن ثقته بان ليبيا ستسلم المتهمين ليحاكما في هولندا كما اعرب عن ارتياحه لتعيين طرابلس فريقا من القضاة للدفاع عن المتهمين بقيادة وزير الخارجية السابق كامل المقور.

نسبت انباء صحافية الى كوك اعتقاده بزيادة الاحتمالات لتسليم الامين خليفة فحيمة وعبد الباسط المقراحي الى محكمة العدل الدولية في لاهاي بحلول نهاية العام الحالي مما سينهي عشرة اعوام من الانتظار.

ونقلت «صاندي تايمز» عن كوك تأكيده ان ليبيا جادة في تعاملها مع المقترحات البريطانية.

واشارت الصحيفة الى مؤشرات وردت من ليبيا تقول ان الزعيم الليبي معمر القذافي بات يرغب في «كسر الجمود» حول مصير الرجلين.

من جهة اخرى يستأنف فريق من محامين ليبيين المفاوضات مع الامم المتحدة اليوم الاثنين فيما قد يكون آخر جولة قبل ان تدرس الولايات المتحدة وبريطانيا سحب عرضهما باجراء محاكمة تفجير طائرة فوق لوكربي في هولندا.

ووفقا لمسؤولين في الامم المتحدة فان ليبيا سترسل فريق المحامين نفسه ليتباحث مع هانز كوريل رئيس المجلس القانوني. وكان المحامون تباحثوا معه على مدى اسبوعين الشهر الماضي.

ويرسل فريق كوريل استفسارات للولايات المتحدة وبريطانيا ويتلقى اجابات.

وعارضت ليبيا حتى الان اصرار بريطانيا والولايات المتحدة على ان يسجن المشتبه بهما في اسكتلندا وليس هولندا في حال ادانتهما. وتعارض ايضا المكان الذي اختارته هولندا لاجراء المحاكمة وهو «كامب زيست» الذي كان قاعدة عسكرية في السابق.

وفي آب (اغسطس) تخلى البلدان عن اصرارهما على اجراء المحاكمة في واحد منهما فتحديا ليبيا ان تسمح بمحاكمتهما في بلد ثالث بموجب القانون الاسكتلندي كما كانت تنادي دوما.

وسئل المبعوث الامريكي بيتر بورليف عما اذا كان هناك انفراج فقال «لا اعلم شيئا عن حدوث انفراج».

واعرب عن امله في ان تثمر الجولة الجديدة من المحادثات «عن اغلاق ملف القضية وان تحل جميع القضايا المعلقة في الجانب الليبي».

وقال اهالي الضحايا عقب اجتماع مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الشهر الماضي ان الولايات المتحدة تريد ان يتحقق تقدم في الامر قبل 21 كانون الاول (ديسمبر) التي يصادف الذكرى العاشرة للحادث.

واشارت الى انه قد يسحب العرض وستحاول واشنطن فرض عقوبات اضافية على ليبيا مثل حظر النفط وهو اقتراح لم يلق قبولا رغم محاولات واشنطن عدة مرات في السابق.

وقالت ليبيا انها تريد ان يرفع مجلس الامن العقوبات لا ان يجمدها بمجرد تسليم المشتبه بهما. وتدعو قرارات المجلس الى تجميد العقوبات بسبب القضايا الاخرى التي يضعها قرار العقوبات الاصلي. وترزح ليبيا تحت العقوبات منذ عام 1992.

وبين القضايا الاخرى التي يتناولها القرار تلبية مطالب فرنسية بالتحقيق في انفجار طائرة فرنسية فوق النيجر عام 1989 مما تسبب في مقتل 171 شخصا. ووجهت اصابع الاتهام الى المخابرات الليبية بينما رفضت طرابلس الاتهام.



محققون بريطانيون وامريكيون امام بقايا طائرة «البانام» التي انفجرت فوق لوكربي سنة 1988

الكنائس تخصص اماكن للصلاة

الاسلام .. الدين الثاني في فرنسا بعد الكاثوليكية

■ لندن - ق ب: بدأ الاساقفة الفرنسيون الاربعاء الماضي اجتماعات لهم في مدينة لورد المقدسة لدى المسيحيين في فرنسا فيما يتوقع ان يصدروا وثيقة حول ما توصلوا اليه بعد الحوار مع المسلمين في البلاد. وبعد خمسة اعوام من انعقاد لجان الحوار المسيحي الاسلامي على مستوى الاحياء والمدن والضواحي الفرنسية من اجل الوصول الى ارضية مشتركة ينطلق منها ميثاق التعاون بين الاسلام والكنيسة اجمل المتحاورون 20 نقطة تلخص هموم المسلمين الفرنسيين.

واثمرت جولات الحوار التي شاركت فيها شخصيات مسيحية عربية من لبنان ومصر في مساعدة المسلمين في فرنسا في توصيل وجهات نظرهم الى الرأي العام المحلي، وأعلن ان الوثيقة الصادرة عن اجتماع الاساقفة الفرنسيين ستطالب من الكنائس الكاثوليكية الاعتراف بالاسلام كدين ثان في فرنسا، بحيث يكون للاسلام والمسلمين نفس الحقوق المقررة للكنيسة الكاثوليكية والمسيحيين وتنطبق عليهم نفس الواجبات. ومن الآن فصاعدا ستطالب الكنائس الكاثوليكية بمساعدة المسلمين في بناء مساجدهم وفي استقبال اطفالهم في الكنيسة، بل وبفتح صالات لصلاة المسلمين داخل الكنائس عند تعذر وجود مبان يمكن اقامة مساجد فيها.

ويقول الدكتور قيس جواد العزاوي رئيس تحرير مجلة «دراسات شرقية» الصادرة في فرنسا ان الفضل في هذه الجهود يعود الى الاب ميشيل لولون الفرنسي الذي ولد في تونس وعاش في الوسط الاسلامي هناك فاطلع عليه، وعندما عاد الى فرنسا وجد المسلمين يشكلون نسبة لا يستهان بها فطلب من الحكومة الفرنسية تخصيص ما يخصص لباقي الاديان من بث اذاعي وتلفزيوني «وبالفعل اقنع الرئيس السابق فرنسوا ميتران، وخصص للمسلمين ربع ساعة بث كل يوم احد صباحا» على حد تعبيره.

ويضيف العزاوي الذي حصل على توصيات اجتماع الاساقفة قبل صدورها رسميا ان هذه التوصيات ليست ملزمة للحكومة الفرنسية كونها علمانية ولا تلتزم بقرارات دينية، غير انها ملزمة للكنائس الكاثوليكية التي تؤثر تأثيرا بالغا على الرأي العام الفرنسي، ومن شأن قرارات كهذه مساعدة المسلمين بشكل ملموس في بناء مساجدهم في فرنسا. واوضح الصحفي العربي في تصريحات نقلتها هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» امس انه «عندما يصدر مؤتمر الاساقفة توصياته الى الكنائس الكاثوليكية في فرنسا ستقوم الكنائس بواجبها في التوعية، وهذا منصوص عليه ضمن النقاط العشرين التي تصدر اليوم، حيث ينبغي ان يكون للمسلمين نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات الملقاة على عاتق المسيحيين، ودور الكنيسة هو توعية الرأي العام باهمية ترك المسلمين وهم اتباع الدين الثاني في فرنسا كما ثبت اخيرا يبنون مساجدهم بل ومساعدتهم عندما لا يتمكنون من بنائها». ويذكر ان التقديرات تشير الى تشكيل المسلمين 10 في المئة من سكان فرنسا.

«العمل الديمقراطي» على حافة الانهيار و«العدل والاحسان» تعقد اجتماعات سرية

الحكومة المغربية تواجه ازمة صامتة قد تحتاج الى تدخل الملك الحسن الثاني لاعادة ترتيب الاوراق

الرباط - «القدس العربي» - من عثمان بوشوك:

عندما واجهت الشرطة المغربية المكلفة بمكافحة الشغب بعنف مظاهرة الخريجين الجامعيين العاطلين الذين يطالبون بتوفير مناصب شغل وزادت على ذلك مضايقة الصحافيين المغاربة والاجانب اثناء تأديتهم لمهمتهم في تغطية المظاهرة، بدا واضحا ان حكومة «التناوب» المشكلة في آذار (مارس) الماضي والتي يقودها الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي تواجه ثاني اكبر امتحان لها بعد قضية التنازل على الاختصاصات ما بين مجلسي النواب والمستشارين.

ورأى مراقبون ان هذا الحادث عاد باجواء الساحة السياسية الى ما قبل اجواء خطاب «التهدئة» الذي القاه العاهل المغربي في الاسبوع الاول من شهر تشرين الاول (اكتوبر) ودعا فيه الفرقاء السياسيين الى احترام اصول اللعبة السياسية، ومن ذلك الرفع من مستوى الصحف الحزبية التي «هي اساس الثقافة الشعبية الوطنية».

غير ان شبح الاحتقان السياسي لم يرتفع هذه المرة الى مستوى استثمار الحادث لتبادل الغمز من قناة هذا الفريق او ذاك، وكأن هناك اتفاقا ضمنيا بين الفرقاء السياسيين على ضرورة استمرار مرحلة «التهدئة» التي دشنها العاهل المغربي بخطابه امام مجلسي النواب والمستشارين. وقدم فيه دعما غير محدود لحكومة اليوسفي (تحالف اليسار ووسط اليمين) بتقديمها كتجربة غير مسبوقة في العالم العربي. وان كان ذلك لم يمنع الحزب الرئيسي في الحكومة، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، من النأي بنفسه عن اية مسؤولية مباشرة في اثارة حادث المظاهرة.

ونبهت صحيفة الحزب «الاتحاد الاشتراكي» التي يديرها الوزير الاول عبد الرحمن اليوسفي الى المطالبة بتحديد «المسؤوليات» ما يعني عدم مسؤولية الوزير الاول ووزراء الحكومة تجاه الحادث. ووجهت اصابع الاتهام الى طرف واحد هو وزارة الداخلية التي ينتسب اليها والى محافظ الرباط الذي اعطى اوامره لشرطة مكافحة الشغب لاستخدام القوة ضد متظاهرين منتسبين «للجمعية الوطنية للعاطلين حاملي الشهادات» مما اسفر عن اصابة اكثر من مئة شخص واعتقال ستين آخرين. وكان من بين المصابين مراسلة لهيئة الاذاعة البريطانية.

وقد حمل عضو قيادي في فرع الجمعية اياما بعد الحادث الحكومة الحالية مسؤولية الحادث، وقال لـ«القدس العربي» «ان قياديي المعارضة السابقة كانوا يستقبلوننا ويقدمون لنا الدعم والمواساة، ولكن ما ان دخلوا الحكومة حتى بدأوا مواجهتنا بانتهاج نفس الاساليب القديمة». واضاف «شخصيا اشعر باحباط شديد، ولا بد ان صورة حكومة اليوسفي تتعرض للاهتزاز».

والواقع انه رغم الاتفاق الضمني بين الفرقاء السياسيين على ضرورة عدم استثمار الحادث «بحرق» بالامتناع عن صب الزيت على النار، ومحاولة تناسي الحادث اياما قليلة بعد وقوعه، فان الجدل حوله استمر بين السياسيين ومنتسبي الاحزاب.

وفي هذا الاطار حمل مصدر مقرب من حزب رئيسي في الحكومة المسؤولية لـ«مناهضي التغيير»، وقال لـ«القدس العربي» ان توقيت الحادث وكذلك المنهجية التي تم بها، بما فيها مضايقة الصحافيين، تكشف الحقيقة وهي ان «مناهضي التغيير لا زالوا يكثفون جهودهم لارباك الحكومة، وافشال خططها».



عبد الرحمن اليوسفي

واستغرب مراقب آخر مثل هذه التصريحات وقال ان الاداء الحكومي حتى الآن منسجم، وان لم يستبعد ان يكون «حادث المظاهرة» خطأ نجم عن تقدير من جانب الموظفين السامين في وزارة الداخلية.

وتكشف هذه الاحداث عن وجود ازمة حكومية صامتة حتى الآن بدأت بالرسالة الموجهة من وزير الاتصال (الاعلام) محمد العربي المساري الى الوزير الاول والمتعلقة بطلبه التدخل في موضوع المؤسسات الاعلامية التابعة لوزارته لتغيير مسؤولين تابعين لوزارة الداخلية، والبدء في تطوير الاداء الاعلامي السمعي - البصري - الرسمي.

ولا تتوقف ملامح الازمة عند «حادث المظاهرة» لأن نفوذ بعض الوزراء بدأ يربك الحكومة، ويعيق تنفيذ خططها لدرجة تدفع بعض المتشائمين الى القول ان هناك حكومتان مما لا يستبعد معه ان يتدخل العاهل المغربي من جديد لاعادة ترتيب الاوراق بما يدعم حكومة «التناوب» التي هي في الاصل رغبة ملكية، ويسمح بتجاوز العثرات التي بدأت تظهر في طريقها.

كما لا يستبعد ان يكون تريث الوزير الاول عبد الرحمن اليوسفي في النظر في المطالب الموجهة اليه من طرف وزراء حكوميين ناتج عن انتظار اوامر عليا تنهي اسباب الخلاف، خاصة وانه كان قد اعطى ضمانات قبل تشكيل الحكومة في آذار (مارس) الماضي بأن تكون منسجمة رغم استثناء ما يطلق عليه بوزارات «السيادة» من التداول ما بين المعارضة السابقة والمراجع العليا في البلاد.

ويظهر ان الحكومة التي تواجه «ازمة صامتة» بحاجة الى الاسراع بالقيام باجراءات «شعبوية» لمواجهة التململ في الشارع الذي رأى فيها من جراء حادث المظاهرة حكومة ضعيفة وغير منسجمة وتتناقض مبادئها، كما انها بحاجة الى تحقيق طموحات كبيرة توازي الآمال التي علقها الشارع المغربي برمته عليها، وكأنها المخلص الذي يملك عصا سحرية قادرة على حل كل المشاكل مهما كانت عويصة، وقد يكون في انتهاج سياسة اعلامية رسمية جديدة تكشف الحقائق وتحاور في قضايا البلاد بالمكاشفة الجريئة جزءا من الحل.

صراع «القواعد» و«الاطارات»

من جهة اخرى وعلى خلفيات «التناوب السياسي» تعيش تنظيمات يسارية واسلامية اوضاعا تنظيمية صعبة. فقد كشفت مصادر عليمة على صلة بمنظمة العمل الديمقراطي «تنظيم يساري يساند الحكومة ولا يشارك فيها» لـ«القدس العربي» عن معلومات تنشر لأول مرة وتفيد بوجود صراع داخل الحزب ما بين تيارين: تيار «القواعد» وتيار «الاطارات» يقوده القيادي محمد المريني، ويعود الصراع - حسب مصادرنا - الى وجود تباين في مقاربة الوضع السياسي الحالي ومدى مساهمة الحزب فيه. وتأزمت الحالة نتيجة مطالبة تيار «الاطارات» بعقد مؤتمر للحزب فيما رفضت «القواعد» ذلك.

وكانت منظمة العمل الديمقراطي الشعبي قد تعرضت العام 1996 الى انشقاق عدد كبير من اعضائها وقيادييها وانشائهم لحزب «الاشتراكي الديمقراطي» الذي يشارك الآن في حكومة اليوسفي اثر خلاف حول التصويت على الدستور المعدل.

ويقول نفس المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان اقلية في الحزب استفزت «القواعد» بطرح جديد يدعو الى تليين مواقف التنظيم الذي عرف عنه تشدده وراديكاليته والاستفادة من الوضع السياسي الحالي بما يعزز «نفوذه» ويسمح له بتجاوز مرحلة «الانزواء» التي جعلت اداءه ودوره السياسي يتراجع يوما بعد يوم. ولم تؤكد او تنفي مصادر الحزب هذه المعلومات. وقالت لـ«القدس العربي» ان الحزب يعيش دائما «حالة نقاش طبيعي وعادي».

واذا ما استمر الصراع على هذه الوتيرة فان «منظمة العمل الديمقراطي» التي تعيش اصلا اوضاعا صعبة ستواجه خطر انقسامات جديدة تبدد ما تبقى لها من حضور. وسيكون ذلك خسارة كبيرة للساحة السياسية المغربية التي اعتادت في المنظمة «شغبا» دائما وجرأة كبيرة في الطرح وتناول القضايا الهامة.

وعلى صلة بذلك علمنا ان مجموعة من اطارات الحزب يبذلون جهودا في السر لاقناع قياديي الحزب الاشتراكي الديمقراطي بتجاوز مرحلة العداء وايجاد صيغة لتوحيد التنظيمين من جديد. ولا يستبعد ان يكون القيادي من «الاشتراكي الديمقراطي» عبد الصمد بلكبير قد استجاب لهذه الخطوة وفتح معهم باب الحوار على الاقل.

اجتماعات القطاع الطلابي لـ«العدل والاحسان»

الى ذلك تواجه «جماعة العدل والاحسان» (جمعية محظورة) اوضاعا تنظيمية مشابهة لـ«العمل الديمقراطي». فقد كشفت مصادر من التنظيم الطلابي للجماعة لـ«القدس العربي» عن انعقاد اجتماعات «سرية» للقطاع الطلابي في كل من مدينتي الجديدة والدار البيضاء تناولت شكل تطوير الاداء السياسي للجماعة وناقشت كيفية الخروج من حالة الحظر.

ووجه بعض الحاضرين في الاجتماعين انتقادات لمرشد الجماعة عبد السلام ياسين الذي يوجد رهن الاقامة الجبرية في منزله بحي السلام بمدينة سلا المحاذية للعاصمة الرباط، ولاعضاء في مجلس «الشورى» مما ادى الى التراشق بالعبارات بين بعض الحاضرين، الشيء الذي يعد سابقة خطيرة في التنظيم الذي عرف عنه الانضباط الكبير للمنتسبين اليه.

ولقد انعكست فعلا الاوضاع الداخلية للجماعة على اداء قطاعها الطلابي الذي يسيطر على جل الجامعات المغربية، فهدأت نشاطاتها وقلت المظاهرات التي يزعم ان «جماعة العدل والاحسان» تكون عادة من ورائها. ولم يتسن لـ«القدس العربي» الاتصال بالناطق الرسمي للجماعة لنفي او تأكيد هذه المعلومات.

عمان محتارة في الجلوس على مقاعد الخصوم أو الأصدقاء

الاردن: انقسام داخلي ازاء الوضع في العراق .. والبرلمان يطالب الحكومة بخرق الحصار الدولي ضده

عمان - «القدس العربي» - بسام بدارين:

الموضوع العراقي داخل الأردن يتفاعل على نطاق لا يمكن القول الا انه واسع جداً هذه الأيام، والعدوان الأمريكي الأخير على الشعب العراقي سبب شرخاً مؤثراً داخل مؤسسة القرار الأردنية، في الوقت الذي عادت فيه الأوساط السياسية والحزبية والشعبية للجدل العنيف حول مبررات الموقف الأردني الواجب اتخاذه.

الحكومة الأردنية التي تحاول اظهار موقفها لم تقدم أكثر من ادانة «خجولة» للعدوان الأمريكي، بل ان بياناتها الرسمية لم تستخدم تعبير «العدوان»، وركزت على الدعوة لضبط النفس، في حين هبت القوى السياسية والبرلمانية هبة رجل واحد للمطالبة بموقف أكثر تضامناً.

وبشكل واضح لم تبد القوى الشعبية والصحافية والحزبية الأردنية التفهم الضروري لموقف الحكومة الحرج التي ترى ان الأردن لا يستطيع على الاطلاق المضي بعيداً في ادانة الهجوم على العراق لأسباب سياسية وتحالفية واقتصادية واضحة للجميع، فمن غير المنطقي ان يتحمل الأردن الرسمي وحده وزر تأييد العراق مرة اخرى، في الوقت الذي يناضل فيه للحصول على مساعدات أمريكية اضافية.

مسؤول أردني بارز قال لـ «القدس العربي» ان رأس مال حصار الأردن وضع سفينتين حربيتين للتفتيش في فم مياهه الاقليمية عند خليج العقبة، وهذا سيحدث في الجنوب اذا قرر الأردن التمرد على الحظر الاقتصادي المفروض على العراقيين، وفتح حدوده الشمالية.

ومن هنا يؤكد المسؤول الأردني نفسه ان الحديث عن تفكيك الأردن للحصار بقرار ذاتي طموح مبالغ فيه كثيراً، وسلوك غير معقول، فالأردن قد يتحمل الكثير من الضغوط نتاج موقف عربي موحد في هذا الاتجاه، لكنه بالتأكيد لن يتحمل نتائج موقفه الفردي.

وتوحي الأوضاع داخل البرلمان الأردني بحالة سخط وغليان سياسي، والى حد ما لا يعرف نواب المعارضة، او انصار العراق في المجلس النيابي الأردني الأسباب التي منعت عقد جلسة للمجلس أثناء تنفيذ الضربات الجوية ضد العراق. فأول جلسة عقدت بعد الضربات كانت الأحد، في حين يفترض المفترضون ان رئاسة البرلمان كان يجب ان تدعو النواب لعقد جلسة طارئة، الا ان ذلك لم يحدث بسبب تفاهم على تطويق ردود الفعل الشعبية في بداية الأزمة بين الحكومة، وممثلي الشعب.

وبشكل يثير الكثير من الأسئلة انتظر البرلمان الأردني عقد جلسته المقررة يوم الأحد، والأكثر غرابة ان المجلس النيابي الأردني لم يصدر خلال قصف العراق ولو بياناً سياسياً واحداً، أي انه بقي صامتاً الى ان انتهت عمليات القصف. ورغم تلك حاول نواب المعارضة، والنشطون المؤيدون للعراق في السلطة التشريعية تحصيل ما يمكن تحصيله في جلسة الأحد، من مواقف وقرارات سياسية في الوقت الذي كانت فيه رئاسة البرلمان تقدم خدمة مجانية لحكومة الدكتور فايز الطراونة التي منعت التظاهر تأييداً للعراق في بداية الهجوم.

لكن انطلاق المظاهرات السورية تحديداً، اثر كثيراً في القيود التي فرضتها الحكومة على التظاهر، وبسرعة لافتة أصبحت مظاهرات الشارع الأردني المؤيدة للعراق تستحق التغطية التلفزيونية الحكومية، لكن الواضح أيضاً ان البرلمان الأردني تحرك بعد انتهاء الهجوم على العراق، وليس في الأثناء، وهذا التحرك كان بعيون الرأي العام المحلي متأخراً جداً.

وانتهاء العدوان كان يوفر فرصة مناسبة لنواب المعارضة الأردنية لتحقيق أفضل وضع سياسي يمكن تحقيقه بالنسبة لهم، فتحدث في الموضوع العراقي أكثر من خمسين نائباً في جلسة واحدة، جزء كبير منهم انتقد ضعف موقف الادانة الحكومية للهجوم على العراق، وكانت المفاجأة استعداد عدد كبير من النواب لطرح موضوع رفع الحصار من قبل الأردن عن العراق للتصويت.

لكن رئيس البرلمان عبد الهادي المجالي، ورغم الخلافات الشخصية بينه وبين رئيس الحكومة فايز الطراونة تحرك في اللحظات الأخيرة، وقدم خدمة مجانية اضافية للحكومة، عندما رفض التصويت على قرار يطالب برفع مشاركة الأردن بالحصار على العراق معتبراً أن قرار المطالبة موقف جماعي لا يستحق التصويت، وناضل بعض نواب المعارضة لكي يصلوا الى مرحلة التصويت على العراق، الا ان المجالي حسم الأمر، ومنع التصويت في اللحظات الأخيرة.

وكان ما يحصل واضحاً، فقرار اغلبية حظي بالتصويت يعني ببساطة شديدة ان يعلن الأردن تمرده على قرارات الحظر الاقتصادي، اما قرار جماعي خال من التصويت فهو قرار سياسي واعلامي لا يلزم الحكومة تنفيذه، بل يمكنها استثماره في عرض الاشكالات الاقتصادية، وتحسين فرصها السياسية بعد ان امتنعت عن تقديم الدعم المطلوب للقيادة العراقية.

ولكن المعلومات الراشحة من نواب المعارضة تؤكد انهم يبحثون الآلية الضرورية، لكي يلزموا الحكومة بتنفيذ توصيتهم بخصوص التمرد الأردني على قرارات الحظر وعليه.

وطالب مجلس النواب الأردني امس الحكومة بتنفيذ قراره غير الملزم دستورياً لرفع الحصار عن الشعب العراقي، داعياً الدول العربية الى التحرك بالاتجاه نفسه، والى عقد اجتماع للاتحاد البرلماني العربي.

وقال المجلس في بيان صدر أمس انه يقرر رفع الحصار عن العراق، ويطالب الحكومة بتنفيذه ويدعو الدول العربية لاتخاذ نفس الخطوة، وتقديم أشكال الدعم والمساندة للعراق. كما دعا المجلس الى عقد مؤتمر قمة عربي، يتصدى للهيمنة الأمريكية على مقدرات الأمة، والى عقد اجتماع طارئ للاتحاد البرلماني العربي لبحث العدوان على العراق، واتخاذ الموقف المناسب وتشكيل آلية للضغط على الدول العربية لتحمل مسؤولياتها في انقاذ النظام والأمن العربيين من التداعي نتيجة العدوان المستمر على الأمة.

واعتبر البيان ان قيام الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بشن هجوم بمعزل عن الأمم المتحدة يشكل سابقة خطيرة حيث ان مثل هذا الهجوم يعتبر خروجاً سافراً على ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي ويفسح المجال لأية دولة في المستقبل لممارسة العدوان دون ضابط أو رادع لقد استندت الولايات المتحدة في تبرير عدوانها على تقرير بتلر الذي شككت به جهات دولية وحكومية غربية لعدم نزاهته ووصفته بأنه يعمل لدى الادارة الأمريكية وليس الأمم المتحدة، وفي كل الأحوال فان عدواناً بهذا الحجم على دولة عضو في الأمم المتحدة لا يخدم حل المشاكل بالطرق والوسائل السلمية التي دعت اليها غالبية دول العالم وخاصة الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن.

وجاء في البيان: لقد آن الأوان لرفع الحصار عن العراق وانهاء معاناة الشعب العراقي الشقيق والبدء في معالجة الأوضاع في المنطقة بمعيار واحد حيث انه ليس من المقبول أن تقود الولايات المتحدة العملية السلمية في المنطقة في ذات الوقت الذي تقود فيه عدواناً على جزء آخر في نفس المنطقة لأن عملية السلام كل لا يتجزأ ويجب ان تكون عملية متكاملة تشمل جميع دول المنطقة دون استثناء.

كما ان ازالة أسلحة الدمار الشامل المزعومة من العراق يجب ان لا تتم من خلال استخدام القوة وأسلحة الدمار وانما من خلال اتفاقيات يجري التوصل اليها بالوسائل السلمية وتضمن ازالة اسلحة الدمار الشامل من كافة دول المنطقة وصولاً الى تحويل المنطقة الى منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل والتخلي عن سياسة الكيل بمكيالين.

وناشد المجلس النيابي الأردني المجتمع الدولي وفي مقدمته الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الا تسمح بتكرار هذا العدوان الغاشم، ويثمن عالياً مجلس النواب موقف كل من مجلس الدوما الروسية وحكومتي روسيا والصين اللتين أبديتا درجة عالية من الحرص والمسؤولية تجاه الأمن والسلم العالميين والحرص على معالجة المشاكل بالطرق السلمية خاصة الأزمة الأخيرة بين العراق ومفتشي الأمم المتحدة.

كما ناشد العالم الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي في تحمل مسؤولياتهم في ادانة العدوان ورفع المعاناة عن الشعب العراقي وتقديم المساعدة الممكنة.

ورغم ان البيان الأخير صدر امس، وكان متأخراً حتى عن وقف العدوان، الا ان حكومة الدكتور الطراونة تصرفت بسرعة، وبطريقة ملفتة للنظر للتهرب من الاستحقاق السياسي الناتج عن قرار البرلمان غير الملزم برفع الحصار، أردنياً، عن العراق، فاعلنت فوراً تفعيل هيئة الاغاثة الهاشمية، لتقديم مساعدات عينية وعلاجية ومادية للعراق، وبدأت باستقبال التبرعات، وخصصت حسابات بنكية لذلك، وحثت الناس على تقديم المعونة اللازمة للعراق، معتبرة ان الجانب الانساني هو أبرز الجوانب التي يمكن للأردن ان يقدم فيها المساعدة للعراقيين.

وكان ولي العهد الأمير حسن امضى امس الأول ساعات طويلة على نقطة الحدود الأردنية - العراقية للاشراف على عودة الحياة الى طبيعتها على الحدود، وطالب بتوفير أقصى طاقات ممكنة لمساندة الانسان العراقي في أرضه، مشيراً الى ان بلاده ستبذل جهودها للتفكير بالخطوات اللاحقة وسبل اعادة النظر بنظام الحصار الاقتصادي.

الا ان أزمة القصف الأخيرة للعراق كشفت عن عمق حراجة الموقف الأردني من الاشكالية العراقية، فالساحة الأردنية تتأثر بصورة عضوية بكل ما يجري في العراق، وعمان السياسية التي تتعرض لضغوط شعبية هائلة تطالبها بمواقف أكثر تضامناً مع العراقيين، لديها أرقام وحقائق، وارتباطات تتصرف بموجبها، ولا تستطيع في الوقت ذاته، ولأسباب مصلحية الانتقال الفوري الى مقاعد «خصوم العراق»، وان كانت تدفع يومياً ثمن أي جلوس على مقاعد «الأصدقاء».

والعاصمة الأردنية مضطرة للتعامل بالطرق الوسطية، على ان تحصل مستجدات اقليمية، ودولية تعيد تشكيل ملامح الملف العراقي، و تمكن الأردن من التخلص من الارباك السياسي الناتج عن الحصار العراقي.

عزوز يطالب بشتم السفير الامريكي وبكري يطالب بطرده وكمال يعترض على صوم رمضان وسمير رجب يصف كوفي انان بثقل الظل

«الاهرام» تشن هجوما عنيفا ضد امريكا وتغمز الكويت واستمرار الاعجاب بروسيا وسخرية من الموقف المصري «الآسف»

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كان الموضوع والخبر والتحقيق والمقال الرئيسي في الصحف الصادرة امس عن العراق وما حدث له وردود الافعال، وبدء موائد الرحمن وقيام عدد من شركات الادوية بتخفيض اسعار ادوية السرطان والضغط والسكر، واحتفالات رمضان والاستعدادات لامتحان الترم الاول في الجامعات، وطرح مئة شركة قطاع عام رابحة للبيع ومصادرة اغذية وياميش فاسد والغاء تخصيص اكثر من الفي شقة من مشروع اسكان مبارك، بعد اكتشاف وجود تلاعب فيها، واستصدار المحكمة التأديبية في الاسكندرية احكاما ضد عدد من الاطباء.

اما المقالات والتعليقات فاتجه معظمها الى العراق، وما تبقى لاسرائيل والمرور وبعض للمشاكل الداخلية، وردود (مايو) على صحف المعارضة.

العراق

والى اخواننا الساكنين في العراق، وردود الافعال على ما اصابهم بسبب الاعتداء الامريكي - البريطاني والاحساس بالمهانة لتخاذل العرب حتى عن الاحتجاج بقوة على العدوان. وسنبدأ بصحيفة المعارضة، الاولى هي (الاحرار) التي طالب فيها سليم عزوز وهو من كبار كتابها بتوجيه الاهانات للسفير الامريكي في القاهرة، وهاجم التليفزيون المصري ووجه تحية لوزارة الداخلية، فقال:

«واتصور ان رد الفعل (المقبول) عليه هو ان تعامل السفير الامريكي في القاهرة بشيء من الاحتقار ونجعله يشعر بانه منبوذ من قبل الشارع المصري تماما كما يشعر السفير الاسرائيلي، وان يتم التعامل معه على انه جربة، واذا حدث ونزل في اي مكان يجب ان نسمعه من فاحش القول ما يساوي جرائمهم في حق الشعب العراقي يستحق جهاز الامن المصري منا الشكر لانه كان على المستوى وهو يتعامل مع المتظاهرين ضد العدوان، الامريكي، بما لم نكن نعهده من القائمين على هذا الجهاز، اثبتت الاعتداءات الامريكية على العراق ان التليفزيون المصري لا يزال يعيش في اوائل القرن التاسع عشر، وان قياداته تتعامل مع الامر ببركة دعاء الوالدين بالتساهيل، وان مراسليه في الخارج تم اختيارهم لاسباب ليس من بينها اهليتهم للعمل، فالحرفية ليست من مسوغات التعيين، ولكن ايمانهم بأسلوب (فتح عينك تأكل ملبن) وان الهدايا بدءاً من الكرافتات والاحذية الايطالي اخر صيحة والبرفانات هي خير وابقى ولذلك فقد رسبنا بالثلث في الاختبار وتفوقت علينا تليفزيونات تملكها قبائل وليست دول».

وبمناسبة ما ذكره سليم عن التليفزيون المصري وتغطياته الاخبارية والسياسية، فهي في احيان كثيرة تعتبر مسخرة حقيقية وقد استمعت من ايام الى البث المباشر من مجلس النواب الامريكي، عن التصويت لمحاكمة كلينتون وعدد الاصوات من الجمهوريين والديمقراطيين، حول كل بند والدهش، ان المذيع وهو يعلن النتائج عن كل بند، كان يقول الديمقراطيون، كذا.. بينما الديمقراطيون، كذا، ولم يخطىء مرة ليذكر اسم الجمهوريين.

وتعود للعراق لنترك عزوز الذي ما ان يسمع او يقرأ كلمة ناصري او خالد الذكر الا ويسرع الى قلمه ويبدأ في الهجوم الشنيع، لنصل الى عادل الجوجري الناصري الذي يكتب في (الاحرار) بانتظام، وكان مقاله بعنوان «شهادة وفاة للعرب» قال فيه:

«بعض الدول العربية - للاسف - تحمل الحكومة العراقية مسؤولية ما حدث ويحدث، وهذا منطق غريب، ومريب يكشف حجم المهانة التي وصلت اليها احوالنا العربية، لقد قالت اولبرايت بلغة واضحة ان الادارة الامريكية حصلت على موافقة الحكومات العربية قبل الهجوم على بغداد، وقال توني بلير رئيس الوزراء البريطاني المعنى نفسه، وتم نشر هذه الاراء فلم تعلق حكومة عربية من الحكومات المعنية، ولم يصدر نفي واحد من دول الخليج مثلا، الامر الذي يدفع الى الشك، وبعض الشك ليس اثما، فمن الواضح أن القبور لو نطقت لاعترضت على جريمة امريكا وبريطانيا ضد العراق، لكن الحكومات العربية المعنية لم تنطق، وقد صدرت بيانات هزيلة لا تتناسب مع حجم الجريمة ولا مع مشاعر الشارع العربي الذي انتفض ضد هذه الجريمة، ويكاد المرء يتساءل عن مصير حكام الطوائف الذين صمتوا في وقت كان ينبغي ان يتكلموا، وقد رضوا في وقت كان ينبغي ان يرفضوا، لكن حساب التاريخ عسير».

والى (الوفد) التي لا تزال مليئة بالمقالات والتعليقات التي تندد بامريكا والعرب، وتسخر من الموقف المصري بالذات، فكان مقالها الافتتاحي في الصفحة الاولى بعنوان «مزارع الدجاج ومصانع النسيج اهداف عسكرية» قالت في نهايته:

«والان بعد ان حققت امريكا هدفها وهدف اسرائيل وغير اسرائيل من تدمير ما ادعته من وجود اسلحة للدمار في العراق، هل ترفع امريكا الحصار عن شعب العراق، وكفى عقوبة امتدت 8 سنوات وتدميرا شاملا للعراق.. من حق العرب - وليس الشعب العراقي فقط - ان يطالبوا برفع الحصار فليست هناك عقوبات دائمة.. ولا حتى عداوات دائمة».

ونشرت (الوفد) في صفحتها الثالثة تحقيقا اعده طارق تهامي وعاطف خليل عن الاراء في البيان المصري الذي صدر بعد العدوان الامريكي - البريطاني - ووصفه المحرران في البداية بانه هزيل، خيب آمال المصريين، وقال عنه الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد:

«يمكن وصفه بانه باهت ومتخاذل فقد كنا نتمنى ان تتحرك الحكومة المصرية بسرعة وبايجابية لقيادة الحكومات العربية في موقف ورد فعل شديد ضد هذا العدوان الغاشم الذي تباشره امريكا وانكلترا ضد الشعب العراقي الاعزل، اعجب لكلمة المسؤولين المصريين التي طالبوا فيها جميع الاطراف بضبط النفس وكأن العدوان متبادل بين العراق وبين امريكا، فيكون المطلوب توقف كل منهما عن ضرب الاخر، وهذه العبارة تذكرني بالانذار البريطاني الفرنسي سنة 1956 الذي طالب مصر واسرائيل بالابتعاد عن ضفتي القناة لمسافة عشرة كيلومترات شرقا وغربا ومطالبتهما بضبط النفس».

كما قال: «الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد لحزب (الوفد) ان (هذا البيان لا يعبر تعبيرا حقيقيا عن نبض الشعب المصري، فلم ينص صراحة على استنكار العدوان الامريكي البريطاني على شعب العراق ان البيان لم يطالب باتخاذ اجراءات فورية لوقف العدوان بل اكتفى بالاحالة الى وزير الخارجية لاتخاذ بعض الاجراءات غير المجدية مثل دعوة جامعة الدول العربية للاجتماع لاحتواء الازمة انه من المؤسف ان تتخذ دول مواقف من هذا العدوان كالصين التي شجبت واستنكرت صراحة العدوان الامريكي وضمت صوتها الى دول المعارضة في مجلس الامن - بينما استدعت روسيا سفيريها في لندن وواشنطن للتشاور انه لم يحدث من اي دول عربية اي موقف مشابه غير الشجب والاستنكارات الصوتية».

ولا اعرف لماذا يستهين صديقنا دسوقي بمفعول الشجب والاستنكارات الصوتية، فلولا فائدتها لما امتهناها وهي اهون من اتهام مجدي مهنا، الذي قال عن ردود افعال العرب ستبقى ردود الفعل العربية الرسمية واحدة، هي البلاهة».

والبلاهة قد يتلاءم معها كاريكاتير عمرو عكاشة في الصفحة السابعة وكان بعنوان «توقف العمليات العسكرية ضد العراق» ومذيعة في التليفزيون تقول للمشاهدين «والان يتوقف مسلسل الشجب والاستنكار لحين نشوب ازمة جديدة».

ومن الكاريكاتير الى باب البريد وما قاله في احد رسائله عبد الحميد النحاس وهو «ماذا فعل الحكام العرب بعد الضربة الامريكية الاخيرة؟ لقد وقفوا مكتوفي الايدي هذا يشجب واخر يستنكر وثالث يندد وبالفعل نحن نحتاج الى جائزة نهديها الى الحكام العرب في الشجب والتنديد والاستنكار حتى انهم لم يتركوا شعوبهم الاصلية تعبر عن غضبها ولو بالمسيرات السلمية وكأنها رجس من عمل الشيطان ونحن نشاهد عبر شاشة التليفزيون الدول الاوروبية تؤمن للمسيرات السلمية لشعوبها لتعبر عن رأيها، لقد شاب شعري وارتعدت فرائصي عندما شاهدت الاطفال والشيوخ العراقيين المشوهين والميتين وكأنهم ليسوا بشرا، ان الموقف جد ليس بالهزل فيجب على الحكام العرب ان يقفوا صفا واحدا وان يقولوا كلمتهم لنصرة العراق الشقيق بدون خوف او مواربة (او لف ولا دوران) وان يتم عقد قمة عربية طارئة لتقول كلمتها وان يتم تحجيم امريكا وحلفائها ولا تكون الدول العربية حقل تجارب لاسلحتهم، فاذا كان صدام قد اخطأ فما ذنب شعب اعزل مريض لا يجد الدواء والطعام».

واما الرسالتان الاخيرتان فكانتا لسيدتين او فتاتين، الاولى نينا توفيق، وقالت فيها:

«كيف يمكن ان يهدأ لنا بال وان نغلق عيوننا لننام وهناك شعب عربي قد اهدرت دماؤه امام العالم اجمع؟ انها مهزلة لا يمكن السكوت عليها، ولكن ليس بالاقوال فقط والشعارات سيكون ردنا على تلك المهزلة بل يجب ان يكون لنا موقف ايجابي نحن وبقية الدول العربية، فالى متى سنظل متفرجين لما يحدث حولنا دون ان نشارك فيه مشاركة فعالة وليس معنى ذلك ان نساند الرئيس العراقي ولكن المساندة يجب ان تكون للشعب العراقي الذي ليس له ذنب فيما يحدث».

اما الثانية فهي عفاف عبد الوهاب من الاسكندرية «يجب ان يقاطع العرب والمسلمون جميعا هذه الدول التي لا يعرف قلبها الرحمة والايمان ولا تعرف الحرية الصحيحة ولا الديمقراطية بل تعرف الحرب والعدوان والظلم، يا شعب العراق، كن صامدا قويا فكل دول العرب والمسلمين معك - طالما ان هيئة الامم المتحدة قد خذلت الحق وسكتت عنه واصبحت خرساء في عالم اعمى لا يشعر ولا يتلذذ الا بالدماء!».

واخيرا الى محمد الحيوان الذي اخذ يعدل موقفه قليلا بعد ان رأى طغيان التعاطف مع العراق، فلم يعد يجرؤ على تكرار ما كتبه من ايام تأييدا للاعتداء، وان كان يواصل تحريض امريكا على اسقاط النظام العراقي ولكنه يعارض الهجوم لانه يقوي النظام قال:

«ان صدام وجه قبيح - وحزب البعث اقبح منه شكلا ومضمونا - وسقوطه ضرورة.. ولكن امريكا لا تريد اسقاطه.. فهل تريد اسقاط باقي العرب الان.. لان الضربة الامريكية اهدرت كرامة العرب.. واكدت ان سياسة امريكا في الشرق الاوسط تنتقل من خطأ الى خطأ.. وسوف يهلل الشعب العربي فرحا اذا حدثت اي ضربة للمصالح الامريكية في هذا الوقت بالذات.. فهل هذا ما تريده امريكا».

ونترك (الوفد) الى (الاسبوع) التي خصصت معظم صفحاتها الثمانية والعشرين للعدوان الامريكي - البريطاني - وبسبب زحمة التعليقات والتحقيقات، سنمر على بعضها وابرز ما فيه، بادئين ببركان الغضب الذي انفجر من صدر صديقنا لواء الشرطة المتقاعد (ناصري) كمال حافظ، وهو عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل، فتطايرت شظاياه في وجوهنا عندما قال:

«لست ادري لماذا لا تؤجل رمضان لخاله يخجل من امة محمد.. الساجدة لغير الله.. وأراه رافضا لجوع الجوعى وعطش العطشى وقيام المصلين.. أصلاة وصيام.. ومقساتنا تضربها امريكا باستهانة ومعها ذيلها الانكليزي ونحن هنا نعاشر نساءنا ونتكلم كأحياء؟ اتجوز صلاة وصيام اي منا وقد خالفنا امر الله بعدم اغاثة المسلمين والاخذ بيدهم، في بغداد مسلمون يموتون.. وفي بلاد العرب تعد موائد الرحمن لعل الله يغفر؟ كيف يغفر يا قوم؟! يا اصحاب موائد الرحمن وقد تناومتم عن مقتل اخيكم.. كيف يغفر؟ انكم تطعمون الكروش وتنسون جوعى وقتلى في بلد طالما ساند كل كفاحاتكم.. ان بلاد المسلمين اصبحت اليوم عورة فسكانها كلهم من اكبر رأس الى اصغر رأس حريم».

«حريم خلعوا غطاء الرأس وخلعوا معه كل شيء حتى غطاء الحرمات، يا قوم بغداد تنتهكها طائرات وصواريخ وأنتم تشترون فوانيس رمضان لاطفالكم، الا لعنة الله علينا اجمعين».

وهكذا.. مع احزاننا اوجد كمال حجة المساكين المتأكد من المصابين بالضعف والعجز الجنسي بأن يعملوا بنصيحته.. ومنه الى الكاتب ابراهيم مسعود في بابه «المخرفاتي» الذي يدير فيه حوارا بين ابو خليل وشخص مخرفاتي، فقال:

«انا بقالي خمس ست ايام مكسوف من اللي باسمعه من حوارات فيها التريقة على كلمة (نأسف) اللي طلعت في البيان المصري.. نأسف ده ايه.. انا متأكد ان زعيمنا وريسنا وكبير زعماء العرب مش بيأسف على اللي حصل لشعب العراق ده زمانه دولقتي بيبكي من اللي حصله.. بدليل انه وجه رسالة شديدة اللهجة طالب فيها من كلينتون وقف الاعتداء وفورا.. وكلمة فورا دي لرئيس الولايات المتحدة مش شويه.. صحيح ياما الريس حذر ونبه ونصح النظام العراقي انما ده كان من منطلق خوفه على شعب العراق، فكلمة (نأسف) دي اللي كتبها في البيان ما كانش موافق ومالوش حق فيها.. اديكو باللي عملتوا كده جبتوله وجبتولنا الكلام.. انا قلتله كفاية كده يا مخرفاتي.. قاللي كلامي لسه ما خلصش يا ابو خليل».

ومن المخرفاتي وابو خليل الى سناء السعيد التي يواجه بابها «هواجس» في نفس الصفحة للمخرفاتي، وقالت فيه:

«لم يتعلم احد من التجارب عبر التاريخ.. لم يتعظ احد مما الم بنا مؤخرا عندما تراجعت اسعار النفط الى القصف وكأنه انتقام الهي حل بالمنطقة (من اعمالهم سلط عليهم) هل بات المبتغى ان نشايع ونساند الشيطان الاكبر في عدوانه العسكري الجامح على المنطقة؟ ان نسكت عن قول الحق.. ان نراوغ ببيانات هزيلة هي اشبه ما تكون بصيغة تقريرية لا روح ولا حياة فيها والادهى من ذلك انها تطالب بضبط النفس، اي ضبط نفس هذا؟!». اما مصطفى بكري رئيس التحرير فقال: «انني ادرك ان مصر سعت وحاولت وحذرت وليس كل ما يجري في الخفاء يعلن ويقال، ولكن دور مصر اكبر من ذلك بكثير، مصر يجب ان تقود الامة للمواجهة لان خصمنا لا يعرف سوى هذا الطريق، ما الذي كان يحدث لو طردنا السفير الامريكي وامثاله من القاهرة: هل كل بامكان امريكا ان تتآمر علينا اكثر من هذا الذي تفعله.. اما سيد نصار، فانه طالب عصمت عبد المجيد بالاستقالة بعد ان فقد كل مبررات البقاء في منصبه وحذر الكويت من جيل عراقي سوف ينشأ مشبعا بالرغبة في الثأر منها، مؤكدا ان قرار احتلالها كان تنفيذا لرغبة شعبية، وقال:

«لكنني متأكد انه سيخرج وهو حامل للنقمة والشعور بالثأر من الجيران الذين تحدث الرئيس الامريكي باسم الدفاع عنهم ليبرر عدوانه كما اشفق على مستقبل اطفال الكويت التي تنطلق الطائرات المعتدية من فوق ارضها لتقتل اطفال العراق وما يمكن ان يزرعه ذلك من مرارة.. ويتركه مستقبلا على نفسية جيل المستقبل في العراق تجاه شعب الكويت الذي ذهب حكامه به الى ابعد مما كان متصورا في العداء لشعب العراق.. تحت زعم (فزورة) ان العداء هو ضد صدام حسين اكثر مما هو ضد شعب العراق! مثل هذا عذر اقبح من كل ذنب والدارسون لحركة التاريخ وثوابت الجغرافيا يدركون انه لا مستقبل للكويت بدون المصالحة مع العراق فلم يكن غزو العراق للكويت مجرد رغبة حاكم بقدر ما هي رغبة شعب العراق منذ الازل مرورا بالملك غازي وفيصل وثورة 1958 القومية وتلك قضية لا حل لها سوى الرضا والقبول كما في اتمام اي زواج بين اي طرفين سواء كان ذلك على مستوى العواطف او الماديات».

وتناول نفس الموضوع اسامة ايوب وفريدة الشوباشي ومجدي شندي وعواطف الكيلاني ومحمد عباس ونجوى طنطاوي ويوسف القعيد، والسفير السابق بوزارة الخارجية محمد وفاء حجازي الذي قال في نهاية بابه «مزار»:

«صحيح ان امريكا ستفقد في مقابل هذه الحرب القذرة مصداقيتها وهيبتها ولكن الاهم من ذلك ان نتعلم نحن العرب من هذا الدرس بالغ القسوة، ان نسقط من حساباتنا السياسية الاعتماد على امريكا او الاركان عليها لحل مشاكلنا.. او اعتبارها صديقا وشريكا.. الى اخر هذه العبارات الكاذبة التي نتعاطاها فينطبق علينا المثل العربي الشهير (كالمستجير من الرمضاء.. بالنار) لم يعد امامنا سوى طريق واحد نسلكه وهو مزيد من الاعتماد على النفس ومزيد من التضامن والتماسك العربي.. واسم هذا الطريق هو القومية العربية.. فهي وحدها سكة السلام.. والقوة والتطور والارتقاء».

وكتب خيري شلبي وبثينة الناصري، واسامة انور عكاشة الذي قال مشجعا العرب على عدم الخوف «حطموا سلاسل الحكمة التي تبررون بها تخاذلكم واعلموا ان دواعي التوازنات السياسية ومخاوف البطش الامريكي وممالأة النظام العالمي الجديد لا تحمي العبيد وليست الا صفقة تبرم في زمن رخيص».

وكتب ايضا اسامة عفيفي وسليمان نمر وحمدي الكنيسي، وقال الشاعر عبد الرحمن الابنودي في نهاية بابه «اخر الليل» «يذبح العراق امام اعيننا فنتابع مسلسل القصف والنسف ببلادة وفي اخر الليل ينام الحكام الذين لا رأي ولا مهام لهم في هذا الامر بعد ان اعلنوا للعالم اجمع قبل النوم انهم Very Sorry! وترجمتها متأسفون جدا».

لكن رغم كلمة متأسفين جدا، فهناك امل رآه الاديب والكاتب جمال الغيطاني عبر عنه قائلا: «كان يمكن ان نمضي من عتمة الى عتمة، ومن خزي الى خزي، من خنوع الى خنوع، لولا هذا البصيص من الضوء الذي تمثل في خروج ابنائنا الطلبة ليلا بمجرد سماعهم بدء المذبحة، ونزولهم من المدينة الجامعية، وكذلك خروج الطلبة المصريين الذين يدرسون في الجامعة الامريكية، هذان المشهدان هما الباعثان الوحيدان على الامل في هذه الامة التي بدأ جزار العالم ذبحها بضراوة، فهل نستمد من وقفة ابنائنا الشجاعة؟».

الصحف الحكومية

والى تغطيات الصحف الحكومية بادئين بـ (الاخبار) وسخرية احمد رجب من العرب في بابه «نص كلمة»، وقوله فيه «هل تشعر بالقهر؟ هل تشعر بالعار؟ هل تشعر بالخجل؟ ان كنت تشعر بهذا كله فلا بد انك عربي. تعازينا». بينما كان كاريكاتير الصفحة الاخيرة من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى احمد حسين بعنوان «نغمة واحدة في العالم العربي» ورسم لاعضاء فرقة موسيقية يعزفون وهم يرتدون العقال والجلباب، والمايسترو يقودهم وامامه النوتة الموسيقية مكتوب عليها «الشجب». كذلك قام مشكورا مأجورا محمود عبد المنعم مراد بشن هجوم عنيف على كلينتون وبلير وشفى غليل صدور قوم من العجزة، من امثالنا قائلا «ويكل البرود والنذالة والكذب يقول ان ضرب العراق وتدمير منشآته، هو لصالح الشعب العراقي، والشعوب المجاورة والعالم، وهكذا يعتقد ان هدم العراق وتحطيم قدراته، وقتل اطفاله وشيوخه ونسائه، في حرب غير شريفة وغير انسانية هو لصالح الشعب العراقي هذا الكذاب المغامر الذي لا يستطيع كبح نزواته، وضبط غرائزه، جاء ليعلمنا اين تكون مصلحتنا وكأنه يتكلم جادا ولا يهزل، كان دماء النساء والشيوخ والاطفال، التي اراقها على ارض العراق، هي الشفاء والدواء للشعب العراقي والشعوب العربية المجاورة، وهذه وقاحة وسفالة لا نظير لها. ويقول هذا الكلام السخيف، وهو محكوم عليه من بني وطنه بالكذب وسوء الخلق، واما ذيله البريطاني الاعوج فليس في حاجة الى كشف دوره الخزي وهو الاخر اهان كرامة الشعب الانكليزي واظهره في صورة التابع الذليل الجافي للمنطق والعدل والمبادئ الانسانية. والقانون الدولي لقد قدم الاثنان اسوأ صورة لبلديهما في عيون الناس جميعا، وسوف ينتهيان معا في الحضيض». وواصل رئيس تحرير (الاخبار) جلال دويدار متابعة الكتابة فكان مقاله في الصفحة الاولى بعنوان «شاركنا في تحرير الكويت ونرفض ضرب العراق» هاجم فيه صدام حسين وامريكا وبتلر، وقال عنه «ان هذا العمل الدنيء الذي قام به بتلر لحساب واشنطن يجعل العالم كله مصرا على تنحيته عن هذه المهمة اما عقابه الشخصي عن جريمته النكراء فانه متروك للزمن وتطور الاحداث ولانتقام السماء. وبالتأكيد سوف تنتقم السماء من بتلر. ومن آخرين في عالمنا العربي الذي قال سعيد سنبل عنه «واذا كان الموقف الامريكي البريطاني يدعو الى الاشمئزاز والاحتقار.. فان موقف الحكومات العربية.. العاجز حتى عن الغضب او الاحتجاج.. يدعو الى الحزن والاسف والتساؤل.. وتتساءل كل الشعوب العربية.. هل تخرج الحكومات العربية عن صمتها؟ هل تنفض عنها عجزها.. وتتنبه الى الخطر الذي كشف عنه العدوان الامريكي البريطاني؟ وماذا هي فاعلة ازاء هذا الخطر الذي لا يزال قائما ومستمرا.. مهددا ومتوعدا بضرب العراق مرة اخرى بعد انتهاء شهر رمضان الكريم؟ هل تواجهه وتسعى الى درئه؟ ام تدفن رؤوسها في الرمال؟». اما تعليق الجريدة في صفحتها العاشرة فكان بعنوان «امريكا تحارب العراق وتحمي صدام» قالت فيه ان امريكا اعلنت من البداية انها ستهاجم العراق قبل وقوع الهجوم وهذا معناه - حسب تحليل الاخبار - ان على صدام ان يختفي. حتى تنقذه لانها في الحقيقة لا تريد ايذاءه».

وامتلات (الاهرام) بالتحليقات واستمرت تعكس التحول السريع في الموقف المصري الرسمي والتنديد العلني بامريكا.. والامر المدهش ان (الاهرام) اصبحت في تعليقاتها التي تعبر عن رأيها تكتب كما يكتب المعارضون، لدرجة انها هاجمت الكويت لاول مرة.

مع ملاحظة ان جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) غمزها امس الاول فخصصت تعليقيها في الصفحة الحادية عشرة للعراق، فكان الاول بعنوان «مطلوب وقف اغتصاب دور الامم المتحدة» فقالت «ان هناك مطالب عامة لا بوقف العدوان ولكن انهاء اغتصاب امريكا دور الامم المتحدة وانهاء معاناة الشعب العراقي» ثم اضافت «ان هذا هو رأي الدول العربية كلها باستثناء الكويت التي نفهم دوافعها، وباستثناء المكرهين تحت وطأة النفوذ الامريكي، وهؤلاء لا يعتد لهم برأي ويجب عدم التعويل على رأيهم في رسم سياسات، خصوصا ان شعوبهم لا تشاركهم هذا الصمت بل يتفق رأيها مع رأي بقية الشعوب العربية في رفض هذا العبث وتلك العربدة من جانب للولايات المتحدة في المنطقة وان المطلوب الان هو توقف الولايات المتحدة عن كل هذه التجاوزات.. فان لم تفعل وهذا هو الارجح في ضوء ما تضعه لنفسها من مصالح واهداف فيجب ان تتوافر لها الشجاعة الاخلاقية الكافية لتكف عن انتحال الذرائع تارة باسم الامم المتحدة وتارة باكاذيب صنيعتها بتلر، والارجح ان الولايات المتحدة لن تكون لديها هذه الشجاعة الاخلاقية لان النزعة الاخلاقية في السياسة الخارجية الامريكية اختفت منذ وقت طويل كما سبق ان تخوف من ذلك الرئيس الامريكي الاسبق دوايت ايزنهاور نفسه وفي هذه الحالة فالمطلوب هو ان يتحلى معارضو هذا الانفلات الامريكي بالشجاعة الكافية لكي يتجمعوا معا ويعلنوا ان الولايات المتحدة لم يعد لها حق التصرف في المسألة العراقية باسم الامم المتحدة».

والتعليق الثاني كان عنوان «روسيا ومعارضة منطق القوة الغاشمة» اشادت فيه بالموقف الروسي قائلة «ما كان احد يتصور ان يكون بمقدور روسيا ان تأخذ هذا الموقف الشجاع من القصف الامريكي - البريطاني للعراق في الوقت الذي ما زالت تتخبط فيه في ازمتها الاقتصادية والمالية منذ الصيف الماضي، وايا كانت النتيجة العملية للموقف الروسي، الا انه يوضح ان الاعتراضات على منطق القوة الغاشمة والانفراد بتحديد معايير وقيم النظام الدولي هي امر خطير لا ينبغي السكوت عليه، واذا كانت موازين القوى الفعلية لن تحقق الان ما تهدف اليه تلك المواقف الروسية، الا انها على اضعف تقدير تهم في تشجيع الاخرين على ابداء عدم رضاهم عما يحدث في عالمنا المعاصر الذي تقوده قوة واحدة غاشمة رغم تمسحها بالكثير من الادعاءات الفارغة حول الانسان وحقوقه».

والى تعليقات (الاهرام) الاخرى واولها عبد العظيم حماد الذي بدأ تعليقه قائلا «ليست هذه ساعة للبكاء على العراق ولكنها ساعة للعمل على انقاذه من براثن الوحش الامريكي». واشار عبد العظيم الى تطورات معاكسة لامريكا، ابرزها مطالبة البرلمان الروسي بكسر الحصار المفروض على العراق، وطالب بتكتل دولي وعربي واسلامي يعمل في هذا الاتجاه مضيفا «وحتى يحدث ذلك فلا بد من وجود دولة او مجموعة من الدول تأخذ زمام المبادرة لدعوة روسيا وفرنسا والصين والدول العربية والاسلامية للتنسيق فيما بينها لرفع العقوبات عن العراق دون انتظار قرار من مجلس الامن، بشرط ان تلعب هذه الدولة دور منشط التفاعل بين الجميع. فأين هذه الدولة او هذه المجموعة من الدول التي لديها ما يكفي من الشجاعة؟».

ومن حماد الى زميلته سامية الجندي التي قالت في نهاية تعليقها «ربما يكون افضل ما افرزته حتى الان هذه الحملة العدوانية الانكلوامريكية على العراق، انها فتحت ملف امريكا في قضية حقوق الانسان ولن يستطيع احد - حتى ان اراد - ان يصدقها بعد ذلك عندما ترفع هذه العصا الغليظة في وجه الصين او السودان او ليبيا او ايران، او حتى صدام حسين». وكتب عن نفس الموضوع صلاح منتصر ومحمد باشا والدكتور جمال علي زهران والدكتور محمد حسن الحفناوي، والدكتور محمود جبريل والدكتور محمد السيد سعيد ومقاله بعنوان «الحرب ضد العراق جريمة ضد الانسانية» اعتبر ان اصحاب القرار في هذه الحرب يحتاجون الى محاكمة دولية، وانه سيأتي يوم يفتح فيه ملف القضية للاسباب الآتية:

اولا: ان عملية القتل الجماعي للعراقيين ليست حربا، وانما هي جريمة ابادة تتم خارج القانون.

ثانيا: ان عمليات القصف الجوي تستهدف اركان وركائز المجتمع العراقي للتدمير.

ثالثا: ان الادعاء بان هدف القصف الجوي للعراق يستهدف تدمير مخزون اسلحة الدمار الشامل والقدرة على انتاجها كذب لا اساس له من الصحة.

رابعا: حتى لو كان هدف القصف العسكري الامريكي - البريطاني وهو زعزعة النظام السياسي في العراق، ممكنا فانه لا يكون عملا مشروعا او اخلاقيا او مقبولا من الناحيتين القانونية السياسية والانسانية».

ومن (الاهرام) الى (الاهرام المسائي) وتعليقها في الصفحة الثانية الذي قالت فيه لقد كانت روسيا اكثر شجاعة في موقفها عندما هددت بوقف التعاون الامني مع الغرب وسحبت سفيريها في واشنطن ولندن بل والاكثر من ذلك ان موسكو هددت بعدم الالتزام بالعقوبات المفروضة على الشعب العراقي.. بقي ان نشير الى اننا لا نقول هذا الكلام حبا او تأييدا للرئيس العراقي صدام حسين الذي سيتحمل المسؤولية الكبرى لكل ما يجري ولكننا نتمنى ان ترفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق الذي صار قدره ان يكون النموذج الحي للنظام العالمي الجديد الذي يخفي الكثير من الشرور بين طياته».

اخيرا.. الى (الجمهورية) ومقال رئيس تحريرها سمير رجب الذي سخر من الشرعية الدولية وسياسة الكيل بمكيالين وتعرض للمسلمين والعرب للكراهية من جميع الاجناس، ثم ابدى ضيقه من كوفي انان وصدام حسين قائلا:

«رابعا: هذا الذي يسمى (بالكوفي انان) رجل ثقيل الظل خاوي الجوهر.. فارغ المضمون يتفوق عليه سلفه د. بطرس غالي اضعافا، واضعافا.. اذ يكفي د. بطرس انه حاول قدر امكانه ان يكون له موقف في مناسبات معينة.. عكس (كوفي) الذي اختفى تحت (اللحاف) طوال تعرض شعب بائس (غلبان) لعدوان قاس، ومرير، واليم. خامسا: لا فائدة في صدام حسين.. انه سوف يظل طوال حياته.. مكابرا، مزورا للواقع، والحقيقة.. مصرا على فرض ارادته على شعبه بالقهر، والاستبداد.. والكذب.. فبالرغم من الهزيمة المنكرة التي لحقت به، وبجيشه خلال حرب تحرير الكويت.. فقد حولها الى انتصار زائف اطلق عليه لقب (ام المعارك)!! والان، يعاود نفس الكرة، حيث اخذ يذيع الاناشيد الوطنية التي تتغنى بالنصر، والقصائد (العصماء) التي تشيد ببطولته، وشجاعته، وعبقريته!!».

كما اشادت الجريدة في تعليقها بعروبة الشعب المصري التي وضحت من ردود الافعال ضد العدوان.

ارهابيون ورجال اعمال

والى (مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على هجمات المعارضين، فابتدأت بما نشرته (الاهالي) بان افراج وزارة الداخلية عن اعداد متزايدة من المعتقلين من اعضاء الجماعات الاسلامية يتم في اطار صفقة بين الحكومة والجماعة الاسلامية.

كما قالت (الشعب) ان الافراج يأتي ردا على مبادرة الجماعة الاسلامية بنبذ العنف وامتدحت (الشعب) الحوار بين الداخلية والجماعات، فقالت (مايو) ردا عليهما:

«ذهبت الصحيفتان بعيدا جدا عن حقيقة ما حدث وما يحدث.. واخطأتا في تفسير قرار الافراج عن اعداد من المعتقلين.. فصور الخيال لكل منهما ان هناك حوارا بين وزارة الداخلية والجماعة او ان هناك اتفاقا سريا على حد قول صحيفة (الاهالي) الواقع انه لا حوار مطلقا بين وزارة الداخلية او اية جهة حكومية وبين الجماعات المتطرفة وهذا موقف واضح لا غبار عليه ومعلن منذ فترة بعيدة فالحوار لا يكون الا مع جهة شرعية لم تحمل السلاح في وجه المجتمع ولم تقتل المدنيين وتروع السياح الاجانب بلا ذنب اقترفوه، والذي حدث بخصوص الافراج عن اعداد من المعتقلين لا علاقة له بالحوار ولا بالاتفاق السري المزعوم، وانما هو نتيجة مباشرة وطبيعية جدا لعملية المراجعة المستمرة لاعداد المعتقلين على ذمة قضايا الارهاب، ممن طالتهم الشبهات في الانتماء لجماعات التطرف واتخذت ضدهم اجراءات استثنائية، ومن الطبيعي انه حينما يثبت عدم تورط المعتقل في الانتماء او القيام باية جرائم او يثبت انه عاد للالتزام بالعيش في ظل القانون، ورفض الافكار الهدامة والالتزام بأمن المجتمع وامانة فانه لابد ان يعود الى حياته العادية».

وهاجمت (مايو) (الاهالي) كذلك، لانها نشرت مقالا لامين عام نقابة الانتاج الحربي قال فيه ان الحكومة تساند رجال الاعمال، بينما البطالة وصلت الى سبعة عشر في المئة وان هذا ليس في صالح السلام الاجتماعي، وهو يمهد الطريق للارهاب. فقالت (مايو):

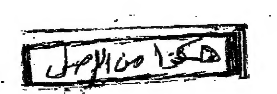
«اتهام الحكومة بانها منحازة لرجال الاعمال فتلك مغالطة كبرى.. فالحكومة لم تقدم اعفاءات جمركية وضريبية للمستثمرين، وانما قدمت هذه الاعفاءات للمشروعات الجديدة كنوع من وسائل الجذب لهذه المشروعات.. وتشجيع رجال الاعمال على التوسع في اقامة المشروعات بهدف توفير المزيد من فرص العمل وزيادة الانتاج لتغطية الاحتياجات المحلية وتصدير الفائض للخارج، ولنتخيل لو ان الاف المصانع الاستثمارية لم تقم.. سواء في مجال تصنيع السيارات او الاجهزة المنزلية او المواد الغذائية.. فأين كان يعمل الالاف من العمال والموظفين الذين استوعبتهم هذه المصانع».

واخيرا هاجمت (مايو) ما ذكرته صحف المعارضة بان الحكومة لا تتبع مبدأ الشفافية في الخصخصة وانها ستبيع شركة النصر للتصدير والاستيراد للاجانب رغم انها ادت دورا وطنيا كما ستقوم ببيع بنك الاسكندرية وهو ما ادى الى زيادة السحب منه، وقالت (مايو):

«وليس صحيحا بالمرة ما تبديه صحف المعارضة من مخاوف حول بيع شركة النصر للتصدير والاستيراد للاجانب.. واذا كان من حق تلك الصحف ان تنبه وتعترض الا انه ليس من حقها ان تتهم او ان تثير عواصف من لا شيء، فالحقيقة ان شركة النصر لن تباع للاجانب ولن يتم تفكيكها.. وستظل هي ذراع مصر للتصدير في افريقيا سواء كانت تحت مظلة القطاع العام او القطاع الخاص او المشترك، هذه الحقيقة اكدها د. جويلي في اجتماع اللجنة الاقتصادية لمجلس الشعب الاسبوع الماضي.. حيث قال ان الخصخصة لن تكون الا للمصريين فقط بالنسبة لشركة النصر اذا قررت الحكومة ذلك، اما فيما يتعلق ببنك الاسكندرية فقد اكد حسن ابو حلاوة نائب رئيس البنك انه رغم ما قيل واشيع عن اتجاه لخصخصة البنك كأول بنك يخضع للخصخصة الا ان حجم الودائع لدى البنك يشهد نموا ملحوظا ولم تحدث اي حركة غير عادية في اتجاه سحب الودائع.. وتسجل ودائع القطاع العائلي زيادة مستمرة لدى البنك».

الامير تركي

وعاد الامير تركي بن عبد العزيز وزوجته الاميرة هند الى اخبار الصحف مرة اخرى بعد ان نسي الناس حادثة العمال المصريين الذين هربوا من فندق هيلتون رمسيس حيث يقيم، وقد انفردت (الاحرار) و(الاخبار) بنشر الحادث الجديد، وهو قيام سبع خادمات فلبينيات بكتابة رسالة على ورقة مالية من فئة عشرة جنيهات، بالانكليزية وقمن بالقائها على سيارة اجرة، فاخذها السائق وسلمها لمساعد مدير الفندق هاني وديع، وكن يستغثن بالشرطة وطلبن الاتصال بسفارتهن لانقاذهن من المعاملة السيئة، فتقدم هاني ببلاغ لشرطة السياحة. وقالت (الاحرار) ان الاميرة هند عندما علمت بالامر، تقدم الامير تركي ببلاغ لقسم بولاق ابو العلا يتهم الخادمات بسرقة ساعات الماس وتم استدعاء الخادمات فنفين الاتهام وقلن انه كيدي وانهن لم يتسلمن مستحقاتهن من مدة وانهن يعملن في خدمة الاميرة هند. ولهن مبلغ متراكم يبلغ خمسين الف جنيه، وانها وحراسها يسيئون معاملتهن.



في سياق مساعيها لتجديد المفاوضات بين سورية واسرائيل

الولايات المتحدة تلمح لاستعدادها لشطب اسم دمشق من على قائمة الدول المؤيدة للارهاب

■ في مطلع الاسبوع الماضي استلمت وزارة الخارجية والامن وديوان رئيس الوزراء معلومات تفيد بان كريستوفر روس المنسق الخاص لمكافحة الارهاب في الخارجية الامريكية ينوي زيارة سورية يوم الجمعة الماضي. وتفيد المعلومات التي تجمعت في اسرائيل ان الهدف من الزيارة يدور حول شطب اسم سورية من قائمة الدول المساندة للارهاب من قبل الولايات المتحدة. ويذكر ان سورية كانت هي صاحبة المبادرة للدعوة.

من ديوان الناطق بلسان الخارجية الامريكية علمنا في «هآرتس» ان الحفاظ على سلامة كريستوفر روس تستدعي عدم اعطاء تفاصيل حول الزيارة.

اطراف رسمية في اسرائيل اعتبرت هذه الزيارة بداية لجهود الولايات المتحدة الامريكية لاستئناف مباحثات السلام بين سورية واسرائيل وتلمس الثمن الذي تطلبه سورية لاستئنافها. وقالت نفس الاطراف واسعة الاطلاع على علاقات دمشق وواشنطن لصحيفة «هآرتس» بان الاسابيع الاخيرة تميزت بوجود مؤشرات لحدوث ارتفاع في مستوى رغبة دمشق للعودة الى طاولة المفاوضات من دون التنازل عن مطلبها بالمواصلة من النقطة التي تم الوقوف عندها في آذار 1996.

وقبل شهرين وعلى هامش المؤتمر السنوي للامم المتحدة في نيويورك التقت مادلين اولبرايت مع فاروق الشرع وقد حدث ذلك بعد فترة طويلة من التمركز الامريكي في المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي واهمال الحلبة الاسرائيلية ـ السورية.

كما افيد بأن الشرع فهم من لقائه مع اولبرايت بأن المبعوثين دنيس روس ومارتين انديك سيرسلان للمنطقة بعد التوقيع على اتفاق الانسحاب الثاني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وفي الاسبوع الماضي اعلن الناطق بلسان الخارجية الامريكية جيمس روبين بأن الموظفين الامريكيين سيرسلان عما قريب للمنطقة من اجل فحص امكانيات استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل.

كريستوفر روس هو على ما يبدو اول الغيث في رتل الموظفين المذكورين ومن وجهة النظر السورية يعتبر الاكثر ملاءمة لهذا الدور. كريستوفر روس الذي عمل خلال اربع سنوات حتى هذه السنة سفيرا لبلاده في دمشق عاد لزيارة سورية التي يحظى فيها باحترام وثقة كبيرين.

وعلى حد قول الدكتور ايال زيسر المختص في الشؤون السورية في جامعة تل ابيب: فان روس معروف في الخارجية الامريكية بمناصرته للعرب وهو احد الاشخاص الذين طوروا خلال فترة خدمتهم تعاطفا مع الجانب العربي ويؤكد على اهمية العلاقات بين الدول العربية والولايات المتحدة باعتبارها مسألة هامة».

وكان كريستوفر روس شارك في هذه السنة في حدث غير عادي. فلاول مرة منذ 22 سنة تلقى دعوة من وليد المعلم سفير سورية في واشنطن لحضور الاحتفال بيوم استقلال سورية وكان من بين المدعوين دنيس روس واهارون ميلر وموظفون بارزون آخرون في الخارجية الامريكية الذين سيتولون في الفترة القريبة عملية جس نبض الاطراف ومتابعة الوساطة الامريكية في المنطقة.

الموظفون الامريكيون اعتبروا هذه المناسبة بمثابة «عودة سورية». وكريستوفر كان قبل توليه السفارة في دمشق سفيرا لبلاده في تونس وعضوا في طاقم الخارجية الامريكية في عدة دول عربية اخرى. وفي حرب لبنان كان نائب الوسيط الامريكي ريتشارد فيربانكس وقد شغل منصبا رئيسيا في اجلاء قوات جيش الدفاع الى الخطوط المتفق عليها.

وفي حينه اعربت اسرائيل عن خشيتها من قيام الدروز بمذابح ضد المسيحيين الذين عادوا الى جبل الشوف بعد دخول جيش الدفاع الى لبنان. وبادرت الى بدء مفاوضات لحل هذه المشكلة شارك فيها من الجانب الاسرائيلي رؤوبين مرحاف الذي عمل نائبا لاوري لوبراني منسق نشاطات الحكومة في لبنان ومن الجانب الدرزي الدكتور عاطف سلوم المقرب من وليد جنبلاط اما المسيحيون فقد مثلهم جوني عبدو. رؤوبين مرحاف: «لقد كانت هذه ليلة طويلة من المفاوضات التي ادركت فيها اطلاع كريستوفر روس الجيد للشرق الاوسط، وقد صاغ اتفاقا كان مقبولا على الطرفين في واقع الامر الا انه لم يكن يملك اية فرصة للنجاح من البداية. فالدروز ارادوا التخلص من المسيحيين والانتقام منهم وهذا ما حصل بعد مغادرة جيش الدفاع للشوف. ولكن الانطباع الذي خلفه روس كان ايجابيا جدا».

النظرة السورية الايجابية لزيارة روس تعود الى منصبه الحالي اذ يعمل كمنسق خاص لمكافحة الارهاب في الخارجية الامريكية ومسؤول فعلي عن نشر تقرير الارهاب الدولي الذي ترفق معه قائمة للمنظمات والدول التي تساند الارهاب.

الدكتور ستانلي بدلينغتون كان في السابق ضابطا بارزا في مركز مكافحة الارهاب» التابع لـ سي-آي-ايه وشريكا في كتابة هذه التقارير السنوية في التسعينات وهو يوضح قائلا: «التقرير والقائمة يعرضان على الكونغرس سنويا في نيسان. المادة ترسل الى الخارجية الامريكية الا انه يتم اعدادها في اعقاب جهد مشترك من عدة اذرع استخبارية امريكية بالتعاون مع وزارة الخارجية. الامر يبدأ بجمع المعلومات ومن ثم كتابة التقرير الذي يحصل على مصادقة قادة الخارجية الامريكية وفي آخر المطاف يحصل على مصادقة الرئيس».

في قائمة الدول المؤيدة للارهاب توجد سبع دول بشكل شبه تقليدي: العراق ايران سورية السودان كوبا كوريا الشمالية وليبيا. في قائمة 1998 التي ستنشر في نيسان 1999 سيضاف على ما يبدو اسم افغانستان. ويبدو ان كوبا وكوريا تظهران في هذه القائمة بدافع العادة فخلال السنوات العشر الاخيرة لم تسجل اية نشاطات ارهابية من قبلهما. موظف مخابرات امريكي سابق يقول بأنه لا يوجد في جهاز الادارة الامريكية الضخم من يبادر الى شطب اسم هاتين الدولتين من القائمة. وهذه الخطوة تعتبر معقدة.

و هذه هي القائمة الاكثر سوءا التي تصدر عن الخارجية الامريكية وهي تتصدر سلسلة طويلة من قوائم الدول التي تخرق الحصار الذي فرضته الولايات المتحدة او الامم المتحدة (مثل اسرائيل التي خرقت في السابق الحصار الذي فرض على جنوب افريقيا) والشركات التي تتاجر بشكل غير قانوني بالوسائل القتالية والدول المشاركة في تجارة المخدرات وغيرها.

الدولة التي توسم باشارة «تأييد الارهاب» تجد نفسها في طوق من القيود الصعبة وتستطيع الادارة الامريكية ايضا تدارس امكانية فرض الحصار عليها. هذه القيود تسري قبل أي شيء على المساعدة الخارجية التي تقدمها الولايات المتحدة. وان كانت سورية التي فقدت الدعم السوفييتي في مطلع التسعينات معنية في الحصول على مساعدة امريكية فعلية فعليها ان تحرص على شطب اسمها من القائمة وفي أي اطار تستأنف فيه المحادثات السلمية ستطرح قضية قائمة الارهاب على جدول الاعمال. على الاقل على مستوى العلاقات المباشرة بين دمشق وواشنطن.

مشكلة الوجود السوري في القائمة السوداء المذكورة ليست بجديدة: السوريون يدركون هذه العقبة على حد قول موظف استخبارات امريكي كان التداول الجدي الاول بين الطرفين في هذه القضية قد جرى اثر تأييد سورية للائتلاف الدولي ضد العراق في حرب الخليج السوريون اعتبروا شطب اسمهم من القائمة هدية ملائمة للمصادقة العربية التي وفرتها سورية لعملية عاصفة الصحراء. الامريكيون رفضوا في حينه ومن المحتم ان يكونوا قد وفروا القطعة الحلوى هذه لمباحثات السلام بين اسرائيل وسورية ومع تلك ومنذ حرب الخليج خفضت لهجة المصطلحات التي تتطرق لسورية في التقرير السنوي للارهاب.

سورية توصف هناك بأنها دولة ارهاب تجتاز في السنوات الاخيرة عملية فطام: ففي السنوات الاخيرة ومنذ 1986 (عندما حاول ضابط مخابرات سوري تفجير طائرة ال عال في لندن) لا يوجد أي برهان لعلاقة سورية بشكل مباشر او غير مباشر بالعمليات الارهابية. خلال سنوات التفاوض مع اسرائيل حرصت الادارة الامريكية على التطرق في التقرير الى هذه الحقيقة واكدت رغبة سورية في السلام الشامل مع اسرائيل. صحيح ان بعض المنظمات الارهابية تتواجد في دمشق وان حزب الله يحصل على المساعدة الايرانية بواسطة سورية الا ان الامريكيين يؤكدون ان النظام السوري حرص في السابق على كبح نشاطات هذه التنظيمات وتدعي الادارة الامريكية وكذلك الدكتور بدلينغتون بشدة ان تحليل الوضع في التقرير السنوي لا يتأثر بالمعطيات السياسية.

ويقولون في الخارجية الامريكية ان سورية تلتزم بتعهداتها. ويتطرق موظف في الادارة الامريكية في هذا السياق الى اللقاء السري الذي عقده الجنرال وورنر وولترز بتكليف من الرئيس كارتر مع حافظ الاسد في السبعينات. ويفيد وولترز ان الاسد وعده بأن لا تكون بلاده مشاركة في المزيد من النشاطات الارهابية وليس فقط الموجهة ضد الاهداف الامريكية بل ضد تركيا واسرائيل. وقد نفذت سورية وعدها هذا فعلا على حد رأي هذا الموظف. هناك في الاجهزة الاستخبارية الاسرائيلية من لاحظوا مؤشرات تنازل امريكية تجاه سورية في قضية الارهاب وخصوصا في قضية تفجير طائرة البان ام في 1988/12/21 المتوجهة من لندن الى نيويورك. الطائرة انفجرت فوق بلدة لوكربي في اسكتلندا ولقي ركابها الـ259 وطاقمها بالاضافة الى 11 من سكان البلدة حتفهم اثر ذلك.

في عام 1990 عرضت ادارة جورج بوش مطلبا امام ليبيا بتسليم المتهمين اللذين تدعي سي-آي-ايه انهما كانا وراء الحادث وكان الاعلان الامريكي عن مسؤولية ليبيا عن تفجير الطائرة الامريكية فاجأ الكثيرين وحتى تلك الحين افترض الجميع بما فيهم اسرائيل التي لم تشرك في التحقيق بأن احمد جبريل كان وراء هذا الحادث وان لسورية وايران اسهاما في تنفيذه.

المخابرات الاسرائيلية شرعت في تدارس هذه القضية منذ 1988 واثر تحذيرات من الموساد بدأت المخابرات الالمانية تنفيذ عملية «اوراق شلخت» ضد نشطاء تنظيم احمد جبريل وقد وجدوا في حوزة اعضاء الخلية التي القي القبض عليها وسائل قتالية كثيرة وجهاز راديو يستخدم لوضع القنبلة في داخله لتدمير الطائرات الا ان الشرطة الالمانية كشفت ثلاث قنابل فقط من بين الاربع التي تم اعدادها. وحتى اتهام ليبيا كان الافتراض هو ان القنبلة المفقودة هي تلك التي فجرت طائرة بان امريكان 103 فوق لوكربي.

الرواية الامريكية زحزحت مركز الثقل باتجاه ليبيا والولايات المتحدة فلجأت اسرائيل في هذا الموقف ولم ترد اسرائيل بشكل رسمي حتى لا تحرج الولايات المتحدة وحتى لا تبرىء ساحة ليبيا المتورطة في عمليات ارهابية كثيرة.

ولكن مع نشر الاتهام الامريكي لليبيا حدث شرخ استخباري بين واشنطن والقدس. فقد واصلت اسرائيل التمسك بالرواية التي تتهم احمد جبريل بالمسؤولية. واطراف اسرائيلية اشارت الى ان امريكا التي سعت لضم سورية لعملية السلام رأت نفسها ملتزمة للاسد بسبب مساهمته في حرب الخليج ولم تشمل سورية في قائمة المتهمين في الكارثة رغم ان احمد جبريل احد اتباع دمشق وقيادته موجود ان على اراضيها.ان مجرد وجود احمد جبريل في سورية اثار التساؤل الذي تحاول سورية طرحه على طاولة المفاوضات منذ سنوات: هل يعني ذلك انها تؤيد الارهاب؟ وان كان الجواب نعم فلماذا لا يشمل اسم الاردن الذي يستضيف قيادة حماس في القائمة السوداء؟.

الادعاء ضد سورية هو ان العلاقة التي تجري عبر اراضيها بين حزب الله وايران هي التي تفتح المجال امام استمرار نشاطات حزب الله ضد اسرائيل. عدا عن ذلك ممثلية حماس في دمشق برئاسة عماد العلمي هي الاكثر نزعة حربية وقتالية في كل ما يتعلق بالكفاح ضد اسرائيل.

في الصيف الاخير طلب من الكونغرس الامريكي اتخاذ قرار حاسم بتصعيد العقوبات ضد دولتين يتوهج اسمهما على رأس قائمة الدول المؤيدة للارهاب: هما سورية والسودان الا ان الادارة الامريكية عارضت ذلك. بالنسبة للسودان ادعى انه يتوجب الامتناع عن تصعيد العقوبات لاعتبارات انسانية لتخفيف الوضع الاقتصادي المتدهور هناك بالحسبان وبالنسبة لسورية سعت الادارة الامريكية للحفاظ على حجم التصدير السنوي الامريكي اليها (226 مليون دولار) وتجنب الاعلان عن هذه التجارة بأنها تجارة غير قانونية. في آخر المطاف تمت المصادقة على فرض العقوبات على السودان وحده. وبعدها بأشهر لمحت الادارة الامريكية لسورية بأنها تريد تحسين العلاقات معها وانها قادرة على ابداء لفتات ايجابية اخرى. احدى هذه الخطوات التي قاموا بها كانت: اخراج اسم سورية من قائمة الدول المتاجرة بالمخدرات.

ويرى احد المسؤولين الكبار الاسرائيليين ان زيارة روس تهدف الى فحص امكانية اخراج اسم سورية من القائمة بهدف التمهيد لبدء المحادثات بين سورية واسرائيل. الاطراف الاسرائيلية الرسمية تقدر بأن واشنطن ستقترح على دمشق بواسطة كريستوفر روس تقليص نشاطات حزب الله من اجل اعداد الظروف لاستئناف المحادثات مع اسرائيل. في الاسبوعين الاخيرين ازالت سورية عقبة هامة اخرى امام شطب اسمها من القائمة السوداء، اذ ابعدت عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردي التركي من اراضيها بعد ان منحته اللجوء هو واتباعه لسنوات طويلة وعلى حد ادعاء انقرة وقعت دمشق معها ايضا على اتفاق ذكر فيه ان حزب العمال هو تنظيم ارهابي والتزمت بأن لا تسمح بالنشاطات الكردية من اراضيها.

هل ستقوم الادارة الامريكية بمنح سورية هدية تتمثل بشطب اسمها من على قائمة الدول الداعمة للارهاب حتى وان لم تتقدم المفاوضات مع اسرائيل من دون خطوات سورية حازمة ضد المنظمات الارهابية؟. في اسرائيل يأملون ان تكون احتمالية ذلك ضئيلة.

البروفيسور موشيه ماعوز رئيس معهد ترومان في القدس يدعي بأن هذه اللفتة الامريكية قد تمنح للسوريين ايضا بدون ثمن حقيقي لانهم معنيون باستئناف المفاوضات مع اسرائيل. زيارة روس الى دمشق يمكن ان تلعب دور التلميح الامريكي لاسرائيل بأنها ان لم تلن من مواقفها فان واشنطن قد تمنح هذه الجائزة لسورية حتى بدون التقدم الحقيقي في عملية السلام.

في واشنطن تحديدا يشككون في امكانية اخراج سورية عما قريب من القائمة. ويقول احد الموظفين المخضرمين في المخابرات الامريكية: «التوقيع على اتفاق واي كان هاما لكلينتون وانجاز غير عادي اضف الى ذلك انتخابات الكونغرس لنرى ان الرئيس يجتاز وضعا جيدا. وجدا في اللعبة السياسية الداخلية الامريكية لا يتصدر استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل قائمة الاولويات ولذلك يتوجب على سورية اعطاء كلينتون سببا جيدا جدا لشطب اسمها من القائمة أنا اعتقد ان الرئيس يحتفظ بهذه الخطوة الى مرحلة متأخرة من المفاوضات وفي هذه الاثناء يترك السوريين في حالة انتظار».

رونين برغمان ودانيال سوبلمان
هآرتس ـ 1998/11/8

حافظ الاسد

عبد الله اوجلان

الاجهزة الأمنية تعتبر تنفيذ اتفاق واشنطن الوسيلة الافضل لتجنب عمليات انتحارية في المستقبل

■ صرخات جرحى الحادث في محنيه يهودا جاءت لتس كصدى لاصوات احتجاج معارضي اتفاق واي. ولا يهم من اين جاء المخربون، من رام الله او الرملة. لقد اوقف رئيس الحكومة المداولات في الحكومة حول الاتفاق قبل ان يكمل الشاباك فحص ما اذا كانت السيارة المفخخة جاءت من المنطقة الصغيرة الخاضعة للسيطرة الامنية الفلسطينية، وهذا يدل على ان الرد الاسرائيلي لا يرتبط بالصلة اللوجستية المباشرة للعملية او بالجهد المبذول من اجل منع العملية القادمة.

الحكومات السابقة فرضت طوقا على المناطق وعمقت البطالة في غزة رغم ان الانتحاريين لم يحملوا تصاريح عمل.

لقد اوقف نتنياهو النقاش في الحكومة حول اتفاق واي رغم ان كل اجهزة الامن متفقة على ان تنفيذ الاتفاق، بما في ذلك البنود الامنية، هو العلاج الافضل ضد الارهاب والاكثر من ذلك ان الشاباك والجيش يطلعان منذ ايام رئيس الحكومة على التعاون الوثيق مع اذرع الامن الفلسطينية. ومثلا اخرى ممثلو الجانبين معا في اعقاب عملية غوش قطيف قبل اسبوع تحقيقا شاملا عن المطاردة الساخنة في قطاع غزة ووجدوا ان اصابع الاسرائيليين في هذه الحالة كانت تضغط على الزناد بسهولة. والشرطة الفلسطينية هي التي كانت ضبطت الامور.

يصعب على اجهزة الأمن تحديد ما اذا كانت عملية محنيه يهودا مثل العملية التي سبقتها في كفار داروم موجهة من اجل احراج نتنياهو او افشال عرفات ولكن كل هذه التفاصيل تتقزم امام صور دماء الضحايا اليهود في نشرات الاخبار في ليلة السبت على شاشات التلفزة في اسبوع ذكرى اسحق رابين.

يجب على نتنياهو ان يثبت لدعاوة الطازج بأنه لا يسير في اعقاب رابين. ان وقف النقاش في الحكومة والتهديد بعطاءات للبناء في حي جبل ابو غنيم ومصادرة الاراضي لغرض شق شارع التفافي ليست خطوات لاحباط الهجمات الفلسطينية على المواطنين الاسرائيليين بل انها خطوات استهدفت صد هجمات اليهود على بنيامين نتنياهو واريئيل شارون.

من الافضل الالتفات الى الرد السريع لوزير الدفاع. لقد قال اسحق مردخاي بعد العملية مباشرة ان الانفجار استهدف المس باليهود وبالاتفاق، أي مثل كلمات بيريس في مطلع عام 1996 (محماس تريد قتل السلام) واستنتاج مردخاي: «لا مناص الا التقدم بالاتفاق».

حتى نتنياهو يعرف انه لا مناص من ذلك. وبالضبط مثلما قال لخصومه في اليمين المتطرف فان البديل اي خرق هذا الاتفاق اسوأ بكثير إذ ان وقف المسيرة لا يوقف الارهاب. ويدرك نتنياهو اكثر من غيره المصير الذي يواجه رئيس الحكومة الذي يعطي العرب المناطق ويتلقى ارهابا في المقابل. ولذلك يقول ويكرر: «اذا اعطوا سيأخذوا. واذا لم يعطوا لن يأخذوا». ولكن الوضع اكثر تعقيدا: طالما ان نتنياهو يتمسك بثغرات الاتفاق ولا يصادق عليه فان منظمات الارهاب ستحصل على فرص لوقفه. كل عملية تدفع نتنياهو الى الزاوية التي لن يكون فيها مناص من اتخاذ القرار المبدئي: مواصلة المسيرة كما لو لم يكن هناك ارهاب او وقف المسيرة كما لو لم يكن هناك ارهاب.

عكيفا الدار
هآرتس ـ 1998/11/8



(يديعوت احرونوت)

حركة الجهاد باتت مهددة بمواجهة مع السلطة

عملية سوق محنيه يهودا تمت تجاوبا مع تعليمات صادرة من طهران

■ لا نحتاج الى جهد كبير من اجل ان نفهم كيف حصل واستيقظت حركة الجهاد الاسلامي فجأة من سباتها وارسلت رجالها لتفجير انفسهم في سوق محنيه يهودا. والتفسير المنطقي الامتثال لأوامر قاطعة تلقتها الحركة من طهران. فحركة الجهاد الاسلامي كما هو معروف تخضع للايرانيين وبخلاف حماس فهي مرتبطة بهم من ناحية تمويل العمليات. ان من اصغى في نهاية الاسبوع الماضي الى خطاب الزعيم الروحي في طهران علي خامنئي لا يخطىء في التقدير بأن الايرانيين ارادوا عملية كبيرة وبسرعة.

لقد اساء خامنئي من عرفات ودعا معارضي الاتفاق في المناطق الى حمل السلاح وحذا حزب الله في لبنان حذوه والتفسير الاخر مرتبط كما هو واضح برغبة الجهاد الاسلامي عدم التخلف عن حماس التي تحملت مسؤولية العمليات الاخيرة في بئر السبع وغوش قطيف والاكثر من ذلك فان الجهاد الاسلامي تؤيد وجهة النظر القائلة بأنه يجب فعل كل شيء من اجل وقف تنفيذ اتفاق واي الذي يلزم السلطة بضرب قواعد المنظمات الارهابية.

من المتعارف عليه بين الاجهزة الامنية ان حركة الجهاد الاسلامي التي هي منظمة صغيرة واضعف من حماس باتت تواجه الان خطر الدخول في مواجهة مع السلطة الامر الذي يتضح من الطريقة التي وصف بها ياسر عرفات يوم الجمعة العملية في سوق محنيه يهودا حيث تحدث رئيس منظمة التحرير لاول مرة عن «عملية ارهاب بشعة» وهذا التعبير لم يستخدمه ابدا ضد عمليات حماس.

يجب عدم الخطأ في اصرار عرفات على بذل كل ما في وسعه الان من اجل منع نتنياهو من استغلال العمليات لارجاء المصادقة وتنفيذ اتفاق واي واذا اتضح نهائيا ان المخربين حقا خرجوا من المناطق الخاضعة لاسرائيل وليس من منطقة (أ) الخاضعة للسيطرة الفلسطينية (حتى لو سكنوا هناك لفترة قصيرة) فان عرفات يستطيع الادعاء بأنه ليس بالامكان اتهامه في هذه الحالة بأنه لا يفعل بما فيه الكفاية من اجل وقف الارهاب. ومن الممكن الافتراض بأن الامريكيين سيؤيدون هذا الادعاء.

وتحت عنوان انخفاض في مستوى العمليات نسبت صحيفة «معاريف» الى رئيس الشاباك السابق يعقوب بيري قوله «ثمة للاوساط الاسلامية المتطرفة مشكلة تعاني منها في الاونة الاخيرة. وهي الانخفاض في نوعية المنتحرين ونوعية المواد المتفجرة ونوعية الاشخاص الذين يعدون العبوات وتواجه الاوساط الاصولية ومن بينها حماس ترددا وتخبطا داخليا حول استمرار سياسة العمليات بسبب المشاكل التي تسببها لهم السلطة الفلسطينية. وخوف المخربين هو انه اذا اكثروا من العمليات الارهابية ضد اسرائيل. فان السلطة ستضطر الى معالجتهم بيد من حديد خوفا من ان تعرقل اسرائيل العملية السلمية. من جهة ثانية اذا اوقفوا العمليات فان هذا من شأنه ان يفسر وسط مؤيديهم في المناطق كموافقة على المسيرة السلمية. والمشكلة الاخرى وخاصة التي تواجهها حماس هي حقيقة ان المنظمة اصبحت في الاونة الاخيرة تشكل هدفا للسلطة الفلسطينية في مكافحتها للارهاب بسبب المطالب التحذيرية من اسرائيل».

اما كرمي غيلون الذي شغل في الماضي منصب رئيس الشاباك فقد قال لصحيفة معاريف «ان عرفات يستطيع ان يقدم الصيغة الصحيحة لمكافحة الارهاب انه يستطيع ان يبذل كل الجهود لكنه لا يستطيع ان يضمن نجاحا مائة في المائة. حيث انه لا توجد دولة في العالم تستطيع ذلك الامر المهم والمثير هو ما اذا كان يبذل الجهد المطلوب وهذا سيتضح قريبا. ثمة اهداف واضحة لاجهزة الارهاب منذ مرحلة مدريد اوسلو وحتى واشنطن بالجهاد وحماس هما حركتا معارضة سياسية ضد كل تسوية مع اسرائيل وتعملان وفق مبادئهما وحين يكون هناك جمود في المباحثات فانهما لا تقومان بأي عملية ولكن حين تشعران بوجود تقدم فانهما تسارعان الى التخطيط للعمليات. منذ اتفاق واي وقعت ثلاث عمليات وعرفات من منطلق مصلحته يعمل كل ما في وسعه ضد الارهاب ومن الخطأ الفادح وقف العملية الآن».

وتحت عنوان مكافحة الارهاب كتب محلل الصحيفة حامي شيلو ان نتنياهو حدد في كتابه «مكافحة الارهاب» بأن «الارهاب هو هجوم منهاجي وموجه ضد المدنيين ويستهدف اثارة الخوف من اجل احراز اهداف سياسية».

وحسب التعريف البسيط لرئيس الحكومة في جولة يوم الجمعة الاخير انتصر الارهاب حيث ان العمليات في بئر السبع غوش قطيف وسوق محنيه يهودا هي حقا «هجمة منهاجية» وحجم الخوف الجماعي الذي اجتاح اسرائيل في نهاية الاسبوع اثبت ان الارهاب نجح حقا في اثارة الخوف في قلوب المواطنين والاهداف السياسية احرزت حقا حين علقت الحكومة فورا المصادقة على اتفاق واي ولا شك ان مكانة معارضي الاتفاق تعززت بهذا القرار.

ان انتصار الارهاب هذا هو انتصار موضعي وليس بالضربة القاتلة وينطوي على الحسم القادم للمعركة ذلك لان العملية التي وقعت يوم الجمعة في محنيه يهودا هي الثالثة على التوالي التي لم تقع فيها كارثة كبيرة بالصدفة. تستطيع منظمات الارهاب الان الخلوص لنتيجة بأنه اذا كانت عمليات بدون قتلى تؤدي الى وضع السلام في غرفة العلاج المكثف فان القيام بعملية كبيرة من شأنها ان تؤدي به الى القبر. صحيح ان تقنية المخربين في تراجع ولكن ذلك لن يعرقلهم في الاستمرار بالمحاولة.

يدرك نتنياهو ان السلطة الفلسطينية تقاتل الان ضد الارهاب وهو راض عن الخطة الامنية التي قدموها. وعبر الهاتف يخاطب عرفات كشريك في المعركة انه يدرك ان موجة الارهاب هذه ليست عفوية ولديها هدف واضح محدد: هو الغاء اتفاق واي. ويجد نتنياهو نفسه مرة اخرى في منطقة التماس بين الواقع السياسي والواقع الحزبي. انه هو الذي علم وزراءه حين كانوا في المعارضة انه يحظر الحديث مع الارهابيين وان عرفات في نهاية المطاف ليس شريكا بل رئيس عصابة.

نتنياهو يتحدث عن مائة في المائة من الجهد من جانب عرفات ولكنه لا يستطيع ان يكتفي بأقل من مائة في المائة من النتائج ان مساحة مناورته في موضوع الارهاب صفر.

ادارة كلينتون لا تستطيع ان توافق على تعليق آخر لتصديق الاتفاق لذلك من الممكن الافتراض بأن الحكومة ستجتمع قريبا. واذا لم تقع عملية اخرى فثمة فرصة للمصادقة على الاتفاق بأغلبية ضئيلة ولكن اذا وقعت عملية فانه كما قلنا اعلاه ثمة فرصة لان تتحطم المسيرة الى اشلاء تتناثر في كل صوب وحدب.

عوبيد غرانوت
معاريف ـ 1998/11/8

علي خامنئي

يعتبر خطوة مهمة.. ولكنها ليست كافية

شارون يقترح بحث امكانية السماح بعودة لاجئي 1967 الى مناطق السلطة

■ اليكم اسهاما صغيرا ولكنه ايجابيا من قبل وزير الخارجية الجديد يقترح ارييل شارون دراسة امكانية اعادة لاجئي 1967 الى مناطق السلطة الفلسطينية.

وهذا اقتراح صغير لانه يتعلق بلاجئي 1967 فقط. فحوالي 200 الف شخص اضطروا للهرب خلال حرب الايام الستة وشارون يقترح الان السماح بعودتهم الى المناطق غير الواقعة تحت نفوذنا. ولكنه اقتراح ايجابي ـ لان شارون اجل شارون يمس باقتراحه هذا الطابو الاكثر حساسية عند الاسرائيليين ـ قضية اللاجئين.

في الوثيقة التي نشرها عكيفا الدار في 5 تشرين الثاني في صحيفة «هآرتس» (اقتراح شارون الاخير) اعتبر شارون قضية اللاجئين بمثابة «المأساة الحقيقية للصراع». وهذا التعريف صارخ حتى وان كان جزءا من الاتفاقات الدولية التي وقعت عليها اسرائيل وهو يكتسي اهمية خاصة لانه يصدر عن شارون.

اقتراحه باعادة لاجئي 1967 ليس بجديد ايضا فقد تمت صياغته في اتفاقات كامب ديفيد واوسلو على حد سواء ولكن مداولات اللجنة المشتركة التي شكلت بعد اوسلو للتباحث بهذه القضية وصلت الى طريق مسدود تماما. حتى حول تعريف «النازحين» وعددهم 600 ـ 800 الف نسمة اليوم لم يكن هناك اتفاق واليوم لم يعد احد يذكر وجود هذه اللجنة اصلا. على مدى كل سني الصراع تم التوصل فقط الى تفاهم معين بين يوسي بيلين وابو مازن فقد تحدثا هناك عن عودة اللاجئين الى حدود السلطة بلا قيود بما في ذلك اعطاؤهم الجنسية وانشاء منظمة دولية برعاية السويد تتولى اعادة تأهيلهم وتعويضهم وان تأخذ اسرائيل على عاتقها جزءا من ذلك واستمرار عملية «جمع شمل العائلات».

اسرائيل التي تعرف جيدا انه بدون حل مشكلة اللاجئين لن يكون هناك حل للصراع تقوم بكبت القضية لاعماق اكبر قدر المستطاع. فاللاجئون والعودة والتعويضات امور يحظر التحدث عنها. في بداية الطريق كانت الدولة قد تطرقت للمشكلة ولكنها حاولت التقليل من حجمها جدا من خلال الادراك بأنه سيتوجب عليها ذات يوم بالاسهام في جزء من حلها: والوثيقة التي نشرها المؤرخ بني موريس في كتابه «ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين» يقتبس عن القنصل الاسرائيلي في نيويورك وارثور لوريا الذي كتب في آب 1948 الى مدير عام وزارة الخارجية وولتر ايتان: «ان اعتاد الناس على العدد الضخم واضطررنا نحن للموافقة على اعادة اللاجئين في آخر المطاف فقد نواجه عقبات امام سيل المطالبين بحقهم. وفي كل الاحوال يبدو انه من الافضل تقليل العدد».

منذئذ كفت اعداد لاجئي 1948، قلب الصراع، عن اثارة الاهتمام: 520 الفا حسب الادعاء الاسرائيلي و900 الف حسب الموقف العربي في 1949 وما الضير في ذلك؟ اسرائيل سحبت يدها اصلا من أي انشغال جدي في القضية بافتراضها انها تشكل تشكيكا في أسس وجودها. وفقط حول لاجئي 1967 من سكان اريحا واللطرون وغيرها من الاماكن الذين عبروا نهر الاردن مذعورين تحت صرخات جنود جيش الدفاع التي تلاحقهم وكذلك اولئك الذين القوا على متن الباصات وطردوا ربما يوجد لاسرائيل استعداد للتحدث عنهم. القدر حكم حكمه وحدث هنا تشوش في الاحصائيات: عدد غير قليل من لاجئي 1967 هم من لاجئي 1948 أي الاشخاص الذين طردوا او اضطروا للفرار مرتين في حياتهم.

هؤلاء ايضا لا يسمح لهم بالعودة حتى الى المكان الذي وجدوا فيه ملاذهم وملجأهم بعد طردهم او فرارهم في عام 1948.

ان محاولات اسرائيل لكبت الموضوع لم تحل المشكلة وبناء على معطيات وكالة غوث اللاجئين فق وصل عددهم في 1990 الى حوالي مليونين و400 الف لاجىء تعيش اغلبيتهم حتى الان في ظروف قاسية جدا وشئنا ام لم نشأ ستبقى هذه مشكلتنا وسواء رغبنا ام لم نرغب ستضطر اسرائيل الى الاسهام في حلها. كما ان لها مسؤولية اخلاقية بهذه الدرجة او تلك لمصير هؤلاء الناس اليائسين. المحطة الاولى على طريق حل المشكلة هي رفع الوعي الجماهيري الاسرائيلي وازالة اعتبارها تهديدا وجوديا. من هذه الناحية من المثير ان نتمعن في دراسة البروفيسور ايال بنفنستي والبروفيسور ايال زامير حول الممتلكات الخاصة في التسوية السلمية الاسرائيلية الفلسطينية الذي نشر من قبل معهد القدس لدراسات اسرائيل: فقد توصل رجلا القانون المذكوران زامير وبنفنستي الى استنتاج بأن الحل العادل لمشكلة اللاجئين يجب ان لا يتضمن اعترافا بحق العودة العام او بحق واسع النطاق لاعادة الممتلكات الخاصة وهذا الامر قد يكون بمثابة رسالة ايجابية ويشير الى القضية التي كان من شأن حلها ان يسحب البساط من تحت حق اسرائيل في الوجود بات قابلا لحل عملي عادل نسبيا. ولكن هذا الامر يتطلب البدء في التداول واخذ المسؤولية قبل أي شيء بيننا وبين انفسنا. وليس هناك اية نبضة او أي الغاء للميثاق يقادر على جلب المصالحة الحقيقية ان لم تحل مشكلة اللاجئين. هذا الحل ايضا ليس بلعبة مستحيلة: فليس كل لاجىء يتم تعويضه او توطينه او اعادة تأهيله تهديدا وجوديا بالضرورة. التهديد الوجودي الحقيقي ان وجد اصلا هو عدم حل المشكلة.

ومع اقتراح موعد للمحادثات حول التسوية الدائمة لن يسعف اسرائيل مواصلة كبت الامور غير المرغوبة وستضطر للبدء في المواجهة الحقيقية للقضية. تصريحات شارون المحدودة في هذه القضية لا تبشر بحلها طبعا الا ان مجرد طرح قضية اللاجئين على محك الجدل الجماهيري في اسرائيل انما هو اسهام لا تجدر الاستهانة به.

جدعون ليفي
هآرتس ـ 1998/11/8

المفكر المغربي الدكتور محمد سبيلا [2-2]

السياسي يسخّر المثقف واحيانا يجوعه أو يغريه

الرباط ـ «القدس العربي» من الطاهر الطويل:

الترجمة تفاعل حضاري

■ لنُولِّ وجهنا من مشرق الوطن العربي ومغربه الى الغرب الاوروبي بالخصوص. انت تتعامل مع الغرب كمنظومات معرفية من خلال ترجمة واستلهام مجموعة من الدراسات الفلسفية وما يرتبط بها من حقول بحثية. ما هي الاستراتيجية التي اسست عليها اشتغالك في الترجمة؟

■ الترجمة، في تصوري، فعل تفاعل حضاري، والترجمة ـ الى حد ما ـ قدرنا. فكما تحتم على القدماء ان يترجموا، فقد تحتم على المحدثين ان يترجموا. بامكاننا الاطلاع على الفكر الغربي في لغاته الاصلية، ولكن ضرورة نقل هذا الفكر الى اللغة العربية ستساهم لا في خدمة الثقافة والفكر العربيين فقط، بل في خدمة اللغة العربية ـ كذلك ـ التي يتعين عليها ان تتمرن على الفكر الحديث والاتجاهات الفلسفية الحديثة لتصبح بذلك لغة حديثة.

ولكننا نجد في بلدنا على الخصوص، ان الترجمة لم تحظ بعناية رسمية من طرف السلطات العمومية. كان هناك اهتمام منصب على المصطلحات والمقابلات اللغوية فقط، وبذلك انشىء مكتب للتعريب، كما انشىء فرع خاص بالتعريب تابع للمنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، استجابة للحاجة الى مصطلحات جديدة في الاقتصاد والادارة والقطاعات التكنولوجية وغير ذلك. ولكن الترجمة الفكرية والثقافية ظلت مهملة اهمالا كليا في المغرب، بينما نجد في مصر ـ مثلا ـ خلال كل فترة هنالك مشاريع للترجمة تتولاها الدولة، من ابرزها مشروع الالف كتاب وغيره.

لذلك بقيت عملية الترجمة عندنا مقتصرة على جهود شخصية يقوم بها الاساتذة الجامعيون والباحثون، من جهة لاستكمال تكوينهم ـ لان الترجمة هي نوع من الاطلاع والتكوين ـ ومن جهة ثانية لتزويد المجال الذي يشتغلون فيه بأبحاث يعتقدون انها مهمة. لدينا ترجمات في معظم العلوم الانسانية وفي الفلسفة بالخصوص، ونامل ان تتطور هذه العملية، لأن الترجمة تتطلب ارادة سياسية تنظمها وتمولها وتحدد لها الاولويات. وعندما تكون الترجمة فردية، فهي تتم بشكل انتقائي وعشوائي وربما مزاجي، سواء تعلق الامر بما قمت بترجمته شخصيا او بمعظم ما ترجمه الباحثون المغاربة، انه لا يخضع لخطة ولا لسياسة، لعدم وجود مؤسسة تقوم برعايته.

خلال السنوات الاخيرة انتبهنا الى شيء مهم، وهو انه من الضروري ادراج الترجمة ضمن البحوث والرسائل الجامعية. وكما قال الاستاذ عبد الله العروي في احدى محاضراته، لو ان الاساتذة الجامعيين العرب اشرفوا على ترجمات اكاديمية لأمهات الكتب العالمية المعروفة في ميدان الفلسفة والعلوم الاجتماعية والانسانية، لكانت المكتبة العربية تتوفر الان على ترجمات علمية دقيقة كاملة في هذا الصدد. ولكن هذا العمل لم يحدث بعد للأسف الشديد. فنحن ليس لدينا متن ارسطو بالعربية ولا متن افلاطون وديكارت وكانط، هناك ترجمات جزئية محدودة. اما حركة الترجمة القديمة، فقد اصبحت لغتها غير مفهومة من طرف المشتغلين راهنا، كأنها لغة غريبة الى حد ما عن اللغة العربية الحديثة، فلغة الضاد تفتقر حاليا الى امهات الكتب التي اسست الفكر العالمي. في حين نجد اليابانيين ترجموا الفكر الغربي كله. واحدى ركائز نهضة اليابان هي قدرة «الماندرين» اليابانية على نقل امهات الكتب الغربية الى اللغة اليابانية. مثل هذه المهمة مطروحة على الاجيال القادمة من الباحثين والمفكرين العرب وكذلك على السلطات العمومية المهتمة بالثقافة التي يتعين عليها سواء في اطار قطري او في اطار قومي عام، ان تفكر في انقاذ اللغة العربية ونقلها الى مستوى اللغات العالمية عن طريق توفير المتون الاساسية للفكر العالمي: يجب ان تكون لنا ترجمات كاملة دقيقة لكل الفكر اليوناني والالماني والفرنسي والانكليزي، حتى نستطيع القول ان اللغة العربية اصبحت لغة حديثة، وحتى نجعل الثقافة العربية فعلا ثقافة حديثة.

■ بما ان الترجمة اداة اجرائية لنقل البحوث والمؤلفات التي تنشأ في بيئات مختلفة الى البيئة العربية، هل باستطاعتنا اعتبارها عملية مرحلية فقط، واستنباتا للمفاهيم والتصورات في الواقع المعرفي العربي؟ أم ان الامر يتعلق بقراءة ضمن القراءات الممكنة، لأن الترجمة غالبا ما تخضع لمرجعيات المترجم وثقافته، وبالتالي يصعب ان نتحدث هنا عن ترجمة دقيقة في مجال العلوم الانسانية؟

■ هذا الاشكال ينصب على الترجمة باعتبارها تأويلا، ولكن هنالك اليوم شبه اتفاق على الحد الادنى المطلوب في الترجمة، اذ يطلب من الباحثين والمفكرين العرب ان يقوموا بترجمة المعطيات الأساسية في الفكر الغربي ترجمة واضحة ودقيقة، بمعنى انها امينة في مصطلحاتها الى حد ما وقريبة من النص.

هذه المشكلة لا تخصنا نحن فقط، بل انها مطروحة كذلك على الفرنسية والانكليزية وعلى كل اللغات، ومع ذلك فهم يترجمون. اذا قلنا ان الترجمة تأويل بين تأويلات فسنتقاعس عن القيام بالترجمة. ولعل اللسانيين قادرون على الافتاء في هذا الموضوع، وتبيين حدود ما نسميه بالترجمة الدقيقة التي تكون أقرب الى النص الاصلي، واضحة، وفية علميا من حيث مصطلحاتها وتستجيب للتركيب والنحو الخاصين باللغة المنقول اليها: العربية. هذا جهد لا يمكن القيام به فرديا على الرغم من المحاولات الموجودة، بل لا بد من الارادة الثقافية الجماعية للأمة في شخص مؤسساتها العمومية.

■ هكذا يتبدّى كما لو ان الترجمة بوابة للدخول الى حداثة العالم. هذه الحداثة كيف يتأتى لنا تمثلها نحن في بيئتنا العربية على المستوى المعرفي بالدرجة الاولى؟

■ الترجمة ذات وظائف متعددة: التعرف على فكر الاخر، تمرين اللغة العربية على اداء المعاني الفكرية العالمية الحديثة، الترجمة حوار ونقاش وانفتاح على الصراعات الفكرية في العالم، وبالتالي فهي احدى بوابات الحداثة، والتحديث، تحديث اللغة والفكر.

لنستدل على ذلك بميدان علم النفس المرضي (البسيكو باتولوجي) مثلا، لدينا تراث تقليدي شعبي واحيانا مكتوب، يتناول الامراض النفسية تناولا معينا، ويدعو الى معالجتها بشكل معين، فعندما ننفتح على الدراسات والمدارس المختلفة لعلم النفس المرضي، سواء تعلق الامر بالفرويدية بمختلف اتجاهاتها او بالمدرسة السلوكية او بغيرها من المدارس، فاننا سننفتح على التناول الحديث لظاهرة المرض النفسي، ولا يبقى هذا الاخير شيئا ملغزا ومرتبطا بما نسميه العفاريت والجن واشياء من هذا القبيل، ونتخلص من مواصفات العلاج التي تدعو الى تقييد المريض بالسلاسل او الى ذبح طيور معينة... الخ.

■ في كتابك «حقوق الانسان والديمقراطية» تقدم تحليلا لتمثلات هذين المفهومين في العالم العربي. وعادة ما يطرح المفهومان بشكلهما الشمولي والكوني، ولكن تمثلاتهما في الاقطار العربية تتخذ اشكالا متعددة. هذه الثنائية: الكوني والخصوصي، كيف يمكن ان يوجد لها معادل موضوعي على المستوى العربي؟

■ الخصوصية والكونية من الاشكالات العامة التي عانت وما زالت تعاني منها كل المجتمعات التي وجدت نفسها متأخرة في فترة من الفترات ومداهمة من طرف الحداثة والفكر الحديث.

الخصوصية استراتيجية فكرية تقول بتمايز المجتمعات في الجوانب المختلفة. اما الكونية فتدعي انها شاملة وانها تذيب الخصوصيات، وهي الوجه الاخر لطغيان وشيوع الحضارة الغربية كحضارة علمية تحاول ان تدمج ضمنها الحضارات والثقافات الاخرى. طبعا، هذه الثقافات تقاوم، وللمقاومة حدود.

بالنسبة للثقافة العربية، كثقافة عريقة وعميقة، هناك امكانيات مقاومة، وهناك اجتهادات ووجهات نظر وتراكمات فكرية. ولكن بالنسبة للمجتمعات غير ذات بعد تاريخي يصعب ان نجد لها مرتكزات للمقاومة.

الصراع سيطول، ولن يتم حسمه بقرار سياسي او فكري، لأن المنظور التقليدي يحاول ان يستمر في الحياة حتى عن طريق استعمال بعض المظاهر الحديثة، والحداثة لكي تفرض نفسها، تتسلل الى ما هو تقليدي. وباستثناء الغرب الذي انتصرت فيه الحداثة بشكل قوي، ما زالت المجتمعات الجنوبية ـ التي سميت بالعالم الثالث ـ تعيش هذا الصراع القائم بين ما هو تقليدي وبين ما هو كوني، بين ما هو خصوصي وما هو عالمي.

على المستوى السياسي ـ مثلا ـ نجد ان اشكال الحكم التقليدية ـ سلطة المشايخ وسلطة الدين ـ اخذت تتلاقح مع اشكال الحكم الحديثة، فالطريقة الحديثة في الحكم هي الديمقراطية بمعنى استمداد المشروعية من الشعب عن طريق الانتخاب وعن طريق التعاقد بين الفاعلين السياسيين... هذه الآلة السياسية الحديثة تدخل في تفاعل مع التقاليد السياسية القديمة، احيانا تنتصر هاته واحيانا اخرى تنتصر تلك.

الشيء نفسه نلاحظه على المستوى التقني والاقتصادي، وعلى مستوى السلوك واللباس والعادات والطقوس اليومية.

ولذلك نلاحظ وجود خليط في مجتمعاتنا بين ما هو تقليدي وما هو عصري. حلبة الصراع هاته تعرف هجوما للعصري ومقاومة للتقليدي. وقد حاول بعض المفكرين ان يوفقوا بينهما على اساس انه لا تناقض بين الحداثة والتقليد، وان ثقافتنا تتضمن الكثير من عناصر الحداثة والتحديث ويجب تطويرها.

مثل هذه المواقف تدخل في باب المصالحة بين ما هو تقليدي وما هو عصري.

اذن، هنالك ارادة المثقفين وارادة السياسيين، وخاصة التحديثيين الذين يحاولون التوفيق والمصالحة. ولكن هذا الموقف السياسي والفكري لا يلغي المستوى السوسيولوجي الذي هو مستوى الصراع والتفاعل، لأن الحضارة الحديثة والحداثة قوية وغازية ومغرية ولديها وسائل لتكييف التراث ولاجتثاثه احيانا في بعض المستويات، فهي على العموم قوة غازية بقوتها التكنولوجية، باغرائيتها من حيث الخدمات، بقدرتها على تقديم امكانيات واسعة. هذه، اذن، من اعوص الاشكالات التي تعيشها المجتمعات التي داهمتها الحداثة بشكل قوي.

علاقة متوترة بين الثقافي والسياسي

■ لنتحدث الآن عن اشكال العلاقة بين الثقافي والسياسي في المجتمعات العربية، او ما يسمى بسلطة المثقف وسلطة السياسي، التي من بين تجلياتها احيانا التبعية واحيانا اخرى الرفض او المصالحة. كيف تنظر الى هذه العلاقة؟

■ السلطة الحقيقية هي سلطة السياسي، اما سلطة المثقف فهي سلطة رمزية معنوية معرفية الى حد ما، ولذلك يجب وضعها بين مزدوجتين.

الساسة يعرفون دائما، بحدسهم الطبيعي، ان المثقف بحاجة دائما الى السياسي، وانه لا يستطيع ان يعتمد على نفسه، لذلك يعمدون الى تسخيره واحيانا الى تجويعه او اغرائه.

العلاقة بين المثقف والسياسي او بين الثقافة والسياسة عموما هي علاقة متوترة، لأن السياسة فن التدبير والممكن وفن التسيير الواقعي، لذلك نجدها مرتبطة بما هو واقع وقائم. اما الثقافة فهي نوع من التجاوز والنقد. لذلك يظل في العمق التنافر موجودا بين الثقافة والسياسة. وبين السياسي والثقافي، السياسي يحاول ان يستخدم المثقف، والمثقف يحاول ان يضغط على السياسي لانتزاع بعض المكاسب. البعض يتحدث عن «تجسير» الهوة بين المثقف والسياسي. ولكنني اعتقد، بالخصوص في وضعية كوضعية العالم العربي، انه عندما يتحول المثقف الى سياسي، فهو يتخلى عن وظيفته النقدية وعن استقلاليته وعن الوظيفة الحقيقية للثقافة.

لحد الآن، لا يمكن ان نقول انه قد نشأت فئة «انتلجنسيا» في العالم العربي، اي فئة مثقفين مستقلين، لأن فئة «الانتلجنسيا» مرتبطة بتطور المجتمع التقليدي الى مجتمع حديث، اي بظهور هياكل حديثة تسمح للثقافة والمثقفين بنوع من الاستقلال وبحرية الفكر والنقد. فـ«الانتلجنسيا» اي المثقفون المستقلون النقديون الاحرار الى حد ما، لا تتوفر لهم الشروط في العالم العربي، بسبب سيطرة السياسة والسياسيين، وايضا بسبب عدم النضج الاجتماعي، فالمجتمع نفسه لا يولي اهمية كبرى للثقافة والمثقفين. لذلك، من غير الممكن الحديث في ظل الشروط الراهنة عن المثقف العربي المستقل النقدي الشبيه بالمفكرين الانواريين في اوروبا الذين انتقدوا المعتقدات البالية والاحكام المسبقة والسلطة وتحالف الكنيسة مع الدولة. ان السلطة في العالم العربي ما زالت قاهرة وقوية ولا تسمح بهوامش كبرى لحرية الفكر.

■ تشهد المجتمعات المتقدمة ثورة معلوماتية اعلامية ضخمة الى حد اننا اصبحنا نسمع من يتحدث عن «العالم كقرية صغيرة». كما طغى الحديث حول «العولمة» التي من مظاهرها المستوى الاعلامي والمعلوماتي الى جانب تمظهراتها الاقتصادية وغيرها. اي علاقة يمكن ان تنشأ بيننا وبين هذه «العولمة»، وهل يمكن الحديث ايضا عن تجسير الهوة بيننا وبينها؟

■ العولمة هي احدى تجليات الحداثة، والعولمة ليست جديدة، اذ يمكن ان نعتبر الاستعمار مرحلة اولى من مراحل العولمة، اي من مراحل تعميم الحضارة والتقنيات الاوروبية على مجتمعات اخرى واستغلال ثرواتها.

الآن بحكم التطور الاقتصادي المهول، بدأت تظهر السيطرة الاقتصادية، لان المظهر الاساسي للعولمة هو الاقتصاد القائم على استجماع كل الاسواق وتكسير كل الحدود وترويج البضاعة على المستوى العالمي. انها نوع من الامبريالية الاقتصادية الجديدة بموافقة الدول التي سيتم تطبيقها عليها.

كما ان العولمة اكتساح اعلامي ومعلوماتي في الدرجة الثانية، وبالتالي اكتساح ثقافي وفكري على مستوى ثالث.

يبدو ان العولمة اليوم، بهذه الادوات الاقتصادية والمعلوماتية وغيرها، بمثابة قوى قاهرة لا راد لها، فـ«قوانين «الغات» لا يستطيع احد ان يقاومها، اذ وقعت عليها الدول بمحض ارادتها، اي بفتح حدودها والغاء حواجزها الجمركية. كما ان الثورة الاعلامية والمعلوماتية لا تطلب اذنا من احد، بل انها تغزو العالم كله وتعمم نوع البضاعة المراد ترويجها وتكتسح كافة البيوت في كل بقاع العالم. ومحتويات هذه الثقافة الجماهيرية الاستهلاكية الغربية تغزو اليوم كذلك كل اصقاع المعمور.

هذه المرحلة تعرف دائما نوعا من عدم معرفة كيفية المقاومة. في مرحلة معينة كانت هناك حركات تحرر وحركات تقدمية وحركة عدم الانحياز التي كانت تمثل اشكالا من المقاومة. اما اليوم فان اشكال الرد، وخاصة على المستوى السياسي، لم تتبلور بعد. فـ«النظام العالمي» هو نظام هيمنة مطلقة، ولذلك لا بد من ادوات سياسية للمقاومة. وحين قررت اوروبا ان تتحد فذلك يندرج في اتجاه مقاومة العولمة، لأنها هي نفسها واقعة، بشكل من الاشكال، تحت هيمنة العولمة بمفهومها الامريكي.

من هنا، يتعين ايجاد تكتلات واتحادات سياسية كبرى تتبلور عنها اشكال من التفكير الثقافي والفكري في كيفية الرد والمقاومة او على الاقل كيفية التعامل مع هذه العولمة. هنالك مخاضات فردية، وهناك ردود فعل لدى الحركة الاسلامية باعتبارها رد فعل ثقافيا ضد الغزو الثقافي. ولكن للمجتمعات التي غزتها العولمة ما زالت تعيش مرحلة «بلبلة» لا تعرف ماذا تقبل وماذا ترفض. وهل اصبح بمستطاعها ان ترفض؟ عندما تغزونا القنوات الاعلامية بدون اذن سياسي او حتى بدون اذن بيت من البيوت فنحن امام استباحة كاملة لا نعرف كيف نقاومها. واعتقد انه في العقود القادمة، قد تتبلور اشكال من المقاومة، بعد ان تكون تقنيات العولمة واشكال سيطرتها قد تمكنت من الجميع، لا على المستوى الاقتصادي والاعلامي فقط، بل حتى السياسي والثقافي.

■ تنظم في بعض الاقطار العربية، على غرار ما هو معمول به في العالم، عدة جوائز ثقافية وادبية وفكرية. كيف تنظر الى هذه الجوائز؟ وما مدى انعكاسها على المثقف العربي في ظل الشروط التي يشتغل فيها؟

■ الجوائز مكافآت يقدمها المجتمع للجهود الفردية، وهذه الظاهرة بحد ذاتها ايجابية، لانها تستهدف تشجيع الباحثين والمبدعين في كافة الميادين. ونحن نشكو في ثقافتنا العربية من قلة الجوائز، سواء الرسمية او الممنوحة من قبل بعض المنظمات غير الرسمية، ولذلك يجب ان تتضاعف عشرات المرات حتى تلعب دورها التحفيزي الهام على الابداع الفكري.

■ ساهمت في انشاء بعض المجلات الثقافية بالمغرب. كيف تقوم هذه التجربة؟ وبنظرك الى اي شيء يرجع التذبذب الموجود في اصدار المجلات بالمغرب، ما بين الظهور والاختفاء وعدم الانتظام في الصدور؟

■ هناك ارادات فردية للمثقفين قصد التعبير عن افكارهم واتجاهاتهم باصدار مجلات، ولكنهم يصطدمون بالعقبة الكبرى التي هي قلة الامكانيات المادية او انعدامها. ولذلك تظهر المجلة لفترة معينة ثم تختفي، لأن الديون تتراكم على اصحابها. والمجلات والجرائد التي تصمد هي المدعومة من طرف هيئة من الهيئات، سواء كانت حكومية او غير حكومية.

مجلة «فكر ونقد» هي نوعا ما استمرار لمجلة «اقلام» المغربية القديمة. واذا كانت «اقلام» قد استمرت لبعض السنوات، فذلك راجع الى الحاجة اليها وبفضل جهود المثقفين في دعمها. واعتقد ان هذا يسري كذلك على «فكر ونقد» التي صدرت منذ سنة، فوراءها ليس فقط الطاقم المسير، بل كذلك ارادة فئات واسعة من المثقفين العصريين الذين يشعرون بالحاجة الى نشر الفكر العقلاني التحديثي الغربي في مختلف الميادين.

هناك مجلة اخرى استمرت ـ سابقا ـ في المغرب «الوحدة» التي كان يصدرها المجلس القومي للثقافة العربية بامكانياته المعروفة آنذاك ولكن بعد ان انتهى هذا الدعم ماتت المجلة.

ونحن في الجمعية الفلسفية المغربية، اصدرنا منذ شهرين تقريبا مجلة «مدارات فلسفية». واستطيع أن اقول لك ان اصدار مجلة ثقافية فكرية فلسفية ذات مستوى جيد امر ليس بالهين، لا من حيث تجميع المواد الفكرية، ولا من حيث الامكانيات والمصاريف، ولا من حيث المجهود الاداري والتقني الذي تتطلبه من طرف اناس ليسوا متفرغين في الاصل لها.

الرهان المطروح على المثقفين هو البحث عن وسائل دعم، لنشر افكارهم ودعم الميادين التي يشتغلون فيها.

فضاءات اجنبية

محمود ديب «أشجار للقول» و«طفل الجاز»

باريس ـ «القدس العربي»:

صدر للكاتب الجزائري، محمد ديب، كتابين بالفرنسية «شجرة للقول» L'arbre a dires منشورات البان ميشيل و«الطفل ـ الجاز» L'enfant-jazz ـ منشورات لاريفرانس ـ وتمتزج في هذين النصين الرواية والمقالة والشعر في آن واحد. ويتطرق الكاتب الجزائري المقيم في باريس منذ سنوات طويلة الى مسألة اللغة والاسم. ويقول «اسمك جاهز انه ينتظرك»... وبهذين النصين ينتقل الكاتب الى نوع من النص المفتوح.

ثلاثة كتب لبول باولز بالفرنسية



بول باولز

● صدرت عن دار نشر Rivage الباريسية ثلاثة كتب للروائي والكاتب الامريكي بول باولز المقيم في طنجة منذ سنوات طويلة وهي «العقرب» Scorpion و«الصدى» L'Echo و«شاي على الجبل» Un the sur montagne فمن المعلوم ان مجموعة من القصص صدرت له العام الماضي وكان على فرنسا ان تنتظر طيلة عشرة أعوام لتترجم اعمال هذا الكاتب الامريكي المتميز.

ويؤكد الناقد غور فيدال انه كتب افضل القصص التي لم تكتب من قبل كاتب امريكي. وما يزال هذا الكاتب غامضا (88 عاما) سواء في حياته واعماله. ويطرح النقد الفرنسي ان بول باولز هو من ابرز الكتاب في النصف الثاني من القرن العشرين وما زال مجهولا لدى فرنسا على نطاق واسع. ويؤكد كاتب مقدمة مجموعة «العقرب» القصصية على ان بول باولز يمكن اعادة قراءته باستمرار.

جائزة بلانيتا (50 مليون بيزتا) للكاتبة الأورغوائية كارمن بوساداس

● حازت الروائية الاورغوائية كارمن بوساداس (47 عاما) على جائزة Planeta وقيمتها النقدية 50 مليون بيزتا... وهي المرأة الكاتبة السادسة في قائمة التسلسل التي تفوز بهذه الجائزة. وقد نشرت روايتها تحت اسم مستعار، تسرد فيها قصة اغتيال بالانتقام حدثت في اسبانيا اليوم. وتحمل الرواية عنوان El peso de ayer وقد تأسست جائزة «بلانيتا» عام 1985 وذلك من اجل اكتشاف المواهب الادبية الجديدة، ساهمت فيها دار نشر Seix Barral وقد حازت عليها مجموعة من الكتاب امثال: لويس غويتسيلو، مانيول فارغاس ليوزا، خوان مارسيه، كارلوس فوئيتس، خوان بينيه وغيليرمو كابريرا انفانت.

ريجيس دوبريه يشرح «الجمهورية» لابنته

ريجيس دوبريه

● بعد ان قام الكاتب المغربي، بالتعبير الفرنسي، بشرح ابعاد العنصرية لابنته في كتاب ها هو الكاتب الفرنسي ريجيس دوبريه يشرح الجمهورية لابنته الصغيرة في كتاب صدر له حديثا عن منشورات «سوي». La Republique expliquee a ma fille ويطرح الكاتب سؤالا جوهريا: بماذا تحلمن الفتيات الصغيرات؟ ومن المعروف ان البروفسور السويدي انشأ ثروة كبيرة من خلال قيامه بشرح الابعاد والمفاهيم الفلسفية المعقدة لفتاة اسمها «صوفي» في كتاب شهير عن الفلسفة. ويؤكد ريجيس دوبريه في كتابه الجديد على اهمية القيم الجمهورية. ويتطرق الى شرح موضوعات يفكر بها المراهقون السذج والطلبة الذين يدرسون افلاطون ومونتسكيو وروسو

ويؤكد في كتابه انه مضطر لشرح ابعاد الطوباوية والقيم الجمهورية المثالية. ولعل ما هو ممتع في هذا الكتاب هو معالجة موضوعات مألوفة ويجيب على أسئلة ساذجة من الصعب الاجابة عليها. وخصوصا انه يخاطب ابنته لذلك يمتزج الحب بالمعرفة بطريقة ابداعية وثرية للغاية.

الكتب الأكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: العرب والعولمة
ندوة
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية

يمثل هذا الكتاب بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية حول موضوع العرب والعولمة.

الكتاب: صوت اسيا
المؤلف: مهاتير محمد وشنتارو ايشيهارا
الناشر: دار الساقي

في صوت اسيا يتصدى زعيمان اسيويان بارزان لتجاوزات الحضارة الغربية كما يشيدان بنهضة الحضارة القديمة في المنطقة.

الكتاب: عالم صوفي
المؤلف: جوستان غاردر
الناشر: دار المنى / السويد

عالم صوفي مدخل لمعرفة الفلسفة، انها تتوجه للجميع وخصوصا للطلاب، كما تتوجه لاساتذتهم الراكنين غالبا في اساليبهم ومناهجهم التدريسية.

الكتاب: دور المثقف
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار النهار
يتفحص ادوارد سعيد في هذا الكتاب ما هو عليه اليوم ذاك الدور المتغير باستمرار للمثقف.

الكتاب: ديوان الأساطير
المؤلف: قاسم الشواف
الناشر: دار الساقي

يعد الكتاب الاول الذي تناول اناشيد الحب السومرية والكتاب الثاني «الاله والبشر» صدر الكتاب الثالث الحاضرة والسلطة.

الكتاب: من قتل الملك عبد الله
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار العروبة

من قتل الملك عبد الله، ظل هذا السؤال معلقا. في هذا الكتيب محاولة للاجابة على ذلك السؤال.

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: نوفل

يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل صادق الاستجابة.

الكتاب: أمن الخليج بعد الحرب الباردة
الناشر: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار

أول دراسة تتناول التحولات الامنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة في ابعادها المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: ما بعد الماركسية
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: دار المدى

هذا الكتاب محاولة متعددة الاجتهادات وهو ثمرة ندوة متخصصة نظمها (المنبر الثقافي) وعقدت في كلية الدراسات الافريقية والشرقية بجامعة لندن.

الكتاب: أمن الخليج بعد الحرب الباردة
الناشر: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار

أول دراسة تتناول التحولات الامنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة في ابعادها المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: ما بعد الماركسية
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: دار المدى

هذا الكتاب محاولة متعددة الاجتهادات وهو ثمرة ندوة متخصصة نظمها (المنبر الثقافي) وعقدت في كلية الدراسات الافريقية والشرقية بجامعة لندن.

الكتاب: The Reign of Mubark Al- Sabah
المؤلف: Salwa AL- Ghanim
الناشر: I.B. Tauris

يتناول هذا الكتاب تاريخ الكويت السياسي من عام 1896-1915 تحت حكم مبارك آل صباح.

الكتاب: الكتاب / امس المكان الآن
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول من هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب، سيرة عمودية واقعية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه وانما يتحدث فيه، معه بعد داخله بلسانه ذاته.

الكتاب: رياح الجنوب
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: بيروت
يتناول هذا الكتاب اليمن ودوره في الجزيرة العربية من علم 1990-1997.

الكتاب: شدو الربابة في اخبار مجتمع الصحابة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: دار سينا

يتألف هذا الكتاب من ثلاثة اجزاء وفيه قراءة جديدة للتاريخ الاسلامي.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

مكتبة ابن سينا AVICENNE LIBRAIRIE

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني / كيف نفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب ليس الا فاتحة لسلسلة من الكتب التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية
في هذا الكتاب محاولة للنفاذ الى العمق لاستكشاف اسباب الانتحار، ليس خليل حاوي فحسب بل يعرج الى تناول انتحار همنغواي والكاتب الياباني ميشيما.

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: نوفل
يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل صادق الاستجابة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الديوان مكتبة العالم العربي AL - DIWAN

الكتاب: صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية
المؤلف: الدكتور جلال عبد الله معوض
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت

يحلل هذا الكتاب عملية صنع القرار في تركيا من خلال بحث اطارها القانوني - الدستوري والفعلي - الديناميكي مما يشمله من عناصر النخبة السياسية والقوى المؤثرة. كما يتناول ايضا مدى تأثير وتأثر صنع القرار بالعلاقات مع بلدان المنطقة وخاصة منها المجاورة وذات الثقل الاقليمي وذات القدرة المالية والاقتصادية خصوصا في ضوء التحالف العسكري الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل.

الكتاب: الثقة: الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار
المؤلف: فرانسيس فوكوياما
الناشر: مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية

يحلل المؤلف وهو من ابرز الباحثين الاقتصاديين والاجتماعيين في امريكا، فكرة الثقة كعنصر اساسي في الثقافة ودورها في خلق مجتمع اقتصادي. فمن خلال بحثه في مختلف المجتمعات الانسانية يخلص الى الاستنتاج بأنه يمكن الجمع بين الثقافة التقليدية والمؤسسات الحديثة في القرن 21.

الكتاب: العرب والسياسة: أين الخلل؟
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: الساقي - لندن

على رغم التألق الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا. انها ظاهرة تلازم سياسي مزمن لجسم عملاق. فلكي يستعيد العرب قدرهم السياسي بيدهم، لا بد من اختراق معرفي لهذا الحاجز السياسي.

الكتاب: عودة وقلعة الطيطاوي: مراحل استفاقة الفكر في ضوء الادب المقارن
المؤلف: الدكتور انور لوقا
الناشر: دار المعارف - سوسة

تحليل اجتماعي وتاريخي بارع وتفكيك رائع لخصائص الخطاب بمنهج حديث هادىء.

الكتاب: مشرقيات في صلات التجارة والفكر
المؤلف: نقولا زيادة
الناشر: الريس - لندن

رحلة في التاريخ الثقافي للشرق منذ اقدم العصور الذي ارغم الغرب في القرن السادس عشر على اعادة النظر في رؤيته وفلسفته الى العالم والانسان ومستقبل البشرية.

الكتاب: منازل القلب: كتاب رام الله
المؤلف: فاروق وادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت

رواية تنقل تجربة العودة الى مسقط الرأس بحساسية فائقة.

الكتاب: Carnet de route en Palestine occupee: Gaza-Cisjordanie 1997
المؤلف: Daniele Sallenave
الناشر: Stock - Paris

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة (واشنطن)

الكتاب: مدن الملح
المؤلف: عبد الرحمن منيف
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات

«مدن الملح» رواية ذكية جاءت في الوقت المناسب. المسائل التي تطرحها ربما كانت قائمة ومطروحة ولكنها مطروحة اكثر الان في التسعينات... وهي ان العرب، كأناس عاديين، وقعوا تحت الظلم من جانب كل من الغرباء ومن جانب قادتهم وحكامهم.

الكتاب: الكتب البكم بلحنب
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: دار رياض الريس

فوق نار الكتب المصادرة، حيث تفور السياسة المرة من خيمة عربية، عمادها الجهل واوتادها القهر والقمع ونسيجها من وبر الذل والاستسلام، وتعبق من جنباتها روائح النفط والهزيمة... يكتب مؤلف الكتاب الصحافي رياض نجيب الريس تحت قوس الخوف والرجاء. الكتاب يحمل نبض ونكهة قضايا الثقافة والصحافة والحريات على امتداد عقد كامل من الازمات الفكرية والسياسية في العالم العربي.

الكتاب: شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: سينا للنشر

كتاب فريد من نوعه، مثير للجدل. يتناول في جزئه الاول «محمد والصحابة» استعراض العلاقة بين قائد الثورة وجنوده الاوائل، ويشرح لم وقع الاختيار على لفظ الصحابة، وعبقرية الرسول الكريم. وفي جزئه الثاني «الصحابة والصحابة» يتناول تحليل سلوكيات الصحابة تحليلا موضوعيا صارما يتقاطع مع الصورة العامة المتوارثة عن الصحابي، وهو دعوة لاعادة كتابة التاريخ العربي والاسلامي. اما في جزئه الثالث «الصحابة والمجتمع» فيتناول المؤلف العلاقات السائدة بين الصحابة مع دراسة للخلفية الاجتماعية والاقتصادية لكل منهم وتأثير التغيرات التي حصلت عليهم... ان كنت تتفق مع المؤلف ام لا فالكتاب جدير بالقراءة.

الكتاب: القدس معضلة السلام
المؤلف: سمير الزين، سيل السهلي
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

تشكل القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي - الاسرائيلي، وتعتبر مدينة القدس قلب هذه القضية، فقد كانت ـ ولا تزال ـ بؤرة الصراع بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وبسبب مكانتها الدينية بالنسبة للديانات الثلاث ـ يؤجج طرح موضوعها المشاعر، وتتداخل فيها الاعتبارات السياسية والدينية في بوتقة واحدة. يتناول هذا الكتاب تاريخ مشكلة القدس، والصراع الديموغرافي فيها، والاجراءات الاسرائيلية بعد احتلال القدس الشرقية، وواقع القدس الحالي ومواقف الاطراف، ويعرض للحلول المطروحة مع تقديم تصور للحل.

عنوان مكتبة الحكمة
AL-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

الدورة السابعة عشرة لأيام قرطاج السينمائية:

الجوائز الرئيسية تذهب لمخرجي الجيل الجديد

ملصق المهرجان

تونس ـ «القدس العربي» ـ من سلوى نعيمي:

ربما كان ما يلفت نظرك ويستثير اعجابك، في كل مرة، هو الجمهور التونسي. ستجده يملأ صالات السينما متعطشا لمشاهدة الافلام التي تقدمها له «ايام قرطاج السينمائية» مرة كل عامين. لن تجد مكانا الا بشفاعة انك صحافي من ضيوف المهرجان، آت من اخر الدنيا. للدهش انك ستلتقي هذا الازدحام الجميل امام اغلب الافلام في هذه الدورة السابعة عشرة (من 23 الى 31 تشرين الاول/ اكتوبر). قد يكون «طبيعيا»، في نظر بعضهم، ان يركض الناس لرؤية «صعيدي في الجامعة الامريكية» وممثله الظاهرة محمد هنيدي، ولكنك لن تستطيع ايضا ان تدخل قاعة تعرض فيلما ايرانيا مثلا. وعليك ان تحضر مبكرا، قبل الناس جميعا كي ترى فيلم اللبناني زياد الدويري او المصري رضوان الكاشف. او... او... وربما كانت الافلام الافريقية هي التي تعرف عادة حضورا اقل، الا في حضور الكبار مثل سليمان سيسيه مثلا، ولم يتغير الامر هذا العام.

خلال ايام المهرجان التسعة قدم في قرطاج، هذا العام، مئة وخمسون فيلما، في ثلاثمئة عرض وثماني قاعات. السينما الايرانية التي اكتشفها التونسيون الان، كانت المفاجأة الجميلة للنقاد وللجمهور معا.

في المسابقة الرسمية، كان هناك عشرون فيلما عربيا وافريقيا، عرض بعضها في مهرجانات اخرى طبعا، وحصل على جوائز.

ربما كان علي ان ابدأ بالفيلم الجزائري «العيش في الجنة» للمخرج بوعلام غيرجو، الذي كان فوزه بالتانيت الذهبي مفاجأة للجميع تقريبا. انه يعود بنا الى بداية الستينات ووضع الجزائريين المهاجرين الى فرنسا الذين يعيشون البؤس في احلك صوره في منطقة نانتير، قرب باريس، من خلال حكاية الاخضر (الممثل رشدي زيم) عامل البناء الذي يعيش، بالاضافة الى البؤس، وحدة ساحقة. سيحاول التخلص منها باحضار زوجته وطفليه من الجزائر. بوصول عائلته سيبدأ البحث عن شقة تليق بها. هذا البحث سيجعل الاخضر يغلق عينيه واذنيه عن كل ما يحيط به. يريد ان ينسى انه مستعمر في بلد مستعمر. يريد ان ينسى ان هناك ثورة تطالب بالحرية والاستقلال. يصم اذنيه عن هذا كله بحثا عن خلاصه الفردي متناسيا التاريخ. ولكن التاريخ يلحق به عن طريق زوجته نورا (فتيحة بلقبلة) التي تتطور في خط معاكس. هي المطيعة الممنوعة من تجاوز عتبة الباب في البداية. تخرج وتتصل بجاراتها. ويصل بها الامر الى تنفيذ بعض «المهمات الصغيرة» من توزيع المناشير وتمرير الحقائب واخفاء المناضلين الهاربين من وجه الشرطة الفرنسية. الاخضر منفصل تماما عن حياة الجماعة وطقوسها، يستغل بؤس اخوانه لجمع المزيد من المال وتحقيق الهدف المرتجى، بينما تعيش نورا، مع طفليها، بين الاخرين واحدة منهم.

تتطور الشخصيتان اذن في اتجاهين مختلفين تماما. والانفجار المتوقع لا بد ان يحدث. عندما سيخسر الاخضر كل شيء سيفهم ان البحث عن النجاة الفردية في قلب الاعصار العام لا يمكن ان يفتح الطريق.

«العيش في الجنة» الذي صور في تونس، اعادة بناء تاريخية لفترة زمنية عاشها المهاجرون وانتهت باعلان استقلال الجزائر عام 1962. انه يريد ان يفهم جذور الاشياء كي يدرك ما يعيشه هؤلاء واولادهم الان. وبخاصة ان هناك تعتيما، من الطرفين، على ما حدث في تلك الفترة من عنف وقمع وقتل. وربما كانت هذه المرة الاولى التي تتناول فيها السينما هذا الموضوع.

الفيلم قاتم معتم. البؤس ليس جميلا ولا يريد المخرج ان يظهره جميلا. يصوره غيرجو بمدرسية صارمة لا تطير عاليا. يتغلب عليها، لحسن الحظ، الممثلون وبخاصة رشدي زيم وفتيحة بلقبلة (الاخضر وزوجته) ويمنحون الفيلم بعضا من التألق.

من لبنان كان هناك فيلمان من المسابقة. الاول «يا ولاد...» الشهير الان بعد عرضه في احدى التظاهرات الموازية في مهرجان كان في ايار (مايو) الماضي، ثم حصوله على جائزة افضل فيلم في مهرجان السينما العربية في معهد العالم العربي في باريس.. عرض بعدها في التلفزيون الفرنسي وشارك في مهرجانات وحاز على جوائز. فتن فيلم زياد الدويري الجمهور التونسي بشحنته العاطفية، بحكايته البسيطة، بجو الخفة المرحة، بنضارة ابطاله المراهقين يتعلمون الحياة وهم يتعلمون الفن، زمن الحرب. كاميرا الدويري لا تهتم بحقيقة ما حدث بل بالطريقة التي رأته بها حارة ولاعبة، خفيفة برغم الموضوع «الجدي»: الحرب. وقد يكون الحوار احد العناصر الاساسية في نجاح هذا الفيلم. لأول مرة ربما نسمع اللبنانيين يتحدثون على الشاشة كما يتحدثون في الحياة، دون مراقبة ودون تنقيح. وربما كانت لجنة تحكيم قرطاج حكيمة في اعطاء الدويري جائزة افضل عمل اول فقط، برغم تميزه الواضح بين افلام المسابقة الرسمية، وترك فسحة من الحظ لفيلم اخر يمكن لنتائج المهرجان ان تعطيه، ربما، دفعة الى الامام، وبخاصة ان الفيلم اللبناني سيعرض في الصالات الفرنسية في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

اللبناني الثاني في المسابقة كان غسان سلهب بفيلمه «اشباح بيروت» وهو ايضا عمل اول لمخرجه بعد عدة افلام قصيرة. هنا الحرب في نهاياتها وليست في بداياتها كما عند الدويري. واذا كان مراهقوه يتفرجون على الحرب فان شخصيات سلهب تشارك فيها حتى القتل. تنتمي الى احزاب سياسية ومنظمات حزبية، تحمل السلاح وتعيش الحرب طرفا فيها.

تخطف انفاسك منذ البداية حكاية خليل الذي مات منذ عشرة اعوام، وظن بعضهم انه رآه من جديد في بيروت.



امل الهذيلي في فيلم «بنت فاميليا» جائزة افضل ممثلة (القدس العربي)

شبحه يخربط حياة رفاقه ورفيقاته. مات وانتهى وقد رتبوا حياتهم، على جميع مستوياتها، على حقيقة موته. ما الذي اعاده الان الى الحياة، لترجع معه كل الاسئلة التي يريدون الهرب منها. هاهم مجبرون على مواجهة انفسهم ومواجهة خليل الطالع من الماضي، الطالع من الحرب.

يتنقل الفيلم بين خطين: المستوى الروائي من جهة ومقابلات ـ شهادات عن الحرب من جهة اخرى. يتعاكسان كمرآتين ليقدما صورة مبعثرة للحرب ولحكاية الفيلم وللشخصيات. صورة مبعثرة يلمها نوع من الحنين الى زمن الحرب التي كانت تعطي الاشياء والاحداث معنى دراميا مكثفا.

وربما كان الخروج من مروي بمسيرة زمنية مستقيمة اسهل من انهاء حكاية مبعثرة زمنيا ونفسيا. ولذا تحولت بعض المشاهد عند سلهب، في النهاية، الى اعادات تجعل العمل يراوح في مكانه، بنوع من التكرار المجهد للمتفرج. المخرب لتعاطفه مع ما يراه واهتمامه به والبحث الشكلي الذي يريده سلهب يصير عائقا وعرا.



«عرق البلح» الحائز على التانيت الفضي (القدس العربي)

رضوان الكاشف، المخرج المصري الذي فاز بالتانيت الفضية، ينجو من هذا الفخ ببراعة. انه لا يبحث، شاعريته تغلف الفيلم كله، يصور لنا الحكاية جامعا بين الواقعي والمتخيل في مكان مغيف في جماله وتفرده، في واحة الداخلة، في قلب الصحراء الغربية. يصير الموت عنده رحلة فوق جواد يبتعد والاحبة ينادونك وهم يلوحون بأيديهم مودعين.

يصور رضوان حكاية قرية في جنوب مصر يهاجر رجالها باحثين عن العمل. احمد المتأرجح بين الطفولة والصبا يبقى في القرية، يلعب مع الصغار ويلبي حاجات الكبار. انه يريد ان يصعد شجرة النخل العالية، العصية، ليسقي جده المقعد عرقها الشافي. الجد الذي أسس القرية تدهورت احواله بتدهور احوالها بعد رحيل الابناء، يرى كل شيء ويفهم كل شيء ولكنه عاجز لا يستطيع الكلام ولا الفعل.

في غياب الرجال يكبر احمد الى جانب ابنة عمه سلمى، يحبها وتحبه، ولكن النساء الوحيدات عاجزات عن الانتظار، لقد شربن عرق العالية وسخنت دماؤهن. يعود الرجال مقهورين ليجدوا آثار احمد البريء في كل مكان من القرية. صدر حكمهم عليه وسيرحل هو ايضا مثل جده، على ظهر حصان وسلمى تلوح له بيدها باكية.

الموريتاني عبد الرحمن سيساكو ينتقل بنا في فيلمه «الحياة على الارض» الذي نال جائزة لجنة التحكيم الخاصة، الى قرية «سوكولو» في مالي عشية حلول عام 2000 ليلتقي بوالده وبعض افراد عائلته. سنرى حياة الناس عبر هذا الفيلم ـ الروبورتاج. قرية في اخر الدنيا، على حدود العالم وعلى حدود البؤس، تعيش ايقاعا بطيئا، لا علاقة له بما يحدث في «العالم الاخر»، ولكن هذا لا يمنع سكانها من الاستعداد للاحتفال بالدخول في الالف الثالثة، بكثير من الحساسية تتجول كاميرا سيساكو في القرية وتقترب من سكانها بحنان، حتى عندما تجعلنا نضحك على اوضاعهم البدائية.

جائزة افضل ممثلة كانت لآمال الهذيلي، التي كانت اكتشاف «صمت القصور» لمفيدة التلاتلي. ها هي ذي الان في «بنت فاميليا» لنوري بوزيد بالحضور القوي المشع نفسه، في دور مطلقة رفضت وترفض ان تخضع لتقاليد المجتمع الذكوري، وربما كانت ممثلات بوزيد الثلاث، اجمل ما في فيلمه.

اما افضل ممثل فقد كان الكونغولي جيرار ايسومبا عن دوره في فيلم «بطاقات هوية»، نراه ملكا على قبيلة يصر على السفر الى بروكسل، رغم ممانعة اتباعه، ليبحث عن ابنته طالبة الطب، او التي يظن انها. عبر بحثه هذا سنكتشف شيئا عن المستعمرين السابقين ومعاملتهم العنصرية احيانا، الانسانية احيانا اخرى. تأتي النهاية السعيدة لتفرح الجميع والمتفرج معهم بعد ان شاهد ميلودراما غير دامعة، فيها الكثير من سذاجة افلام مصرية قديمة.

وربما كانت الملاحظة الاساسية، في قرطاج هذا العام، هي ان اغلب الافلام المشاركة في المسابقة كانت افلاما اولى او ثانية. والفائزة كذلك، وهذا يعني ان اجيالا جديدة من المخرجين تتقدم لاحتلال اماكن القدماء وبجدارة، برغم كل ما يقال عن الازمة التي تعيشها السينما العربية والافريقية، وهذا يفتح آفاقا نعرفها مظلمة.

قرطاج 98، بانتظار قرطاج 2000، كان موعدا مع الشمس والافلام والجمهور. افلام للمهرجانات، يسميها بعضهم ساخرا. افلام يتجول بها مخرجوها من مكان الى اخر؟ افلام رأى نصفها النقاد؟ وحدهم النقاد يتنقلون (مع المخرجين؟). الجمهور لا.

من قال ان المهرجانات تنظم من اجل النقاد فقط؟

قصائد من أجل سوزان برنار

بوجمعة العوفي*

حقيقة

منذُ
بودلير إلى الآن
لم تتوقفْ
تلكَ الغاباتُ اليانعةُ
عنْ تزيينِ حواشيها
الألفْ
بالمزيدِ منَ الأشجارِ
هيَ التي
أراها الآن تظللُ
أكثرَ منْ عابرٍ
أكثرَ منْ بياضٍ!
منْ رحمِ العشبِ
تلدُ لها الغاباتُ
كذلكَ
حطّابينَ
ووحوشاً
تقضمُ ما ينضجُ
في العتمةِ منْ أزهارْ!

حديقة سوزان

لكيْ
ترسمَ سوزانُ
حديقتَها الماسيةَ
أحضرتْ بعضَ الأدواتِ البسيطة
:
معولاً ومقصاً
بذرةَ لبلابٍ
وقليلاً منَ الضوءِ
ترشّ بهِ شكلَ التربةِ
ربّما
لم تفكرْ سوزانُ أبداً
بميزانٍ
تقيسُ بهِ الألوانْ؟

غيضة الشعر

قربَ الغيضةِ الأمْ
تنمو دائماً
أشجارٌ بلا رائحةٍ
ولا لونْ
ليسَ لها شكلٌ جاهزٌ
تبعثرهُ الريحُ إذا ما هبتْ منَ
الخلفِ
لكنّها
بالقليلِ منَ الازاحةِ
تصلحُ
لصياغةِ غابةٍ كاملةٍ!
منَ الأشجارِ كذلكَ
ما ينتجُ غيرَ الحطبْ!

اختلال مريح

هذا الكتابُ الذي
بينَ يديَّ
بدفّتينِ فقطْ
بكفّتينِ
متعادلتينِ في القياسِ
تماماً
لا تتّسعانِ
حتّى ليديِ
الممدودةِ
في الأفقْ
فمنْ أينَ
أضيفُ
لعيني
هذا الاختلالَ
الذي
تنشدهُ؟
بعضُ الكتبِ فقطْ
تستحقُ
توازنَها المريحْ!

صورة شخصية

ـ منْ كلِّ الأسماءِ

للورقة
سأنسجُ مرجاني
إكليلاً منْ زنبقٍ
منْ شقائقِ الحمراءِ
(قالتْ سوزانُ لصورتِها في المشتل)
يثبّته الشعراءُ على قبري
والمطرودونَ منَ الجنةِ
يتعهدُه النّساجونَ المحترفونَ
منْ بعديَ بالفوضى
بالإشراقِ
وبالتفتيتِ التامِ
متى نضجتْ
بينَ مناولهم
أسرارُ القصيدةِ
يتّسعُ المرجُ لكلِ المسوسينَ
لكلِ الأحبةِ
إذْ
يقطفُ هذا «المارقُ» رامبو
فاكهةَ «الشرِّ»
أو زهرتَه النكريةَ
منْ أضمومةِ بودلير
يدعكها بينَ يديه
فتنبتُ في الكفِّ المدماةِ
رعشةُ مالارميهْ
لوتريامون
سانْ جونْ بيرسْ
روني شارْ

***

وكلُّ
منْ سيؤوبُ إلى المرجِ
منَ السلالةِ
طوتْ سوزانَ
معطفَها الأخضرَ
تذرّته بينَ أصابعها
ليزهرَ فيما بعدُ
وفقَ شروطِ الإخلالِ فقطْ
همستْ سوزانُ لزائرها
المحتمَلِ:
أنا كلُّ هؤلاءِ السحرةْ!

تخمين

حتّى قبْلَ
أنْ تشرعَ يدُها الرحيمةُ
في هدمِ المعبدِ
خمّنتُ
بأنْ يصلَ الدمارُ
إلى هذا البياضِ
هكذا
هي الأصواتُ المهيبةُ
تأتي دائماً منْ بعيدْ!

* شاعر من المغرب

* سوزان برنار، صاحبة كتاب «قصيدة النثر من بودلير الى ايامنا»

* مهداة كذلك الى الشاعر رفعت سلام في انتظار ترجمته العربية الكاملة لهذا الكتاب

وقائع ندوة «عربية الصحافة»: قصور يعتري اللغة بسبب سرعة العمل الصحافي

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدرت عن معهد «الدراسات والابحاث للتعريب» بالرباط وقائع ندوة «عربية الصحافة». تتضمن الوقائع محورين: أوراق وشهادات.

أوراق

تناول عبد القادر الفاسي الفهري «المعلومات في الصحافة المعربة» حيث اشار الى غياب الدقة في المعلومات التي تقدمها الصحافة المعربة، ومثل بتقرير البنك الدولي فلاحظ وجود تباين بل وتناقض بين الارقام والجداول والمعلومات الواردة في التقرير باللغة الفرنسية والتقرير المترجم الى العربية، مما يقلل من مصداقية الصحف العربية ويدفع بالمتلقي الى البحث عن وسائل اخبارية اجنبية. كما لاحظ غيابا شبه تام لمجالات المال والاقتصاد والعلوم التقنية في الصحف العربية، فدعا الى احداث ملاحق اسبوعية لها حتى تشمل وظائف اللغة العربية كل مجالات المعرفة.

وابرز محمد الدغمومي في ورقته «اية لغة لأي صحافة» خصائص اللغة العربية في مختلف وسائل الاعلام السمعية/ البصرية والمكتوبة.

وتحدث عبد الرفيع الجواهري في موضوعه «عربية الصحافة» عن اهمية هذه العربية وعن دورها المتميز في الحفاظ على تداول الفصحى بين مختلف افراد المجتمع، وعزا القصور الذي يعتري هذه العربية الى طبيعة العمل الصحافي: السرعة!

وتطرق زكي الجابر الى «إشكالية اللغة العربية والاعلام الجماهيري» فأشار الى ان هذه الاشكالية ترتبط اساسا بالجانب الاعلامي وبعوامل سياسية. فضرورة الابتعاد عن كشف الاحداث بصورة متكاملة تضطر الاعلامي الى استعمال عبارات غامضة او اطالة العبارة وهو امر يخالف قواعد الكتابة الصحافية، ولاحظ بأن الصحافي المسكون بهاجس التأثير لا التعبير، يلجأ الى الخطابة وليس المحادثة والى العامية فتحيد وسائل الاعلام بذلك عن اداء مهمتها في نشر الفصحى وبلورة الثقافة العربية.

وساهم احمد السطاتي بموضوع حول الخطاب الصحافي العربي» فاستعرض بعض مراحل تاريخ الصحافة المغربية، واشار الى دورها في مواجهة الاستعمار وكيفية استغلالها للفصحى في اثبات الهوية الوطنية والدفاع عنها. الا ان وضع العربية تراجع لصالح اللغة الفرنسية بعد الاستقلال.

واشار طلحة جبريل في ورقته «كيف تكتب خبرا كتابة سليمة» الى وجود عربية واحدة بمرجعية لغوية ونحوية واحدة تهم كل الفنون: ادب وشعر وصحافة... الا ان للصحافة صياغة وتراكيب خاصة تستعمل لنقل الخبر والمعلومات الى المتلقي بصورة متكاملة وواضحة.

واكد عبد الغني ابو العزم في ورقته «لغة الصحافة وسلامة اللغة» على اهمية عربية الصحافة، واشار الى مدى مساهمة هذه العربية في اثراء اللغة. ودعا الى ضبطها وتقنينها. وتطرق احمد بريسول في موضوعه «دلالة عناوين الصحف: توزيع الافعال والحروف» الى دلالة عناوين الصحف. واشار الى ان البحث في هذه الدلالة يمثل متنا من المعطيات مشاكلة للمعطيات المتوافرة في اللغة بصفة عامة. وفي هذا الاطار تناول بعض مشاكل عناوين الصحف: توزيع الافعال والحروف والتعالقات الموجودة بينهم، وما يمكن ان يترتب على ذلك من تأثير على دلالة العنوان.

وعالج المهدي الودغيري «اخطاء في لغتنا الإعلامية: امثلة ونماذج» حيث ميز بين نوعين من الاخطاء: اخطاء لغوية واخطاء تقنية تزعزع ثقة القارىء بصحيفته، واورد امثلة مستقاة من صحف يومية مغربية وصحف عربية. وقدم اقتراحات وبدائل لتفادي الاخطاء اللغوية والمطبعية التي تنفر القارىء مما يكتبه الصحافيون.

وتعرض محمد الراضي في ورقته «اللغة والخبر في الصحافة العربية» الى تطور اللغة العربية في تفاعلها مع الصحافة، ولاحظ بأن هذا التفاعل افرز واقعا لغويا له مميزاته الخاصة، ثم تطرق بعد ذلك الى لغة الخبر الصحافي فأشار الى ان الصياغة اللغوية للخبر غير بريئة، ولها دلالات عميقة تؤثر في الموقف من الخبر، وقدم امثلة من الصحافة المكتوبة.

وركز محمد حفيظ على «علامات التنقيط» فلاحظ ان التنقيط عامل مشترك بين جميع اللغات، وهو يقرأ صوتيا وتتحكم فيه قواعد تركيبية ودلالية فيساهم بذلك في بناء المعنى. واشار الى ان عربية الصحافة تشكو من عدم الانضباط بالتنقيط وينتج عن ذلك «تلقين» لغة مشوبة بالاخطاء كتابة وقراءة.

شهادات

وتناول ابراهيم الغربي، من خلال تجربته في اذاعة البحر الابيض المتوسط، العوامل التي ادت وتؤدي الى بروز ظاهرة اللحن في لغة الصحافة: الترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية والظروف المهنية للاعلاميين وهي ظروف تتطلب القدرة على الاداء والتبليغ والسرعة في الانجاز، الا ان التفاعل مع معطيات العصر لا يعني المساس بدعائم اللغة العربية وتجاهل قواعدها.

وارتكزت شهادات بيبه ولد امهادي على اهمية الوسائل السمعية في التوعية والتثقيف وتوثيق الصلات بين جمهور المستمعين واللغة العربية. فدعا الى الاهتمام بالمادة الاذاعية والعمل على انتقائها قبل تقديمها لان اذن المستمع تستقبل بل وتلتقط كل ما يذاع على الاثير. وعزا الاخطاء المرتكبة في لغة الصحافة الى عوامل متعددة: الامية وتدني مستوى التعليم والاستعمار اللغوي والثقافي وقلة الامكانات المادية لدى القطاع الاعلامي.

واثارت فاطمة عيسى في شهادتها «الخطأ والصواب» الاخطاء المرتكبة في لغة الصحافة وابرزت دور الاعلام المسموع «اذاعة طنجة نموذجا» في تقويم وتصحيح الاخطاء الشائعة في الاعلام السمعي/ البصري والمكتوب.

السنة العاشرة ـ العدد 2954 الاثنين 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 20 رجب 1419 هـ

المطربة نادية مصطفى:

الغناء هو لغتي أما السينما فلها ناسها!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

جددت المطربة نادية مصطفى رفضها العمل في مجال السينما بعد ان انهالت عليها مؤخرا عروض عديدة للظهور على الشاشة الكبيرة خاصة بعد ظهور زوجها المطرب السوري اركان فؤاد في اول عمل مسرحي له في مسرحية «لعبة الست» مع الفنان محمد صبحي. تقول نادية: انا لست ضد العمل في السينما، ولكنني لازلت ابحث عن الدور المناسب الذي استطيع ان اقول انني موجودة.. وغير ذلك فانا ارفضه.. طالما ان الدور الذي سأقدمه لن يضيف لي شيئا..

■ هناك كثير من المطربات نجحن كممثلات فما تعليقك على ذلك؟

■ سبب النجاح ان هؤلاء المطربات كان يكتب لهن الحوار بعناية فائقة حتى تشعر ان الدور لا يقوم به سواهن، واقصد بذلك ليلى مراد واسمهان وام كلثوم ونور الهدى وصباح وشادية وغيرهن.

■ سمعنا كثيرا عن شركة انتاج فني لك، ولم نر نشاطا لها؟

■ انا انتج كاسيت فقط، ولا انتج سينما.. الغناء هو لغتي التي افهمها جيدا، اما السينما لها ناسها.

■ في رأيك هل استغل بعض المنتجين اقتحام زوجك اركان فؤاد مجال المسرح لأول مرة وعرضوا عليك الظهور ايضا لأول مرة في السينما؟

■ لا اعتقد.. لأن هناك عروضا عديدة وصلتني للعمل في السينما منذ اكثر من خمسة عشر عاما وحتى هذه اللحظة.. وعلي فقط الاختيار، مشكلتي انني اخشى السينما واخاف ان تضيع مكانتي خاصة اذا فشلت فيها، ومن هنا انا لا اغلق الباب كاملا خوفا منها، ولكن هناك فتحة صغيرة تتيح لي الاطلاع على الجديد في هذه الصناعة.

■ اغانيك ذات صبغة شعبية مثل الصلح خير وسلامات ومسافات وغيرها، فهل كان هذا اللون بمثابة الضوء الاخضر لنجاحك كمطربة؟

■ انا لا أؤدي اللون الشعبي وحده.. ولكن قدمت الاغنية الطويلة في «دورت عليك» من الحان حلمي بكر، كما قدمت اللون الرحباني، وهذا معناه انني لا احب ان احصر نفسي في لون معين.

■ يردد بعض الخبراء ان حلاوة الصوت وحدها لا تكفي لنجاح المطرب، فما رأيك؟

■ هذا صحيح، هناك مقومات اخرى لا بد من توافرها في المطرب، وهي من وجهة نظري جواز سفره الحقيقي نحو التألق والشهرة مثل الحضور الفني وهذه صفة لا دخل للمطرب بها لان الله عندما يعطي انسانا شيئا ما يتميز به عن اقرانه، فهذه منحة من الله، الى جانب الذكاء.. فالمطرب الذكي هو من يكون له وجهة نظر في اختيار الكلمات.

■ هل صحيح ما يتردد انه لولا محمد سلطان لكانت نادية مصطفى تعمل حاليا مدرسة بالتربية والتعليم؟

■ نعم، اكتشفني محمد سلطان بالصدفة اثناء غنائي في حفلة بكلية الآداب جامعة القاهرة، واعجب جدا بصوتي، ولكن لم نلتق بعدها، كنت آنذاك قد تخرجت من الجامعة واستعد لتقديم اوراقي للعمل كمدرسة بالتربية والتعليم، فانا خريجة قسم الاجتماع بآداب القاهرة، واثناء انهماكي في تقديم الاوراق اتصل سلطان بمنزلي وقال كلمة واحدة: استعدي يا نادية عندنا حفلة بعد بكرة في حديقة «انطونيا رس» بالاسكندرية وانت هتغني فيها.

والحقيقة انني بدأت العمل مع الملحن الكبير محمد سلطان قبل شهرتي بفترة طويلة حيث قدم لي اغنية «مسافات».. اتفق معي سلطان ان اغنيها في حفل حديقة «انطونيا رس» بالاسكندرية.. كان ذلك عام 1982، الحفل تنظمه جمعية كتاب ونقاد السينما، ويحضره عدد كبير من النقاد والصحافيين واهل الفن، وانا مجهولة لا يعرفني احدا سوى محمد سلطان الذي يؤمن بموهبتي وامكانيات صوتي. الحقيقة كنت امام امتحان صعب للغاية، انا غير واثقة من النجاح وسلطان يؤكد انني سأنجح، وان الحفل هذا سوف يشهد مولد مطربة جديدة.

■ كيف كان شعورك في الليلة التي تسبق الحفل؟

■ لم انم ليلتها، انا في حالة من القلق والترقب، النجاح والفشل.. اكون او لا اكون، لم اذق الطعام.. اسرح طويلا في هذا الامتحان العسير، اخشى الفشل والسقوط وفي الوقت ذاته اتمنى النجاح والوصول وان يعرفني الناس، المهم بدأت الحفل، جاء دوري كمن يشدوها الى حبل المشنقة لاعدامها، فانا اتقدم خطوة واتراجع خطوات، اريد ان اقول للجميع اعذروني انا منسحبة من الحفل، لولا تشجيع سلطان لي ودعوات امي وابي واخوتي.

غنيت في البداية، كان قلبي يدق بعنف حتى كاد ان يغشى عليّ.. اخاف ان انظر في وجوه الناس، فلا احد يعرفني، فانا مطربة ناشئة ومجهولة. بعد دقائق طويلة تمر كالسنين تبدل الحال مع تصفيق الجمهور، توقف قلبي عن الارتعاش، اصبحت اكثر قدرة وصمود عن ذي قبل، زالت الرهبة بيني وبين الجمهور، كلما غنيت زاد التصفيق، وتزداد ثقتي في نفسي. نظرت في وجه سلطان وجدته مسرورا، توجهت الناحية الاخرى من المسرح وجدت امي تبكي وابي يربت على كتفها، الجمهور سعيد باكتشافه موهبة جديدة في الغناء، انتهت وصلتي الفنية. خرجت الى الكواليس، عرفت من الناس انني نجحت بنسبة 100 %. سلطان اول من هنأني بهذا النجاح، وامي وابي اخواتي احتضنوني بشوق ولهفة المنتصر، واستمرت الرحلة بسلام الى اليوم.

■ كيف كان اللقاء الاول بينك وبين الملحن الكبير محمد سلطان؟

■ البداية عندما غنيت في برنامج اذاعي بفترات «مواهب شابة».. وبالصدفة البحتة كان سلطان يستمع لهذا البرنامج واعجب بصوتي وقرر البحث عن هذه الموهبة الشابة الصاعدة الواعدة، عندما حضر سلطان لرؤيتي في حفل اقامته كلية الآداب عام 1982 حيث غنيت لأم كلثوم، واسمهان.. ومن يومها قرر سلطان اسناد لحن لي وتبني صوتي.

■ هل لو كان لحن «مسافات» قد فشل، هل من الممكن ان تستمر نادية مصطفى في الغناء؟

■ النجاح والفشل من الله، وسلطان اسم كبير في عالم الالحان والكلمات من تأليف مصطفى الضمراني والاداء في حدود المعقول، الحمد لله التي نجحت.

■ الملحن للوجي الصغير يردد كثيرا انه اول من اكتشف نادية مصطفى؟

■ ليس صحيحا، الصحيح ان محمد سلطان هو صاحب الفضل في اكتشافي، وانا لا انكر ان للوجي الصغير كان يعد لي مجموعة الحان جديدة في هذا التوقيت لكنها لم تخرج الى النور.

■ الى اي مدى لعبت الصدفة دورها معك؟

■ مئة في المئة، لانه لولا استماع محمد سلطان لصوتي في برنامج مواهب شابة ما عرفني احد، وكنت من يومها اعمل بالتدريس وتنطفىء موهبتي كمدا.

نادية مصطفى

حول علاج سرطان الثدي

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

● قد لا نستطيع احيانا متابعة مستجدات طرق علاج مرض سرطان الثدي فما ان تنتهي اعمال مؤتمر علمي حول الموضوع حتى يبدأ آخر، وما تكاد مجلة طبية تنشر بحثا لفريق طبي متخصص الا وتنشر مجلة اخرى بحثا لفريق اخر، وكلاهما قد يناقش علاجا واحدا ولكن بطرق مختلفة.

للبيئة كما للوراثة تأثيرها في موضوعة السرطان عامة، وسرطان الثدي خاصة، ولعل النصيحة بأن تفحص المرأة ثدييها بنفسها تبقى قائمة في عرف الطب لكن ليس كل ورم في الثدي هو ورم خبيث وسرطاني، وعلى ذلك توجب الفحص الطبي المبكر بغية التشخيص. العوامل المساعدة على الاصابة بسرطان الثدي معروفة، منها عدم انجاب المرأة للاطفال او الحمل المتأخر بعد عمر الثلاثين عاما مثلا او ظهور دورتها الشهرية مبكرا او وصولها سن اليأس متأخرا اضافة الى عدم ارضاع طفلها من الثدي.. كما ان تعاطي حبوب منع الحمل، والعلاج بالهرمونات الانثوية التعويضية بعد سن اليأس وبما يعرف بـ HRT قد يكون من عوامل الخطورة للاصابة بسرطان الثدي اضافة الى حدوث اصابة بين افراد العائلة الاقربين. وفي هذا المعنى تجدر الاشارة الى النقاش الدائر حاليا حول جين الوراثة لسرطان الثدي الاول والثاني والمعروف بـ(BRCA 1-2). فقد ذكرت مجلة «الانسيت» الطبية المعروفة بعدد جديد لها وفي جزئها المرقم 352 تفاصيل دراسة ايسلندية قدرت نسبة خطورة اصابة نساء ايسلندا بعمر 70 عاما ومن حاملات جين سرطان الثدي الثاني وطفرته الوراثية بـ37% وهي نسبة تقل كثيرا عن نسبة اصابة نساء حاملات لنفس الجين في دول اوروبية كبريطانيا مثلا.. حيث نشرت احدى المجلات الطبية المعروفة في العام الماضي دراسة اشارت الى ان نسبة الاصابة بسرطان الثدي عند من تحصل عندهن طفرة وراثية في جينات الوراثة الاولى والثانية لهذا المرض انما تبلغ 56% ولمن هن بأعمار السبعين عاما. وقد اخضع الايسلنديون 575 مريضا ومريضة بسرطان الثدي للدراسة (34 رجلا و541 امرأة).. فلا يقتصر هذا المرض على اصابة ثدي المرأة فقط بل قد تحصل في حالات نادرة اصابات عند الرجال.

وفيما يخص دواء التاموكسفين الذي يعتبر هرمونا مضادا لهرمون الانوثة (الاستروجين) فلا زالت دائرة الغذاء والدواء الامريكية مصرة على اهميته في التقليل من نسب الاصابة بسرطان الثدي وخاصة عند النساء اللواتي لديهن عوامل الخطورة التي تجعلهن اكثر عرضة للمرض. والتاموكسفين دواء قديم عمره 20 عاما تقريبا وما فتأ الطب ينصح بوصفه لمن تتعرض للاصابة بسرطان الثدي، ولكنها الادلة الجديدة الداعمة للمنهاج الطبي المعروف. ثم ان مجلة «المعهد الوطني للسرطان» في امريكا استنتجت في عدد شهر ايلول (سبتمبر) الماضي ان سرطان الثدي النافذ انما يقل بنسبة 44% عند النساء ذوات الاعمار 35 ـ 49 عاما في حالة تناولهن للتاموكسفين، بل ان هذا العقار كفيل بمنع انتشار السرطان الى الثدي الاخر في حالة اصابة احد الثديين فقط بالمرض وهو الغالب قطعا. ومما هو جدير بالذكر ان المحاولات العلاجية الاتية بمثل هذه النتائج انما استمرت على مدى ست سنوات متواصلة وشملت المئات من المريضات.. وفي عدد المجلة المذكورة الصادر قبل عدة ايام نشر عرض ملخص لنتائج مؤتمر علمي عقد مؤخرا في سويسرا كان هدفه التوصل الى خطة علاجية ناجحة لمرض سرطان الثدي ومحاولة الاتفاق علميا على الخطوط العامة لمثل هذه الخطة. ففي مجال اعطاء العلاج الكيمياوي لمن اجريت لهن عملية استئصال ثدي بسبب الورم السرطاني توصل المؤتمرون الى استنتاج مفاده ان العلاج الكيمياوي للاورام السرطانية في الثدي يعتبر مفيد للنساء اللواتي يتوقع عودة الورم الى اثدائهن بنسبة 10% خلال العشر سنوات التي تلي العلاج الجراحي، حتى اذا كان خطر حدوث الوفاة عندهن اقل من 10%. وعلى ذلك يتم التوصية مجددا بأهمية استعمال العقاقير الكيميائية الخاصة بمقاومة السرطان في حالات الاصابة بسرطان الثدي.

دواء فعال لروماتيزم المفاصل

● بدا الباحث مايكل فريدمان قبل عدة ايام متفائلا بمستقبل التقنيات الحياتية الجديدة عندما اعلن عن تمكنه وفريقه من تصنيع دواء من بروتين جديد بواسطة استخدام اساليب الهندسة الوراثية، علاجا فعالا لمرض روماتيزم المفاصل.

ومن المعروف أن روماتيزم المفاصل يصيب النساء اكثر من الرجال بنسبة 1/3 وهو يكثر عند من يتعدى الاربعين. ولعل اسبابه المباشرة تظل مجهولة، الا ان التفسير القائم على اساس دور جين مضاد يؤثر في خلايا المناعة في الجسم فيجعلها مؤذية ضارة فارزة لخميرة تحل وتضعف غضروف المفصل بدل ان تكون داعمة مفيدة مقوية يظل واردا. وهذا بدوره ويمرور الزمن يؤدي الى ظهور اعراض الروماتيزم فيتضخم المفصل ويتألم صاحبه وتتصلب الاقدام او الايدي خاصة في الصباح، وهذه علامة من علامات المرض المزعجة.

والبروتين الدواء الجديد يدعى تجاريا باسم انبريل وهو يقوم بمعاكسة عمل مادة كيميائية يفرزها الجسم من خلال خلايا المناعة في الدم في حالة حصول الالتهاب. وهذه المعاكسة أو الضدية بالعمل مفيدة في تخليص الجسم من اعراض روماتيزم المفاصل. فبعد ستة اشهر من العلاج باستخدام عقار الانبريل المشار اليه ظهر تحسن واضح في اعراض الروماتزم على 59% من المرضى مقارنة بنسبة 11% فقط من مرضى بالروماتيزم المفصلي من الذين لم يستخدموا العلاج الجديد.

ولا يخلو هذا البروتين المصنوع بالهندسة الوراثية والذي يعطى زرقا في المفصل من اضرار جانبية ولكنها سهلة التحمل ولا تدوم طويلا.. ومنها الم بسيط وتضخم في مكان الزرق. كما ابدى 1% فقط من المرضى حساسية لهذا العقار (الانبريل).

اقرأ في الاسابيع المقبلة

ـ حبوب مانعة للحمل يأخذها الرجال!
ـ 40 مليون اصابة بحلول عام 200 الايدز الى اين؟
ـ الجديد في علاج مرض انفصام الشخصية او الشيزوفرينيا.

تكريم لحسن الامام وعز الدين ذو الفقار وسعاد حسني:

16 فيلما عالميا وفيلمان محليان في مهرجان القاهرة



سعاد حسني (القدس العربي)

القاهرة ـ من هلال السعيد:

اعلن الممثل المصري حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الثانية والعشرين قائمة باسماء الافلام المشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان وضمت 12 فيلما عالميا وفيلمين مصريين..

وقال فهمي أمس الاحد ان من بين الافلام العالمية المشاركة في مسابقة المهرجان فيلم «صلاة الغائب» من اخراج المخرج المغربي حميد بناني وفيلم «جناح» وهو فيلم انتاج باكستاني بريطاني مشترك ويدور حول مؤسس باكستان الراحل محمد علي جناح..

كما يمثل دول اسيا في مهرجان القاهرة فيلم ايراني باسم «كون او لا اكون» وفيلم هندي باسم «الارهابي» واخر صيني باسم «وقت لا ينسى».. وللقارة الاوروبية حضور قوي في المسابقة الرسمية للمهرجان الذي يستمر في الفترة ما بين 25 نوفمبر تشرين الثاني والثامن من ديسمبر كانون الاول اذ يمثلها عشرة افلام من انجلترا والمانيا واليونان وروسيا ومقدونيا وهولندا واسبانيا وبلجيكا وفرنسا التي يمثلها فيلمان..

كما تشارك امريكا بفيلم في المسابقة الرسمية هو فيلم «البؤساء» للمخرج الامريكي بيل اوجست..

اما الفيلمان المصريان المشاركان في مسابقة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي فهما «كونشرتو درب سعادة» اخراج اسماء البكري وتمثله نجلاء فتحي وصلاح السعدني وفيلم «اختفاء جعفر المصري» اخراج عادل الاعصر وبطولة نور الشريف ورغدة.. وقال فهمي انه قرر احياء بانوراما السينما المصرية التي كانت من معالم المهرجان المهمة لدى تأسيسه عام 1976 وكان الاشتراك فيها قاصرا على الافلام المصرية حديثة الانتاج فقط ثم الغيت ورحلت الى مهرجان الاسكندرية السينمائي حيث لاقت نجاحا..

وتعرض في بانوراما السينما المصرية عشرة افلام عرضت من قبل على المستوى التجاري او خلال مهرجانات اخرى من بينها «المصير» ليوسف شاهين و«عرق البلح» للمخرج رضوان الكاشف و«اضحك الصورة تطلع حلوة» للمخرج شريف عرفة و«ناصر 56» للمخرج محمد فاضل..

كما تشمل البانوراما ايضا عددا من الافلام الصامتة التي تم انتاجها عام 1919 وعددا من الافلام القصيرة الصامتة من بينها فيلم صامت انتج عام 1923 0.

واعلن فهمي اسماء اعضاء لجنة تحكيم المسابقة التي يرأسها الممثل والمخرج المسرحي الامريكي جون مالكوفيتش وتضم في عضويتها اعضاء من الصين وبولندا وايطاليا وفرنسا وبريطانيا والمانيا والممثلة المصرية اثار الحكيم والمخرج السوري نبيل المالح..

وصرح فهمي بان المهرجان سيكرم في دورته الحالية ثلاثة من اعمدة الفن السينمائي في مصر هم الممثلة سعاد حسني والمخرجين الراحلين حسن الامام وعز الدين ذو الفقار..

كما سيكرم المهرجان الممثل والمخرج الامريكي مالكوفيتش والفنان البولندي سيرجي استور والممثلة والمخرجة الفرنسية نيكول جارسيا، والمخرج الياباني الراحل اكيرو ساوا ويعرض له بانوراما تضم عشرة من افلامه.

تعتمد على فراستها «بجمع رأسين بالحلال»

«الخاطبة» الوحيدة في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

بمحض «الصدفة» فقط اصبحت سيدة اردنية تمتهن مهنة «الخاطبة»، وتحصل على مبلغ مالي يقترب من 150 دولارا على الاقل في حالة نجاحها في مجمع رأسين بالحلال».

«أم نايف» امرأة شهيرة جدا في مدينة الزرقاء ذات الكثافة السكانية العالية في الاردن، والسبب انها الوحيدة التي تمارس مهنة «الخاطبة» في جميع انحاء المملكة، بعد ان اندثرت تماما هذه المهنة من المجتمع الاردني وان كانت ما زالت موجودة لدى المجتمع المصري.

بدأت ام نايف البالغة من العمر خمسين عاما عملها، والتي خطفت اضواء الصحافة الاجتماعية مؤخرا، مهنتها المثيرة، منذ عامين تقريبا، وتقول ان بداياتها كانت بطريق الصدفة، ففي احد الايام كانت تتسامر مع نساء الحي ويتحدثن في الشؤون العامة وكانت نساء الحي يسألن عن فتيات جميلات لاولادهن واخريات يسألن ازواج مناسبين لبناتهن ومع مرور الوقت وجدت نفسها تعمل خاطبة لاهالي حي الحسين وحي معصوم وحي رمزي، وهي اكثر ثلاثة احياء شعبية كثافة سكانية في البلاد.

وتؤكد ام نايف التي تحدثت للصحف المحلية بفخر عن بعض «اسرار المهنة» وهي ام لخمسة اولاد بانها كانت تحصل على العديد من الهدايا من اهل العريس واخرى من اهل العروس الى ان اصبحت خبيرة في التزويج ومعرفة اذواق شباب الزرقاء وبناتها.

وتشير الى مهنة «الخاطبة» من المهن الصعبة جدا والتي تحتاج لمهارات معينة واقناع الشاب بالفتاة والعكس، مؤكدة ان ذلك يحتاج لايام عديدة وحديث مستمر عن الفتاة لاهل الشاب والعكس. وبينت انها زوجت المئات من الشباب والشابات وانها تتفرس في وجه الرجل فتختار له الفتاة المناسبة وتتفرس في وجه الفتاة فتبحث لها عن الرجل المناسب دون ان تستخدم الابراج في عملها انها تقوم بدراسة شخصية الفتاة من جميع جوانبها وكذلك الرجل.

وتنصح الجامعي ان يتزوج من الجامعية وتؤكد على ضرورة ان يكون المستوى العلمي للزوجين متقاربا، لان ذلك يساعد على التفاهم كما تنصح ان يكون الشاب والفتاة من نفس المنطقة او من منطقتين قريبتين.

وتقول ان وضعها المادي تحسن على الرغم من المعارضة الشديدة من قبل زوجها واولادها بداية الا انهم وبعد ان عرفوا حقيقة هذه المهنة وانها لا تتجاوز تعاليم الاسلام ولا حتى العادات والتقاليد تركوني وشأني بل اصبحوا يشجعوني على ذلك. وافادت انها تتقاضى مئة دينار عن كل زواج ناجح فهي تأخذ من العريس خمسين ومن العروس خمسين وهذا مبلغ معروف بدون اتفاق وقد اصبح شبه تسعيرة في مدينة الزرقاء اضافة لبعض الهدايا التي ترسل لها من ذوي العروسين. وقالت ان منطلقها في الحياة هو الشعار الشعبي الذي يقول مثيال من وفق راسين بالحلال» وزادت ان بعض النساء قد حاولن العمل في هذه المهنة وقمن بتزويج بعض الفتيات الا ان بعض هذه الزيجات لم تنجح مما سبب لهن الاحراج. ونوهت الى ان الخطبة لا تنجح من المرة الاولى وان احد الشباب شاهد 30 فتاة ولم تعجبه اي واحدة منهن مما سبب لها الاحراج الكبير كما ان احدى الفتيات شاهدت 20 شابا ولم يعجبها ايا منهم.

واشارت الى ان العديد من الشبان يضع مواصفات عديدة وصعبة التحقيق لفتاة احلامه ويبقى يتنازل عن هذه المواصفات شيئا فشيئا حتى يعدمها فاحد الشباب طلب مني فتاة شقراء وعيونها زرقاء وطولها 180 سم وجامعية ومتدينة وغنية.. وفي اخر المطاف وبعد ان شاهد ما يزيد عن عشر فتيات وعجز عن الارتباط بفتاة احلامه قال لي اريد «امرأة المهم ان تكون جيدة كزوجته». وتعتمد «الخاطبة» المذكورة على خبرتها في الحياة لتقدير الزيجات الناجحة من الاخرى التي يمكن ان تفشل، وتسعى الان لخلق تقاليد راسخة لهذه المهنة الصعبة، والمجدية ماليا في حالة اتقانها، ويبدو ان الظروف الاقتصادية الصعبة التي تقلل من حالات الزواج خلقت هامشا اضافيا لام نايف، بعد ان استطاعت العزف على اوتار التنازل الاقتصادي.

وخلال السنين الاخيرة الماضية حصلت تطورات هامة على صعيد فكرة الزواج في المجتمع الاردني، فالخاطبة المذكورة في مدينة الزرقاء تتعاون مع مكاتب خدمات اجتماعية بدأت تنتج خدمات «التزويج» والاتصال بين الباحثين عن زوج او زوجة.

وخلال العامين الماضيين شهد الاردني عدة اعراس جماعية نادرة كانت تحظى بتشجيع الجميع، وكانت عضو البرلمان الوزيرة السابقة للاعلام ليلى شرف من المشجعات لهذه الفكرة بعد ان رعت الصيف الماضي وشهدت على زواج احد عشر عريسا وعروسا دفعة واحدة، ودعت المجتمع لتكريس تقاليد اليسر في الزواج، وبسبب حضور ليلى شرف للعرس الجماعي المذكور حضر التلفزيون الحكومي ونقل على الهواء مباشرة تفاصيل الليلة الكبيرة، التي تخللها تقديم هدايا من شركات وطنية لجميع العرسان.

وقبل مبادرة الوزيرة السابقة كان التيار الاسلامي ابرز المهتمين بتيسير شؤون الزواج امام الشباب عبر جمعية العفاف الاسلامية في مدينة الزرقاء. فقد تمكنت هذه الجمعية التي يرأسها القيادي البارز في الحركة الاسلامية الدكتور عبد اللطيف عربيات، من عقد عدة حفلات زواج جماعية.

وتستعد جمعية العفاف الان لاتمام باكورة انتاجها عبر عرس جماعي قريب لاكثر من 45 عريسا وعروسا، في قاعة كبرى قدمت للعرسان مجانا.

الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عالم الطبيعة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 مخاطر البحار (اعادة)، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (تكملة)، 23,30 الاخبار، 23,40 في خطى الاسكندر الاعظم (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,151 القيم في الاسلام، 8,50 من كل بستان زهرة، 9,35 عالم الموضة، 10,00 كوميدي ـ عفوا وظيفة هانم، 11,00 مسلسل عربي ـ اين الطريق، 12,00 عناوين الأخبار، 12,05 ارشيف الزمان، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 برنامج عن كأس الخليج، 14,30 مباراة كرة القدم بين الكويت وعمان، 16,25 اضواء على كأس الخليج، 16,35 قضايا عالمية، 17,30 ملفات وقضايا، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 فيلم عربي ـ طاطا وريكا وكاظم بك، كمال الشناوي ـ جالا فهمي، 21,00 مسلسل بوليسي امريكي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 مسلسل الدرملي، 23,10 المسلسل المبلغ «قصة حب»، 24,00 سهرة تلفزيونية ـ القلب الحائر، أثار الحكيم ـ نادية عزت، 25,40 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم مصري في لبنان (ليلى مراد/كمال الشناوي) ـ غنائي، 2,001 فيلم امرأة ورجل (ناهد شريف/رشدي اباظة) ـ دراما، 4,00 فيلم المساجين الثلاثة (محمد عوض/يوسف شعبان) ـ حركة، 6,05 افيلم هارب من التجنيد (يونس شلبي/ايمان) ـ كوميدي، 8,00 فيلم عصفور له انياب (حسن يوسف/يسرا) ـ اجتماعي، 10,00 فيلم ... (نور الشريف/...) ـ حركة، 12,00 فيلم ... (شويكار/فؤاد المهندس) ـ كوميدي، 14,15 فيلم عروس من دمشق (سميرة توفيق/محمود سعيد) ـ غنائي، 0516، افيلم الغجرية العاشقة (سميرة توفيق/سيد المغربي) ـ رومانسي، 18,00 فيلم اهل القمة (سعاد حسني/نور الشريف) ـ درامي، 2,00 فيلم الراقصة والسياسي (نبيلة عبيد/صلاح قابيل) ـ سياسي، 22,10 فيلم ابو ربيع (فريد شوقي/نجلاء فتحي) ـ درامي.

اوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج ليعاد، 00,00 تمثيلية عربية، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج اناقة، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 1,40 امرأة عصرية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 6,15 المسلسل العربي، 9,10 فيلم عربي، 11,15 العلم والايمان، 12,16 المسلسل العربي، 1,15 تياترو، 2,50 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 القرآن الكريم، 4,15 نحن الرجال طيبون، 6,15 وكر الذئب، 8,00 عفاريت الاسفلت، 12,00 مهرجان، 12,30 حادث النصف متر، 2,30 ذكرى ليلة حب، 5,00 الوسادة الخالية، 7,00 المحهزة، 12,00 المحفظة معايا، 2,00 هنا هو الحب

دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار العربية، 8,00 مسلسل مصري، 10,20 البيت العربي، 11,30 طبق خمس نجوم، 12,05 المسلسل العربي، 2,30 رسوم متحركة، 4,05 مسابقة الكمبيوتر، 5,00 ساعة للبيت، 6,00 مسلسل عربي، 1,40 ...، 11,05 المسلسل العربي، 12,05 فيلم تلفزيوني، 4,05 ...

في ندوة مغلقة نظمتها مؤسسة القرن المقبل وشارك فيها سياسيون عرب وبريطانيون

المعارضة العراقية ازعاج ثانوي في أفضل الأحوال ومجموعة نصابين تسعى للمال في أسوأها
الولايات المتحدة بحاجة الى مخرج مشرف من العراق وبريطانيا قد تزودها بالسلم المطلوب

لندن ـ «القدس العربي»:

بدعوة من الدكتور برهان الجلبي رجل الأعمال العراقي المقيم في لندن نظمت مؤسسة:

Next Century Foundation

او مؤسسة القرن المقبل التي أسسها السياسي البريطاني كلود موريس حفل عشاء لمناقشة الأوضاع الراهنة في العراق.

وقد شاركت في النقاش مجموعة من السياسيين والمفكرين العرب والبريطانيين، من بينهم سير جون موبرلي من المعهد الملكي للشؤون الدولية، غيث أرمنازي مدير مكتب الجامعة العربية في لندن، البروفسور فريد هاليداي استاذ العلاقات الدولية في كلية الاقتصاد في جامعة لندن، الدكتور غسان عطية رئيس تحرير «الملف العراقي»، دافيد غاردنر رئيس قسم الشرق الأوسط في صحيفة «الفاينننشال تايمز»، سير سيريل تاونسند رئيس مجلس تعزيز التفاهم العربي ـ البريطاني «كابو»، صباح المختار رئيس شبكة المحامين العرب في بريطانيا، جيمس روبرت رئيس قسم الشرق الأوسط في صحيفة «الاندبندنت»، الدكتور اياد المانع من جامعة الكويت، وليم موريس الأمين العام لمؤسسة القرن المقبل، والسيد زهير ابراهيم القائم بالأعمال العراقي في لندن.

وبعد نقاشات مستفيضة لكل ما يتعلق بالعراق والحصار المفروض عليه توصل المجتمعون الى ست نقاط رئيسية نوجزها في ما يلي:

● أولا: هناك حاجة لسياسة اخراج على درجة كبيرة من الاعداد تجاه العراق للولايات المتحدة. ويمكن ان تلعب بريطانيا دورا كبيرا في هذا الصدد.

● ثانيا: نظرية عصر انبوب معجون الأسنان... أي ان تسعين في المئة من محتواه قد جرى اخراجه ولم تبق منه الا نسبة العشرة في المئة. وتستخدم الأمم المتحدة حاليا المطرقة لتطبيق نسبة العشرة في المئة المتبقية من الأسلحة العراقية ولذلك فإن سياسة الحصار يجب ان تعكس هذه الحقيقة.

● ثالثا: يجب ان يبدأ الأمريكيون الحوار مع العراق لمنع حدوث تفكك آخر للعراق وتجنب حدوث عدم استقرار في المنطقة.

● رابعا: يجب ان تتخلى الدول العربية عن سياسة الحياد وتبدأ حملة لرفع الحصار، وليس بالطرق المتبعة في السابق.

● خامسا: المعارضة العراقية هي في أفضل الأحوال ازعاج جزئي محدد وفي أسوأها مجموعة من النصابين تستغل الجهل الأمريكي بالأوضاع العراقية للحصول على الأموال.

● سادسا: العراق يجب ان يضاعف جهوده لكسب حلفاء في الوطن العربي وخارجه.

وفي ما يلي حصيلة المناقشات التي جرت بين المشاركين.

الدكتور برهان الجلبي
مدير بي ام سي لادارة العقارات (المستضيف)

«لو كنا نعيش في عالم مثالي لطلبت من هذا الاجتماع صياغة توصيات للأمم المتحدة تطالبها بفرض مقاطعة اقتصادية وعسكرية على اسرائيل لاستمرارها بعدم الانصياع لسلسلة من قرارات الأمم المتحدة ولاستمرارها في احتلال أراض عربية بالقوة ولاعتداءاتها المستمرة على حقوق الانسان، ولسياسة التطهير العرقي التي تنتهجها ضد الفلسطينيين ولتطويرها أسلحة الدمار الشامل من اسلحة نووية وكيماوية وبيولوجية، ولاستمرارها في توسيع المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة خلافا للاتفاقيات الموقعة حديثا، ولكن علينا أن نعيش في عالم الواقع. والواقع ليس (كما يقول الانجيل) ان الصالحين سيرثون الأرض. ان ما يواجهه العالم في الواقع هو تحالف عسكري اسرائيلي ـ تركي يشكل خطرا جديا ومباشرا لا على أمن واستقرار العراق وسورية فحسب بل على أمن واستقرار المنطقة بشاملها. لقد فرضت العقوبات الاقتصادية على العراق بهدف تركيع الشعب العراقي بغض النظر عن النتائج التي ستجنيها منطقة الشرق الأوسط من هذا التحطيم المتعمد للعراق. يوجد الآن غزل جديد بين أمريكا وايران حيث تلعب حكومة العمال البريطانية دور المشجع وذلك بهدف عزل ايران عن العالم العربي من أجل اعادة الخطر الفارسي لمنطقة الخليج وتبرير استمرار التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة ومانعة بذلك احتمال تشكيل ايران لأي تحالفات سياسية أو اقتصادية مع أي من دول المنطقة أو السماح لمثل هذه التحالفات في ايجاد جو من السلام والاستقرار في منطقة الخليج. هناك استياء متزايد في الشارع العربي للاحتلال العسكري الأمريكي غير المعلن للسعودية هذا الاستياء يتسبب في ولادة أعداد كبيرة ممن لديهم الاستعداد للتضحية بأنفسهم من أجل تدمير المصالح الغربية في المنطقة.

هناك ادراك لوجود نظام من طبقتين في العالم حيث هناك قوانين خاصة بأمريكا وأخرى لبقية العالم. وهناك تخوف من السياسة الأمريكية الخارجية التي يسيطر عليها اللوبي اليهودي ولذلك تعطي دعما غير مشروط لاسرائيل.

وهناك دهشة لما تبديه الحكومة الاسرائيلية من عدم اكتراث للرأي العام والقانون الدولي فيما يتعلق بالعملية السلمية

و لذلك هناك عدد من الأخطار المحتملة التي تهدد أمن واستقرار المنطقة والسبب المباشر لهذه الأخطار هو السياسة الخارجية التي تطبقها أمريكا في الشرق الأوسط.

ولهذا فمن الضروري على أوروبا أن تطور سياستها الخارجية الخاصة بالمنطقة لضمان مصالحها ولضمان الأمن والاستقرار في المنطقة.

ومع أن بريطانيا استطاعت مؤخرا استيعاب تخوفات ليبيا بخصوص قضية لوكربي وتبرأت من سياسة الاستيطان الاسرائيلية وأقامت علاقات ديلوماسية متبادلة مع ايران الا أن بريطانيا لا تزال البلد الوحيد الذي أعطى الولايات المتحدة تأييدا مطلقا في سياستها ضد العراق. وبالتأكيد فإنه من المعقول الطلب من بريطانيا تطوير سياسة خارجية مستقلة تؤدي الى رفع الحظر الاقتصادي المفروض على العراق حالا. وهذا سوف لن يقلل من الأخطار المتوقعة لاستقرار المنطقة فحسب بل سيساعد أيضا في حل للمشكلة الانسانية التي يعاني منها شعب العراق، هذه المشكلة التي يبدو أن ضمير المجتمع الدولي قد نام عنها ونسيها. وهذه الخطوة أيضا ستكون حكيمة اقتصاديا في وقت بدأت فيه مظاهر انتكاسة اقتصادية جديدة تدق على أبوابنا حيث أن العراق كان دائما سوقا تقليدية للبضائع البريطانية.

إذا استطعنا أن نفعل هذا نكون قد نجحنا في زراعة بذور للمثالية الانسانية في تربة الواقع المرير آملين أن نرى هذه البذور تنمو وتترعرع لصالح الجنس البشري».

السير سيريل تاونسند،
مدير مجلس التفاهم العربي البريطاني:

«التوجه الأمريكي مختلف تماما فهم لا يقبلون معاناة الشعب العراقي مع أنه مات مليون عراقي كنتيجة للحظر الاقتصادي المفروض. سياسة الغرب الحالية تجاه العراق شبيهة شيئا ما بالضغط على انبوبة معجون الأسنان حيث أنك تحتاج لمزيد من الطاقة لضغط الانبوب من أجل إخراج القليل المتبقي في الأنبوبة. الواقع أن 90 في المئة من أسلحة العراق تم تدميرها وهناك حاجة الآن الى استراتيجية خروج. فالنقطة الأولى التي أود طرحها هي، كم ستستطيع الدول الغربية أن تستمر في سياستها تجاه العراق بدعم من الدول الاسلامية وغير الاسلامية في العالم؟ أما النقطة الثانية وحيث أنني أتحدث بحضور سفراء، فأنا مندهش بأن الحكومة البريطانية سمحت أن يظن بأن المملكة المتحدة ضد الشعب العراقي، فلا بد لبريطانيا أن تفعل شيئا ما، كإصلاح مستشفى عراقي مثلا. والنقطة الثالثة هي أنه يجب عدم النظر الى الأسلحة بصورة تاريخية ولكن بدلا من ذلك انشاء أجهزة رصد متطورة.

صدام حسين وجين فوندا وأنا في نفس العمر، فصدام لن يموت قريبا ولكنني أظن أنه سيسقط قريبا لسبب من الأسباب»

السيد جون بولوك (مؤلف)

«يبدو لي أن توجه الرئيس كلينتون العام في سياسته الخارجية هو كالتالي:

اضغط كل شيء وامنع كل شيء واضرب العراق، أصبح العراق لعبة بالنسبة للغرب وخاصة أمريكا. ان العراق بحاجة الى أن يعطى أملا للمستقبل والحظر الاقتصادي هو أحسن الأسلحة لصدام حسين لضبط شعبه حيث أنه يسيطر على توزيع الغذاء للشعب، فبالنسبة لصدام هذا الحظر يشكل هدية ربانية. يجب علينا أن نقول للشعب العراقي أن عليهم المساعدة أيضا بالتخلص من صدام. كما أن علينا أن نفكر ماذا سنفعل بعد رفع الحظر».

البروفسور فريد هاليداي
قسم العلاقات الدولية، مدرسة لندن للاقتصاد، جامعة لندن

«العراق يشكل بؤرة العالم العربي الحديث من ناحيتي الثقافة والتعليم، ولدى العراق الامكانية للتعافي بسرعة. ففي المجال الزراعي مثلا لدى العراق مساحة أراض قابلة للزراعة تفوق ما عند الصين ودول أخرى كثيرة.

اما بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية، فلا أظن ان أمريكا تشجع ايران ضد العراق. في مجلس الشيوخ أقرب أصدقاء اسرائيل هم أقرب أصدقاء صدام.

في نظري لا بد أن يبقى الحظر لمدة طويلة في مجال واحد، ذلك مجال الأجهزة العسكرية وأسلحة الدمار الشامل. سيبقى هذا الحظر ما بقي صدام. خلال الحرب الخليج وفي 20 شباط (فبراير) 1991 اتخذ القرار، لسبب ما، بعدم اجتياح العراق، وسيبقى الحال على ما هو عليه ما دام صدام في الحكم أو أن تعلن أمريكا حربا أخرى. أما المعارضة العراقية فهي إما أنها مجرد مصدر لإزعاج صغير أو أنها فاسدة.

السيد صباح المختار محام عراقي

لقد عدت حديثا من زيارة لبغداد، دعوني أقول أيضا أنني لست بصدد الدفاع عن صدام حسين. ولكن السؤال هو ماذا نريد من العراق؟ فالعراق لا يمكن ادارته بالتحكم من بعد ولا نستطيع أن نفرض على العراقيين أسلوب تفكير معين.

بسبب الحظر الاقتصادي بدأ العراقيون بتسيان الجرائم وبدأ وعيهم يتركز على غياب أقلام الرصاص والساعات والأدوية.. الخ.

فهل تعلمون أن الحظر يتضمن أقلام الرصاص حيث أن مادة الغرافيت التي تحتويها الأقلام على قائمة للحظورات. وفي الواقع فإن القائمة تحتوي على كل شيء ما عدا المواد الغذائية والأدوية. ولكن الأجهزة الطبية مثل أجهزة الأشعة و أجهزة الديلزة (لمرضى الكلى) والكفوف الطبية وغيرها هي أيضا على قائمة المحظورات لأنها لا تعد مواد غذائية ولا أدوية. الشعب العراقي يبحث على من يلقي باللائمة عليه وأخشى أن يلقوا باللائمة على المسيحيين. والعبارة التي يكررها الغربيون «لسنا ضد الشعب العراقي» أصبحت بصراحة لا تصدق. فقد قالها الرئيس بوش من قبل ثم أقدم على قصف كل شيء في العراق دون تمييز. وكذلك وزير الخارجية البريطاني روبين كوك يقول انه ليس ضد الشعب العراقي ثم يقدم على منع كل شيء بغض النظر عن المعاناة التي سيتسبب بها هذا المنع للناس العاديين. سمح السيد روبين كوك لطفل عراقي واحد أن يعالج فسمى الاعلام ذلك «سلاح صدام الجديد». العراقيون يعتقدون بأن الحظر الاقتصادي لن يرفع. تصفح صفحات الانترنت وستجد صفحات تعرض كيفية تحرير العراق حتى باعطاء أسلحة للمعارضة. حصار القرون الوسطى ـ ولا يمكن وصفه الا هكذا ـ الذي يتعرض له العراق سيضمن بقاء صدام.

أمريكا تدعمها بريطانيا تريد أن تكون شرطي العالم، ولكن بالتأكيد يجب ألا ينحدر السجان الى مستوى أقل من مستوى السجين ولكن هذا بالضبط ما وصل اليه الغرب.

الغرب يتعامل مع العراقيين كأقل من البشر، فهل من الأخلاق أن يعامل 22 مليون شخص بهذه الطريقة؟

السفير حسين علي عبد اللطيف،
سفير عمان

«لو كان الأمر بيدي لرفعت الحظر الاقتصادي عن العراق اليوم، لو رفع الحظر سيسقط النظام العراقي الحاكم ولكن لا توجد رغبة في رفعه. وأكثر من ذلك ممنوع كل أنواع للساعدة، حيث يحتاج تقديم أي مساعدة الى أشهر للحصول على اذن بذلك».

السيد غيث أرمنازي، سفير الجامعة العربية

«من الضروري اعادة العراق الى الجسد السياسي للعالم العربي. من المؤسف أن يبقى صدام رئيسا بالرغم من كل جرائمه ضد الشعب العراقي، ولكن ليس هناك ما يشير الى احتمال سقوطه. الحظر في الواقع بدأ يتآكل شيئا فشيئا.

أصبحت تركيا واسرائيل تتصرفان بعنجهية لأن العراق لم تعد تشكل قوة في المنطقة. وسواء بقي صدام حسين في الحكم أم لم يبق فهناك شعور بضرورة اعادة العراق الى الجسد السياسي العربي ولا نستطيع انتظار أمريكا لتقرر رفع الحظر».

السيد جيريمي برادشو، مدير (باو غروب) سابقا ورئيس نادي بريطانيا حاليا

«بكل بساطة الحظر لا يأتي بنتائج ولم يأت بنتائج في الماضي ولن يأت بنتائج في المستقبل و إنه لمن المؤسف ان تتبع حكومة حزب العمال أمريكا بشكل أعمى بخصوص العراق».

السيد وليام موريس

«النتائج التي توصلنا اليها هي أن الحظر يجب أن يستمر ولكن ربما هناك حاجة لمزيد من المبادرات الانسانية».

السيد أندرو مكهالم مسؤول عن البحث في قضايا السياسة الخارجية في المكتب المركزي لحزب المحافظين:

«الحظر قليلا ما نجح، وهو عادة ضرب من الهروب وحجة لعدم اتخاذ أي اجراءات محددة. ففي الثلاثينات أدى الحظر الى تدهور الوضع في ايطاليا بينما أصبح موسوليني أقوى. كما أن الحظر فشل في الستينات في روديسيا. الحظر يتسبب في التآكل والفساد. فبالاضافة الى القضايا الانسانية سيكون هناك مشاكل أخرى على المدى الطويل. فليس هناك استثمار وهذا سيؤثر على النمو الاقتصادي على المدى البعيد. بريطانيا خسرت الكثير بسبب الحظر فقد توقفت كل تجارتنا مع العراق. واستفادت بذلك الدول الأخرى التي تكسر هذا الحظر».

السيد جون غرندون مدير مركز دراسات الشرق الأدنى والشرق الأوسط في جامعة (سواس):

«أحد المشاكل هي أن العراق ليس على سلم أولويات أمريكا خاصة والغرب عموما. فرنسا وروسيا ترفعان صوتهما لأن العراق مدين لهما أكثر من غيرهما. وغياب التجارة مع العراق لا يقلق الشركات في المملكة المتحدة. واهتمام الحاضرين حول هذه الطاولة بالعراق هو أن الحاضرين اما من الشرق الأوسط أولهم علاقة به».

> الأمم المتحدة تستخدم المطرقة لاخراج قطرة من «معجون الأسنان العراقي»

السيد حسين علي عبد اللطيف

«العراقي يظن أن الجميع ضده. والنظام العراقي لا يحب الاتصال مع دول عربية أخرى. حاولنا المساعدة ولكن لم يكن هناك أي تجاوب».

الدكتور برهان الجلبي

«أريد أن أوضح أن الشعب العراقي لا يريد صدقة. هم لا يريدون العيش على الصدقات. هم يريدون العيش كبشر وهذا غير مسموح لهم به. ولن يتحسن الوضع ما دامت أمريكا تتبع سياسات صهيونية في الشرق الأوسط. والدول الغربية تتبع أمريكا كالأعمى دون اعتبارات انسانية أو تجارية أو استراتيجية. فأين السياسة الخارجية الأخلاقية التي وعد بها السيد روبين كوك الشعب البريطاني؟ فهل من الأخلاق السماح لآلاف الأطفال بالموت من السرطان؟

البروفيسور هاليداي علق على المعارضة بأنها اما مصدر لإزعاج ليس ذي اعتبار أو فاسد. فاذا كان الأمر كذلك لماذا تشجع أمريكا والغرب المعارضة؟ هذا يتعارض مع المنطق».

السير جون موبرلي، مدير الكلية الملكية للشؤون الدولية

«لا أتفق مع وجهات النظر التي طرحت فيما يتعلق بالتوجهات الأمريكية. هناك مشكلة انسانية ولكن ليس من الواقعي القول بأن رفع الحظر سيجعل الأمور على مايرام. الحظر العسكري يجب أن يبقى لفترة طويلة. أما حظر بيع البترول فهو أمر آخر. بالنسبة للأسلحة سواء كانت تقليدية أو غير ذلك فقد لا نصل الى مرحلة نستطيع أن نعطي العراق شهادة براءة تامة. ولكن علينا أن نكون أكثر مرونة بخصوص المواد ذات الاستخدام المزدوج. الحظر كان ناجحا حيث أن العراق لن يشكل خطرا لجيرانه في المستقبل. أحد المشاكل هي أنه بالرغم من أن أمريكا وبريطانيا تريدان تعاونا عراقيا الا انهما استخدما نبرة تثير الشغب. فلا أرى الحوار مع العراق ضارا وكذلك القضايا الانسانية تحتاج للمزيد من الاهتمام».

فتغيير النبرة وايجاد طرق لتوفير الأجهزة التي قد تحتمل الاستخدام المزدوج وقد تحمل بعض المخاطرة يجب أن يعطى الآن اهتماما جادا».

السيد أنطوني هاريس السفير السابق في الامارات العربية المتحدة

«دهشت جدا من الزعم بأن وزارة الداخلية البريطانية لم تفعل شيئا خلال السنوات السبع الماضية. فاتفاق البترول كان مبادرة منا. وكان هناك حوار كبير وتفاعل كبير في قضايا السياسة الخارجية لا نستطيع عكس الاتجاه فجأة. وهذا لا يعني بالطبع أن سياسة محددة هي سياسة جيدة أو غير ذلك. أما موقف دول الخليج فهو اقصفوا العراق ما شئتم ان كان ذلك يخلصنا من صدام حسين، وأي حديث عن مؤامرة بين ايران والغرب هو كلام فارغ».

السيدة ماريان بلاك محررة الشؤون الديلوماسية «الغارديان»

«كصحافية أستطيع القول بأن للعراق أصدقاء كثيرين في بريطانيا. وبريطانيا تحتل مكانة رئيسية في الكثير من القضايا. قرار الأمم المتحدة 986 كان يقصد حسن. الكل يعرف عن معاناة الشعب العراقي وقد عقد مؤتمر من أجل ذلك ولكن لم تكلف أي دولة عربية نفسها حضور هذا المؤتمر. حتى الروس الذين طالما رفعوا أصواتهم لم يحضروا المؤتمر. بريطانيا مستعدة للتأثر بالرأي العام ولا يوجد دعم في بريطانيا لاستخدام العنف ضد العراق. ومن صالح الجميع أن يشجع العراق على رؤية النور في نهاية النفق.

توني بلير أكثر ميولا الى أمريكا من أي رئيس وزراء بريطاني لفترة طويلة. كما تجدر الاشارة أيضا الى وجود اختلاف بين رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية بخصوص العراق».

السيد دافيد غاردنر محرر شؤون الشرق الأوسط، «الفاينانشال تايمز»

«الوضع في العراق حقيقة مأساة انسانية عظيمة، حتى وان كان السبب هو دجال كصدام حسين، لقد طالت فترة حكمه والغريب أنه يبقى كذلك.

أنا أختلف مع البروفيسور هاليداي حيث يقول أن الحظر سيستمر حتى سقوط صدام. سيتآكل الحظر ببطء قبل سقوط صدام. والحظر يعارض بشكل جدي في الأمم المتحدة. فمعارضو سكوت ريتر نجحوا في اخراج بعض القضايا الى العلن.

البعد الخطير لهذه المأساة هي نشوء أجيال جديدة حاقدة».

د.غسان عطية محرر «الملف العراقي»

«يبدو أن السياسة لا تكترث بحقوق الانسان. فالسؤال ما هي المصلحة الحقيقية للغرب في قضية العراق هذه؟ هل السياسة تهدف الى احتواء العراق؟ الحقيقة ببساطة أنه بدون صدام لا مبرر للمقاطعة الاقتصادية ضد العراق. وهناك بعض العراقيين الذين يعتقدون أن هناك تعاونا بين صدام حسين وأمريكا. صدام يبقى في الحكم ويستمر الحظر ويبقى الفلسطينيون مكبوتين والكل سعيد بهذا. وليس مثيرا للدهشة ان العراقيين غاضبون من الغرب ومشككون من النوايا الحقيقية لجميع المعنيين. وكذلك ضعف صدام أمر مرحب به في الدول العربية وعراق ضعيف أفضل من عراق قوي، ولذلك فمن مصلحة الجميع بقاء صدام في الحكم.

وفي الوقت ذاته تستمر معاناة الشعب العراقي، فنحن الآن في حالة كفاف ويأس. أعضاء الحكومة العراقية مثل عزيز يطيرون الى نيويورك بالكنكورد. الحقيقة ببساطة أن الغرب مخادع وأناني ومنقسم على نفسه».

البروفيسورة سعاد طبقشالي، العون الطبي للعراق

«هناك عقبات كثيرة عند ارسال المساعدات الانسانية للعراق. ومنذ فترة قريبة اضطر روبرت فيسك حمل أدوية بنفسه وأخذها الى العراق. لقد قدمت طلبا للحكومة البريطانية لأدوية للعراق منذ تموز (يوليو) ونحن الآن في تشرين الأول (أكتوبر) ولم يأت رد بعد. كان أثر العقوبات المفروضة على مدى السنوات التسع الماضية سوء التغذية للأطفال، وبطء نموهم وأشياء أخرى كثيرة. هناك احصائيات من اليونيسيف بهذا الخصوص لمن شاء الرجوع اليها. للمواليد الجدد يلدون بمستوى صحي أقل من العادي كما أن الأمراض مثل الملاريا والسل وأمراض أخرى عادت بالرغم من أن هذه الأمراض كانت قد استؤصلت. فلا يوجد عقاقير للتطعيم ولا مواد تخدير ولا أدوية. البنية التحتية تهدمت. فالمجاري تفيض في المستشفيات مسببة أمراضا جديدة ـ العدوى المكتسبة من المستشفيات. أمراض السرطان بين الأطفال في تزايد كذلك سرطان الثدي والعظام ولا يتوجد عائلة عراقية تقريبا لم تقع فيها حالة سرطان بما في ذلك أختي. يجب على منظمة الصحة العالمية أن تحقق في الموضوع. هناك ارتفاع في الاشعاعات الراديولوجية بنسبة 17 في المئة وقد وصل هذا الى مصادر المياه».

السيد رغيد الصلح بروفيسور السياسة في جامعة أكسفورد

«سامحوني اذا بدا لي أن هناك شعورا مناهضا للغرب في العالم العربي. في الخمسينات كانت النظرة الى الغرب سلبية أيضا حيث كان الشعور بأن الغرب لا يريد لنا أن نتطور ولا أن نقلدهم في تطورهم. والآن، ظهرت الأنظمة الغربية على حقيقتها وأصبحت مرفوضة وليس لها اعتبار وهذا يمكن أن يفسر ظاهرة نمو الأصولية الإسلامية.

في بيروت قال أحد أعضاء البرلمان إن أمريكا تريد معاقبة الشعب العراقي ولذلك سيسمح الغرب لصدام في البقاء في الحكم.

الحظر له أربعة آثار:

أولا ـ سيزيد الحظر المشاعر ضد الغرب.

ثانيا ـ الهدف من الحظر هو ابقاء اسرائيل القوة المسيطرة في المنطقة والدفاع عن المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة في المنطقة، فليس هناك (ماكارثر) أمريكي يدخل ويؤسس نظاما ديمقراطيا.

ثالثا ـ ليس هناك أي كلام عن أسلحة الدمار الشامل التي تملكها اسرائيل سواء كانت هذه الأسلحة بيولوجية أو كيماوية أو نووية، ففي نظر الغرب اسرائيل دولة مسؤولة بينما سورية لا تعتبر كذلك. فما هو تاريخ ارئيل شارون؟ حتى الاسرائيليون أنفسهم يطلقون عليه اسم السفاح وقد تظاهروا ضده بسبب الجرائم التي ارتكبها. فهل يؤتمن شارون على 200 قنبلة نووية؟

رابعا ـ منذ فرض الحظر خسرت مصر الكثير وكذلك تركيا و شرق لبنان الذي خسر حوالي 3 مليارات دولار، حيث كان العراق من أهم أسواق الاستيراد بالنسبة له، وعانت الأردن كذلك وعاني العراق أكثر. فالأغنياء ازدادوا غنى والفقراء ازدادوا فقرا. فهل من الغريب إذن أن يتحول الرأي في العالم العربي ضد الغرب؟».

السيد م. ج جوهيل

«كان السيد جيمس روبرت من صحيفة «الاندبندنت» يأمل أن يكون حاضرا ولكونه غائبا أحب أن ألفت الانتباه الى أن الصحيفة نشرت قبل عدة أشهر عن تزايد حالات السرطان بين الأطفال العراقيين. وخلال بضعة أيام، وصلت الصحيفة تبرعات كثيرة تزيد على المئة ألف دولار. هذا لا يعكس كرم الشعب البريطاني فحسب بل يعكس تمييزهم بين الشعب العراقي والنظام العراقي، هذا التمييز الذي ربما يحتاج السيد روبين كوك أن يتفهمه.

ذكرت البروفيسورة سعاد الطبقشالي صعوبات ايصال الأدوية الى العراق. فحقا وجد روبرت فيسك من «الاندبندنت» صعوبات جمة في الحصول على إذن من الحكومة البريطانية لارسال الأدوية. وأخيرا أخذ الأدوية بنفسه الى العراق ولكن فات أشهر في العملية مات خلالها عدد كبير من الأطفال بالسرطان. وهذا أمر لا يتماشى مع أخلاق أو قيم. كما نشرت «الاندبندنت» أن هناك آلاف القنابل التي استخدمها الحلفاء خلال حرب الخليج والمصنعة من اليورانيوم المستخدم والتي يجدها الأطفال ويلعبون بها. ويظن أن هذه القنابل الفارغة هي مصدر تزايد حالات السرطان بين الأطفال ومن الضروري أن تقوم منظمة الصحة العالمية بالتحقيق. ان حرب الخليج ولدت أمراضا جديدة كثيرة للشعب العراقي والجنود الذين خاضوا الحرب ويجب التحقيق فيها».

السيد صباح المختار

«ما يفعل بالعراق هو ليس مقاطعة اقتصادية بل هو حصار للعراق. العراق لا يزال يشكل خطرا لأن كل مصانع الأسلحة لا تزال قائمة، وكذلك فإن احتلال الكويت لم يكن يستدعي ارسال دبابات للكويت. هذا كان خطأ حيث كان بالإمكان ضعضعة الكويت سياسيا بسهولة، ومعظم حكومات المنطقة ترسل مساعدات رمزية لإرضاء ضميرها».

حسين علي عبد اللطيف

«وعندما تحدثت عن مساعدات للعراق لم أكن أتوقع أن أحدث رد الفعل هذا. المساعدات جاءت من الشعب».

د. برهان الجلبي

«يصر الأمريكان ـ وتأكد هذا الأمر في اجتماع هذا المساء ـ أنه لا أمل في رفع الحصار الا اذا تغيرت الحكومة في بغداد، وبالتأكيد هذا يسخف من اتفاق الأمم المتحدة مع العراق بأن ترفع العقوبات مباشرة بعد التزام العراق بالمادة 22 من قرار الأمم المتحدة 687.

أما آن لأمريكا وبريطانيا انهاء اللعبة مع العراق وانهاء الازدواجية لاثبات مصداقيتهما؟

أما آن الأوان للغرب عامة ولبريطانيا خاصة أن تمتاز عن المخططات الأمريكية بخصوص العراق؟

متى سيوفي السيد كوك بوعده بسياسة خارجية تلتزم الأخلاق والقيم؟

متى سيبدي السيد كوك نفس العطف الذي أبداه الشعب البريطاني كرد فعل على المقال الذي نشرته الاندبندنت حول معاناة أطفال العراق.

متى سيعلن السيد كوك سياسة الخروج؟ أم أن رئيس وزراء بريطانيا ينتظر تعليمات من البيت الأبيض؟

وأخيرا أريد أن أكرر أن الشعب العراقي لا يريد ولا يستطيع أن يعيش على الصدقات و على ما تمده الأيدي له. المساعدات لن تنهي المعاناة. المساعدات لن تنهي أمراض السرطان بين الأطفال ولا يمكن لها أن تعالج الأمراض وسوء التغذية. المساعدات لن تستطيع اصلاح البنية التحتية المدمرة. لا يستطيع أن يعيش 22 مليون شخص على المساعدات.

ولا يستطيع أي بلد حتى لو توفرت النوايا الصادقة لدى الحكومات العربية انهاء المعاناة الانسانية في العراق، لذلك فإن أحسن طريقة لمساعدة العراق هي الضغط على أمريكا لرفع الحظر الاقتصادي المفروض. أما المجاملات الرمزية فلا تكفي».



صباح المختار — غيث ارمنازي — د. غسان العطية

هكذا من الأصل

مارادونا يعرض مساعدة ضحايا الاعصار ميتش

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ رويترز: عرض نجم كرة القدم الارجنتيني السابق دييغو مارادونا العودة الى الملعب لمساعدة ضحايا الاعصار ميتش في امريكا الوسطى.

واقترح لورنزو سانز رئيس نادي ريال مدريد الاسبوع الماضي اقامة مباراة خيرية بين فريقه وفريق من لاعبي امريكا اللاتينية الذين يلعبون في اسبانيا من اجل مساعدة ضحايا الاعصار. ورحب مارادونا بالفكرة ووصفها بانها «رائعة». وقال مارادونا لمحطة اذاعية في اشبيلية باسبانيا «احب ان العب في هذه المباراة او على الاقل ان احضرها.. لا يمكننا تجاهل هذا النوع من الكوارث».

واضاف مارادونا قوله «انها فكرة رائعة لان كرة القدم اليوم تجني اموالا طائلة وهذا هو المطلوب بعد هذه الكارثة المروعة». وكان مارادونا اعتزل اللعب للمرة السادسة في تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي. ولعب من قبل لبرشلونة واشبيلية في اسبانيا خلال حياته الطويلة في الملاعب. وادى الاعصار ميتش الى مقتل نحو 11 الف شخص في امريكا الوسطى وسبب خسائر مادية كبيرة.



مارادونا صورة من الارشيف)

بطولة فرنسا: الفوز السابع لبوردو على ارضه وهزيمة سان جرمان

■ باريس ـ اف ب: حقق بوردو الثاني فوزه السابع على التوالي على ارضه منذ مطلع الموسم الحالي بتغلبه على تولوز 3-1 في ختام المرحلة الثانية عشرة من بطولة فرنسا لكرة القدم واعاد الفارق الى نقطتين عن المتصدر مرسيليا الذي هزم موناكو في لقاء قوي الجمعة الماضي. وسجل ويلترود (19 و90) والجزائري الاصل الفرنسي الجنسية علي بن عربية (38) اهداف بوردو، وللخاسر اوسيانو (58).

وانفرد ويلترود بصدارة الهدافين برصيد 9 اهداف بفارق هدفين عن مهاجم مرسيليا الايطالي فابريتسيو رافانيللي.

وحقق رين الثالث ومفاجأة الموسم فوزا كبيرا على سوشو باربعة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها باردو (30 و89 من ركلة جزاء) ونوندا (34) وفلاشيه (55 خطأ في مرمى فريقه).

وتعرض باريس سان جرمان لاول خسارة له باشراف مدربه الجديد القديم ارتور جورج بسقوطه امام مضيفه مونبلييه بهدفين سجلهما ديلاي (30) ودزوديتش (45)، مقابل هدف للخاسر سجله النيجيري جاي جاي اوكوتشا (65).

وعوض مونبلييه بالتالي خسارته الكبيرة امام سوشو صفر-4 الاسبوع الماضي.

وتغلب متز على ليون 3-2. سجل للفائز رودريغيز (20 و28) وتوا (45)، وللخاسر كوكار (44) وكانوتيه (88).

وفاز ايضا لوهافر على لنس حامل اللقب للموسم الماضي 3-1. سجل للفائز بيكانوفيتش (36) وميريد (82 خطأ في مرمى فريقه)، والأموني (90)، وللخاسر ايلوا (73).

وخسر ستراسبورغ امام نانسي 1-2. سجل للفائز الايرلندي طوني كاسكارينو (14 و26)، وللخاسر كوليه (86).

وتعادل اوكسير ونانت 1-1. سجل للاول كارنو (15) وللثاني سيبيرسكي (16).

ترتيب فرق الصدارة:

1- مرسيليا 30 نقطة من 12 مباراة
2- بوردو 28
3- رين 26
4- موناكو 20
5- اوكسير 18

وافانيل ميسيلي لاعب ستراسبورغ (في الوسط) ينفرد بالكرة (ا.ف.ب)

بطولة انكلترا: استون فيلا يبتعد مؤقتا وخسارة جديدة لليفربول

■ لندن ـ اف ب: تالق مهاجم استون فيلا الجديد ديون دبلن وسجل هدفين في مرمى توتنهام فخرج فريقه فائزا 3-2 وابتعد مؤقتا بفارق 4 نقاط عن مانشستر يونايتد الثاني الذي لعب امس ضد نيوكاسل في المرحلة الثانية عشرة لكرة القدم التي شهدت خسارة جديدة لليفربول هي الرابعة له هذا الموسم.

وكان دبلن انتقل الى استون فيلا الخميس الماضي قادما من كوفنتري مقابل 75ر5 ملايين جنيه استرليني (نحو 8.5 ملايين دولار).

واستغل دبلن ترددا في دفاع توتنهام لدى تنفيذ زميله الن رايت ركلة ركنية ليسجل الهدف الاول (31)، وما لبث ان اضاف الهدف الثاني بعد اربع دقائق من انفراد بالحارس اسبن برادسن. وعزز المشاكس ستان كوليمور تقدم فريقه بتسجيله الثالث (48).

ولم يلق توتنهام السلاح بل رد اولا عن طريق دارن اندرتون من ركلة جزاء (65) قبل ان يضيف المدافع السويسري رامون فيغا الثاني (76)، لكن الفريق اللندني فشل في ادراك التعادل في الوقت المتبقي.

وعوض استون فيلا بالتالي خروجه من الدور الثاني لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الثلاثاء الماضي على يد سلتا فيغو الاسباني.

يذكر ان استون فيلا الوحيد الذي لم يهزم هذا الموسم في الدوري حقق افضل انطلاقة له منذ 1931.

وعلى ملعب «انفيلد» مني ليفربول بخسارته الرابعة هذا الموسم والاولى على ارضه امام دربي كاونتي 1-2، فحقق الفائز اول انتصار له على ارض منافسه منذ 18 عاما.

وافتتح دربي التسجيل مبكرا عن طريق كيفن هاير بتسديدة راسية (6)، ثم اضاف الكوستاريكي بول وانتشوب الثاني (27)، ورد جيمي ريدناب بهدف للفريق الاحمر في الدقيقة 84 لكن بعد فوات الاوان.

وخاض الهولندي بيار فان هويدونك اول مباراة له مع نوتنغهام فوريست هذا الموسم لكن فريقه خسر على ارضه امام ساوثمبتون بهدف لماركوس غايل (23).

وكان فان هويدونك رفض اللعب لفوريست في مطلع الموسم لان الفريق رفض تعزيز صفوفه كما ان اللاعب اعطي وعد شفهي بالسماح له بالانتقال الى ناد اخر قبل ان يتراجع عنه النادي، فعاد الى هولندا وسط رفض الفريق تحريره الى ان اتفق الطرفان على عودته لما فيه مصلحتهما.

وخسر بلاكبيرن على ارضه امام كوفنتري 1-2. سجل للفائز دارن هاكبربي (54) ونويل ويلان (74)، وللخاسر تيم شيروود (73).

وتعادل ساوثمبتون وميدلزبره 3-3 في مباراة مثيرة جاءت فيها الاهداف جميعها في الشوط الثاني.

وافتتح بول غاسكوين التسجيل لميدلزبره (47)، وادرك ساوثمبتون التعادل عن طريق الهولندي كن مونكو (61)، لكن مدافع ساوثمبتون لوندكفام سجل هدفا خطأ في مرمى فريقه ليتقدم ميدلزبره مجددا 2-1 (66). ورد ساوثمبتون بهدفين بواسطة ادي بيتي (82) والنروجي ايغل اوستنشتاد (85)، قبل ان ينتزع ميدلزبره الذي لعب معظم فترات الشوط الثاني بتسعة لاعبين التعادل في الثواني الاخيرة عن طريق الايطالي نستا وذلك بعد ان طرد الحكم روبي موستو وفيل ستامب.

وتعادل ايضا تشارلتون وليستر سيتي صفر-صفر.

لوعب امس الاحد، ارسنال مع ايفرتون، وليدز مع شيفيلد وتزداي، ومانشستر يونايتد مع نيوكاسل، ووست هام - تشلسي.

ترتيب فرق الصدارة:

1- استون فيلا 25 نقطة من 11 مباراة
2- مانشستر يونايتد 21 من 10
3- ارسنال 20 من 11
4- ميدلزبره 18 من 12
5- دربي كاونتي 17 من 12

في ما يلي نتائج مباريات المرحلة الثانية عشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم:

السبت:

استون فيلا - توتنهام 3-2
بلاكبيرن - كوفنتري 1-2
تشارلتون - ليستر سيتي صفر-صفر
ليفربول - دربي كاونتي 1-2
نوتنغهام فوريست - ويمبلدون صفر-1
ساوثمبتون - ميدلزبره 3-3

الاحد:

ارسنال - ايفرتون: 1- صفر
ليدز - شيفيلد وتزداي: 2-1
مانشستر يونايتد - نيوكاسل: صفر - صفر
وست هام - تشلسي: 1-1

بطولة اسكتلندا: فوز كبير لسلتيك

■ غلاسكو ـ اف ب: قاد مهاجم منتخب السويد باتريك لارسون فريقه سلتيك الى فوز كبير على دندي 6-1 بتسجيله ثلاثة اهداف في المرحلة الثالثة عشرة من بطولة اسكتلندا لكرة القدم.

واضاف الصاعد مارك بوركيل (2) وسايمون دونيللي الاهداف الثلاثة الاخرى. وسجل لارسون اول اهدافه في الدقيقة التاسعة من ركلة جزاء، ثم سهلت مهمة سلتيك اثر طرد لاعب دندي باري سميث في الدقيقة 19 لدى اعاقة بوركيل المندفع نحو المرمى، فلم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء سجل منها لارسون ثاني اهدافه. ورد دندي بواحد عن طريق ادي اناند (35)، قبل ان يسجل سلتيك اربعة اهداف في الشوط الثاني بواسطة بوركيل (46 و52) ولارسون من جديد (59) ودونيللي (67).

وفي ثلاث مباريات اخرى، فاز ابردين على دنفرملين 2-1، وهارتس على كيلمارنوك 2-1، وتعادل دندي يونايتد مع مذرويل 2-2.

واختتمت المرحلة امس الاحد بلقاء سانت جونستون مع رينجرز المتصدر.

ترتيب فرق الصدارة:

1- رينجرز 24 نقطة من 12 نقطة
2- كيلمارنوك 23 من 13
3- سلتيك 20 من 13
4- سانت جونستون 17 من 12
5- هارتس 16 من 13

استقالة براون من ادارة سيلتيك الاسكتلندي

■ غلاسكو (اسكتلندا) ـ رويترز: قال فريق سيلتيك بطل دوري اندية الدرجة الممتازة لكرة القدم باسكتلندا في بيان ان مديره العام جاك براون استقال من منصبه.

واتخذ براون الذي اصطدم بالجمهور واللاعبين اثناء فترة وجوده في النادي قرار الاستقالة بعد محادثات مع فيرجوس ماكان رئيس مجلس ادارة النادي.

وجاء قرار براون (53 عاما) بالاستقالة في اعقاب انتقادات قاسية وجهت اليه من مشجعي الفريق الذي يحظى بشعبية كبيرة بسبب ضعف نتائجه هذا الموسم.

ففي الدوري المحلي يتخلف سيلتيك عن منافسه غلاسكو رينجرز كما انه خرج من كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري امام كرواتيا زغرب الكرواتي كما خرج من كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بعد الهزيمة امام زوريخ السويسري يوم الثلاثاء الماضي.

كما وقعت خلافات بين براون واللاعبين حول المكافات قبل ساعات فقط من مباراة الفريق في كأس الاندية ابطال الدوري امام كرواتيا زغرب.

بطولة بلجيكا: نتائج المرحلة الثالثة عشرة

■ بروكسل ـ اف ب: اقترب ستاندار لياج من المتصدرين كلوب بروج وغنك بفوزه على لوميل 1-صفر في المرحلة الثالثة عشرة من بطولة بلجيكا لكرة القدم.

وفاز اندرلخت على اوستنده 2-صفر، وليرس على هاريلبيكي 3-1، وموسكرون على بيفيرين 4-1، وفيسترلو 3-1.

وتعادل لاغانتواز مع سانت ترون 1-1.

ترتيب فرق الصدارة:

1- كلوب بروج 26 نقطة من 12
غنك 26 من 12
3- ستاندار لياج 25 من 13
4- فيسترلو 25 من 13
5- لوكيرين 23 من 12

بسبب اصابة بالركبة شاربونييه يغيب عن الملاعب بقية الموسم

■ غلاسكو (اسكتلندا) ـ رويترز: سيغيب الفرنسي الدولي ليونيل شاربونييه حارس مرمى فريق غلاسكو رينجرز الاسكتلندي عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي بسبب اصابته في الركبة اثناء مباراة رينجرز في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الاسبوع الماضي.

واظهرت الفحوص ان شاربونييه اصيب بتمزق في اربطة الركبة اثناء مباراة فريقه امام باير ليفركوزن الالماني في الدور الثاني لكأس الاتحاد الاوروبي يوم الخميس.

وستجري لشاربونييه عملية جراحية ثم يبقى بعيدا عن الملاعب لمدة ثمانية اشهر بعد ذلك.

وقال شاربونييه «انني اشعر بخيبة امل كبيرة لهذا السبب. فلقد اتيت الى رينجرز للفوز باشياء والان لا استطيع ذلك. عرفت بمجرد حدوث الاصابة انها ليست بسيطة».



اندريا رينيكي حارس مرمى كايزرسلاوترن قفز في الهواء للحاق بالكرة (رويترز)

الفرنسي جيفارش ينضم الى غلاسكو رينجرز الاسكتلندي

■ غلاسكو (اسكتلندا) ـ رويترز: بعد اربعة اشهر فقط منذ انضمامه الى فريق نيوكاسل يونايتد الانكليزي انتقل المهاجم الفرنسي ستيفان جيفارش الى فريق غلاسكو رينجرز الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم باسكتلندا مقابل 3.5 مليون جنيه استرليني (5.81 مليون دولار).

ووقع جيفارش (27 عاما) عقدا لمدة ثلاثة اعوام ونصف مع الفريق الاسكتلندي.

وكان جيفارش انضم الى نيوكاسل يونايتد من اوكسير الفرنسي بعد نهائيات كأس العالم 1998 التي فازت بها بلاده مقابل 3.5 مليون جنيه استرليني ايضا الا انه اصبح معزولا اثر تولي الهولندي رود خوليت تدريب الفريق خلفا لكيني دالغليش في اب (اغسطس) الماضي.

واكد جيفارش «لم اكن جزءا من خطط خوليت وكان لزاما علي ترك الفريق.. ببساطة لم تتح لي الفرصة في نيوكاسل لاثبات ما بوسعي القيام به».

بطولة البرتغال: نتائج

■ لشبونة ـ اف ب: فاز الفيركا على اكاديميكا 2-1 في المرحلة العاشرة من بطولة البرتغال لكرة القدم.

وفي المباريات الاخرى فاز بيراسار على كامبومايورينسي 2-1، وريو افي على فارنزي 1-صفر، وسيتوبال على يونياو ليريا 1-صفر. وتعادل ماريتيمو مع امادورا 1-1، وغيمارايش مع سبورتينغ لشبونة 1-1. ويلعب براغا مع بورتو وسالغيروش مع بنفيكا.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- بوافيستا 24 من 10 مباريات
2- سبورتينغ لشبونة 22 من 10
3- بورتو 19 من 9
4- يونياو 18 من 10
5- بنفيكا 17 من 9

بطولة اليابان: كاشيما انتلرز يفشل في حسم اللقب في مصلحته

■ طوكيو ـ اف ب: فشل كاشيما انتلرز في حسم اللقب في مصلحته لانه احتاج الى وقت اضافي ليتغلب على فيردي كاواساكي 2/1 في المرحلة السادسة عشرة قبل الاخيرة من بطولة اليابان لكرة القدم.

وبحسب قوانين الاتحاد الياباني فان الفائز في الوقت الاصلي يحصل على ثلاث نقاط وفي الوقت الاضافي نقطتين وبركلات الترجيح نقطة واحدة.

وسجل ياناغيساوا (6) وهاسيغاوا (92) هدفي كاشيما، وناكامورا (45) هدف فيردي.

ويحتاج كاشيما الى نقطة واحدة في المرحلة الاخيرة ليتوج بطلا.

وتغلب جوبيلو ايواتا الثاني بفارق ثلاث نقاط على كاشيوا ريسول باربعة اهداف نظيفة سجلها فوجيتا (10) والبرازيلي دونغا (33) وكوغا (67) وناكاياما (73)، ورفع الاخير رصيده الى 34 هدفا في صدارة ترتيب الهدافين (رقم قياسي).

وفاز ايضا كونسادول سابورو على جف يونايتد 3-1. سجل للفائز اليمني فالديش (36) ويوشيوارا (44) وتانادا (79)، وللخاسر نيشيولكي (15).

وتفوق رد دايموندز على كيوتو بيربل سانغا 3-1. سجل للفائز فوكودا (18) واونو (28) والاسباني ايغور بيغيرستين (75)، وللخاسر اوغاوا (85).

وتغلب ايضا يوكوهاما فلوغلز على افيسبا فوكووكا 2-1. سجل للفائز مايدا (28) وساتو (58)، وللخاسر تيشيدا (44).

وفاز بلمار هيراتسوكا على غامبا اوساكا 1/2. سجل للفائز البرازيلي ريكاردينيو (9) وكوريهارا (48)، وللخاسر كوجيما (5).

وفاز ناغويا غرامبوس ايت على يوكوهاما مارينوس على 2/3 بعد تمديد الوقت. سجل للفائز اوجي (32) واليوغوسلافي دراغان ستويكوفيتش (89 و117 من ركلة جزاء)، وللخاسر جو (44 و76).

دينامو الزيمبابوي في نهائي كأس الاندية الافريقية الابطال

■ هراري ـ رويترز: تأهل فريق ديناموس الزيمبابوي للمباراة النهائية في كأس الاندية الافريقية ابطال الدوري في كرة القدم رغم هزيمته 1/صفر امام هارتس اوف اوك الغاني.

اقيمت المباراة على ارض الفريق الزيمبابوي وبين جماهيره وبحضور جمهور كبير بلغ حوالي 50 الف مشاهد.

بهذه النتيجة اصبح ديناموس في صدارة المجموعة الاولى للبطولة برصيد عشر نقاط متفوقا بفارق الاهداف فقط على هارتس أوف اوك الذي يتساوى معه في رصيد النقاط.

وفي نهاية المباراة شكا لاعبو الفريق الغاني قائلين ان حكم المباراة اطلق صفارة النهاية قبل دقيقة من الوقت المحدد ومن ثم حرمهم من محاولة احراز هدف ثان كان كفيلا بوصولهم للمباراة النهائية.

وبهذا اصبح ديناموس اول فريق زيمبابوي يتأهل لنهائي بطولة افريقية.

وفي نفس المجموعة فاز النجم الساحلي التونسي على اوشين سيمنت النيجيري 2/ صفر في مدينة سوسة التونسية. ويحتل الفريق التونسي المركز الثالث بين فرق المجموعة برصيد تسع نقاط يليه ايجل في المركز الاخير برصيد ست نقاط.

وسيتحدد الطرف الثاني في المباراة النهائية للبطولة بعد

بطولة المانيا: بايرن ميونيخ هزم جاره تي اس في ميونيخ وابتعد عنه 8 نقاط

■ بون ـ ا ف ب: هزم بايرن ميونيخ جاره ومنافسه المباشر تي اس في ميونيخ 1/3 في لقاء قمة على الملعب الاولمبي وابتعد عنه بفارق 8 نقاط في المرحلة الحادية عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم.

وصمد تي اس في ميونيخ حتى الدقيقة 68 عندما افتتح لاعب الوسط يتز بريميز الهدف الاول، ثم اضاف الكسندر تسيكلر الثاني بعد اربع دقائق، قبل ان يسجل توماس لينكه قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق، قبل ان يرد جوشين كينتس بهدف الشرف لميونيخ.

وقد يخسر تي اي في ميونيخ المركز الثاني في حال فوز باير ليفركوزن على شتوتغارت.

وتقدم هامبورغ على ضيفه شالكه بهدفين سجلهما هوليرباخ (39) والغاني انطوني بيوا (67)، بيد ان الضيف ادرك التعادل عن طريق الهولندي يان مولدر (77) وماكس (80).

وصعد كايزرسلوترن الى المركز الرابع بتغلبه خارج ارضه على فرايبورغ بهدف لهريستوف (37).

والحق فولفسبورغ خسارة ثقيلة ببوروسيا مونشنغلادباخ 7-1. سجل للفائز الغاني تشارلز اوكونور (6 و72) والبولندي اندريه يوسكوفياك (14 و45) وبرايغر (41 و67) واونيل (52)، بعد ان تقدم الخاسر بواسطة النمسوي توني بولستر (3).

وكان مونشنغلادباخ سقط سقوطا كبيرا امام باير ليفركوزن 2-8 وهي اقسى خسارة له منذ 1966.

وتغلب بوخوم على هرتا برلين بهدفين سجلهما ساندرمان (60) ودرينتشيش (89).

وتعادل هانزا روستوك مع اينتراخت فرانكفورت 2/2. سجل للاول ايهلرز (44) ولانغ (86)، وللثاني بدرسن (26) وشنايدر (89).

وكان دويسبورغ تعادل مع نورمبرغ 1-1، وفيردر بريمن مع بوروسيا دورتموند بالنتيجة ذاتها.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- بايرن ميونيخ 28 نقطة من 11 مباراة
2- تي اس في ميونيخ 20 من 11
3- باير ليفركوزن 19 من 10
4- كايزرسلوترن 18 من 11
5- هامبورغ 17 من 11

هكذا من الاصل

خليجي14: صراع بين الكويت وعمان اليوم

السعودية تهزم الامارات وتقترب من اللقب

■ المنامة - ا ف ب: خطت السعودية خطوة كبيرة نحو احراز اللقب للمرة الثانية في تاريخها بفوزها على الامارات 1/صفر امس الاحد في المنامة ضمن الجولة الرابعة من دورة كاس الخليج الرابعة عشرة لكرة القدم التي تستضيفها البحرين. وسجل الفهيد هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 18.

وارتفع رصيد المنتخب السعودي الى 10 نقاط وانفرد بالمركز الاول في الترتيب العام في حين تجمد رصيد المنتخب الاماراتي عند 7 نقاط وضعفت اماله باحراز اللقب للمرة الاولى حيث يتعين عليه الفوز في مباراته الاخيرة على نظيره الكويتي الثالث (6 نقاط) وخسارة السعودية امام قطر.

ولعب المنتخبان المباراة بتشكيلتيهما الرئيسيتين باستثناء غياب السعوديين خالد التيماوي وعبدالله شيحان لوقفهما وابراهيم سويد المصاب.

وسيطر الحذر على بداية المباراة مع اعتماد الاماراتيين على الهجمات من الجهة اليمنى بقيادة الثلاثي محمد علي وكاظم علي وعلي حسن وكانت خطورته في الركلات الثابتة التي ينفذها الاختصاصي محمد علي، بالمقابل لجأ السعودي الى ملء وسط الملعب والبحث عن الثغرات لبلوغ مرمى محسن مصبح.

وامام التكتل الدفاعي لكلا المنتخبين تم اللجوء الى التسديد من خارج المنطقة وكانت اول تسديدة لسعد الدوسري في يد الحارس محسن مصبح.

ونفذ محمد علي ركلة حرة باتجاه المنطقة اخطأ الدعيع في قطعها لكن لحسن حظه مرت الضربة الرأسية لحسن سهيل فوق المرمى (14).

ومع مرور الوقت بدأت ارادة وعزيمة السعوديين تتضح لتسجيل الاهداف وكان لهم ما ارادوا حين ابتسم الحظ للمهاجم الصاعد على الفهيد، الذي اهدر اهدافا محققة خلال مباراة منتخب بلاده ضد عمان في الجولة الثالثة، لكنه هذه المرة اودع الكرة داخل الشباك الفارغة.

وكان ابراهيم ماطر وراء تسجيل الهدف عندما سدد كرة قوية من 20 مترا أبعدها مصبح بصعوبة فتابعها القناص عبيد الدوسري ومررها الى الفهيد الذي لم يجد صعوبة في ايداعها داخل المرمى.

وكاد عبيد الدوسري يضيف الهدف الثاني اثر تسديدة من بعد 25 مترا ابعدها الحارس مصبح الى ركنية (22).

وتزل الاماراتي بكل ثقله على مرمى الحارس محمد الدعيع لادراك التعادل لكن يقظة الاخير واستماتة مدافعيه عبدالله سليمان ومحمد الخليوي حالتا دون وصول الكرة الى مرماهم. وظلت الخطورة الاماراتية من الركلات الثابتة التي كان ينفذها محمد علي بطريقة لولبية وغالبا ما وجد الدفاع السعودي وحارسه صعوبة في ابعادها.

واهدر علي حسن فرصة ادراك التعادل عندما مرر له كاظم علي، صانع الهجمات الاماراتية، الكرة داخل المنطقة لكن ضربته الراسية مرت بمحاذاة القائم (28).

ومن ناحية اخرى تسعى الكويت الى حصد النقاط الثلاث لمباراتها مع عمان اليوم الاثنين في ختام الجولة الرابعة من دورة كأس الخليج الرابعة عشرة في كرة القدم التي تقام حاليا في البحرين.

ولن تكون مهمة الكويت حاملة اللقب سهلة تلك لان عمان تعتبر مفاجأة هذه الدورة على الرغم من خسارتها مباراتين وقد اثبت لاعبوها انهم لا يلقون السلاح الا بانتهاء الدقائق التسعين.

وفاجأت عمان الجميع بفوزها على قطر 2-1 في مباراتها الاولى، ثم خسرت بصعوبة امام الامارات 2-3 قبل ان تسقط امام المنتخب السعودي العريق صفر-1 قبل نهاية المباراة بـ12 دقيقة. اما الكويت فقد استعادت توازنها بعد تعثرها في المباراة الاولى امام السعودية 1-2، فامطرت مرمى قطر (6-2)، وتغلبت على البحرين الدولة المضيفة 2-صفر ولا شك ان معنويات لاعبيها مرتفعة جدا.

ويأمل المهاجم جاسم السويدي ان يرفع غلته من الاهداف في هذه البطولة وهو الذي اتخم مرمى قطر بخمسة اهداف معادلا بالتالي الرقم القياسي المسجل باسم السعودي ماجد عبدالله في البطولة الخامسة عام 1979 في بغداد في مرمى قطر بالذات.

عادل ابراهيم (الى اليمين) في صراع على الكرة مع حسين سليمان مهليم السعودية (ا ف ب)



روسيدسكي وفرحة الفوز (رويترز)

روسيدسكي يفوز على سامبراس ويحرز لقب دورة بيرسي للتنس

■ باريس - ا ف ب: فاز البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف ثالثا عشر على الامريكي بيت سامبراس المصنف اول 4/6 و6/7 (4/7) و3/6 امس الاحد واحرز لقب بطل دورة بيرسي الفرنسية الدولية في كرة المضرب.

وكان لاعب التنس الاول على العالم الامريكي بيت سامبراس قد تأهل للمباراة النهائية.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة فاز سامبراس المصنف الاول في البطولة ايضا على مواطنه تود مارتن 6/4 و7/6 واقترب خطوة من الاحتفاظ بلقب البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 2,55 مليون دولار.

وفي المباراة النهائية للبطولة امس الاحد التقى سامبراس مع البريطاني المتألق جريج روسيدسكي المصنف الثالث عشر في البطولة والذي فاز على الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف الثامن 6/3 و6/4 و6/4 في المباراة الثانية للدور قبل النهائي.

ويسعى سامبراس جاهدا الى الاستمرار في صدارة التصنيف الدولي للاعبي التنس حتى نهاية العام الحالي وهو ما يمنحه رقما قياسيا لم يسبقه اليه احد وهو البقاء على رأس قائمة التصنيف الدولي لمحترفي التنس ستة اعوام متتالية.

غراف تقابل توزيا في نهائي بطولة لايبزيج

■ لايبزيج (المانيا) - رويترز: تأهلت الالمانية شتيفي غراف والفرنسية ناتالي توزيا للمباراة النهائية في بطولة لايبزيج للتنس للسيدات بالمانيا.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي فازت غراف التي عادت الى الملاعب بعد غياب شهرين بسبب عملية في الرسغ الايمن على المصنفة الثالثة في البطولة البلجيكية دومينيك فان روست 6/1 و6/3 و6/صفر.

ويبلغ مجموع جوائز البطولة 450 الف دولار.

وهذه هي المرة الخامسة التي تتأهل فيها غراف لنهائي هذه البطولة التي فازت بلقبها ما بين عام 1990 وعام 1993.

وفي المباراة الثانية للدور قبل النهائي فازت توزيا المصنفة الثانية في البطولة على المصنفة الرابعة الرومانية ايرينا سبيرليا 6/3 و6/2. والتقت توزيا وغراف تسع مرات من قبل كان الفوز فيها جميعا من نصيب غراف.



سامبراس ومرارة الهزيمة (رويترز)

باناتا يستبعد فوز ايطاليا بكأس ديفيز

■ باري (ايطاليا) - رويترز: يعتقد ادريانو باناتا كابتن فريق ايطاليا في كأس ديفيز للتنس لفرق الرجال ان فرصة فريقه في الفوز بالكأس الشهر المقبل اقل من 50 في المئة.

وقال باناتا للصحافيين «اعرف اننا لسنا الافضل الا اننا لسنا خارج المنافسة تماما».

وربما يتعين على باناتا تقبل غياب اندريه جوادينسي الذي ما زال يتعافى من الاصابة.

وقال باناتا «انه افضل حاليا لكن لابد ان نتابع حالته. سنرى الام سينتهي الامر».

وعن فرصة فريقه في الفوز قال باناتا «هناك احتمال بنسبة 45 في المئة يفوز ايطاليا بكأس ديفيز مرة ثانية».

بطولة العالم للسيارات: ماكينن يحرز المركز الاول في رالي استراليا

بيرث (استراليا) - ا ف ب: احرز السائق الفنلندي تومي ماكينن (ميتسوبيشي لانسر) المركز الاول في رالي استراليا المرحلة الثانية عشرة قبل الاخيرة من بطولة العالم للراليات وانتزع صدارة الترتيب العام بفارق نقطتين عن الاسباني كارلوس ساينز (تويوتا كورولا) الذي حل ثانيا بفارق 5ر16 ثانية.

وجاء ثالثا الفرنسي ديدييه اوريول (تويوتا كورولا).

وتختتم بطولة العالم برالي ويلز من 21 الى 23 الحالي.

- ترتيب السائقين الخمسة الاوائل:

1- الفنلندي تومي ماكينن (ميتسوبيشي لانسر) 7ر48ر52ر3 ساعات

2- الاسباني كارلوس ساينز (تويوتا كورولا) بفارق 5ر16 ثانية

3- الفرنسي ديدييه اوريول (تويوتا كورولا) بفارق 25 ث

4- البريطاني كولين ماكراي (سوبارو امبريزا) بفارق 6ر31 ث

5- الفنلندي يوها كانكونن (فورد اسكورت) بفارق 1ر56 ث

- ترتيب بطولة العالم:

1- ماكينن 58 نقطة
2- ساينز 56
3- ماكراي 45
4- اوريول 34
5- كانكونن 33

ترتيب الصانعين:

1- تويوتا 85
2- ميتسوبيشي 81
3- سوبارو 65
4- فورد 43

نهائي استرالي لبطولة العالم للاسكواش للسيدات

■ شتوتغارت (المانيا) - رويترز: تأهلت الاستراليتان سارة فيتزغيرالد وميشيل مارتن للمباراة النهائية في بطولة العالم المفتوحة للاسكواش للسيدات في شتوتغارت بالمانيا.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة فازت فيتزغيرالد المصنفة الاولى في البطولة وحاملة لقبها على الانكليزية سو رايت المصنفة الثالثة 10/9 و9/4 و9/2.

وجاء فوز فيتزغيرالد (29 عاما) بعد مباراة استمرت 39 دقيقة تأهلت بعدها الاسترالية لنهائي بطولة العالم للمرة الرابعة على التوالي.

وفي المباراة الثانية لقبل النهائي فازت مارتن (31 عاما) المصنفة الثانية في البطولة على المصنفة الرابعة الانكليزية سوزان هورنر 9/3 و9/صفر و9/5 بعد مباراة استمرت 21 دقيقة.

وستكون المباراة النهائية للبطولة امس الاحد اللقاء الحادي عشر بين الاستراليتين هذا العام. وترشح التوقعات مارتن للفوز استنادا الى انها فازت تسع مرات على فيتزغيرالد خلال لقاءاتهما العشرة هذا العام.

كوبا تهزم كوريا الجنوبية في بطولة العالم للكرة الطائرة

طوكيو - رويترز: فاز منتخب سيدات كوبا بطل العالم على نظيره الكوري الجنوبي 15/8 و15/2 و15/5 في دور الثمانية لبطولة العالم للكرة الطائرة للسيدات المقامة في اليابان.

وعن اداء لاعبات الفريق الكوبي اثناء المباراة قال كيم هيونغ سيل مدرب منتخب كوريا الجنوبية «لعبن كالرجال - من شبه المستحيل تقريبا التصدي لهجماتهن. ببساطة لم يكن بوسعنا شيء».

وفي نفس المجموعة فازت الصين على ايطاليا 15/3 و15/8 و15/3.

السعودية تمنع بيع صور وكتب ماجد عبد الله دون موافقته

■ الرياض - رويترز: قالت مصادر في المملكة العربية السعودية امس الاحد ان وزارة التجارة طلبت من جميع الشركات والمؤسسات عدم بيع اي كتب او منتجات تخص كابتن منتخب السعودية المعتزل ماجد عبد الله دون موافقته.

واضافت لرويترز ان عبد الله تقدم بطلب لوزير التجارة السعودي اسامة بن جعفر الفقيه طالبا منع المؤسسات الخاصة من استغلال اسمه في المحلات والاسواق التجارية قبل المهرجان الكروي المزمع تنظيمه في وقت لاحق بمناسبة اعتزاله.

ومضت تقول ان عبد الله هو اول لاعب سعودي يطلب رسميا حماية حقوقه التجارية.

وقاد عبد الله وهو من اللاعبين المحترفين في المملكة منتخب بلاده للفوز في دورة كأس اسيا عام 1997.

بطولة العرب الـ18: تونس تحرز اللقب

■ تونس - ا ف ب: احرزت تونس بطولة العرب الثامنة عشرة في الملاكمة باحرازها 4 ميداليات ذهبية متقدمة على كل من الجزائر ومصر (3 ذهبيات) وعلى المغرب والاردن (ذهبية واحدة).

وجمعت تونس 35 نقطة في الترتيب العام متقدمة على الجزائر (32)، ومصر (20) والمغرب (4) والاردن (5).

دوري ابطال افريقيا: فوز النجم الساحلي على ايغل سيمنت 5-صفر

■ سوسة (تونس) - ا ف ب: فاز النجم الساحلي التونسي على ايغل سيمنت النيجيري 5-صفر في الجولة السادسة الاخيرة من دوري ابطال افريقيا لكرة القدم في سوسة.

وسجل منير بوقديدة (21 و58) ورياض الجلاصي (71)، وسمير روان (81) وحكيم بارقي (89) الاهداف.

كأس الاتحاد: الشباب الى المباراة النهائية

■ الرياض - ا ف ب: قاد المهاجم مرزوق العتيبي فريقه الشباب الى المباراة النهائية من كأس الاتحاد السعودية لكرة القدم بتسجيله هدفي المباراة في مرمى النصر في الرياض.

وسجل العتيبي هدفيه في الدقيقتين 47 و76.

بطولة المغرب: نقطة بين الكوكب المراكشي وسبورتينغ سلا مؤقتا

■ الرباط - ا ف ب: قلص الكوكب المراكشي الثاني الفارق مؤقتا الى نقطة واحدة عن المتصدر سبورتينغ سالا بفوزه على شباب المحمدية بهدفين نظيفين سجلهما الغندوري (46) ورضا الرياحي (75) في افتتاح المرحلة السابعة من بطولة المغرب لكرة القدم.

ويملك سبورتينغ سالا 16 نقطة مقابل 15 لمنافسه.

وتغلب الجيش الملكي على الوداد الفاسي بهدف للصحفي (21).

وفاز ايضا الوداد البيضاوي على الدفاع الجديدي 3-1. سجل للفائز مباي (2) وسعيد كحيل (30) والعفوي (85)، وللخاسر صدري (90).

الترتيب:

1- سبورتينغ سلا 16 نقطة من 6 مباريات
2- الكوكب المراكشي 15 من 7
3- الوداد البيضاوي 12 من 5
4- المغرب الفاسي 11 من 6
5- حسنية اغادير 10 من 6
6- النادي المكناسي 8 من 5
7- الرجاء البيضاوي 7 من 4
8- اولمبيك خريبكة 7 من 6
9- الوداد الفاسي 7 من 7
10- الجيش الملكي 7 من 3
11- شباب المسيرة 6 من 5
12- شباب المحمدية 5 من 7
13- مولودية وجدة 4 من 5
14- الفتح الرباطي 3 من 6
15- الدفاع الجديدي 3 من 5
16- رجاء بني ملال 1 من 4

الصدارة على حالها في بطولة الامارات

■ دبي - ا ف ب: بقيت 7 نقاط تفصل بين الوحدة المتصدر وبني ياس الثاني بفوز الاول على الوصل 2-1، والثاني على النصر 3-2 في المرحلة السادسة من بطولة الامارات لكرة القدم.

وسجل للفائز السيراليوني لامين كونتي (42 من ركلة جزاء) اثر عرقلة ناصر خميس لعادل خميس داخل المنطقة، واضاف السنغالي لاه البوري الثاني (71) بتمريرة من فائز اسماعيل. ورد الوصل بهدف بواسطة محمد عمر العائد الى صفوفه بعد غياب طويل بكرة سيطر عليها ببراعة واطلقها قوية عانقت الشباك الوحداوية (84).

ومني الشارقة بخسارة ثقيلة امام مضيفه الخليج صفر-4. وسجل الاهداف المغربي رشيد بن محمود (12) مستغلا فشل الحارس طارق مصبح في السيطرة على كرة سددها هاني سعيد، واضاف المغربي الثاني في صفوف الفريق سعيد عنان الهدف الثاني من ركلة جزاء (16) تسبب بها المدافع العراقي راضي شنيشل اثر لمسه الكرة بيده. وسجل بن محمود الثالث (39) وهاني سعيد الرابع (62).

وعلى ستاد مكتوم في دبي، عاد العين الى القطارة بنقطة واحدة من جراء تعادله مع الشباب 1-1.

وفي مباراتين اخريين، فاز الجزيرة على رأس الخيمة 5-1، وتعادل الاهلي مع الشعب صفر-صفر.

ترتيب الفرق:

1- الوحدة 18 نقطة
2- بني ياس 11
3- الجزيرة 9
4- الشعب 9
5- الخليج 8
6- الوصل 8
7- الاهلي 8
8- النصر 7
9- الشباب 7
10- الشارقة 6
11- العين 2
12- رأس الخيمة صفر

بطولة لبنان: فوز اول للعهد والهومنتمن

■ بيروت - ا ف ب: حقق الهومنتمن اول فوز له في الدوري اللبناني لكرة القدم بتغلبه على البرج 1-صفر على ملعب المدينة الرياضية في بيروت في افتتاح المرحلة الثالثة.

وكان الهومنتمن خسر في مباراتيه الاوليين امام الهومنمن 1-3 وامام التضامن صور متصدر اللائحة صفر-3، في حين مني البرج بخسارته الثالثة على التوالي بعد سقوطه امام الاخاء 1-2 وامام الاهلي صيدا صفر-3.

وكان البرج ندا للهومنتمن في الشوط الاول حيث افتقد الاخير مهاجمه الدولي وارطان غازريان قبل ان يتسيد الفريق الارمني الثاني حيث سجل فريج ساقيان هدفه (79) بتمريرة من المالي جيفور تامبورا عبر اغوب.

كذلك حقق العهد في موسمه الثاني في الدرجة الاولى فوزا اول له هذا الموسم بتغلبه على السلام زغرتا الشمالي بهدف نظيف لاحمد غيتاني (24) في مرمى الحارس حسين كامل اثر ركلة حرة سددها وسام الحكيم وارتدت من الدفاع على ملعب بيروت البلدي.

واهدر عيتاني فرصا عدة منفردا خصوصا في الشوط الثاني بسبب الرعونة في التسديد وقلة الحيلة امام المرمى علما ان السلام كاد يدرك التعادل اواخر الشوط الثاني بعدما ارتد العهديون الى الدفاع.

وكان العهد تعادل مع النجمة 1-1 وخسر امام الصفاء 1-3، بينما مني السلام، العائد الى الدرجة الاولى بعد موسم واحد في الثانية، بخسارته الثالثة على التوالي بعد سقوطه امام الانصار 1-2 وامام شباب الساحل صفر-1.

وحقق التضامن صور متصدر لائحة الدوري اللبناني لكرة القدم فوزه الثالث على التوالي من دون اي خسارة عندما تغلب على النجمة 2-1 على ملعب صور البلدي في ختام مباريات المرحلة الثالثة واقواها امس الاحد.

وسجل ابراهيم مناصري (8) وهيثم زين (70 من ركلة جزاء) هدفي التضامن، والنيجيري ايمولا (33) هدف النجمة.

ورفع التضامن رصيده الى 9 نقاط، في حين نزل النجمة الى المركز العاشر بعدما تجمد رصيده عند نقطة واحدة من تعادل مقابل خسارتين متتاليتين.

وقدم الفريقان افضل عروض للموسم حتى الآن مع العلم ان النجمة انهى المباراة بتسعة لاعبين بعدما طرد الحكم السوري اسامة الشامي لاعبيه فادي الناطور في الشوط الاول وقائده موسى حجيج في الثاني.

واستهل التضامن، الذي حقق افضل بداية له في الدوري منذ صعوده الى الدرجة الاولى اوائل التسعينات، اللقاء امام نحو 4 الاف متفرج بهدف مبكر (8) عندما مرر هيثم زين الكرة الى ابراهيم مناصري الذي كسر مصيدة التسلل واودعها على يمين الحارس الدولي وحيد فتال.

وهدأ ايقاع اصحاب الارض بعد هذا الهدف ليبدأ النجمة في الخروج من منطقته تدريجيا، وحرمت العارضة التضامنية مدافعه محمد حلاوي هدفا بعد دقائق قبل ان يطرد الشامي الناطور (31) لضربه مناصري من دون كرة.

لكن الفريق البيروتي ادرك التعادل (33) عندما لعب صاحب عباس الكرة عرضية داخل المنطقة فاودعها النيجيري ايمولا برأسه على يمين الحارس خضر بدر الدين. وكثف التضامن هجماته في الشوط الثاني مستغلا النقص العددي في صفوف النجمة ومعتمدا على اختراقات الجناح الايمن علي حويلا، الذي اخفق الدولي عباس شحرور، بديل وسام عبد الله في هذا الشوط في شل تحركاته.

وابتسم الحظ للتضامن عندما خاشن شحرور حويلا داخل المنطقة المحرمة (70) فلم يتردد الشامي من احتساب ركلة جزاء انبرى لها هيثم زين مسجلا الهدف الثاني ورافعا رصيده في صدارة ترتيب الهدافين الى 7 اهداف.

ولم تمض دقيقة واحدة حتى طرد الشامي موسى حجيج لنيله انذارا ثانيا بعدما ضرب اسامة حيدر من دون كرة فتوقفت المباراة بضعة دقائق قبل ان تستأنف في اجواء متوترة.

وعلى ملعب بيروت البلدي، تغلب الانصار ثاني اللائحة بفارق الاهداف عن التضامن، على شباب الساحل بهدفين نظيفين بعد عرض متوسط كان فيه الانصار الطرف الافضل خصوصا في الشوط الثاني.

فريق الاهلي اليمني لكرة القدم يتوجه الى اريتريا

■ صنعاء - يو بي اي: غادر صنعاء متوجها الى العاصمة الاريترية اسمرا فريق النادي الاهلي الصنعاني لاقامة معسكر اعداد خارجي استعدادا للموسم الكروي القادم.

وتضم بعثة النادي التي يترأسها الدبلوماسي اليمني حميد الشيباني وكيل النادي الاهلي 30 شخصا معظمهم من لاعبي الفريق الذي احرز المرتبة الثانية في بطولة اندية الدوري الممتاز لكرة القدم في اليمن الموسم الماضي.

ويلعب الفريق خلال فترة المعسكر الاعدادي التي تستمر لمدة اسبوعين عددا من المباريات التجريبية مع فريق القدمة الاريترية.

يشار الى ان الاهلي هو اول فريق يمني يزور اريتريا بعد عودة العلاقات بين اليمن واريتريا الى طبيعتها اثر حسم موضوع النزاع على جزر البحر الاحمر الجنوبية واستلام اليمن جزيرة حنيش الكبرى التي اقرت هيئة تحكيم دولية بسيادة اليمن عليها في الاول من الشهر الجاري.

لاعب الشطرنج اليمني حميد القاضي مدربا في قطر

■ صنعاء - يو بي اي: ذكرت صحيفة «14 اكتوبر» اليمنية الحكومية التي تصدر في عدن ان لاعب الشطرنج اليمني المعروف حميد القاضي اتفق على تدريب فريق الناشئين لنادي الاتحاد القطري.

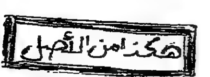
وقالت الصحيفة انها المرة الاولى التي يستعان فيها بلاعب يمني لتدريب الشطرنج في قطر والاندية الخليجية عموما، وان القاضي يتسلم مهامه التدريبية بعد مشاركته في بطولة العرب الثالثة عشرة للشطرنج التي تقام في الرباط في الثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وكان القاضي، الذي يحمل لقب استاذ دولي بالشطرنج، احرز الميدالية الذهبية في اولمبياد الشطرنج الدولي الذي اقيم في جمهورية كالميكا في روسيا للفترة من 9/26 ولغاية 1998/10/13.

تقديم موعد سباق الجائزة الكبرى للدراجات النارية اسبوعا

لندن - رويترز: قال الاتحاد الدولي للدراجات النارية انه تقرر تقديم موعد افتتاح للموسم المقبل لسباقات الجائزة الكبرى للدراجات النارية اسبوعا.

وقال الاتحاد في بيان ان اول سباق في البطولة وهو سباق كيالامي بجنوب افريقيا سيقام في 28 اذار (مارس) 1999 بدلا من الرابع من نيسان (ابريل) كما اعلن من قبل.



البنك الدولي يقرض اليمن 60 مليون دولار

■ صنعاء ـ رويترز: قال التلفزيون الحكومي امس الاحد ان البنك الدولي واليمن وقعا اتفاق قروض لمساعدة اليمن في تنفيذ مشروعات قيمتها 60 مليون دولار.

وقال ان الاتفاق الذي وقع السبت يشمل قرضا قيمته 50 مليون دولار من البنك والمبلغ الباقي للمشروعات من مصادر يمنية. واضاف ان المشروعات ستمول مشروعات صحية وتعليمية وفي مجال المياه.

وقال ان البنك الدولي وقع ايضا مذكرة تفاهم مع وزارة الكهرباء والمياه لدعم مشروع مياه وصرف قيمته 27,5 مليون دولار.

عقد اتصالات يمني لشركة الكاتل الفرنسية

■ صنعاء ـ رويترز: قالت وكالة سبأ للانباء ان اليمن منح السبت مجموعة الكاتل الفرنسية للاتصالات عقدا قيمته 29,2 مليون فرنك فرنسي (5,2 مليون دولار) لتوسيع شبكة الهواتف باليمن.

وافادت الوكالة انه حسب الاتفاق الموقع بين المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية فسوف تركب الكاتل نحو 59 الف خط هاتف جديد على مدى ثمانية شهور.

وقالت الوكالة انه عند اكتمال المشروع سيكون باليمن البالغ عدد سكانه 17,5 مليون نسمة اكثر من 472 الف خط هاتفي.

الدولار يساوي 5,61 فرنك فرنسي.

ندوة حول الديون المتعثرة بصنعاء

■ صنعاء ـ يو بي آي: تعقد هيئة الرقابة والمحاسبة اليمنية خلال الفترة من الرابع عشر وحتى السادس عشر من الشهر الجاري في صنعاء ندوة «الديون المتعثرة في البنوك» والتي ينظمها معهد الدراسات المصرفية.

وتشارك في الندوة 32 جهة تمثل البنوك والمؤسسات المصرفية والمالية والاقتصادية الخاصة والعامة والجهات ذات العلاقة في القضاء ومراكز التحكيم وعدد من المحامين والباحثين والخبراء ومكاتب المنظمات الدولية في اليمن والمفوضية الاوروبية. وتقدم خلال اعمال الندوة عدد من اوراق العمل والمداخلات من المختصين تسلط فيها الاضواء حول هذه المشكلة المزمنة وتشخيص مظاهرها بهدف التوصل الى حلول عملية لمعالجتها والحيلولة دون تكرارها.

قانون ايراني لحماية منتجي برامج الكمبيوتر

■ طهران ـ رويترز: وافق البرلمان الايراني من حيث المبدأ امس الاحد على مشروع قانون يحمي الملكية الفكرية لمنتجي برامج الكمبيوتر المحليين.

وفي جلسة اذاعها راديو طهران على الهواء وافق النواب على الاطار العام لمشروع القانون الذي تقدمت به الحكومة لحظر النسخ غير المشروع لبرامج الكمبيوتر المصممة محليا. ويبدو ان القانون المقترح لا ينطبق على برامج الكمبيوتر الاجنبية التي تنتشر نسخها غير المشروعة في ايران.

ولدى ايران مئات الشركات التي تعمل في مجال تصميم برامج الكمبيوتر الاصلية او النسخ الفارسية من البرامج الاجنبية.

مؤتمر سياحي اسباني بسورية

■ دمشق ـ يو بي آي: بدأت في دمشق امس الاحد اعمال المؤتمر السنوي لاتحاد مكاتب السفر والسياحة الاسبانية بمشاركة نحو 600 مشترك يمثلون 21 جمعية لمكاتب السفر والسياحة تمثل بدورها 1034 شركة و2650 مكتبا سياحيا من جميع المقاطعات الاسبانية.

ويبحث المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام دور مكاتب السفر والسياحة الاسبانية في تشجيع السياحة الى سورية والمنطقة العربية اضافة الى عدد من المسائل الادارية والمالية.

انهيار قيمة صادرات الذهب الجنوب افريقية

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: اشار تقرير صادر عن مكتب المعادن الجنوب افريقي الى ان قيمة صادرات الذهب في البلاد تراجعت في 1997 لتشكل فقط ثلث مبيعات جنوب افريقيا من المعادن.

واوضح التقرير الذي يتناول تطور صناعات استخراج المعادن بين 1986 و1997 ان الذهب الذي كان يشكل محور هذه الصناعات في البلاد سجل خلال السنوات الـ12 الماضية تراجعا سنويا بمعدل 3,1 % في عائداته.

وتبقى جنوب افريقيا المنتج الاول للذهب في العالم، لكن تراجع عائداتها في هذا المجال تسارع في العام 1997 ليهبط الى 5,4 مليار دولار، بينما سجلت المعادن المعالجة نموا سنويا بمعدل 6,5 %.

الامير عبد الله: وجود عجز بالميزانية او الاقتراض لتغطيته ليس عيبا

السعودية تسعى لترشيد الانفاق وجذب استثمارات اجنبية

■ الرياض ـ رويترز ـ ا ف ب: قال ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز في تصريحات نشرت السبت ان السعودية لا ترى «عيبا» في اللجوء الى سوق الاقتراض أو ان يكون لديها عجز جديد في الميزانية.

وقال الامير عبدالله لصحيفتي (عكاظ) و(سعودي غازيت) ان السعودية تضررت بسبب انخفاض أسعار النفط الا انها لا تزال قوية.

وسئل ان كان العجز سيستمر في الميزانية السعودية فقال «لسنا الدولة الوحيدة في العالم التي تواجه ميزانيتها عجزا. فحتى الولايات المتحدة تواجه نفس الوضع».

وتعاني السعودية منذ اعوام من عجز في الميزانية وهي تتوقع عجزا جديدا قدره 18 مليار ريال (4,8 مليار دولار) لعام 1998. ويقول محللون ان العجز قد يزيد الى مثلي هذه التوقعات.

وقال الامير عبد الله «كل دول العالم تلجأ فيما تلجأ اليه من طرق الى الاقتراض بالاف البلايين. وليس عيبا ان نقترض ولو اردنا ذلك غدا لتدافعت معظم بنوك ومصارف العالم ومؤسساته المالية لاقراضنا. بمجرد ان نرفع أصبعنا ونعطي اشارة بذلك».

واستبعد اقتصاديون ان تحقق المملكة هدفها بالوصول الى ميزانية متوازنة بحلول عام 2000.

وكان مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن قد قال يوم الجمعة الماضي ان من المتوقع ان يقفز عجز الميزانية السعودية الى اكثر من 43 مليار ريال (11,5 مليار دولار) هذا العام مقارنة مع عجز فعلي سجل ستة مليارات ريال العام الماضي.

غير ان الامير عبد الله قال ان المملكة لا تزال قادرة على توفير ما تحتاج من اموال. وتابع «لسنا دولة ضعيفة او عاجزة عن تسديد التزاماتها التي تتحدد في ضوء احتياجاتها. كما اننا لسنا بلدا مفلسا لا يستطيع تغطية ديونه او تلبية احتياجات التنمية فيه».

واستطرد «فنحن بحمد الله نملك ثروات هائلة ليست بترولية فحسب ولكن معدنية ايضا. ولدينا توجه قوي نحو التوسع في استثمارات الغاز الطبيعي والتصنيع في المواد البتروكيماوية ونستطيع ان نحصل على كل ما نريد وقتما نريد.. ولكننا في المملكة نتبع سياسة متوازنة ومتئدة ومدروسة في هذا السبيل».

وشدد ولي العهد في حديثه على ان السعودية تبذل جهودا كبيرة منها تقليص النفقات لمواجهة الاثار السلبية للاضطرابات الاقتصادية العالمية مؤكدا على ان تفاؤله بقوة الاقتصاد السعودي «لا حدود له».

واضاف «تأثرنا ببعض ما وقع في العديد من دول العالم من هزات مالية او اقتصادية. ومواردنا بسبب ما اسميته تراجع اسعار النفط قد تأثرت كثيرا. لكننا في المملكة نبذل جهودا كبيرة لتحقيق التوازن والتقليل من حدة تلك التأثيرات السلبية».

وقال الامير عبدالله «نعمل على اتخاذ اجراءات وضوابط لانفاق المال العام وترشيده ليس على مستوى اجهزة وقطاعات الدولة فقط وانما على مستوى الوطن ككل». وتابع «الدولة جادة في ضبط الانفاق واقرار خطط عملية لتوفير بدائل حيوية للدخل الوطني».

وتسعى السعودية لتنويع اقتصادها وتقليل دور الدولة في الاقتصاد ودعم القطاع الخاص. واوضح الامير عبدالله «ولا يعني هذا الاستغناء عن النفط او التقليل من شأنه ولكنه يعني بكل تأكيد البحث عن مصادر اخرى لدعم وتعزيز الدخل الرئيسي للدولة».

وأردف ان تفاؤله بقوة الاقتصاد السعودي «لا حدود له وقد اثبتنا في اكثر من مرة للذين قالوا ان اقتصادكم معرض للخطر. ان المملكة قادرة على تجنب الهزات التي وقعت في بعض دول العالم.

وان الحكومة تتصرف بشكل هادئ ومدروس وتتخذ من الاجراءات ما يجنب البلاد اي ضرر محتمل». ومضى يقول «سوف نطبق ما يتلاءم مع أوضاعنا ولا يعرض المواطن لاية اعباء بقدر الامكان ولا سيما ذوي الدخل المتوسط او المحدود. فللمواطنون ورخاء معيشتهم واستقرار حياتهم هو هاجسنا الاول والاخير».

واستطرد «ومهمة الدولة هي التوفيق بين سياسة الترشيد للحد من التضخم او الركود وبين التخفيف من آثار تلك الاجراءات الضرورية على حياة المواطنين».

وقال ولي العهد السعودي انه «ما من خيار امام السعودية الا تشجيع استثمارات الشركات الاجنبية في سعيها لتنويع اقتصادها الذي يعتمد اساسا على النفط».

واضاف انه لا خيار امام بلاده في سبيل تنمية وتنويع مصادر الدخل الوطني الا بتوسيع القنوات والاوعية الاستثمارية وفتح الابواب للشركات العالمية وتوفير الحوافز المشجعة لها على العمل والكسب.

وأفاد انه وجد لدى الشركات العالمية «استعدادا كبيرا وتجاوبا منقطع النظير لمضاعفة استثماراتهم والدخول في مشروعات أخرى جديدة ومنتجة» في السعودية.

وسئل عن مطالبة البعض بمزيد من الاجراءات والمزايا والفرص المرنة لتشجيع رأس المال الاجنبي والوطني فقال الامير عبد الله «لقد ادركنا هذا وسوف نعالجه بشكل يسمح بتدفق رأس المال الوطني ورأس المال الاجنبي على المملكة في وقت قريب. فلدينا انظمة واجراءات وحوافز تشجيعية بعضها محل دراسة». غير انه لم يحدد طبيعة هذه الاجراءات.

وتأثرت السعودية بسبب انخفاض أسعار النفط التي تتراوح حاليا عند ادنى مستوياتها في عشرة اعوام ذلك لانها تعتمد على صادرات النفط لتوفير ثلاثة أرباع دخلها.

وأغلق خام مزيج برنت القياسي العلمي المستخرج من بحر الشمال في بورصة البترول بلندن بنهاية الاسبوع الماضي منخفضا 15 سنتا الى 12,35 دولار للبرميل وهو بهذا منخفض بنحو سبعة دولارات عن متوسط سعره في العام الماضي.

وتسعى السعودية لتنويع اقتصادها وتقليل دور الدولة في الاقتصاد ودعم القطاع الخاص. وقال مسؤولون سعوديون في تشرين الاول (اكتوبر) انه سيتم اعلان قواعد لجذب الاستثمار الاجنبي منها تقليص الروتين وعرض اعفاءات ضريبية بحلول نهاية هذا العام.

وكانت جهود جذب الاستثمارات الاجنبية على رأس جدول أعمال الامير عبد الله خلال جولته في اوروبا واسيا والولايات المتحدة والتي انتهت الشهر الماضي.

واوضح الامير عبد الله انه دعا الدول التي زارها للمشاركة في اقامة صناعات متوسطة وثقيلة وللمشاركة بشكل جوهري في الصناعات البترولية والمنتجات البتروكيماوية وصناعات التعدين.

واستطرد ان الشركات الاجنبية تتقبل خطوات المملكة لتشجيع مزيد من الاستثمارات. وتابع انه بحث هذه السياسات الجديدة مع شركات نفط عالمية كبرى وشركات صناعية وخبراء في اليابان والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

البنك الدولي: فتح السوق الفلسطينية هو الحل الوحيد لانعاش الاقتصاد الاردني

■ عمان ـ يو بي آي: بدأ امس الاحد وفد من البنك الدولي برئاسة نائب مدير عام البنك كمال درويش زيارة للاردن تستمر اربعة ايام باجتماع مع مسؤولين اقتصاديين في الحكومة الاردنية تناولت عدة مواضيع تتعلق ببرنامج الاصلاحات الاقتصادية الذي قرر الاردن تمديد العمل به لمدة ثلاث سنوات باشراف البنك الدولي.

ويبحث الوفد خلال الزيارة في منح الاردن دعما ماليا يبلغ حوالي 500 مليون دولار تخصص للانفاق على مدى ثلاثة اعوام تبدأ من العام المقبل وتنتهي في عام 2001.

وقال تقرير للبنك حول احوال الاقتصاد الاردني ان الحل الوحيد لانعاش الاوضاع الاقتصادية في المملكة هو فتح السوق الفلسطينية امام الصادرات الاردنية في ظل اغلاق السوق العربية بسبب الحصار الدولي المفروض عليه.

واوضح التقرير ان هناك العديد من الاختلالات الاقتصادية تجب معالجتها اذا ما اريد تحسين مؤشرات الاقتصاد الاردني الذي يعاني من ركود كغيره من اقتصاديات الدول النامية في المرحلة الراهنة.

وقال التقرير ان من هذه الاختلالات التي تتوجب معالجتها خلال العام المقبل الاستمرار في سياسة الخصخصة، ومن ضمنها خصخصة قطاع المياه الذي يصل العجز السنوي فيه الى نحو 50 مليون دينار، وتعديل برامج وزارة الصحة التأمينية ووضعها في اطر محددة، ورفع الرسوم الجامعية، والتركيز على دعم الفقراء من خلال صندوق المعونة الوطنية خلال المرحلة المقبلة، وتخفيض اسعار الخبز واعادة النظر في الدعم المقدم له.

كما نصح البنك الاردن بالغاء الاعفاءات الجمركية التي تكلف خزينة الدولة الكثير من الاموال، واعادة هيكلة الموازنة العامة للدولة اذا ما اريد سد العجز فيها الذي بلغ خلال العام الحالي قبل احتساب المنح نحو 454 مليون دولار.

ويتوقع التقرير تراجع نسبة النمو الاقتصادي الاردني الى 0,6 في المئة خلال العام الحالي وانخفاض تحويلات العاملين في الخارج الى نحو 285 ملايين دولار للعام ذاته، وانخفاض احتياطي البنك المركزي من العملات الاجنبية من 1.693 مليار دولار خلال العام الماضي الى نحو 1.340 مليار دولار خلال العام الحالي.

كما يتوقع البنك ان توفر عملية خصخصة قطاعي الاسمنت والاتصالات للاردن من 400 الى نحو 500 مليون دولار يمكن الاستفادة منها لتعويض احتياطات البنك المركزي من العملات الاجنبية.

ويشير البنك في تقريره الى ان من اهم المشاكل التي تواجهها الحكومة هي عدم قناعة المجتمع الاردني ببرنامج الاصلاحات الاقتصادية وسياسة الخصخصة وعدم انتاجية القطاع العام.

---

700 شركة تشارك بمعرض الخريف التجاري بدبي

■ دبي ـ قدس برس: قال دبلوماسي تركي في إمارة دبي في الامارات العربية المتحدة ان تجارة بلاده مع دبي ارتفعت في العام الماضي بنسبة 13 في المئة مقارنة مع العام 1996 لتبلغ 295 مليون دولار، مشيراً الى أن صادرات تركيا الى دبي ارتفعت من 129 مليون دولار الى 145 مليون دولار خلال الفترة المذكورة. وجاءت تصريحات القنصل التركي العام في الامارة في سياق حديثه عن مشاركة 35 شركة صناعية تركية للمشاركة في معرض الخريف التجاري الدولي الحادي عشر الذي افتتح امس الاحد في مركز دبي التجاري العالمي ويستمر حتى 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وتشارك فيه تركيا في جناح وطني ينظمه مركز ترويج الصادرات التركي.

ويضم معرض الخريف التجاري الدولي الذي تشارك في دورته الحالية هذا العام 700 شركة من 35 دولة آلاف المنتجات الاستهلاكية والمنتجات الصناعية الخفيفة الجديدة التي تتراوح بين أدوات التجميل والمواد الغذائية والمستلزمات المنزلية ومواد البناء والمنتجات الزراعية والمنتجات البلاستيكية والالكترونيات والسجاد والملابس والمصنوعات اليدوية.

وتتصدر الصين قائمة الدول المشاركة في معرض الخريف في دورته الجديدة بأجنحة وطنية اذ يضم جناحها الوطني 85 عارضا، تليها ايران التي يضم جناحها الوطني 70 عارضا، واندونيسيا 30 عارضا، وتايلاند 35 عارضا، وبنغلادش 15 عارضا، ورومانيا 15 عارضا، وهونغ كونغ 35 عارضا، واوكرانيا 10 عارضين، وماليزيا 35 عارضا، وفيتنام 10 عارضين، والهند 20 عارضا.

ويمتاز المعرض بوجود اجنحة مشتركة بشكل منفصل مثل لبنان التي يضم جناحها 15 شركة، والمانيا 5 شركات، وجمهورية التشيك 5 شركات، بالاضافة الى الشركات المحلية ووكلاء الشركات العالمية العاملة في الامارات والبالغ عددها 25 شركة.

وقال مسؤول في المعرض إن مشاركة 35 دولة في معرض تجاري عام في دبي يعكس مدى المنافسة التي تبديها الدول المصدرة الى الامارات للاستفادة من الانتعاش الاقتصادي الذي يشهده الاقتصاد الوطني والاهمية الكبيرة للاسواق الخليجية التي تعتبر احدى اكبر الاسواق العالمية استيرادا مقارنة بعدد السكان.

مدير مصرف الامارات الصناعي لـ «القدس العربي»:

أثر محدود لهبوط اسعار النفط على الصناعات التحويلية

ابوظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

قال مدير عام مصرف الامارات الصناعي محمد عبد الباقي ان القيمة المضافة للصناعات التحويلية في دولة الامارات العربية المتحدة يتوقع ان تصل خلال العام الحالي الى 16 مليار دولار.

واستبعد عبد الباقي ان يؤثر انخفاض اسعار النفط الى حوالي 12 دولارا للبرميل على الصناعات التحويلية في الوقت الراهن، غير انه اشار الى ان صناعة المنتجات البترولية ستكون اكثر القطاعات الصناعية عرضة للتأثر بانخفاض اسعار النفط.

واكد المصرفي الاماراتي على اهمية القرار الخاص بتأسيس شركة الامارات للصناعات الاساسية برأسمال قدره 4 مليارات درهم (1,1 مليار دولار) ودعا الى المزيد من تعزيز القطاع الصناعي محليا وخليجيا، وطالب دول مجلس التعاون بوضع سياسات حمائية للصناعات الخليجية للتغلب على التحديات والمتاعب التي قد تواجهها هذه الصناعات عقب تطبيق اتفاقيات تحرير التجارة العالمية.

وفي اجابته على سؤال حول الاوضاع الاقتصادية المحلية وانعكاسها على القطاع الصناعي في الامارات قال عبد الباقي ان الاوضاع الاقتصادية في دولة الامارات تمتاز بالمرونة والتكيف مع الاوضاع المستجدة محليا واقليميا وعالميا، وبالتالي فان دولة الامارات برأيه اكثر بلدان المنطقة استفادة من التطورات الايجابية واقلها تأثرا بالتطورات السلبية.

واشار الى ان قطاع الصناعات التحويلية حقق نسب نمو مرتفعة في العقدين الماضيين، بحيث تضاعفت القيمة المضافة الصناعية باكثر من ستة اضعاف لتبلغ 16 مليار دولار في العام الحالي 1998.

وحول انعكاسات تراجع اسعار النفط في العام الحالي قال عبد الباقي ان تأثير هذه الانعكاسات ستكون محدودة على القطاع الصناعي وستتركز على صناعة المنتجات البترولية بصورة اساسية، اما باقي القطاعات، بما في ذلك صناعة الالمنيوم والتي تحتل اهمية خاصة في الهيكل الصناعي، فسوف لن تتأثر سلبا بتطورات اسواق النفط في العالم.

وحول اداء مصرف الامارات الصناعي وخاصة خلال السنة الحالية، قال مدير عام مصرف الامارات الصناعي انه حقق معدلات اداء جيدة بشكل عام خلال السنوات العشر الماضية، حيث تضاعف حجم التمويل الذي يقدمه عشر مرات من 33,5 مليون درهم في عام 1987 الى 300 مليون درهم في عام 1997. وفي المجال التنموي تحول المصرف خلال سنوات العقد الماضي الى احد اهم مراكز البحوث والدراسات في الدولة.

اما في العام الحالي فيتوقع عبد الباقي ان يستمر المصرف في تحقيق نفس معدلات الاداء، وذلك على الرغم من تأثر الاوضاع الاقتصادية في الدولة بانخفاض اسعار النفط.

وفيما يتعلق بالاجراءات الواجب اتخاذها لتعزيز الصناعة الوطنية قال عبد الباقي ان حكومة الامارات انتهجت سياسة ثابتة لتنمية القطاع الصناعي بما في ذلك خصوصا تأسيس شركة الامارات للصناعات الاساسية (صناعات الامارات) والتي يتوقع ان يكون لها شأن في وضع الامارات على الخارطة الصناعية لمنطقة الخليج والشرق الاوسط.

واضاف انه يتوجب على القطاع الخاص ان يستفيد من الحوافز الكثيرة التي تقدمها الحكومة ليقوم بدوره في مجال توسيع وتطوير الصناعة.

واعرب عن ارتياحه لظهور العديد من الشركات المساهمة الكبيرة في قطاعي الخدمات والمصارف، ويتوقع ان يشهد بداية العام القادم تأسيس شركات مساهمة أخرى وبالاخص في المجال الصناعي.

كما توقع ان يتم تخصيص بعض الشركات العاملة في المجال الصناعي والتي تملك الحكومة اسهمها في الوقت الحاضر. مما سيؤدي الى تنوع في سوق الاسهم المحلية والى التشجيع على اجتذاب مدخرات المواطنين للاستثمار في الصناعة.

وعلى الرغم من تأثر الاوضاع الاقتصادية للدولة بانخفاض اسعار النفط، الا ان عبد الباقي يتوقع ان يحقق مصرف الامارات الصناعي مستوى اداء جيد في المجالين التمويلي والتنموي.

ففي المجال التمويلي وافق المصرف حتى الان على تمويل العديد من المشاريع الصناعية، كما قام باعداد دراسات تنموية وشارك في بعض اللقاءات المحلية والخليجية الرامية الى تنشيط قطاع الصناعات التحويلية وتنسيق العمل الخليجي المشترك في المجال الصناعي.

وقال مدير مصرف الامارات الصناعي ان من بين العوامل اللازمة لتنمية القطاع الصناعي توفر رؤوس الاموال والاسواق والتكنولوجيا المتطورة والايدي العاملة المدربة، وهذه متوافرة بشكل او بآخر في الامارات، الا ان هناك بالمقابل العديد من العقبات التي تحد من تطور القطاع الصناعي والتي تتمحور حول امكانية نقص احد العوامل الاساسية بين حين وآخر وغياب السياسات الاقتصادية والصناعية التي تدعم عناصر النمو في حالة توفر عوامل النجاح.

وقال عبد الباقي ايضا انه في حالة الاوضاع الاقتصادية التي تمر بها في دولة الامارات ودول مجلس التعاون الخليجي «فاننا بحاجة لدراسة المستجدات الاقتصادية العالمية، وبالاخص تطبيق اتفاقية الغات وقوانين منظمة التجارة العالمية لمعرفة التحديات التي تواجهها صناعاتنا الوطنية وتحديد السياسات الصناعية الواجب اتباعها للمحافظة على الصناعات القائمة وتطويرها، وبالاخص تلك الصناعات التي تتوفر لديها افضليات انتاجية في دولة الامارات ودول مجلس التعاون الخليجي».

واشار المصرفي الاماراتي الى ان مصرف الامارات الصناعي يدرس في الوقت الحالي الامكانيات الخاصة بزيادة قدراته المالية، وذلك لتلبية الاحتياجات المتزايدة للتمويل الصناعي، خصوصا وان هناك تغيرات نوعية طرأت على طبيعة المشاريع الصناعية التي تم تنفيذها في السنوات القليلة الماضية.

ولمسايرة هذه التطورات فانه لا بد من تطوير موارد المصرف المالية للمساهمة في تنمية قطاع الصناعات التحويلية في سنوات القرن المقبل، كما قال عبد الباقي الذي اضاف ان المصرف يقف امام العديد من الخيارات الخاصة بتنمية قدراته المالية، بما في ذلك امكانية زيادة رأس المال.

شركات كبرى تعرض في دبي قريبا احدث معدات التخزين والمناولة والتوزيع

دبي ـ قدس برس:

من المتوقع أن يسهم معرض «التخزين والمناولة والتوزيع 98» الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي في الفترة من 22 ـ 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي بالتعاون مع مجموعة «دبي راي» في تعزيز النمو الذي تشهده القطاعات غير النفطية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وسيعمل المعرض على إبراز الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط في سوق الخدمات اللوجستية الدولية.

وسيركز المعرض، وهو الاول من نوعه في الشرق الاوسط، على ابراز حجم النمو الذي حققته أعمال الشحن في مختلف مرافئ» دولة الامارات بوصفها احد القطاعات غير النفطية التي تحرص الدولة على تنميتها لتقليل الاعتماد على القطاع النفطي كمورد وحيد للدخل.

وسيظهر المعرض مدى اهمية الخدمات اللوجستية في نمو قطاع الشحن الجوي والذي يتوقع ان يحقق معدلات نمو ثابتة على مدى العشرين عاما القادمة بنسبة 6,6 في المئة سنويا.

وستعرض شركة جنافكو العاملة في دولة الامارات العربية المتحدة مجموعة واسعة من منتجات «كراون» و«فارتا» والتي تضم شاحنات «كراون» الرافعة وبطاريات «في إتش بي» من «فارتا» المخصصة للمعدات الصناعية.

كما ستعرض الشركة مجموعة من الرافعات الشوكية الثنائية وشاحنات «ووكي».

وقال مايك فيسك مدير مبيعات شركة جنافكو «لقد أصبحت دبي واحدة من أكبر أسواق معدات المخازن، ومما يدل على ذلك عمليات التوسعة الجارية في المنطقة الحرة لجبل علي».

وتتمركز في جبل علي الاف الشركات الدولية التي تقوم في أغلبها بإعادة تصدير منتجاتها من هناك الى بقية دول الشرق الاوسط.

وتشارك شركة تاوي السويدية إحدى الشركات الدولية التي ستعرض مجموعة من الآليات الرافعة والمعدات القادرة على المناولة بطاقة قصوى تصل إلى 200 كيلوغرام بما في ذلك الرافعة الجديدة «فاكو إيزي» في معرض هذا العام.

كما ستعرض الشركة رافعتها الجديدة «بروليفت» وهي أحدث طراز من مجموعة رافعات «بروتيما» التي تحتوي على سلم كجزء من تركيبتها الأساسية.

قد وزودت الرافعة بأنظمة لضبط السرعة كما زودت بأنظمة تحكم وتوقف قابلة للضبط لتناسب مستويات المناولة العالية والمنخفضة.

وستعرض الشركة في جناحها ايض أذرع الرفع التي تستخدمها «فاكو إيزي»، وقد تمكنت الشركتان «بروتيما» و«لوفت مان» عبر ائتلاف ضمهما من بناء خط لإنتاج رافعات تعمل بالبطاريات ورافعات «كرين».

وستعرض «وكالة كالبات للشحن البحري» المتخصصة بالنقل والشحن البحري آلات الربط الصينية ومنتجات شركة «ساغليفر» من الولايات المتحدة الأمريكية المتخصصة لأعمال المناولة.

وستسعى شركة كالبات لترويج مجموعة خدماتها المختلفة داخل دولة الإمارات والدول المجاورة بينما تكون على استطلاع الأسواق للتعرف على إمكانية نجاح ورواج منتجاتها الجديدة.

وتشارك العالمية للمعدات الكهربائية لأول مرة في المعرض، حيث تعرض مجموعة مختلفة من أنظمة «يو. سي. سي» أو للتخزين والسحب ومعدات مناولة المواد التي تلبي احتياجات المخازن والمصانع والمستودعات والمكاتب.

ويتيح هذا المعرض المجال لكبرى شركات عالم هذه الصناعة، والمشترين الرئيسين، وصانعي القرار والمستخدمين النهائيين لهذه المعدات والتكنولوجيا سواء في الشرق الأوسط أو التجار المتواجدين في دبي التي تملك أسواق إعادة تصدير كبرى على الالتقاء تحت سقف واحد.

شركات امريكية تمهد في مؤتمر بطهران للاستثمار بقطاع الطاقة الايراني اذا رفعت العقوبات

طهران ـ من مايكل جورجي:

تتجهز كبرى شركات النفط الامريكية الممنوع عليها بحكم قانون امريكي ان تتعامل مع ايران، فرصة انعقاد مؤتمرات نفطية كي تستكشف فرص العمل مستقبلا في الجمهورية الاسلامية التي تتعطش الى الاستثمار الاجنبي.

وقال بيجان مصور رحماني رئيس مجلس ادارة شركة مونتدويل ومقرها نيو مكسيكو «السؤال هو ماذا يمكن عمله لتمهيد الارض امام اقامة علاقات في ايران بما يمكن ان يكون مفيدا في التوصل لترتيبات فور رفع القيود الامريكية».

كان المدير الامريكي (ايراني الاصل) يتحدث الى رويترز على هامش مؤتمر النفط والغاز بمنطقة بحر قزوين الذي انعقد في طهران في بداية الاسبوع واجتذب ممثلي نحو 40 شركة نفط عالمية بينها عدة شركات امريكية.

وقال رحماني ان شركات النفط الامريكية جاءت الى طهران لاقامة خطوط اتصال حتى اذا ما رفعت العقوبات يمكنها ان تشرع على الفور في العمل.

وكان ممن حضروا المؤتمر شركة كونوكو الامريكية التي حرمها قرار رئاسي امريكي عام 1995 من صفقة ضخمة لتطوير حقول سري الايرانية.

وكان اثنان من مسؤولي الشركة الذين امضوا سنوات في التفاوض على الصفقة الضائعة من بين ممثليها في مؤتمر طهران.

كما شاركت في المؤتمر ايضا شركة موبيل التي تعد من اشد معارضي العقوبات. وتقدمت الشركة بطلب الى الحكومة الامريكية من اجل السماح لها باستبدال نفط من موانئ ايران الجنوبية بانتاجها النفطي المستخرج من تركمانستان.

ومنذ فرضت الولايات المتحدة في عام 1995 قيودا تحظر على شركاتها التعامل مع ايران، وهذه الشركات يزداد سخطها على السياسة الامريكية الرامية الى عزل طهران.

ووقفت هذه الشركات مكتوفة الايدي تتفرج على الشركات الاوروبية وهي تكسب كل يوم المزيد من الارض في التنافس على الصفقات بايران التي تمتلك ثاني اضخم احتياطي عالمي من الغاز وخامس اضخم احتياطي من النفط.

لكن اغراء مشاريع الطاقة الايرانية المربحة شجع الشركات الامريكية على انتهاج اسلوب اكثر جرأة في جس نبض ايران، ولكن في حدود قانون العقوبات كما يقول مسؤولون بشركات نفط امريكية.

وقال مدير بشركة نفط امريكية طلب الا ينشر اسمه «لقد اصبحوا اكثر نشاطا».

وناقشت بعض الشركات الامريكية مع المسؤولين الايرانيين شروط عقود اعادة الشراء التي تتبعها مع المستثمرين الاجانب. وتقضي هذه الشروط بان تدفع ايران للمستثمرين من انتاج المشاريع نفسها وهو اسلوب لا تحبذه شركات النفط كثيرا بالنظر الى تدني اسعار النفط في الاسواق العالمية حاليا.

وقال رحماني ان ممثلي الشركات الامريكية حاولوا اثناء وجودهم في ايران التعرف على تفاصيل نظام اعادة الشراء وعبروا للمسؤولين الايرانيين عن ارائهم بشأنه.

وقال وزير النفط الايراني بيجان زانجانه زنغنه للصحافيين في لقاء على هامش المؤتمر ان بلاده ليس لديها اعتراض على التحدث مع الشركات الامريكية، لكنه اضاف ان ايران لم تدخل في مفاوضات مع شركات امريكية.

واضاف «متى ارادوا فاننا مستعدون للتحدث اليهم. لكن اهم شيء بالنسبة الينا هو الحفاظ على مصالح جمهورية ايران الاسلامية».

من جهته دعا وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الى تعاون اقليمي متعدد الاطراف لاستثمار موارد بحر قزوين من النفط والغاز.

واوضح خرازي للمشاركين في المؤتمر «لا نريد ان يكون بحر قزوين مسرحا للمنافسة بل نرى ان التعاون الاقليمي هو القادر على ضمان تنمية مستديمة وعلى احلال الاستقرار والامن في المنطقة».

وكانت مجموعات كونسورسيوم بقيادة شركات امريكية قد وقعت في السنوات الاخيرة عقودا عدة مع حكومات اذربيجان وتركمانستان وكازاخستان تتعلق بتنمية موارد الطاقة في هذه الجمهوريات الثلاث في الاتحاد السوفييتي السابق.

ودانت طهران السبت الجهود الامريكية الهادفة الى اقناع هذه الدول الثلاث بتجنب ان يمر النفط والغاز الطبيعي لبحر قزوين عبر الاراضي الايرانية.

واضاف الوزير الايراني «لا يمكن تحقيق التنمية على اسس موقتة وفقا لمصلحة حكومة او حكومتين على حساب مصالح الاخرين» واتهم الولايات المتحدة بـ«الانانية السياسية».

واكد خرازي ان طهران تعتبر ان «لا حدود للتعاون بين دول المنطقة وبين اصحاب رؤوس الاموال والتكنولوجيا» لتنمية موارد بحر قزوين.

وجدد معارضة ايران لبناء خط انابيب تحت بحر قزوين لنقل النفط والغاز من آسيا الوسطى. وشدد خرازي «اننا نعارض هذا المشروع بسبب الاضرار الجسيمة التي يلحقها بالبيئة». وجددت الولايات المتحدة اخيرا دعمها لبناء خط انابيب لنقل النفط بين باكو ومرفأ جيهان التركي الواقع على المتوسط لنقل النفط من بحر قزوين الى الاسواق العالمية.

وترفض ايران وبعض الشركات النفطية الامريكية مشروع خط انابيب باكو ـ جيهان عبر البحر الاسود وتفضل مشروعا يقضي باستخدام خط اقصر واقل كلفة لا يمر عبر الاراضي التركية.

ويشك مسؤولو النفط في جدوى اقامة خط انابيب في ضوء الانخفاض الحالي في أسعار النفط.

وسيتكلف انشاء طريق باكو / جيهان اربعة مليارات دولار وهو الاكثر تكلفة بين الخطوط المطروحة للنقاش. ويرى بعض مسؤولي الصناعة ان هناك مبالغة في تقدير احتياطيات المنطقة وهو ما يثير تساؤلات حول العائد من الاستثمار هناك.

ويدرس كونسيرتيوم من 12 شركة الخطوط المقترحة ومن المقرر ان يرفع توصيته الى اذربيجان خلال هذا الشهر، غير ان مسؤولي نفط غربيين يتوقعون تأجيل موعد رفع هذه التوصية.

شركة اسرائيلية تبني محطة كهرباء بكينيا

■ القدس ـ رويترز: قالت شركة اورمات توربينز الاسرائيلية امس الاحد انها وقعت عقدا مع شركة الكهرباء والانارة الكينية لبناء وتشغيل محطة كهرباء حرارية في كينيا بتكلفة تقدر بنحو 172 مليون دولار.

واضافت اورمات التي تعمل في مجال تصميم وبناء محطات الكهرباء الحرارية ان الاتفاق يقضي بأن تتولى لمدة 20 عاما تشغيل المحطة الكينية التي ستصل طاقتها القصوى الى 100 ميغاوات.

وستقام المحطة في منطقة اولكاري وسيتم بيع ما تنتجه من كهرباء لشركة الكهرباء الكينية.

هبوط مؤشر الاسهم الفلسطينية

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ رويترز: قالت بورصة الاوراق المالية الفلسطينية ان مؤشر الاسهم انخفض نحو واحد في المئة امس الاحد ليبلغ 159,83 نقطة.

وسجل حجم التعاملات انخفاضا حادا فبلغ 101008 اسهم قيمتها 137478 دينارا اردنيا مقابل 431824 سهما قيمتها 330906 دنانير يوم الاربعاء وهو اليوم الاخر الذي تعمل فيه البورصة.

ويتم التعامل بالدينار الاردني لعدم وجود عملة فلسطينية.

وجرى تداول 11 من الاسهم العشرين المدرجة في السوق.

وكان سهم غزة الاهلية للتأمين الاكثر رواجا وزاد سعره 0,83 في المئة ليبلغ 1,12 دولار عند الاغلاق في تعاملات حجمها 13700 سهم.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

اسرائيل ترى تقدما في محادثاتها التجارية مع الاتحاد الاوروبي بعد الاتفاق مع الفلسطينيين

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤولون اسرائيليون امس الاحد انهم احرزوا تقدما في محادثات مع مسؤولي الاتحاد الاوروبي بشأن منازعات تجارية قائمة بين الجانبين وتوقعوا حلها قريبا.

وقال ابيب شير اون المتحدث باسم وزارة الخارجية «المحادثات في بروكسل كانت ايجابية. وتحقق بعض التقدم. ويبدو ان الامر يمكن ان يسوى قريبا بما يرضي كلا من اسرائيل والاتحاد الاوروبي».

وكان وفد اسرائيل ضم مسؤولين من وزارات الخارجية والتجارة والصناعة سافر الى بروكسل يوم الاربعاء الماضي لعقد الاجتماعات.

ولم يتسن على الفور الاتصال بالمتحدث باسم الاتحاد الاوروبي للتعقيب.

ويختلف الجانبان على وضع الضفة الغربية وقطاع غزة في اطار اتفاق منطقة التجارة الحرة بينهما. ويعد الاتحاد الاوروبي اكبر شريك تجاري لاسرائيل.

زيادة انبعاثات ثاني اكسيد الكربون بنسبة 7 % بين عامي 1990 و1996

■ بوينس ايريس ـ ا ف ب: افادت الاحصاءات الاخيرة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية والوكالة الدولية للطاقة الذرية التي نشرت السبت خلال المؤتمر حول التغيرات المناخية ان نسبة انبعاثات ثاني اكسيد الكربون زادت 7 % بين عامي 1990 و1996 مع ميل الى الاستقرار في الدول الصناعية وتزايد كبير في الدول النامية.

وباستثناء روسيا، فان معظم الدول الكبرى انتجت كميات اكبر من ثاني اكسيد الكربون في 1996 منها في 1990، سنة تطبيق معاهدة الامم المتحدة حول المناخ وبروتوكول كيوتو.

وتبقى الولايات المتحدة الدولة الاشد تلويثا في العالم اذ انتجت 5324 مليون طن من ثاني اكسيد الكربون في 1996 (5228 مليونا في 1995). وقد زادت في امريكا كمية انبعاث هذا الغاز باكثر من 9 % منذ 1990. اما نسبة الزيادة في اليابان فتبلغ 11 %.

وتشهد روسيا واوكرانيا تراجعا في كميات انبعاث هذا الغاز بسبب الركود الاقتصادي وان كان احتسابها معقدا اذ ان انبعاثات عام 1990 احتسبت لكل الاتحاد السوفييتي.

وثمة استثناء في اوروبا الوسطى اذ ان النمو عاد الى بولندا ومعه انبعاثات ثاني لكسيد الكربون (زائد 5 %)، والى الجنوب زادت 22 % نسبة الانبعاثات في تركيا التي قد تستضيف المؤتمر الخامس العالمي في 1999 و45 % في المملكة العربية السعودية.

وخلافا لذلك تمكنت بعض الدول الصناعية في ابقاء انبعاثاتها على مستوى مستقر مثل بريطانيا (اقل بـ0,5 %) وفرنسا (زائد 1,6 %)، وتسجل ايطاليا زيادة بنسبة 3 % والمانيا انخفاضا بـ8 %.

ويتأكد نمو دول مثل الصين والهند وزادت نسبة الانبعاثات في الصين 33 % بين عامي 1990 و1996 وفي الهند 44 %. وتسجل كوريا رقما قياسيا مع زيادة قدرها 75 %.

بدأت مؤقتة وبنسبة 10% على كل دخل يتجاوز 60 جنيها سنويا لتمويل الحرب ضد نابليون

بريطانيا تحتفل بمرور مئتي عام على فرض ضريبة الدخل

لندن ـ «القدس العربي»:

تحل هذا العام الذكرى السنوية المئوية الثانية لفرض ضريبة على الدخل في بريطانيا لاول مرة في تاريخها.

وتنظم مصلحة الضرائب البريطانية في هذه المناسبة معرضا في لندن يبدأ يوم الثالث من الشهر المقبل ويستمر عشرة ايام.

وتعود فكرة فرض ضريبة على الدخل الى وزير مالية بريطانيا الشهير وليام بت، الذي اصبح لاحقا رئيسا للوزراء، الذي استنفذ كل اشكال الضرائب الاخرى كوسيلة لتمويل الحرب ضد نابليون قبل مئتي عام.

وجاء ذلك بعد أن كان بت قد فرض ضرائب على الذين يستخدمون خادمات (اسوة بضريبة سابقة على الخدم الذكور) وعلى مسحوق تعطير اللحى والشعر، وعلى الكلاب وساعات الجيب والمشروبات الكحولية المباعة في الحانات، وحتى على الخيول التي تكسب السباقات (اضافة لضريبة الخيول المفروضة قبل ذلك بكثير).

وفي سنوات سابقة كان اسلافه في وزارة الخزانة قد فرضوا ضرائب على اصحاب المنازل التي لها نوافذ على الشوارع الرئيسية.

وبالطبع كانت السلطات المتعاقبة تفرض مختلف انواع الضرائب على الانتاج والاستيراد وبعض الزراعات وتربية الماشية، مما لم يترك مجالا لفرض ضرائب جديدة غير ضريبة الدخل التي لم تكن معروفة سابقا.

ولمعرفته بان البرلمان لن يمرر بسهولة مثل هذه الضريبة، فقد اعلن بت في اقتراحه المطروح امام البرلمان أن الضريبة طارئة وسيتم الغاؤها بمجرد انتهاء الحرب ضد الامبراطور الفرنسي.

وبالبداية كانت نسبة الضريبة 10 % تفرض على كل من يتجاوز دخله السنوي 60 جنيها بحيث لا يزيد اجمالها على اي شخص عن 200 جنيه سنويا.

وفي تلك الايام لم يكن يحقق مثل هذا الدخل سوى قلة هم الاغنياء. وكانت توقعات وليام بت ان توفر الضريبة الجديدة عشرة ملايين جنيه سنويا. لكن تجربة السنة الاولى جاءت مخيبة للآمال، حيث لم تتجاوز حصيلتها الستة ملايين جنيه، في حين كانت نفقات الحروب التي تتكبدها بريطانيا سنويا انذاك 800 مليون جنيه.

وبعد ثلاث سنوات من فرض الضريبة اضطر بت للاستقالة لاسباب اخرى. وبمجرد انتهاء الحرب ضد فرنسا باستسلام نابليون للمرة الاولى تم وقف تحصيل ضريبة الدخل.

ولكن بعد هرب نابليون من منفاه واستئنافه الحرب اعادت الحكومة البريطانية العمل بضريبة الدخل بعد خفضها الى 5 بالمئة على كل دخل يتجاوز الستين جنيها سنويا بما في تلك الدخل الناجم عن اجرة العقارات، وهو شيء يحصل للمرة الاولى لان العقارات كانت مشمولة بضرائب اخرى.

غير ان خفض ضريبة الدخل الى النصف رافقه اتساع قاعدة الجباية، مما رفع اجمالي الضريبة المحصلة بنسبة 50 %.

وبعد هزيمة نابليون نهائيا الغيت الضريبة بقرار من البرلمان الذي امر باتلاف كافة الوثائق المتعلقة بها وعدم الاحتفاظ بأي شيء من آثارها.

واستمرت بريطانيا على هذا النحو لغاية عام 1842 عندما اقترح وزير الخزانة انذاك سير روبرت بيل فرض ضريبة دخل بنسبة 5 % لمدة ثلاث سنوات قابلة للزيادة الى خمس.

وفي تلك الحين كانت مصلحة الضرائب البريطانية تشرف بشكل رئيسي على جباية رسوم الاختام الرسمية على الوثائق. الا انه بعد فرض ضريبة الدخل للمرة الثالثة توسع عمل المصلحة وبدأت تضع نظمها الادارية المتشعبة، وانشأت وظائف خاصة للتفتيش والتدقيق والرقابة.

ولغاية بداية القرن الحالي كان عدد المكلفين بدفع ضريبة الدخل لا يتجاوز المليون شخص.

ومنذ تلك الحين راحت ضريبة الدخل تتزايد بشكل مستمر وواصلت قاعدتها الاتساع.



وليام بت (صورة من لوحة في المعرض الوطني البريطاني)

ارتفاع مؤشر بورصة القاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: اغلقت الاسهم المصرية مرتفعة امس الاحد في بداية اسبوع جديد من التعاملات مدعومة بتداول قوي لاسهم المطاحن وتوقع السماسرة ارتفاعات في قطاعات مختارة هذا الاسبوع.

وقال عيسى فتحي عيسى العضو المنتدب بشركة المستقبل للسمسرة «قوة الدفع الحديثة ربما تستمر الاثنين».

وقال اشرف ابو الخوص من شركة الاتحاد للاوراق المالية «المشكلة انه بمجرد ارتفاع السوق يبيع المستثمرون ممتلكاتهم لجني المكاسب.

انهم لا ينتظرون لبرهة».

واضاف انه «كان هناك طلب قوي على اسهم المطاحن. ومن المرجح ان تكون الاكثر تداولا هذا الاسبوع».

وكانت اربع من شركات المطاحن بين اكثر عشرة اسهم تداولا. وزاد سهم مطاحن جنوب القاهرة 52ـ جنيه ليغلق عند 13,12 جنيه بعد تداول 87455 سهما قيمتها 1,14 مليون جنيه.

وكان سهم مطاحن وسط وغرب الدلتا ثاني اكثر الاسهم نشاطا في هذا القطاع. وصعد السهم 0,99 جنيه الى 30,06 جنيه بينما ارتفع سهم مطاحن الوجه القبلي 1,43 جنيه الى 32,4 جنيه وزاد سهم مطاحن شرق الدلتا 1,06 جنيه الى 26,63 جنيه.

وكان سهم البنك التجاري الدولي البارز انشط الاسهم خلال معاملات امس لكنه فقد 0,41 جنيه ليغلق عند 28,39 جنيه بعد تداول 248530 سهما قيمتها 7,03 مليون جنيه. وكان السهم الوحيد الذي انخفض بين انشط عشرة اسهم.

وزادت ارباح البنك التجاري الدولي في الشهور التسعة الاولى من عام 1998 الى 222 مليون جنيه من 200 مليون جنيه خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وقال عيسى «الناس يتوقعون نتائج افضل خاصة باضافة الاموال من بيع حصته في الشركة التجارية الدولية للاستثمار» في وقت سابق من العام الجاري. وزاد مؤشر هيئة سوق المال العام امس الاحد 0,99 نقطة ليبلغ 363,11 نقطة بعد تداول 1305230 سهما قيمتها 47,3 مليون جنيه /13,9 مليون دولار).

وارتفع مؤشر هيرميس القياس اداء 62 سهما 46,68 نقطة او 0,51 في المئة الى 9178,91 نقطة كما صعد مؤشر برايم 16,3 نقطة او 0,61 في المئة الى 2668,6 نقطة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

مباحثات سعودية ايرانية لدراسة سبل تعزيز اسعار النفط

■ طهران ـ الرياض ـ رويترز ـ ا ف ب: قال وزير النفط الايراني بيجان زانقانه انه بحث امس الاحد مع نظيره السعودي الزائر علي النعيمي تقريب وجهات النظر بين البلدين بشأن الوضع بالسوق النفطية، لكنهما لم يتوصلا الى قرار بشأن افضل السبل لتعزيز الاسعار المتدنية.

وردا على سؤال عما اذا كانا قد بحثا خلال اجتماعهما الذي دام ثلاث ساعات كيفية المساهمة في تعزيز اسعار النفط قال زانقانه لرويترز «نعم ناقشنا الاسواق النفطية بلا اي قرارات. تحدثنا وحاولنا التقريب بين وجهات نظرنا».

وتجاهل زانقانه سؤالا عما اذا كان قد بحث مع النعيمي امكانية خفض اخر لانتاج النفط. ورفض النعيمي التعقيب وهو يغادر الفندق الذي عقدت به المحادثات في طهران.

ووصل النعيمي الى طهران في نفس يوم عودة وزير الخارجية الايراني كمال خرازي من زيارة للسعودية بحث خلالها تدني اسعار النفط بالاسواق العالمية مع الزعماء السعوديين وبينهم الملك فهد وولي العهد الأمير عبد الله.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي قوله خلال مباحثات في المملكة العربية السعودية انه يتعين الا يقف منتجو النفط مكتوفي الايدي في مواجهة هبوط الإسعار.

ونسب الى خرازي قوله للامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي «وصل انتاج النفط الى مستويات عالية للغاية ادت الى هبوط الاسعار. يتعين الا يظل المرء غير مبال بما يجري».

ووافق خرازي حسين كاظم بور اردبيلي المستشار الكبير لوزير النفط الايراني بيجان زانقانه الذي يتعامل مع القضايا الخاصة بمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك).

ونقلت الوكالة عن الامير عبد الله قوله ان المملكة على استعداد للتعاون مع ايران من اجل رفع الاسعار التي هبطت خلال الاشهر الاخيرة الى ادنى مستوى لها منذ عشر سنوات.

وقال الامير عبد الله ان منتجي النفط مصيرهم مشترك لذا فانه يتعين ان يتعاونوا تعاونا وثيقا فيما بينهم واعرب عن اسفه للوضع الحالي لسوق النفط واسعاره.

وكان ولي العهد السعودي قد حذر في مناسبة منفصلة السبت من ان الرياض لن تسكت على استمرار دول منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بعدم احترام تعهدات تخفيض انتاج النفط الخام، وقال «عندما تلتقي ارادة هذه الدول لتجسيد مصالحها المشتركة وليس للمصالح القريبة المحدودة والضيقة فان الجميع سيستفيد».

واضاف «لكن عندما لا يكون هناك تفكير موحد فالجميع سيتضرر ونحن لسنا مستعدين للقبول باستمرار اي ممارسات خاطئة من شأنها ان تضر بالجميع».

واشار الى ضرورة «توفر ارادة مشتركة لدى سائر الدول ولا سيما التي التزمت بتخفيض كميات انتاجها لان تنفيذ هذا الالتزام من شأنه ان يسهم في تعديل الوضع الراهن، ووقف تدهور الاسعار».

وقال ولي العهد «ان القضية لا تتمثل في الخروقات المترتبة على تجاوز الحصة الانتاجية لبعض الدول فقط وانما في البيع باسعار متدنية دون النظر الى خطر هذه السياسة واضرارها بالجميع».

واضاف «نحن من جانبنا، لن نسمح بتعريض مستقبل بلادنا وشعبنا لازمات مفتعلة وسياسات قصيرة النظر».

وجاء تحذير الامير عبد الله الذي تعتبر بلاده المنتج الاول للنفط الخام وتمتلك ربع احتياطي النفط في العالم، قبيل انعقاد الاجتماع الفصلي لمنظمة «اوبك» في فيينا.

وكانت منظمة «اوبك» التي تؤمن 37 % من احتياجات النفط في العالم قررت في حزيران (يونيو) الماضي ان تخفض انتاجها بنسبة 1.365 مليون برميل في اليوم ليصبح مجموع تخفيضات الانتاج 2,6 مليون برميل يوميا منذ آذار (مارس) الماضي.

يذكر ان ايران، التي تعتمد على عائداتها النفطية بنسبة 85 %، تعاني كثيرا الان من تراجع اسعار النفط.

وانخفاض عائدات النفط هذا العام عجزا في الموازنة الايرانية يقدر باكثر من ستة مليارات دولار. وايران التي تعتبر ثاني منتج للنفط في اوبك تنتج حاليا 3,7 مليون برميل نفط في اليوم من بينها 2,4 مليون برميل مخصصة للتصدير.

صندوق النقد الدولي: معظم الدول الآسيوية على وشك الخروج من الأزمة

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: اعلن ستانلي فيشر المدير المساعد في صندوق النقد الدولي امس الاحد في كوالالمبور ان معظم الدول الآسيوية «على وشك» الخروج من المأزق المالي الاقليمي، لكن ما زال عليها ان تواجه مشكلة اعادة هيكلة قطاع المؤسسات.

واعلن فيشر للصحافيين اثر اجتماع دام 48 ساعة ضم المسؤولين الماليين في 13 دولة من مجموعة آسيا ـ المحيط الهادئ انه «تم تحديد اطار اعادة هيكلة قطاع المؤسسات في كل دولة حصلت على مساعدة صندوق النقد الدولي، وانا اعتبر ان ذلك سيكون التحدي الاكبر خلال الاشهر المقبلة». وقد عقد الاجتماع برعاية «اطار مانيلا»، وهو هيئة غير رسمية لمتابعة الوضع الاقتصادي الاقليمي ومراقبته وقد شكلت اثر بدء الازمة الاسيوية في اواسط ايار (مايو) 1997.

واشار فيشر الى ان الاصلاحات في قطاع المؤسسات شهدت «تقدما اقل» من القطاع المصرفي. واضاف ان بوادر الخروج من الازمة لوحظت في بعض الدول كتايلاند على وجه التحديد.

وقال «سيتم الخروج من الازمة على الارجح ابتداء من الان او في أوائل العام المقبل، شرط الا يشهد المناخ الاقتصادي العالمي تدهورا من جهة، ووفقا لما سيجري في اليابان من جهة اخرى».

واضاف «لكن وانطلاقا من المعلومات المتوافرة لدينا، اعتقد ان الدول الاكثر تضررا باتت على وشك بلوغ قعر (الازمة) او انها بلغته فعلا».

ومنذ مطلع الازمة الاسيوية التي بدأت اثر تدني سعر الباهت التايلندي في تموز (يوليو) 1997، صرف صندوق النقد الدولي ما مجموعه 120 مليار دولار لدول المنطقة الاكثر تضررا ومنها تايلاند واندونيسيا وكوريا الجنوبية.

وتعرض الصندوق لحملة انتقادات بسبب شروطه التي اعتبرت صارمة جدا من اجل منح المساعدات ومنها سياسة الفوائد المرتفعة التي ادت الى تقليص حجم القروض.

وفي معرض رده على سؤال حول ايجابيات الخيار الاقتصادي الذي اعتمدته ماليزيا من خلال فرض رقابة على تحويل العملات وتحديد سعر صرف ثابت للرينغيت الماليزي لحماية نفسها من اضطرابات الاسواق، قال فيشر انه لاحظ ان المشكلة الكبرى التي تطرح نفسها في الوقت الحاضر على كوالالمبور هي الحصول على تمويل خارجي لميزانية التوسع في البلاد.

وكان رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد الذي اقصى سلفه انور ابراهيم المؤيد لسياسة اقتصادية اكثر ليبيرالية في ايلول (سبتمبر) الماضي رفض ان يطبق في ميزانية العام 1999 الاجراءات التقشفية التي فرضها صندوق النقد الدولي على سائر دول المنطقة.

واعلن فيشر ان «مسألة تمويل الميزانية (الماليزية) ستطرح نفسها بالاضافة الى معرفة ما اذا كانت اعادة هيكلة القطاع المالي المقبلة ستتم من دون مساعدة مالية خارجية».

الكويت: بامكان شركات النفط الاجنبية استثمار 5 مليارات دولار لتطوير انتاج الحقول الشمالية

■ الكويت ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلنت وكالة الانباء الكويتية امس الاحد ان وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح سيبدأ اليوم الاثنين محادثات رسمية في الولايات المتحدة تهدف الى تعزيز التعاون الثنائي في المجال النفطي.

واوضحت الوكالة ان الشيخ سعود الذي وصل الى واشنطن السبت سيبحث في التعاون النفطي مع مدراء الشركات النفطية وخبراء نفطيين.

وكان الشيخ ناصر قد اشار في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى ان بلاده تسعى الى جذب مستثمرين اجانب للمساهمة في تمويل مشاريع بتروكيميائية في الكويت.

لكنه اضاف ان الكويت ليست على وشك توقيع اتفاقات شراكة مع شركات نفطية اجنبية.

وقد اممت الكويت مثل سائر دول الخليج قطاع النفط في السبعينات.

وسبق لشركة نفط الكويت ان اعلنت نيتها تكثيف التعاون مع شركات نفطية اجنبية لرفع الطاقة الانتاجية الكويتية الى ثلاثة ملايين برميل في اليوم بحلول عام 2005.

وسبق للكويت ان اعربت عن رغبتها في زيادة مشاركة الشركات النفطية الغربية كما اعطى المجلس الاعلى للبترول موافقته المبدئية على ذلك في اعوام 1993 و1995 و1997.

وقد حدت الكويت حتى الان المشاركة الاجنبية في قطاع النفط على المشاركة الفنية بموجب اتفاقات مع شركات توتال الفرنسية وبريتيش بتروليوم البريطانية وشيفرون الامريكية.

وامس الاول جاء في تصريحات للشيخ سعود ان بامكان شركات النفط الكبرى أن تستثمر اكثر من خمسة مليارات دولار لدعم الانتاج في الحقول الكويتية الشمالية.

لكنه اكد مجددا ان الكويت لا تعتزم ابرام اتفاقات مشاركة في الانتاج مع شركات نفط اجنبية اذ ان ذلك سيكون انتهاكا لدستور البلاد وانه يجب الحصول على موافقة البرلمان على أي اتفاق.

وقال الوزير ان الاتفاقات عبارة عن استجلاب أو استخدام للتكنولوجيا لدى شركات امريكية واوروبية متقدمة تكنولوجيا في استخراج البترول وذلك بأن تستثمر هذه الشركات اكثر من خمسة مليارات دولار لتطوير الحقول الشمالية ومضاعفة انتاجها.

واثارت خطط الكويت فتح قطاع الانتاج والتنقيب عن النفط امام المشاركة الاجنبية قلقا جديدا في البرلمان الذي يسعى لسيطرة اكبر على موارد الثروة الطبيعية للبلاد.

وفي الشهر الماضي قدم برلمانيون كويتيون بارزون بزعامة رئيس مجلس الامة احمد السعدون مشروع قانون يهدف الى السيطرة على تحركات فتح قطاع النفط امام الشركات الاجنبية ويطالب بأن يكون له رأي حاسم في أي اختيار في السياسة الرئيسية.

ويسعى مشروع القانون الى الزام الحكومة بعدم توقيع اتفاقات الى ان يصدر قانون يحكم الاستثمارات الاجنبية في حقول النفط ويحدد حقوق الدولة والتزامات المستثمر الاجنبي ومدة الاستثمار.

لكن الشيخ سعود اعلن مجددا ان الكويت تسعى فقط الى اتفاقات تشغيل مع شركات اجنبية بعد عقدين من تأميم قطاع النفط الاستراتيجي.

وقال الوزير للصحيفة ان «الاتفاقات النفطية مع الشركات الاجنبية لن تتم الا بعد موافقة مجلس الوزراء ومجلس الامة والمجلس الاعلى للبترول عليها».

وكانت امال الشركات الاجنبية بأن يكون لها دور في عمليات الانتاج والتنقيب بما في ذلك حقول النفط القريبة من الحدود الشمالية مع العراق قد تجددت في العام الماضي عندما اعطى المجلس الاعلى للبترول موافقته من حيث المبدأ على المشاركة الاجنبية.

والمجلس الاعلى للبترول هو اعلى هيئة لاتخاذ القرارات النفطية في الكويت ويرأسه النائب الاول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح.

وقال الشيخ سعود ان هناك حاجة الى الشركات الاجنبية لتوفير التكنولوجيا اللازمة للوفاء بخطط الكويت لزيادة طاقة الانتاج اليومي الى اكثر من ثلاثة ملايين برميل في أوائل القرن القادم من 2,5 مليون برميل يوميا في الوقت الراهن.

ووفقا لمعدلات الانتاج الحالية التي تقل قليلا عن مليوني برميل يوميا يمكن ان تستمر احتياطيات الكويت النفطية والتي تبلغ عشرة في المئة من الاحتياطيات العالمية المؤكدة لاكثر من 100 عام.

ويكلف الانتاج الكويت اقل من دولار واحد للبرميل.

وقال الوزير للصحيفة انه «لن يكون لهذه الشركات الحق في المخزون النفطي أو التصدير اذ ستسيطر الكويت على ذلك مع شرط ان يكون 60 في المئة من العمالة كويتيين و3 في المئة من جنسيات هذه الشركات وعشرة في المئة من جنسيات اخرى».

واضاف «في مقابل كل برميل بترول سيتم استخراجه ستكون لهذه الشركات نسبة تحدد سلفا حسب استثماراتها من التكنولوجيا في استخراج البترول».

خبراء: عوائد العراق من تهريب النفط تصل الى 250 مليون دولار سنويا

لندن ـ من بول تيلور:

قال خبراء انه على الرغم من تحذير بريطانيا لا يبدو ان هناك شيئا يذكر يمكن ان يفعله الغرب لوقف انتهاكات الحصار الاقتصادي من جانب الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك قد صرح يوم الخميس الماضي ان لندن تعمل على اتخاذ اجراءات لفرض تنفيذ العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق بشكل اكثر فعالية عن طريق الحد من تهريب بغداد للنفط لمواصلة تمويل قوات الامن الخاصة بصدام وشراء السلع الفاخرة للصفوة.

واضاف كوك «لا اتحدث عن تشديد العقوبات وفرض عقوبات جديدة بل التأكد من ان العقوبات القائمة تنفذ. وهذا يعني معالجة مسألة تهريب النفط الذي يجري على نطاق واسع في المنطقة».

وابلغ كوك الصحافيين «اذا امكنا خفض معدل تهريب النفط فاننا نخفض بذلك حجم التمويل الذي يبقي على نظامه المروع في السلطة».

ويقول خبراء صناعة النفط ان تنفيذ ذلك امر غير مضمون الى حد بعيد. فهم يقدرون ان العراق يصدر بشكل غير مشروع ما يصل الى 120 الف برميل يوميا اغلبها من الديزل عبر ايران وتركيا والاردن. وتقول بعض المصادر انه يبحث كذلك طريقا عبر سورية.

وتذهب عائدات التهريب الى الرئيس العراقي واسرته مباشرة متجاوزة رقابة الامم المتحدة على عكس عائدات النفط المصدر بشكل قانوني بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء.

ويقدر فاضل شلبي من مركز دراسات الطاقة العالمية بلندن مكاسب صدام بنحو 250 مليون دولار سنويا من هذه العملية وهو ما يصل الى نصف اعلى التقديرات الحكومية الغربية.

ويقول انه «بسبب كثرة الايدي التي تتناقل النفط فان الربح الصافي للبرميل الذي يصل جيوب العراقيين يقل عن خمسة دولارات». واضاف «لا احد له مصلحة في وقف هذه العملية في المنطقة لان الجميع يربحون منه. واشك في انه من الممكن فعلا مراقبتها بأي حال».

ويقول الخبراء ان السلطات المحلية او الوطنية في دول مجاورة اما تحصل على حصة من النفط العراقي المهرب او تتغاضى عن تهريبه.

وبما ان هذه الدول تحتاج الى المال وعانت كثيرا من عواقب الحصار المفروض على العراق منذ ثمانية اعوام فمن المستبعد ان تذعن للضغوط الغربية.

واعتبارا من تموز (يوليو) الماضي فرضت تركيا ضريبة قدرها 79 دولارا على كل شاحنة من الشاحنات التي تنقل منتجات نفطية عراقية بشكل غير مشروع من المناطق الكردية في شمال العراق.

ومنذ ذلك الحين يقول المسؤولون عند نقطة الحدود ان عدد الشاحنات التي تعبر الحدود كل يوم انخفض الى 500 شاحنة في المتوسط من ذروة بلغت 1500 شاحنة. واظهرت المراقبة الجوية ان الطريق على الجانب العراقي يغطيه اللون الاسود في احد جانبيه بسبب تسرب النفط وظل جانبه الاخر نظيفا.

ووقود الديزل العراقي المهرب يعرض للبيع على امتداد الطريق من جنوب شرق تركيا الى ضواحي انقرة. ومن المفارقات ان العديد من سائقي السيارات على الطريق من قاعدة انجرليك الجوية التابعة لحلف شمال الاطلسي والتي تحلق منها طائرات امريكية وبريطانية لمراقبة شمال العراق يملأون خزانات سياراتهم بالديزل العراقي.

وداخل العراق توصل الحزب الديمقراطي الكردستاني المدعوم من الغرب والاتحاد الوطني الكردستاني المدعوم من ايران لاتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة على تقسيم عائدات النفط المهرب التي كان يستولي عليها الحزب الديمقراطي بالكامل من قبل.

وهناك خلاف حول اي الطرق هو الاكثر اهمية. فالحكومات الغربية تعفي تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي علنا من المسؤولية بالتشديد على عمليات التهريب المنظمة للوقود عن طريق المياه الاقليمية الايرانية.

يذكر ان رجل الاعمال والمنشق العراقي سامي صالح سبق وقال لصحيفة «صنداي تليغراف» البريطانية في ايلول (سبتمبر) الماضي انه وضع نظاما تنقل بمقتضاه صنادل وقود الديزل العراقي عبر مياه شط العرب بمحاذاة الساحل الايراني والخليج الى دبي. ويقدر شلبي ان نحو نصف صادرات العراق غير المشروعة تمر عبر ايران.

وتعلن ايران رسميا انها ملتزمة بالعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق الذي خاضت ضده حربا استمرت ثماني سنوات. لكن مصادر من اجهزة مخابرات غربية تقول ان الحرس الثوري الايراني يأخذ حصة من العراقيين مقابل التغاضي عن تهريب النفط.

ومع النقص الحاد في عائدات ايران بسبب انخفاض اسعار النفط العالمية والجهود التي تقودها الولايات المتحدة لمنع ايران من الاستفادة من عبور خط لانابيب النفط من بحر قزوين عبر اراضيها يقول الخبراء ان احتمالات اقناع طهران باغلاق الثغرات التي يمر منها النفط العراقي بعيد المنال.

وتحصل الصنادل على وثائق ايرانية في ميناء بندر عباس قبل عبورها الخليج الى دبي او ابوظبي.

وعندما غرق صندلان قبالة ساحل أبوظبي في كانون الثاني (يناير) وتسرب نفطهما الى السواحل الخليجية اكتشف انهما يحملان نفطا عراقيا مهربا.

وتعهدت الامارات العربية المتحدة بشن حملة لوقف النفط العراقي المهرب. ولكن مصادر صناعة النفط قالت ان التهريب ما زال يزدهر. ولدى الاردن اتفاق رسمي يسمح له باستيراد النفط من العراق المورد الرئيسي له وشريكه التجاري الاول قبل حرب الخليج.

وخسرت عمان الكثير بسبب الحصار التجاري المفروض على العراق وليس من مصلحتها وقف التهريب.

كما ان هناك سورية التي اعادت فتح حدودها مع العراق في وقت سابق هذا العام.

ويقول الخبراء ان احاديث ترددت عن اعادة فتح خط انابيب نفطي من كركوك في شمال العراق الى ميناء بنياس السوري المطل على البحر المتوسط ولكن ليس هناك دلائل على تنفيذ ذلك.

رئيس صندوق النقد العربي يتوقع انخفاض دخل دول الخليج بنسبة 20 % مع تراجع اسعار النفط

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن رئيس صندوق النقد العربي جاسم المناعي امس الاحد ان من المتوقع ان يؤدي تراجع اسعار النفط الى انخفاض في ايرادات دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة تتراوح بين 20 و25 في المئة.

وقال المناعي في حديث الى صحيفة (البيان) الاماراتية «لا شك ان اثار انخفاض اسعار النفط عالميا ينعكس سلبا على ميزانيات دول مجلس التعاون التي تعتمد اعتمادا كبيرا على ايرادات النفط».

واضاف المناعي ان «من المتوقع ان يترتب على انخفاض الاسعار انخفاض في الدخل في حدود 20 الى 25 في المئة، وعليه يمكن ان تصل هذه العجوزات الى نسب تتراوح بين 5 و7 في المئة من الناتج القومي».

لكن المناعي الذي يترأس اكبر مؤسسة مالية تابعة للجامعة العربية ومقرها ابو ظبي اكد انه «بالرغم من ان هذا الانخفاض سيؤثر على معدلات النمو الاقتصادي الا انه سيظل هناك نمو بنسب تتفاوت بين 1,5 و2,5 في المئة» هذا العام.

وتضم دول الخليج احتياطيا نفطيا يقدر بـ465 مليار برميل يشكل نسبة 45 في المئة من احتياطي النفط العالمي وهي تنتج ربع النفط المستهلك في العالم.

ويشكل تراجع اسعار النفط بنسبة 40 في المئة منذ بداية العام الجاري ضربة قاسية للدول المنتجة التي تحصل على الجزء الاساسي من ايراداتها من تصدير النفط.

السعودية تحقق الاكتفاء الذاتي من التمور

■ الرياض ـ ا ف ب: اشارت ارقام رسمية نشرت امس الاحد الى ان السعودية حققت اكتفاءها الذاتي من التمور وتطمح الى زيادة انتاجها منها.

وجاء في احصائية لوزارة الزراعة والمياه نشرتها وكالة الانباء السعودية ان انتاج التمور في السعودية بلغ 649239 طنا عام 1997 وان من المتوقع ان يبلغ الانتاج 647287 طنا عام 1998 وان المملكة تطمح الى انتاج 666743 طنا عام 1999 و686200 طن عام 2000.

واوضحت الوزارة «ان نسبة الاكتفاء الذاتي من الكميات المتاحة من السلع المصنعة من التمور في المملكة قد بلغ مئة في المئة».

واستنادا الى الاحصائية تبلغ مساحة الاراضي المزروعة بالنخيل في السعودية 106137 هكتارا عام 1997.

واضافت الوزارة ان السعودية صدرت 23041 طنا من التمور واستوردت 207 اطنان فقط عام 1997.

وذكرت الاحصائية ان السعودية تحتل المرتبة الرابعة بين دول العالم في انتاج وتصدير التمور.

وتعلن اليوم رسوم الاشتراك بالانترنت

■ الرياض ـ رويترز: قالت مصادر سعودية امس الاحد ان مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية ستحدد تعرفة خدمة الانترنت اليوم الاثنين بعد ان رخصت الاحدى واربعين شركة من ضمنها شركة الاتصالات السعودية لتقديم الخدمة للمشتركين.

وقال مصدر في مدينة الملك عبد العزيز لرويترز ان من المتوقع ان يصل عدد المشتركين في الخدمة خلال العام الاول الى اكثر من 150 الف مشترك الى جانب حوالي 30 الف مشترك لدى شركات توفر هذه الخدمة من الامارات والبحرين سينضمون تلقائيا للشبكة السعودية بمجرد تشغيلها.

وانهت المدينة، وهي الراعي الرسمي لهذه الشبكة، التحضيرات استعدادا لبدء تشغيل الانترنت في المملكة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واتمت المدينة الجزء التقني للتشغيل بتعاقدها مع احدى الشركات الامريكية المتخصصة لتسهيل ربط المدينة مع الشبكة العالمية.

وقالت مصادر ان المدينة وضعت الضوابط التي تلزم الشركات المحلية المتعاقدة معها بعدم اقامة روابط بينها وبين الشركات العالمية الا من خلالها والامتناع عن استخدام الشبكة في اغراض تخالف العقيدة الاسلامية مثل الرذيلة والقمار او نشر الشائعات والتهديدات وكل ما من شأنه الاخلال بالبيئة الاجتماعية.

وستتولى شركة الاتصالات السعودية ادارة هذه الشبكة وتوفير الدوائر الخاصة بالاتصال وتوفير الدوائر المؤجرة للشركات.

دراسة تحذر من ارتفاع غير عادي للنفايات المنزلية والتجارية في السعودية

■ الرياض ـ رويترز: حذرت دراسة علمية سعودية من ارتفاع «غير عادي» في نسبة النفايات المنزلية والتجارية نتيجة النمو السريع للمجتمع الاستهلاكي.

وكشفت الدراسة التي ستناقش في ندوة حول ترشيد استخدام الورق ومنتجاته نظمها معهد الادارة امس الاحد ان نسبة النفايات المنزلية والتجارية في المملكة العربية السعودية تتراوح بين كيلوغرام واحد وكيلوغرامين للفرد يوميا وهي من اعلى نسب النفايات في العالم.

واوصت الدراسة بالعمل على تخصيص حاويات مستقلة للنفايات الورقية التي تشكل 32 في المئة من اجمالي حجم النفايات واخر للمخلفات الغذائية التي تشكل 34 في المئة منها. وقالت الدراسة ان النفايات الاخرى كالمعادن والبلاستيك والزجاج والاخشاب تشكل النسبة المتبقية.

وخلصت الدراسة الى ان حجم خسارة الاقتصاد السعودي من المخلفات الورقية تقدر بحوالي 500 مليون ريال سنويا.

مجموع الاستثمارات الخارجية بالبورصة الاردنية 43 مليون دينار

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير صدر عن هيئة الاوراق المالية الاردنية ان المجموع التراكمي لاوامر شراء المستثمرين غير الاردنيين بلغ منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية الشهر الماضي نحو 107 ملايين دينار اردني، في حين بلغ المجموع التراكمي لاوامر بيع المستثمرين غير الاردنيين للفترة نفسها نحو 64 مليون دينار، وبذلك يكون صافي الاستثمار غير الاردني خلال هذه الفترة نحو 43 مليون دينار مقارنة بنحو 54 مليون دينار لنفس الفترة من العام الماضي.

وقال التقرير ان القيمة الاجمالية لعمليات الشراء للاجانب بلغت منذ بداية العام الحالي نحو 61 مليون دينار شكلت ما نسبته 57 في المئة من اجمالي شراء غير الاردنيين، في حين بلغت القيمة الاجمالية لعمليات الشراء للعرب نحو 46 مليون دينار شكلت ما نسبته 43 في المئة من الاجمالي.

واوضح التقرير ان القيمة الاجمالية لعمليات بيع العرب خلال الفترة بلغت نحو 33 مليون دينار شكلت ما نسبته نحو 52 في المئة من اجمالي عمليات بيع غير الاردنيين، في حين بلغت عمليات بيع الاجانب حوالي 31 مليون دينار شكلت حوالي 48 في المئة من اجمالي بيع غير الاردنيين.

الحكومة الاردنية تبيع 1,25 مليون سهم من حصتها في شركة الاسمنت لعمالها

■ عمان ـ يو بي آي: قررت الحكومة الاردنية بيع 1,25 مليون سهم من حصتها في شركة الاسمنت الاردنية للعاملين فيها بسعر 1,5 دينار للسهم الواحد، كما اعلن امس الاول وزير الاعلام الاردني ناصر جودة الذي اضاف ان الحكومة لن تتنازل عن قرارها بيع جزء من حصتها في اسهم الشركة لشريك استراتيجي.

الا ان عددا من المراقبين اعتبروا قرار الحكومة بيع جزء من اسهم الشركة للعاملين فيها نتيجة لتهديدات العاملين بالاضراب عن العمل اذا قامت الحكومة ببيع جزء من حصتها للشريك الاستراتيجي.

يشار الى ان الحكومة كانت اتفقت مبدئيا على بيع نحو 33 في المئة من حصتها في اسهم شركة الاسمنت لشركة فرنسية ضمن خططها المتعلقة بتحويل شركات ومؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص.

استمرار ارتفاع الدولار بالسوق السوداء في طهران

■ طهران ـ ا ف ب: افادت اوساط اقتصادية ايرانية ان سعر الدولار الامريكي استمر امس الاول وامس الاحد بالارتفاع في سوق الصرف الموازية في ايران حيث تتراجع قيمة الريال الايراني باستمرار منذ ايام عدة.

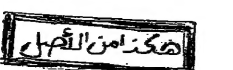
وتم تداول الدولار الامريكي عند الافتتاح امس بـ6900 ريال مقارنة مع 6800 السبت. وكان سعر الدولار يبلغ الاربعاء الماضي 6670 ريالا و6500 الثلاثاء ونحو 6200 قبل ثلاثة ايام من ذلك.

ويبلغ سعر الدولار في السوق الرسمية ثلاثة الاف ريال منذ ثلاث سنوات ونصف السنة.

والارتفاع الجديد لسعر صرف الدولار في السوق مرتبط مباشرة بالازمة الاقتصادية والنقدية التي تمر بها ايران بسبب تراجع العائدات النفطية.

وتواجه الحكومة الايرانية عجزا في الميزانية يبلغ 6,3 مليار دولار بسببه خصوصا تراجع العائدات النفطية وهي احد المصادر الرئيسية للعملات الصعبة في ايران.

وفرضت السلطات الايرانية في ايار (مايو) 1995 اشرافا صارما على عمليات الصرف لمنع هروب رؤوس الاموال وتثبيت قيمة الريال وخفض الواردات بغية التمكن من تسديد الدين الخارجي المقدر حاليا بـ 21 مليار دولار، بوتيرة اسرع.



ريمون آرون واحياء العقل السياسي [3.1]

الفعل يقع في قلب السياسة فهل صحيح ان لا مجال لمعارضة السلطة او ان تكون مثقفاً منشقاً؟

سمير اليوسف *

يحسب البعض ان انهيار النُظم الاشتراكية في ما كان يُعرف بجمهوريات الاتحاد السوفياتي وبلدان شرق اوروبا، هو دليل ناصع على اخفاق الماركسية كنظرية سياسية. و عليه فهم يظنون ان العقبة الاساسية قد زالت من طريق التفكير السياسي الذي يرى الى السياسة كنشاط يتمتع بقدر من الاستقلالية يتيح النظر اليه بمعزل عن اسباب وعوامل من دون طبيعته، كالشروط الاقتصادية والاجتماعية، وفي الوقت نفسه يعيد الاعتبار للدور الهام للاعب السياسي بعدما انت مفاهيم ودعاوى كالحتمية التاريخية او ما شابهها الى اعتبار هذا الدور تالياً وبالتالي هامشياً.

بيد ان نظرة اقرب الى ما يدور في مدار الظنون و التفكير تكشف انه اذا ما برهنت احداث العقد الاخير، بل واحداث عقود سابقة، على اخفاق الماركسية في تقديم نظرية سياسية ناجحة يتم بموجبها ادارة شؤون الدولة والمجتمع، فإن ما جاءت به من مقولات، بل ومارست عليه من اسس لم يمس هباءً. فرواج تيارات ومذاهب فكرية تعزو ما يحدث الى عوامل و قوى تقع خارج حدود الارادة الانسانية، او خارج حدود الافراد، تبين ان مقولة الجبرية، تاريخية او خلاف ذلك، لا زالت سارية المفعول. فالقول بالجبرية ليس الا من قبيل الحاق الانشطة الانسانية الواعية، والسياسة ابرزها، بعوامل لا سلطان للبشر عليها. بل انه ليس من الغلو القول ان سيادة هذه التيارات العلوم الانسانية في العقود الثلاثة او الاربعة الماضية الا مظهر من مظاهر غلبة العوامل غير السياسية في تفسير وفهم ما هو سياسي.

صحيح ان هذه التيارات، وتبعاً لما تجهر به، تستقي اطرها النظرية والمفهومية، من مجال غير ماركسي، بل وبعضها معاد للماركسية، كنيتشه وياكبسون وهايدغر، الا ان ما يقول به رواد هذه التيارات، من امثال ليفي ستراوس و فوكو و هابرماز و دريدا و لفيف من مفكرين و انصاف مفكرين، بمختلف مناهجهم و اغراضهم انما هي تدور في الاطار الذي ارسته الماركسية، لا كنظرية في الحكم وانما كممارسة نقدية (ونقضية) للايديولوجيات البرجوازية المهيمنة وما يصدر عنها وفي كنفها.

جدير بالتنويه ان الاستناد الى ما يقول به نيتشه او هايدغر على سبيل المثال ليس مما يخدم التفكير السياسي اصلاً. صحيح ان مقولات الفيلسوفين الالمانيين تضع حداً لهيمنة الجبرية التاريخية، الا انها من وجه آخر تُبطل السياسة. فنيتشه من جانبه لا يعتبر السياسة، اسوة بالافكار والمعتقدات والمفاهيم جميعاً، الا بمثابة الاعراب عن ارادة القوة. فيما يرى هايدغر ان التاريخ امر غير قابل للتأويل في ضوء العقل و ان في الغموض الذي يلف الوجود ما يحض على التخفف من سطوة السياسي والجنوح الى فهم تأملي وروحاني.

الى ذلك فإن بعضاً من التيارات الليبرالية المعاصرة، لا سيما تلك التي تستند الى العلوم الوضعية التقليدية، لا تبدو اكثر اقراراً باستقلالية السياسة او باهمية دور اللاعب السياسي. فسواء كان هؤلاء من القائلين بضرورة ترك امور الاقتصاد الى «اليد الخفية» للسوق وبضرورة تقليص الدولة بحيث لا تزيد عن حارس ليلي، ام كانوا من القائلين بضرورة المساواة والعدل الاجتماعي، فإنهم في اناطة تحقيق ذلك بالقانون، انما هم جميعاً يحولون السياسة الى نشاط اداري لا يختلف عن نشاط اي هيئة اجتماعية اخرى.

النظر في ماهية السياسي، اذن، سؤال ما انفك يمت بصلة الى الواقع بالقدر الذي يوجب السعي الى تقديم اجابة وافية او اسهام ينقذ السياسة من الاطروحات التي لا ترى اليها الا كنتيجة جبرية تاريخية ما، اي لا دور للارادة الانسانية فيها، او في كونها، من جانب آخر، معزولة عن اي موضوعية تاريخية وحصيلة لارادة القوة او السلطة او غير ذلك. لعله من هنا تأتي اهمية محاولة الباحث الاميركي براين اندرسون** الى احياء الفكر السياسي للفيلسوف الفرنسي الراحل ريمون آرون من حيث انه، الى جانب عدد قليل من المفكرين الباحثين السياسيين في القرن لعل ابرزهم كارل شميت وحنة ارانت، سعى الى صوغ مفهوم للسياسي يكرس استقلاليته عن النظم والميادين المعرفية و المفهومية الاخرى.

شرطان للتفكير السياسي

يقتضي التفكير السياسي على ما يرى آرون، اولاً، تعليق السؤال الذي يمثل محور الفلسفة السياسية، اي ما هو النظام السياسي الافضل؟ بيد ان تعليق هذا السؤال لا يقضي او يحول دون امكانية التمييز ما بين انظمة سياسية قائمة و من ثم تبيّن ما اذا كان نظام ما شريراً أم لا. فالتفكير السياسي انما هو معني بدراسة ميدانية للمؤسسات و القوانين القائمة، اي دراسة الواقع السياسي والاقتصادي و الاجتماعي للنظام المقصود و ليس مقولاته ودعاويه. ومن ثم فإن المقارنة او التمييز ما بين نُظم متعارضة، او تزعم بأنها كذلك، انما يجوز بالاستناد الى ما تفيد به هذه الحقائق.

وهذا الضرب من التفكير ليس من قبيل النظر التجريدي و انما هو ثمرة ما خلص اليه الفيلسوف الفرنسي في دراسته للمجتمعات الصناعية، انهضت هذه في ظل نُظم اشتراكية كالاتحاد السوفياتي وبلدان شرق اوروبا، ام استوت في ظل دول ليبرالية كما هو الامر عليه في غرب اوروبا والولايات المتحدة. وكان مما خلص اليه آرون انه حيث ان كلا النمطين من المجتمعات الصناعية يقوم على اساس التنظيم العملي للعمل و ضرورة الاستثمار والسعي في زيادة الانتاج والنمو الاقتصادي، فإن الفارق الاساسي ما بين هذه المجتمعات الحديثة انما هو الفارق في النُظم السياسية القائمة وليس الحقائق الاقتصادية او الاجتماعية.

الشرط الثاني للتفكير السياسي، هو ذاك الذي يفرض على المراقب السياسي ان يحاول الاجابة على السؤال التالي: «ما انت فاعل فيما لو كنت مكان السياسي؟».

ولا شك بأن فلاسفة الفكر السياسي من افلاطون والى يومنا هذا ما انفكوا يحاولون الاجابة على هذا السؤال. بيد ان اجاباتهم غالباً ما كانت حصيلة المقارنة ومن ثم المفاضلة ما بين مثال نظام سياسي وآخر، اي الاجابة على السؤال الاول الذي اشترط آرون ضرورة تعليقه اذا ما اردنا ان نفكر تفكيراً سياسياً. ان الاجابة على هذا السؤال لا تقتضي تقديم صورة لنظام شامل وكامل على منوال افلاطون او ماركس، وانما تقديم حلول عملية لمشاكل فعلية يواجهها رجل السياسة في الحياة السياسية عامة وفي الازمات والمحن خاصة.

هل يعني ذلك ان آرون لا يرى من دور للمراقب السياسي او لصاحب التفكير السياسي الا تقديم يد العون للاعب السياسي؟ ان ينهيه او ينبهه او يرشده وفقاً الى ما يمليه التفكير السياسي؟ في النهاية هذا هو الدور الذي لعبه هو نفسه في الحياة السياسية الفرنسية بما جعله عرضة للاتهامات والشتائم. وهل يعني ذلك ان لا مجال لمعارضة السلطة او ان تكون مثقفاً منشقاً لا خبيراً؟

على رغم الموقع الذي احتله آرون في الحياة السياسية الفرنسية، لا سيما خلال الحرب الباردة، فإن ذلك لا يعني بأن موقع المراقب السياسي هو الوقوف الى جانب اللاعب السياسي، اذ من الطبيعي لمراقب كهذا ان يجد نفسه في مواجهة هذه السلطة اذا ما ايقن بأن السبيل الذي اختارته لكي تتخلص من شدة او تخرج من مأزق ما، هو اعسر السبل واقلها نجاعة. قياساً الى ما يقتضيه التفكير السياسي. اما خلاف ذلك من معارضة او انشقاق على السياسة الحكومية لانها كذلك و من دون الاتيان بحل او سياسة انجع، فإن ذلك لن يجدي لانه لا يصدر عن عقل سياسي.

نظرية للفعل

ان تكون مفكراً او مراقباً سياسياً مسؤولاً يتطلب الاسترشاد بنظرية في الفعل طالما ان الفعل يقع في قلب السياسة. لكنها حتماً لن تكون النظرية المتوخاة ما لم تكن متوافقة مع التفكير السياسي. ذلك ان بوسع اياً كان ان يقترح فعلاً او حلا لمشكلة ما، الا انه قد لا يكون الفعل المعقول الذي يقتضيه التفكير السياسي. غني عن القول ان معقولية الفعل انما تتحدد في ضوء التمييز ما بين ما يمكن فعله وما لا يمكن فعله، ما ينبغي وما لا ينبغي فعله. ولكن كيف يمكن التوصل الى تمييز كهذا؟

لكي يقدم آرون اجابة تتوافق مع ما يمليه التفكير السياسي، اي الانعتاق من اسر الاحكام الكلية المسبقة، وضمان امكانية لعب دور سياسي، فإنه لا يجد محيداً عن التوكيد على موضوعية الطبيعة والتاريخ ومن ثم محدودية ما يمكن للاعب السياسي اتيانه في ما يختار ويفعل. ولكن شريطة تحاشي الوقوع في منزلق الجبرية التاريخية التي قالت بها الماركسية والتي تنفي دور الارادة الانسانية المستقلة وبالتالي امكانية السياسة كمدار مستقل. على ان تحاشي مشكلة كهذه ينبغي الا يفضي الى نسبية عدمية اشتهر بها المتكرون لاية موضوعية تاريخية والقائلون بأن حقيقة العالم هي ما نصفه وما يتاح لنا ان نصفه و نجعل الآخرين يتبنونه.

ولكي يتجنب هذين المنزلقين كان لا بد لآرون ان يتقدم بمنهج لمعرفة التاريخ يسلك سبيلين، الاول «فهم» او الاحاطة بحدود الموضوعية التاريخية، والثاني التفسير السببي لما هو تاريخي.

يستوي السبيل الاول على اساس ان البشر كائنات تتمتع بخصائص تميزهم عن الاشياء غير الفاعلة والمخلوقات التي لا تتمتع بارادة، ومن ثم فإنه من الجانب الصواب دراستهم بالوسائل التي تدرس فيها هذه المخلوقات او تلك الاشياء. بكلمات اخرى فإن العلوم الطبيعية التي تدرس الحيوانات و الجماد لا تصلح لدراسة الظاهرة الانسانية طالما انها لا تتمتع بالكفاءة التي تخولها التعامل مع ابرز الخصائص الانسانية الا وهي الوعي الانساني.

على هذا فإن سبيل الاحاطة او الفهم يفترض ان ما يأتيه البشر من افعال ومنتجات انما هي امور ذات معنى وغرض، و عليه فإنه يرمي الى اكتشاف هذه المعاني والاغراض او التواصل معها عبر ازمنة وامكنة بعيدة. ويقول آرون في هذا الخصوص:

«النظرية التي تقدمت بها في البداية كانت على الطرف النقيض لذلك المفهوم اللاعقلاني المزعوم، تحديداً، الانضواء الفاعل للوعي في وعي الآخرين. لقد اعتبرت الفهم كمعرفة للمعنى، اللازم في الواقع، فكّر به، او كان من الممكن، ان يفكره أولئك الذين خبروه او الذين اطلقوه في الوجود.»

معرفة الذات و الآخر

ينحو تحليل آرون للفهم التاريخي منحى التقصي الفينومينولوجي (علم الظهور) لابعاد متعددة للوجود التاريخي ابرزها: ماضي الوعي الذاتي والحد الذي يمكن ان نبلغه في معرفة نوايا وحوافز الآخرين، ومن ثم المعرفة الممكنة او الميسورة للفضاء الروحي (او المعنوي) للمجتمع، مؤسساته ومنتوجاته. غير ان آرون كان على الدوام حريصاً على الا تغيب عن ناظريه حقيقة ان ثمة هوة لا تردم ما بين التجربة المعاشة والكيفية التي يصار بها الى استيعابها والاحاطة بها.

ان اهمية التقصي الفينومينولوجي تنبع من امكانية تجنب الوقوع في شرك الجبرية التاريخية او العدمية النسبية، الا انها في الوقت نفسه تحول دون امكانية معرفة ثابتة ومحددة لماضي الذات او الآخر على السواء. اذ طالما ان مشروع الوجود لم يكتمل بعد فإن معرفة من هذا القبيل لن تكون الا كشكل للخداع الذاتي:

«النفس هي مجموع طرقنا في الحياة، وهي دائمة الفرار منا لانها جزئياً غير ثابتة. اذ انها تواصل التغير ما استمرت في الحياة. على اننا قادرون على تملك نفوسنا على الدوام ما وسعنا تحديدها او تعريفها. و في حقيقة الامر فإن اي استيعاب للوعي هو استيعاب او فهم ذو اثر، ذلك ان حكمنا على سلوكنا الماضي هو جزء من نفوسنا ومؤثر بالتالي على مستقبلنا. ان معرفة الذات لا تهدف الى انشاء مثال تأملي محض: ان يعرف الواحد نفسه هو ان يعرف ما يريده وان يناضل في سبيل بلوغ مفهوم ذاته.»

ليس من دون صعوبات و عراقيل، اذن، يمكن للمرء معرفة ذاته ومعرفة ماضيه بالتالي. فإذا ما تطرقنا الى البحث في سبل معرفة الآخر فإنه لمن الطبيعي ان تكون الصعوبات اشد والعراقيل اكثر، اما اذا كان الآخر من ابناء ثقافة مختلفة، اي من لسنا على دراية تامة بنظام المعرفة والرموز والقيم والمرجعيات الذي يحكم عالمه، امسى من المتعذر، ان لم نقل من الاستحالة بمكان، معرفة ماضيه.

بيد ان آرون يصرّ على ان معرفة الآخرين، وان قصرت عن ان تكون كاملة، هي معرفة ممكنة اذا ما اخذنا بالحسبان جملة من العوامل والحقائق التي لا ينكرها الا من كان دوغمائياً ومزمناً في الشكوكية. فهناك حقيقة الطبيعة الانسانية المشتركة التي تكمن اسفل التعددية والتباين الثقافيين. و هي ما يتجلى من خلال امكانية اكتشاف هموم واهتمامات من عاشوا قبلنا بمئات بل الآف السنين. وهناك عامل يطلق عليه آرون صفة «الاتصال العاطفي»، و هو استجابة الافراد، بمن فيهم أولئك الذين ينتمون الى ثقافات وبيئات مختلفة، الى ما قد يحرك مشاعرهم على نحو جمعي. فعلى سبيل المثال هناك الوان شتى من الفنون، لا سيما الموسيقى، مما تتجاوز في تأثيرها الحدود والحواجز الثقافية.

كما ويجادل آرون بأن درب الاتصال الفكري من طريق اللغة ليس مما يمكن استبعاده او التقليل من شأنه في معرفة الآخرين. ذلك ان اللغة قادرة على تقليص المسافة التي تفصلنا عنهم الى حد قد يجعلهم حاضرين في دائرة وجداننا واهتماماتنا، حتى وان لم يكن حضوراً مادياً من خلال اتصال مباشر. و متى بات للآخرين حضوراً فإن ظهور معان مشتركة يصبح امراً وارداً ان لم نقل حتمياً. الى ذلك فهنالك الانشطة العملية المشتركة وما قد ينجم عنها من تعاون فاعل. فاللقاء بالآخر، اياً كانت طبيعة اللقاء، يملي ضرورة تفسير او تأويل ما يبدر عنه طالما ان ما يبدر عنه من اقوال او افعال انما هو اعراب عن نوايا ومقاصد. وما لجوء الناس الى لغة الاشارة والايماء او التصوير حينما يتعذر التواصل اللغوي الطبيعي، الا من دلائل الادراك المسبق بأن لدى الآخر ما يمكننا الاستجابة اليه او الرد عليه، ومن دلائل طبيعة مشتركة تحكم وجودنا.

اما وقد عثر آرون على وسائط تبين ان معرفة الآخر، ومعرفة ماضيه بالتالي، ممكنة، فإنه سرعان ما ينبّه الى ما يحيق بهذه المعرفة من مخاطر وملابسات تجعلها ابعد ما تكون عن المعرفة اليقينية التي لا يمكن للشك ان يتطرق اليها: فليست معرفة الآخرين اكثر او اقل امتيازاً من معرفة الذات. اذ انها تتوجه الى هدف قائم في فضاء اللامتناهي، ولكنها خلافاً للمعرفة الصادرة عن العلوم الوضعية، فإنها عرضة على الدوام للمساءلة. فكما يبدّل الفرد شكل ماضيه كذلك يصنع الرسام بموضوع تصويره وكاتب السيرة ببطله.

الفضاء الروحي

ان تيسرّ معرفة الذات والآخر، على ما يضيف آرون، لا تكفي للاحاطة بالتاريخ كجملة حوادث وعوامل وشخصيات فعلية احاطة صائبة ما لم ترتبط بمعرفة «الفضاء الروحي» او «الروح الموضوعية» على ما يسميها الفيلسوف الفرنسي.

فمعرفة كهذه سيغلب عليها الطابع التجريدي لا محالة طالما تمّ عزل موضوعها، الذات او الآخر، عما هو سابق عليه. وما هو الى ذلك مفارق وملازم له في آن معاً. فالفضاء الروحي مفارق للفرد من حيث انه على رغم ان الفرد جزء منه الا انه يتجاوزه الى حيث لا يعود بوسعه (اي الفرد) الاحاطة به او الانضواء فيه، وملازم له من حيث ان الجماعة التي ينتمي اليها الفرد تزوده بالمقولات التأويلية التي يكتشف بواسطتها هوية نفسه و يستند اليها في العثور على اجابات تتعلق بالوجود عامة.

لهذا فإن معرفة الذات والآخر لا يمكن ان تتكلل بالنجاح ما لم يتم التوصل الى رسم معالم الواقع الجمعي او الفضاء الروحي الذي تنتمي اليه الذات او ينضوي فيه الآخر. غير ان آرون حريص على التحذير من مغبة الاسراف في فهم او تأويل الحقيقة الموضوعية بما قد يفضي الى مقولات ميتافيزيقية من طراز «الروح القومية» او «الوعي الجمعي». فالى ما تسببت به مقولات كهذه من شحن التحامل والعداء ضد الآخرين، وهو ما ادى بالتالي الى اذى ودمار شاملين، فإن الركون الى مقولات كهذه انما يعني حصر البشر باطار مفهومي جبري يرى اليهم كتمثيل او كصور لمقولات ثابتة غير تاريخية.

خلاصة القول ان فهم ما هو تاريخي، سواء اتصل بالذات ام بالآخر، يقتضي الاخذ بعين الاعتبار التعقيد التي تنطوي عليها الظاهرة التاريخية بما يبطل اية نظرية او اطار مفهومي اختزالي الطابع.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

** ريمون آرون: استعادة السياسي، نيويورك، 1997

عُمان من هوامش التاريخ الى متونه:

الحقوق والواجبات جزء من منظومة القيم التي تحتاج اليها جميع الامم والشعوب

د. هادي حسن حمودي *

ثمة سؤال عن (سلطنة عُمان) تلك البلاد التي كانت الى سنة 1970 غافية فوق رمال الصحراء، لتتحول، في فترة وجيزة جدا، الى دولة مؤسسات ينهمج مواطنوها في مسيرة نهضوية بالرغم من كل المثبطات والمشكلات التي عانت المنطقة منها، وما تزال تعاني. ما السر في ذلك التألق الذي حصل فيها حتى جعلها متوقدة ما بين رمال الصحراء وامواج البحر، ولتكسر شرنقة عزلتها وتسير في طريقها الذي ارتضته لنفسها، مع القلة النسبية لوارداتها النفطية مقارنة بما حولها؟

ذلك ان موارد النفط الكبيرة قد ساعدت دولا عديدة على بدء طريق التحديث، غير ان العُمانيين ومع قلة تلك الواردات لم يكتفوا بالتحديث، بل جعلوه طريقا للنهضة المستمرة. فكيف تم ذلك؟ وما السر الكامن وراءه؟!

لقد اداني النظر الدقيق في الثوابت المتغيرات العُمانية والمتابعة المتأنية لما حصل فيها من تطور الى الاقتناع بأن ثمة قيما ومصطلحات مستمدة من التراث ومن حاجات العصر الحديث شادت عليها عُمان بناءها الداخلي وعلى مقتضيات ذلك البناء رسمت علاقاتها الخارجية. ولعل من ابرز تلك القيم والمصطلحات مسألة تحديد «الحقوق والواجبات» حيث وحد العُمانيون مصطلحي «الحقوق» و«الواجبات» باعتبار ان كل حق للمواطن هو واجب عليه يجب ان يؤدى، وان كل واجب على المواطن هو حق له يجب ان يؤدى ايضا.

وهذه رؤية نابعة من معطيات لغوية واخرى دينية وثالثة علمية، على هذا التوضيح:

1ـ الدلالة اللغوية: فالجذر اللغوي «حق» يدل على احكام الشيء وصحته، فالحق نقيض الباطل وحق الشيء يحق حقا اي واجب وجوبا. وتقول: يحق عليك ان تفعل كذا، وانت حقيق على ان تفعله اي وجب عليك فعله وانت جدير بان تقوم به. ويقال: حاق فلان فلانا: اذا خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق فاذا غلبه قال: حقه واحقه.

واما الواجب فان الجذر اللغوي «وجب» يدل دلالة قريبة من دلالة الجذر «حق» فهو يعني وقوع الشيء وتحققه. يقال منه: وجب الشيء وجوبا ووجب البيع وجوبا: اذا حق. فبحسب هذه المعطيات اللغوية نرى ان المفهوم اللغوي للحقوق متطابق تماما مع المفهوم اللغوي للواجبات، فكل حق واجب، وكل واجب حق.

واذا كان الفكر هو اللغة، ولا لغة بلا فكر ولا فكر بلا لغة، كما اجمع علماء اللغة المعاصرون، فكان لا بد ان يتأثر السلوك العُماني، وصياغاته النظرية، بالمعطيات اللغوية التي يفترض انها تشكل اساس الفكر العربي في مختلف جوانب نشاطاته، ويبدو لي ان عُمان استطاعت ان تحقق الريادة في جمع المصطلحين على صعيد واحد يضمن نظرة شاملة لهما معا، بحيث ترسخ مفهوم تلك الوحدة انسجاما مع النظرة التوحيدية العامة التي آمن بها العُمانيون، ومنها انطلقوا، واعني وحدة البلاد ووحدة المجتمع.

2ـ الدلالة الشرعية: لما كان النظام الاساسي قد وصف في مادته الاولى من الباب الاول بان:

(سلطنة عمان دولة عربية اسلامية).

ونص في المادة الثانية من نفس الباب على ان:

(دين الدولة الاسلام والشريعة الاسلامية هي اساس التشريع).

كان لزاما الاخذ بالمفهوم الاسلامي لمصطلحي الحقوق والواجبات، وان ينظر العمانيون اليهما نظرة توحيدية شاملة تجمعهما معا في اطار واحد.

فالاسلام ينظر الى الحقوق والواجبات باعتبارهما شيئا واحدا، واذا كان التفريق بينهما ملحوظا في كتب التراث الاسلامي في ميادينه وعلومه المتعددة، فان ذلك التفريق تفريق اصطلاحي، فحسب، مهمته التوضيح، توضيح ما يجب ان يقوم به كل فرد من افراد المجتمع تجاه نفسه وتجاه الاخرين بحسب موقعه من السلم الاجتماعي، انطلاقا من الحديث الشريف:

(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

ان النظرة المتعجلة قد ترفض هذه الرؤية وتعتقد بضرورة الفصل بين الحقوق والواجبات على طريقة التقابل بين اطراف المجتمع وجزئيات قيمه. غير اننا لا نجد وجها مرضيا للاخذ بهذه الرؤية، لانها تعني تفكيك العناصر الاجتماعية التي يفترض بها التوحد الى عناصر يواجه بعضها بعضا، فهذا الطرف يقوم بشيء يعتبره واجبا، ويطالب الطرف الاخر بشيء يعتبره حقا. على حين ان المفروض ان يؤدى العملان بنفس الروح باعتبارهما حقين وواجبين في نفس الوقت.

فالعبادات في الاسلام ـ مثلا ـ تعتبر من الواجبات التي على المرء المسلم ان يقوم بها. ولكننا لو تعمقنا في النظر ورحنا نسبر اغوار العبادات نفسها لوجدنا انها حق من حقوق البشر، لانها طريق الى رضوان الله، تعالى، ومن غيرها لا يعرف المرء طريقه الى ذلك الرضا. فمن حقه ان يعرفها وان تتاح له الفرصة لتأديتها، وبذلك تصبح حقا وواجبا في الوقت ذاته.

ولما كانت القيم الاسلامية جزءا لا يتجزأ من منظومة القيم العُمانية، بحكم الموروث الثقافي، والقناعة الاجتماعية العامة، اضافة الى نصوص النطق السامي ومواد النظام الاساسي، فلا يجوز لاي قوة ان تمنع المواطن من التمتع بذلك الحق وادائه بالصورة المناسبة، ولو كان ثمة فاصل بين الحقوق والواجبات، ولو كانت العبادات تندرج تحت لافتة «الواجبات» فقط بلا علاقة مع «الحقوق» لما الزمت الشريعة ولاة الامر، عبر الزمان والمكان، بضرورة اتاحة الفرصة للمؤمنين بتأدية شعائر دينهم. وهذا ما لحظه العُمانيون في صياغة منطلقات نهضتهم نظريا وعمليا، وورد ذكره في مواضع عديدة من النطق السامي. كما نصت عليه المادة الثامنة والعشرون من الباب الثالث من النظام الاساسي، اذ جاء فيها:

(حرية القيام بالشعائر الدينية طبقا للعادات المرعية مصونة

على ألا يخل ذلك بالنظام العام او ينافي الاداب).

فكل واجب في التشريع الاسلامي هو حق للمرء، ومن هنا جاءت ايات كثيرة يؤدي النظر فيها الى هذه النتيجة، كقوله تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا الى ربهم الوسيلة).

وكقوله، جلّ شأنه:

(أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة).

وما الوسيلة المعنية هنا الا العبادات وسائر الاعمال الخيرة النبيلة التي تقرب الانسان من رضوان الله، تعالى.

ان الفرق بين هاتين النظرتين كبير، فالانسان، اي انسان، حين يؤمن بوجود فرق بين ما هو «حق» وما هو «واجب» غالبا ما يكون مولعا بالحصول على ما يتصور انه من حقوقه، اما ما يتصور انه من واجباته فقد يضرب عن القيام به، او يؤديه بصورة عشوائية، تفتقد الى النزاهة والصبر والتجرد، وبذلك تكثر المطالبات التي تكون احيانا تعجيزية او لا تتلاءم مع الوضع العام، في الوقت الذي يرين فيه الكسل والخدر على النشاط العام، على اساس ان ذلك النشاط هو واجب وليس حقا.

وعلى عكس هذه الرؤية التي تضع عناصر المجتمع في مقابلة بعضها بعضا، وتصور الامر وكأنه صراع بين الحقوق والواجبات، وتضع القيم في صراع بين اجزائها، على نفس الوتيرة. فان النظرة التوحيدية التي تجمع بين «الحقوق» و«الواجبات» في نظرة شاملة لا تفرق بين هذه وتلك، من شأنها ان تؤكد رسوخ البنيان الاجتماعي للوحدة، وان تنسجم مع الرؤية التوحيدية لجميع العناصر الاجتماعية وجزئيات منظومة القيم. وهذا هو الطريق الذي اختطه العُمانيون انسجاما مع ذواتهم ومع مكوناتهم التراثية والمعاصرة، وتلاؤما مع مفاهيم الحضارة العربية الاسلامية، في دلالاتها اللغوية ومفهوماتها الشرعية.

3ـ الدلالة العلمية: في تاريخ علم الاجتماع ظهرت مناهج عديدة في دراسة الظواهر الاجتماعية، ولكن نظرا الى اختلافاتها وتلاقيها فاننا نستطيع ان نعيدها الى مجموعتين، هما:

أـ مجموعة التجريبيين (EMPIRICAL).

بـ النظريون غير التجريبيين (TRANS EMPIRICAL).

فمجموعة التجريبيين، على اختلاف مناهج بحثها، ترى ان ظواهر المجتمعات وقيمها واخلاقياتها ذات طبيعية اختبارية تجريبية، وهي في حالة تغير مستمر، اي ان القيم تفقد ماهيتها، ولا تصبح قيما، فتتساوى عندها القيم مهما كانت نبيلة او وضيعة. غير ان هذه النظرة قلقت علميتها باعتبار ان البشرية، ومنذ اقدم ازمانها والى اليوم قد اتفقت على مجموعة من القيم تعتبرها قيما نبيلة لا تخضع للتجربة، بعد ان استقرت في الضمير الانساني، كالاخلاص للوطن والصدق والامانة والنزاهة، ونبذ التفرقة والكذب والدجل وغير ذلك مما تعارف عليه المجتمع الانساني، الذي حدد القيم النبيلة التي يجب اتباعها باعتبارها لازمة من لوازم شخصية الفرد عليه ان يمارسها ولا يمكن لاي قوة ان تجبره على غير ذلك. كما ان ذلك المجتمع قد حدد القيم المرذولة، ونعى على كل من اتصف بها. والى اليوم هناك اتفاق ضمني بين مختلف الاقوام والشعوب على الارتضاء بهذا التحديد.

ومن هنا فان النظريين غير التجريبيين يرون ان القيم علم ثابت الاركان راسخ البنيان، وانها ليست بحاجة الى التجريب المتكرر، فقد اصبحت اساسا يقوم عليه معنى الانسانية.

ونستخلص من عموم دراسات غير التجريبيين ان الطريقة العلمية يمكن ان تعالج كلا من الحقوق والواجبات بشكل مقنع، فلا ضرورة للفصل بين الاثنين، فصلا منهجيا نظريا او تطبيقيا عمليا. ومن اشهر الذين تبنوا هذا الاتجاه جون ديوي وفلكس كوفمان، حتى وصلت نتائج هذا النهج الى العالم الفرنسي بيشا فأقام عليها بحثه الشهير (من اجل اخلاقيات العام 2000).

وباعتبار ان «الحقوق» و«الواجبات» جزء من منظومة القيم التي تحتاج اليها جميع الامم والشعوب، فقد تمت دراستها على يد هؤلاء الثلاثة بصورة اكثر رصانة من البحوث التي ظهرت قبل ذلك والتي كانت متأثرة بهذا القدر او ذاك بالدراسات الماركسية او الوجودية. يكتب بيشا قائلا: (ان العمل او التصرف او السلوك او غيرها من الاشياء التي تدرجها عادة كقيمة اخلاقية، هي دائما محددة وملموسة وملتقية مع سائر المفاهيم والقيم، لذلك فان الاحكام والتوصيفات يجب ان تكون بالمثل محددة، وهذا التحديد يستدعي التطابق بين القيم حينا، ويستدعي التكامل حينا آخر، ولكنه لا يمكن الفصل بين قيمة واخرى الا بمدى الضرر والنفع الذي يلحق مفهوم الانسانية المتسع للخير والحب والجمال في كل العصور).

ان العلم لا يمكن ان ننظر اليه نظرة ضيقة محددين له مجالا مسبقا، بل يجب ان يتسع مفهومه ليشمل الاحكام القيمية بنفس درجة شموله للقضايا الاخرى الخاضعة للتجربة، اي ان طبيعة العلم تناقض حصره في ميدان التجربة، واحتمال الصواب والخطأ، لان من طبيعته ان يكون شموليا لا يجزيء الظواهر الا في الحالات التي تسمح بذلك فهدفه دائما، وعبر تاريخ العالم: دراسة الجزئيات وصولا الى الكليات، ومنظومة القيم، هي، بلا ريب، اجزاء متلاقية ومنضمة الى بعضها البعض، متكاملة دائما وباستمرار، ولا يجوز فصل بعضها عن بعض). وقد رأى مايكل اوكشوت وهو الذي شغل رئاسة قسم العلوم السياسية في لندن في عام 1951 ان العلم ليست له قداسة توصله الى حق اخضاع القيم للتجربة. واقام اوكشوت تحليله على اساس الخبرة الشمولية او المتعددة الابعاد التي خسرت مواقعها ابان سيطرة المفاهيم الايديولوجية التي تسربت من الماركسية، وانتقلت عدواها الى عديد من البحوث الاجتماعية والسياسية، الى ان اثبتت الوقائع فشل تلك المفاهيم واغراقها في لغة معقدة غير علمية ومن غير مفهومات محددة وواقعية وملموسة.

ويرى اوكشوت ان من يعتقد بامكانية استطاعة القيم ان تتعلم شيئا من طرق البحث العلمي فهو مخطيء تماما وفكرته زائفة. فالقيم عنده يجب ان تبحث لذاتها ويجب ان تحافظ على استقلالها.

ولقد شرح جيرمينو افكار اوكشوت وقرر انه كان يسعى الى تماسك العالمين مع بعضهما البعض، لانه كان شموليا في نظرته الى مسألة تلاقي القيم فيما بينها وتكاملها.

وتلمس هذه النظرة في بحوث الفلاسفة ايضا منذ عهد افلاطون وارسطو والى آثار الفارابي وابن رشد، مما يجعلنا نذهب مع ليو شتراوس في تقريره انه حتى جماعة التجريب لا بد لهم من ان يؤمنوا بثبات القيم وتلاقيها مع بعضها البعض وتكاملها فيما بينها، لانهم (اي التجريبيين) لا يمكنهم ان يقرروا شيئا ما لم تكن لديهم قيم ثابتة، مهما كان وصفها المعياري من وجهة النظر النقيضة لهم.

ولا نجد ضرورة للافاضة في هذا الجانب، وما قصدنا الى ذلك، وانما هي استشهادات تبرهن على ان وحدة مصطلحي الحقوق والواجبات لها اسسها الثلاثة المكينة، الاساس المعرفي العربي عبر منظومته اللغوية، والاساس الاسلامي عبر رؤيته الاخاذة للموضوع، والاساس العلمي عبر النظريات العلمية، في الفلسفة والاجتماع والسياسة.

وقد اوضحت الصياغة العُمانية لنظرية النهضة هذه الاسس الثلاثة، واخذت بها، لا في مجال فهم منظومة القيم فحسب، بل في جميع جوانب العمل النهضوي والتنموي، وقد جاء ذلك الايضاح في عديد من النصوص، يكفي ان نذكر منها النص التالي: (اننا نعيش عصر العلم ونشهد تقدمه المتلاحق في جميع المجالات، وان ذلك ليزيدنا يقينا بان العلم والعمل الجاد هما وسيلتنا لمواجهة تحديات هذا العصر وبناء نهضة قوية ومزدهرة على اساس من قيمنا الاسلامية والحضارية)

فان هذا النص وامثاله يحدد لنا الاسس التي بنت عليها عُمان نهضتها، وهي المتمثلة في العلم والقيم الاسلامية والحضارية. فاستبطن هذا التصريح المنظومة المعرفية العربية، ايضا. ومن هنا احسب ان الاجتهاد في تطوير المصطلحات ومنظومة القيم، كتوحيد مفهومي الواجبات والحقوق، في اطار (عدالة) متفق على حدودها من شأنه (اي ذلك التطوير) المساعدة على البناء والتقدم والنهضة، كما حدث في (سلطنة عُمان) وكما يمكن ان يحدث في اي مكان آخر.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

هل يجب انقاذ الجندي الامريكي رايان؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نوّهتم في جريدتكم «القدس العربي» بتاريخ 98/10/15 بالعالم الهندي لامارتيا سين نوبل الاقتصاد الاخير، الذي حصد مليونا من الدولارات تقريبا لاهتمامه بدراسة الفقر والجوع. واجمعت وسائل الاعلام على ابراز مزاياه، باستثناء اسبوعية باريسية ساخرة اكتفت بتقديمه الى قرائها بهذا النص المختصر المفيد:

حصل لامارتيا سين على نوبل الاقتصاد، وجرى تقديمه بصفته «عالم اقتصاد الفقراء» لانه كتب في 1981 عن الفقر والمجاعة. دعنا لا نصدق ما قيل لان سين هو مفسر ومؤول وشارح نظرية الاستحالة التي كتب عنها ARROW (المقصود كينيث آرو عالم الاقتصاد الامريكي حاصل على نوبل العلوم الاقتصادية في 1972) وهذه النظرية مفارقة رياضية ـ نسبة الى الرياضيات ـ محصها سين ودققها وعالجها الى آخر حدود الامكان. انه منظر المنفعية القصوى والمتعصب لحق الملكية وله في الاقتصاد مفهومه الفردي المطلق والذاتي الذي يحسب العواقب. صحيح ان الليبرالية هي نظرية «السعادة»..

بعد هذا الرأي الخارج على الاجماع في آخر نوبل اقتصادي، اعرض رأيا مخالفا آخر للمجلة الباريسية نفسها في مجال السينما يتعلق بالمخرج الامريكي سبيلبرغ وفيلمه «يجب انقاذ الجندي رايان». ذلك ان سبيلبرغ يتصف بنوع مبالغ به من التمركز اليهودي على الذات يبدو واضحا في افلامه، ومن هنا لا ينكر لائحة شندلر. الناقد السينمائي في الاسبوعية الباريسية اسمه Michel Boujout وهذه ترجمة لما كتبه:

يقول لنا سبيلبرغ: يجب انقاذ الجندي رايان، فهل الامر يقينا كذلك؟ وما هو هذا الفيلم؟ انه شريحة ضخمة (سندويتش Big - Mac) يبدأ كما ينتهي بمحارب قديم يحج الى قبور زملائه. شرائح من الخبز فوق وشرائح من الخبز تحت «واللحم بينهما».

سبيلبرغ في الواقع سينمائي بلا اسلوب وبلا رؤيا وعلى وجه الخصوص بلا اخلاص. نصف الساعة الاولى من الفيلم تشد احشاءك بالفعل. هذه الاحشاء التي نراها متناثرة ملء الشاشة على شاطيء الانزال الذي اطلقوا عليه اسم اوماها.

فهل هذا هو الاخراج العظيم؟ بعد هذه المجزرة التي لا اسم لها والتي نخرج منها مخبولين، ها نحن ندخل طوال الساعتين الباقيتين في سينما الحرب المفرطة في عاديتها وترثرتها ومكرها.

انها تجميع لمشاهد سبق لنا رؤيتها في افلام الحرب التي اخرجها Fuller او Wellman او غيرهما. الا ان سبيلبرغ يفشل بجعل شخصيات موجودة (رغم الحضور المدهش للممثل توم هانكس). فسبيلبرغ لا يعرف ان يصور الا الاثارة. وما يجري في الفواصل بين المعارك يصبح لديه فراغا مسرحيا رديئا، يمضي فيه كل ممثل على هدي «فلسفته» الفاشلة. ففي المشاهد التي تجري في المدينة المدمرة والمحاصرة بالمدرعات الالمانية يبدو سبيلبرغ عاجزا عن جعلنا نشاطر مجموعة الجنود الحاضرين «انتظارهم» فما بالك بجعلنا نشاطرهم قلقهم على مصيرهم؟ فأين الاخراج في هذا كله؟

يجب انقاذ الجندي رايان، هذا هو التعبير «الصواب» سياسيا، والفارغ فكريا تحت الراية ذات النجوم الباهتة قليلا.

ولا تكتفي الاسبوعية الباريسية بهذا النقد اللاذع، لكنها تضيف في صفحة اخرى اتهاما صريحا لسبيلبرغ حين تشير الى موعد عرض فيلم فرنسي قديم عن الانزال في النورمندي على شاشة القناة الثالثة. فتكتب:

لقد عثرنا على السرية السابعة. هذا الفيلم الذي حيا به روبير لامورو عملية الانزال في النورماندي هو تحفة فنية استوحاها ستيفن سبيلبرغ لينجز تقليدا رديئا باهتا هو فيلم «يجب انقاذ الجندي رايان». ولكن «ما يجب» فعلا هو ان تكف السينما الامريكية عن نهب التراث الفرنسي.

تسوق هذا الكلام الى المتحمسين لافلام سبيلبرغ من العرب مع الاشارة الى انه لو خطر ببال ناقد عربي توجيه مثل هذا النقد الى واحد من «المخرجين» العرب الذين اكتشفوا متأخرين جدا سينما الحرب العالمية الاولى. فما الذي كان سيصاب به هذا الناقد؟

د. ثائر معيطة

جبلة ـ سورية

حتى أنت يا غازي؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على ما كتبته السيدة مديحة الداغستاني في «القدس العربي» 1998/11/1، دفاعا عن موقف زوجها اللواء الركن غازي الداغستاني في ليلة الرابع عشر من تموز (يوليو) عام 1958 الرهيبة وما قبلها.

لقد كان غازي الداغستاني قائدا للفرقة الثالثة في الجيش العراقي الذي كان مؤلفا من ثلاث فرق لا غير وتعداده لا يتجاوز الاربعين الفا. وكان قد كلف من قبل رئاسة الاركان بتحريك لوائين من الألوية الثلاثة التي تتكون منها فرقته الى لبنان خلال ازمة الحرب الاهلية اللبنانية آنذاك وكان من المفروض ان تتم عملية التحرك في ليلة الرابع عشر من تموز (يوليو). وبعد اصدار قائد الفرقة غازي الداغستاني الاوامر اللازمة للقطعات واستعدادها للتحرك في ذلك اليوم المشؤوم قام بتوديعها في قواعدها في جلولاء حيث كانت من المفروض ان تتوجه الى بغداد في طريقها الى الفلوجة والرمادي ومن ثم الى لبنان.

وحسب القواعد العسكرية كان من مهام غازي الداغستاني الاشراف المباشر على كل هذا وان يكون على رأس هذه القوة قبل دخولها العاصمة بغداد وبعد خروجها منها بالاضافة الى استنفار جميع القوات المتواجدة في بغداد وان تكون هيئة رئاسة الاركان متواجدة في مقراتها في وزارة الدفاع تحسبا لاي امر قد يحدث. ولكن كل هذا لم يحدث بل الذي حدث لم يكن ابدا في الحسبان فقد قرر غازي الداغستاني، مظهرا استخفافه بواجبه العسكري، الذهاب الى منزله لقضاء الليلة في فراشه تاركا القائد اللواء التاسع عشر، الحميد الركن عبد الكريم قاسم، السيطرة على الموقف والانفراد بالقوة الوحيدة المتواجدة في بغداد تلك الليلة، واذا به يحتل بغداد بواسطة مقدمة القوات في احد الافواج التابعة للوائه وكان بقيادة العقيد الركن عبد السلام عارف الذي قام باحتلال محطة الاذاعة والتلفزيون ومحاصرة القصر الملكي ثم اغتيال العائلة المالكة بأجمعها. ونحن لا نفهم كيف يقوم اي عسكري بالنوم اثناء الواجب واقل ما يمكن قوله هو ان هذا اهمال فادح لاهم المبادىء العسكرية ولهذا السبب فاهمال غازي الداغستاني كان السبب المباشر في الحاق اكبر كارثة حلت بالعراق في تاريخه الحديث.

واما اذا كانت لدى غازي الداغستاني خطط انقلابية، كما اكدت زوجته مديحة، ضد النظام هو اذن ليس مهملا فقط بل ولا يختلف عن الضباط الخونة الذين قاموا بانقلاب 1958.

فقد كان نوري السعيد على رأس النظام ورمزه آنذاك وهو القوة التي جعلت من غازي الداغستاني قائدا فرقة وضابطا بارزا وكان وراء تقدمه بل وجعله احد اعمدة النظام فإذا تآمر غازي ضده فلا يسعني سوى ان اقول «حتى انت يا بروتس، اذن فليمت قيصر».

زيد خلدون جميل

صنعاء

رأي القدس

تونس والعفو الدستوري المتوقع

■ تضمن الخطاب الذي القاه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بمناسبة الذكرى الحادية عشرة للتحول اي وصوله الى سدة الحكم في انقلاب ابيض، تضمن العديد من النقاط الايجابية التي تستحق التنويه، ولكن غابت عنه نقطة على درجة كبيرة من الأهمية وهي اعلان العفو العام الذي كان ينتظره العديد من أبناء تونس في الوطن والمهجر.

فمن النقاط الايجابية بدء الخطوات العملية لتحقيق الأمن الغذائي، والانطلاق في انجاز الدراسات اللازمة لايجاد الحلول العلمية الملائمة لدعم مردودية القطاع الفلاحي، وتطوير التعليم، والاقرار بأن تتولى صناديق الضمان الاجتماعي تقديم قروض جامعية بفوائد ميسرة للطلاب الجامعيين، وتعميم الاستثمار، واحداث عقوبة بديلة عن عقوبة السجن في بعض الحالات بالنسبة للمعتقلين المخالفين للقوانين والمبادرة بمشروع دستوري يمكن ان يفتح باب الترشيح لانتخابات رئاسة الجمهورية للعام 1999 للمسؤول الأول عن كل حزب سياسي شريطة ان يكون مباشراً لهذه المسؤولية منذ مدة لا تقل عن خمس سنوات متتالية يوم تقديم ترشيحه.

ولكن التونسيين توقعوا مرسوماً جمهورياً بالعفو العام عن جميع المعتقلين السياسيين واللاجئين في الدول الأوروبية يؤذن بفتح صفحة جديدة، خاصة لن معظم الاحكام الصادرة في حق هؤلاء السياسيين صدرت في الفترة التي سبقت التحول.

وما زاد من هذه التوقعات الدعوات التي نسبت الى الرئيس التونسي بالنظر بايجابية الى كل الحالات التي يتقدم اصحابها بطلب العفو، ولكن على انفراد، وكذلك الافراج عن عدد كبير من المحكومين السياسيين بمناسبة أعياد التحول الحالية.

ولا شك ان هذه الخطوات تعتبر تطوراً ملموساً يعكس حالة الثقة التي يعيشها الحكم التونسي، مثلما يعكس تجاوباً مع تطورات العصر، والحرص على سمعة تونس في مختلف المحافل الدولية.

ولا بد من الاقرار باهمية التطور في الانتقال نحو الديمقراطية والتعددية في المجتمعات النامية ولكن ما يجب ان يسبق هذه الخطوة تحقيق مصالحة وطنية شاملة وفق عفو تشريعي عام يقود الى الافراج عن المعتقلين وعودة جميع المغتربين الى الوطن للمساهمة في مشروع التنمية والنهضة بالبلاد وبما يعزز مسيرتها الحالية ويضعها في مرتبة متقدمة بين الأمم.

ان مسيرة تونس في السنوات العشر الماضية تنطوي على نجاحات اقتصادية واجتماعية عديدة لا يستطيع المرء تجاهلها، والمقارنة بينها وبين محيطها العربي والافريقي تصب دائماً في مصلحتها، وتظهر الفارق الكبير في الظروف المعيشية للمواطن التونسي عند مقارنتها بظروف ومستوى المعيشة في دول اخرى تملك النفط والثروات أضعاف اضعاف ما تملكه تونس.

ومثل هذه الانجازات يمكن ان تتعزز اذا ما تدعمت بحريات ديمقراطية وانسانية واعلامية أكبر، وتفهم أعمق لثورة الانفتاح المعلوماتي التي يعيشها العالم حالياً بفضل تكنولوجيا الاتصال المتطورة.

فثروة تونس الحقيقية هي الانسان التونسي النشط والمبدع والحريص على وطنه وتطوره وازدهاره في مختلف المجالات. ولا يمكن انكار جهود العهد الجديد في الاستثمار في هذا القطاع، ولكن يظل طلب المزيد من الأمور الحتمية في هذا الاطار.

لقد أحسن الرئيس بن علي صنعاً عندما اكد على دور الاعلام في تكريس سياسة الاصلاح والتغيير، وقال ان تطوير الاعلام وخطابه مسؤولية مشتركة بين كافة الأطراف لارساء تقاليد جديدة قوامها النزاهة والجرأة في تناول المواضيع والتعود على استساغة النقد والرأي الآخر من جهة اخرى.

وهذا الموقف الواضح من الاعلام يحتاج الى تطبيق عملي صادق من قبل القائمين على هذا القطاع، لأن الصحافة التونسية باتت الأكثر تخلفا بالمقارنة مع شقيقاتها العربيات وفي بلاد اقل نمواً من تونس. كما ان تونس بحاجة الى اصلاح علاقاتها مع الاعلام الخارجي، من حيث وقف عمليات المصادرة والرقابة التي تطبق مفردات وقواعد باتت لا تتناسب مع لغة العصر.

نحن نكتب هذا الكلام ونحن نضع ايدينا على قلوبنا، لأن الرقيب التونسي لا يحتمل مثله، ويختار أسهل الطرق وأسلمها اي مصادرة الصحيفة ومنع وصولها الى القارئ.

نأمل ان يكون الرقيب قد استوعب خطاب رئيسه هذه المرة وسمح لهذا العدد والأعداد الأخرى بالوصول الى القارئ.



معقول؟!

محمد كريشان

■ حادثة انفجار السيارة في القدس الغربية الجمعة الماضي جاءت في وقت كان فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يبحث بشق الانفس عن اية ذريعة لمزيد المماطلة والعودة الى سياساته الشهيرة في اضاعة الوقت وخلق الاعذار لعدم الالتزام بما اتفق عليه مؤخرا في واشنطن رغم انه في غالبه ياتي منسجما مع التصور الاسرائيلي.

ورغم ان مقاومة الاحتلال بكافة الوسائل حق كفلته كل الشرائع والمواثيق الدولية، وانه من الغبن ان يتحول الجلاد الى ضحية والضحية الى متهم، الا انه من المشروع كذلك لاي مراقب ان يتساءل عن توقيت مثل هذه العمليات وطريقتها التي تهدف احيانا الى السعي لالحاق اقصى ما يمكن من القتل في صفوف مدنيين عزل حتى وان كان يحلو للبعض ان يكرر دائما ان المجتمع الاسرائيلي عسكري في غالبه او ان المحتل محتل حتى وان كان مدنيا.

في زيارتي الاخيرة الى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في ايار (مايو) الماضي تحدثت مع مسؤول فلسطيني بارز، لا فائدة من ذكر اسمه طالما ان الحديث لم يكن معدا للنشر، فأسهب في ذكر الامثلة عن التوقيتات السيئة التي تختارها دائما حركة «حماس» للقيام بعملياتها، وكأنها تفعل ذلك في كل مرة لتقديم خدمة مجانية لنتنياهو الذي يكون وقتها يبحث لاهثا عن اي حجة للتسويف والهروب من استحقاقات وقع عليها بنفسه.

ظننت الرجل مبالغا في كل الامثلة التي ذكرها لكنه سارع، وقد شعر بالدهشة التي اصابتني، الى القول لقد بلغت عملية السلام في ظل حكومة نتنياهو اقصى درجات الجمود والتعثر الى درجة اصبحنا فيها احيانا نتمنى ان تقع اي عملية من «حماس» تهز الضمير العالمي وتثبت له ان انسداد الافاق لا يمكن سوى ان يفرز اعمال عنف رهيبة. ومع ذلك لم يحصل شيء، رغم كل الخطوات الاستفزازية التي كان يقدم عليها نتنياهو في تلك الاثناء، خاصة في مواصلة الاستيطان حتى في القدس المحتلة!!. واضاف المسؤول الفلسطيني البارز في نوع من التحدي «الايام بيننا. انتظر قليلا فبمجرد ما تلوح بارقة امل في اية تسوية ما، مهما كانت مرحلية ومحدودة بل ومكبلة بالشروط سيتبرى من يقوم باعمال انتحارية تسمح لنتنياهو بالتهرب من التزاماته، مع اننا نكون في الاثناء قبلنا بكل ما قبلنا به لاستعادة اجزاء اخرى من وطننا المحتل الذي نريد تحريره بالوسائل السلمية خطوة- خطوة بعملية تراكمية صعبة وقاسية.

لقد عادت كل هذه الاقوال للمسؤول الفلسطيني البارز الى مسامعي بعد عملية الجمعة وما زلت حائرا بين تصديق تحليله للامور وبين السعي الى تحليل آخر لا املك صراحة ايا من عناصره الاساسية.

قد يكون من المبالغة والتحامل وصف التعهدات الامنية التي قطعها الجانب الفلسطيني على نفسه تجاه اسرائيل بانها حولت الفلسطينيين الى مجرد حراس للامن الاسرائيلي، في حين ان لا احد ينبس ببنت شفة واحدة عن الجبهات العربية مع اسرائيل التي تغط في سبات عميق باستثناء جنوب لبنان الذي قد يلتحق بالقائمة هو الآخر في ظل ترتيبات محتملة قادمة. وربما يكون من النزاهة والمسؤولية ان تراجع بعض الحركات الفلسطينية الاسلامية اسلوب عملياتها الاخيرة فهو لم يؤد عمليا لا الى الحاق اضرار ذات شأن بالمؤسسة العسكرية الاسرائيلية او الاجهزة الامنية الاخرى ولا الى اعادة خلط الاوراق بشكل قد يفيد الشعب الفلسطيني اكثر من مسلسل اوسلو الذي دخلته قيادته، او اجبرت على دخوله، قبل خمس سنوات.

العمليات الاخيرة لم تؤد عمليا الا الى مزيد من تأجيج الخلاف بين السلطة الفلسطينية ومن يقومون بها، والى مزيد من الاعتقالات وانتهاكات حقوق الانسان. فاذا ما ارادت الجهات التي تقف وراء هذه العمليات ان تثبت ان السلطة قمعية فليكن لقد افلحت ولكنها لم تفلح في اكثر من ذلك. وهذا لعمري قليل جدا ولا يمكن ان يشكل جزءا من اي تصور بديل لما يجري، مما يعني عمليا تعفين وضع متعفن اصلا.

مجزرة المعنى تحت المصطلح الدبلوماسي:

اعصار الحرب المتنقل بين فلسطين وسورية والعراق

مطاع صفدي *

■ لماذا لا يصار الى قلب المعادلة قليلا. بدلا من ان يظل العراق متهما ابدا مهما انصاع الى الاوامر الدولية، وكأنها قوانين سماوية. مهما فتح كل مؤسساته ومصانعه ودوائره امام حفنة من الموظفين الدوليين، يتقاضون الملايين من مردود النفط العراقي، ليهينوا العراق، ويسرقوا اسراره علنا، ويشتموا كرامة موظفيه وشعبه. ويخرج منهم الجاسوس المباشر لاسرائيل، والعملاء الدائمون للاستخبارات الامريكية، بدءا من مؤسس هذه اللجنة الشيطانية (ايكيوس)، الذي ارسى تقاليد الاستهلاك للمصير العراقي، واوقع الدولة والمجتمع تحت رقابة الف عين الكترونية. انها تجربة استعمار مبتكر من نوع الكتروني واستخباري، يستباح بواسطتها استقلال الدول التي يجرها سوء حظها السياسي لتقع فريسة سهلة للقانون الدولي وجبابرته الاشاوس. وهي تجربة استعمار بالوكالة تقتصر على حفنة من الجواسيس والخبراء. لكنها تنوب عن كل تاريخ الاستعمار القديم والحديث. تجدد شكله فحسب، لكنها ترفع من طاقة استبداده الى نوعية السيطرة الالكترونية الشاملة على اخص خصائص الشعب ودولته. تمارس عمليا عبارة الحاكم الامريكي الشهيرة بوضع الشعب، وليس سلطته فحسب، في صندوق.

فاذا ما قرع السجين لحياتنا جدران سجنه وضربها برأسه ثارت ثائرة الحراس. لان تململ السجين ممنوع. لكن صياحه قد يفسر بالتمرد على انظمة الاعتقال، وبالتالي يجري الغاء مدة سجنه، وتحويلها الى ابدية. فيلغي مجلس الامن الموقر بعبارة واحدة المراجعة المنتظمة كل شهرين للعقوبات. ويمر القرار دون ان يحرك ادنى تساؤل او اعتراض لدى ممثلي الوجدان الدولي، الذي اصبح هو نفسه سجين لامبالاته المريضة امام كوارث الانسانية ومظالمها المتنامية ضد بعضها.

يمكن تمويه الظلم بالمفردات القانونية والمسوغات اللفظية والاصطلاحية، حتى ينجر من هم اصدقاء للعراق في مجلس الامن الى المشاركة في رفض التظلم، ونعته بالمخالفة والخروج على الارادة الدولية. وبالتالي لا يعود التمييز ممكنا بين ممثلي السلطة الدولية انفسهم. وقد يلام المظلوم لانه يضرب عن الطعام مثلا. ويلام العراق البلد المنكوب. اذا اضرب قليلا عن (التعاون) مع جلاديه. ذلك ان مثل هذا الاضراب قد يتسبب في لحظة بانهيار اللغة الاصطلاحية التي تغطي المسميات الحقيقية بغير اسمائها. المهم ان يظل الجميع، من دبلوماسيين وصحافيين ومراقبين وعاملين، باقفاخ المصطلحات السائدة في لغة التعامل اليومي المفروضة. فالمظلوم يقضي عقوبة قانونية، وكل طرف اخر يخرج عن سلوك الانصياع التام لاجراءات العقوبة سوف يدرج تحت مواد المخالفات، ويستحق المخالف لها اجراءات عقابية اخرى، والعراق معتقل وسجين واسير في بلده ووطنه. وقد صار وطنه ذاك سجنا دوليا، ويدار من قبل حاكم دولي تحت اسم لجنة الامم المتحدة، او بالاحرى جهاز للاستخبارات الامريكي والصهيوني، كما كشفه عملاؤه انفسهم.

لكن لغة الاصطلاح هي التي اخذت على عاتقها، في عصر العولمة، تدمير الدلالات الحقيقية للتصرفات، والاسماء الاصلية للاشخاص والافعال. والعراق يقع كل يوم ضحية مصطلح مزيف جديد. مثلما ان فلسطين سرقتها الكلمات الكاذبة ولا يزال كل عدوان وحرب وظلم منظم يرطن بلغة زائفة. ذلك ان التسمية الاصلية هي الممنوعة. ولقد اخترعت الثقافة (التمدينية) قواميس لا تعد ولا تحصى من الملفات المركبة، لاخفاء اللغة العضوية. وفي سياسة هذا الزمان يتحول اللسان الانساني الى مصنع لاقنعة الزيف التي تموه الوجود الاصلية للدلالات والمعاني. حتى النضال الوطني اصبحت تتهاوى معانيه تحت قاموس الارهاب. والفدائي الذي يقدم موته كل يوم، يصفه من كان قائده يوما ما، بالقاتل والارهابي، ومن تلفزيون العدو، حيث يعلن حربا (لا هوادة فيها) على- الارهاب!

الم يجد احد من مناضلي الامس كلمة حق يرثي بها قوافل الشهداء الذين ما زال يخرج منهم الغاضب على الذل، والمعترض بامانة نفسه، على امانة شعبه وقضيته، والمفجر لجسده رمزا لتمزيق جسد ارضه اربا واربا تحت خرائط (اعادة الانتشار). هذا المصطلح الفاضح الذي يلغي تاريخ الكفاح واستعادة الوطن، وفرص الانسحاب والتقهقر على العدو للحتل. وهكذا يظل المظلوم الفدائي متهما بغير اسماء افعاله حتى بعد موته. فلقد اصبح محرما ان يوصف بالبطل والمجاهد، وذلك المجهول الذي يمكنه ان يعري الواقع للحظة على الاقل من كل اقنعته المزيفة.

العراق يفضل اشهار موته البطيء على الملأ بدلا من تغطيته المتمادية باكاذيب اللجان وخدع المواقف الدولية، ودهاليز مجلس الامن، مثلما يعلن انفجار الجسد الفدائي في سوق القدس عن موت فلسطين، السري والاجرائي، كل يوم. فكل ما تبقى للعربي المظلوم هو اشهار ظلمه على الملأ، حتى لو كان ذلك الاشهار قد اضحى هو الممنوع الاكبر.

ما هي حسابات الرفض الفلسطيني في الظرف الحالي، وما هي حسابات التمرد العراقي، قد تكون لا شيء في منظور المصطلحات السائدة. لكنها هي كل شيء حقا، مما لا تستطيع ان تسلبه او تزيفه اكاذيب الاتفاقات المصطنعة، التي لا يعنيها سوى الحفاظ على انصياع- انضباط المقهورين تحت قانون القهر وحده.

تحاول ثورة المقهور على الاقل ان تذكر نفسها وعدوها بالمعاني الاولى لاجراءات القمع قبل ان تسترقها ارادة القهر من قاموسها الموضوعي. وهو الامر الذي يخشاه من خطط القهر حتى خيل اليه انه حوله الى مؤسسة قائمة بذاتها، ينفذ وظائفها ضحاياها انفسهم عن طواعية وتلقائية. فان مضي الزمن على الجريمة يجعلها اقرب الى قاعدة طبيعية من استثناء جائر. وهكذا قد يتذكر بعض الرأي العام ان عقوبة تجويع شعب كامل سنوات بعد سنوات هي الجريمة بعينها. وان الحرص على استمرارها يدين المجتمع الدولي نفسه القابل للاستثمار من قبل بعض اقويائه على حساب اكثرياته الضعيفة، الممنوعة من ابداء الرأي، وليس من المشاركة في تنفيذ اي رأي يخصها وحدها فحسب.

حتى السجين- في البلاد الراقية طبعا- يتمتع بحقوق تحفظ له كرامة الانسان الخاطئ. لكن اعتقال شعب كامل لا يجيز له حق الاعتراض وتحسين ظروف اعتقاله. والعراق يطالب بتحديد مدة اعتقاله. لكن امريكا حكمت عليه بابدية التدمير حتى النهاية. والاعتراض العراقي الحالي هو على هذا الحكم نفسه. وهو ما يرفض ان يراه مجتمع مجلس الامن الذي يسمي الحالة خروجا على الشرعية الدولية. وتلك هي التسمية المزيفة مهما اعتنقت من ظواهر القيم العليية. والتصقت بأوهام الخداع الجماعي. والعراق يرفض الاعدام البطيء. ويطالب الجزارين بوضع برنامج يعترف بضرورة النهاية لكل مجزرة. فهل يستحق على ذلك تدميرا عسكريا جديدا، ام يقظة من بقية وجدان عربي ودولي يطالب اخيرا باعلان دقيق لحيثيات الحكم. وما هذه العدالة (الدولية) التي تطالب المتهم باثبات ادانته، بدلا من اثبات براءته. وبالرغم من كل براهين الخطأ والتحامل التي تظهرها مختبرات الدول الغربية نفسها، فسوف يظل العراق ملاحقا الى اخر بندقية حديد يملكها اصغر فلاح في اراضيه، وليس لمجرد صواريخ بعيدة او قريبة المدى، او اي غاز للاعصاب او سواه. فان الاتهام يسبق كل اثبات في محكمة العم سام ووكلائه، وان الادانة هي الامر الواقع الذي مضى على فرضه اكثر من ثمانية اعوام. وان هذا الامر الواقع هو الذي يثور عليه العراق، وينبغي ان يثور عليه معه كل العادلين، بدلا من هذه المشاركة للقاصي والداني في حفلة تقريع ونصح مشبوه، توجه اليه من (الصديق) قبل العدو. ومع ذلك فان غضبة العراق محددة الاسباب ومحددة الموضوع. وهي وقف التعاون مع لجنة الجواسيس المسماة اصطلاحا بلجنة الامم المتحدة. ولدى العراق لائحة واضحة بموجبات الاعتراض وليست الثورة الشاملة. واذا كان الامين العام للمؤسسة العالمية استطاع في الازمة السابقة ان يدخل شيئا من العقلانية على هياج الثيران، فانه يمكنه بكل سهولة ان يخطو خطوة عقلانية جديدة ويستمع الى الطرف المتضرر. فالحرب لا تحل مشكلة بقدر ما تفرض كوارث جديدة. وقد يتفهم مثل هذه الحقائق البسيطة فريق الاصدقاء من اعضاء مجلس الامن، الذي انجر هذه المرة الى صف العدو، لانه لم يرض ان يفاجأ بالقرار العراقي كما يفاجأ الفريق الانقلو- امريكي. فالعقلانية المطلوبة من الضحية اولى بها ان تكون من (مزايا) الحاكم الذي لا يريد لنفسه ان يضبط في مركز الجلاد وحده. وماذا يتبقى للمقهور الا صياحه الاخير حتى وان خدش اسماع السادة قليلا. وان صرخة المقهور هي ابعد من مناورة، وان بدت تحت شكل التحدي. فالمبادرة لم تعد في يده من امد طويل. والموقف الراهن لا يريد ان يقول لاعدائه غير هذا. اي ان اصحاب العقوبات والحصار الابدي هم المسؤولون وحدهم، وسيظلون يتحملون المسؤولية كذلك عن خطأ الاخر، الضحية الصامتة، ان كان ثمة خطأ يوشك ان يقع فيه. فهو اي الخطأ، من تحريض الاخرين ومن فعلهم. وكل المفاجأة ان الاسير هذه المرة لا يرد على الفعل برد الفعل المنتظر.

فكيف يقاطع السجين سجانه ونظام سجنه، وهو واقع في قبضته. نعم! فان لليأس قوة. وقد يدفع به دفعا لاكتشافها تحت انقاضه، وتجربتها، لعله يرجع الى مكان ما فوق انقاضه تلك.

وقد يعلم العراق انداده العرب الآخرين ان المستضعف ليس هو الضعيف النهائي، وان الجبروت الاحمق قد يعجز احيانا عن مقارعة فراشة. فالمرحلة العربية، وليست الفلسطينية او العراقية فحسب، هي مرحلة مراجعة الذات العربية لعلل انتكاباتها الدائم بنفسها اولا قبل ان تصب عليها من لدن اعدائها. انها المرحلة الفاصلة بانذارات الحروب المتجولة فوق رؤوس قطارها، متنقلة من فلسطين الى سورية الى العراق، والى العمق الاسلامي وراءه. فليس ثمة منطقة في المعمورة سكنت فيها الحروب وعششت انواعها المختلفة مثلما هي ارض العرب والاسلام. وعاصفة الصحراء، تسكن فترة لتتفجر بصيغة اسرائيلية او تركية او امريكية، وحتى (طاليانية). فالارض العربية محكومة بتحقيق تلك الحكمة القديمة: السلام هدنة بين حربين. الا اذا كان السلام نفسه شكلا من الحرب الصامتة كما هو في فلسطين اليوم. ان امريكا اذا ما قررت ضربة جديدة على العراق لن تزيد على الشر الا بما فيه دائما واصلا. وان اسرائيل اذا ما استمرت في ممارسة خداع التفاوض ثم خداع التنفيذ، فلن تاتي بما ليس معروفا لديها من قبل. والتغير الوحيد هو ان يخرج الفلسطينيون من طقوس خداع الذات. وان يخرج العرب عن سلبية الفرجة المرة على مصائب بعضهم. وان تكسر السياسة والاعلام العربيان رطانة الاصطلاح على المعاني والدلالات بغير الفاظها الاصلية. وان تكف الدبلوماسية العربية عن اصطناع اعذار الموت والتخلف والانقسام كيما لا تقدم على تغيير ابسط شرط لها، ينتمي الى ارادتها وحدها.

ان الايام او الساعات الآتية ستكشف ان كانت هناك ارادة عربية تريد تعديلا اوليا ليس في مسرح الاحداث، بل على الاقل في زاوية الرؤية لتطوراته ومعانيها القريبة والبعيدة. انها ارادة رفض حرب الآخرين ضد هذا القطر او ذاك. ولقد ظهرت هذه الارادة الوليدة بعض المواقف الاولية سابقا. وها هي ثانية في اللحظة الراهنة، تواجه الهجوم على الحلقة الاضعف، وهو العراق الجريح الرافض لضعفه هذا ابدا. فاذا ما عادت الحرب الى دياره، فقد تفرض قانونها على الجميع من جديد. وعند ذلك لا مناص للعرب، وقبل فوات الاوان نهائيا، من ان يخترعوا الصيغة المستحيلة الممكنة لرفض ضعفهم مرة واحدة، ورفض الحرب من ان تدخل عليهم جميعا من باب اي قطر من اقطارهم، متفردا او مستفردا (بفتح الراء). فهل هي صيغة مستحيلة حقا، لانها ممكنة فقط.

* مفكر عربي مقيم في باريس

اليمن: خطاب الاصلاح في مواجهة الاشتراكي عقب حرب 1994

عبد الباري طاهر *

■ اتسم خطاب التجمع اليمني للاصلاح بالتشدد حتى الفظاظة وجاء الخطاب كامتداد للحرب بين التكفير والتخوين متغييا الالغاء والاقصاء.

لقد قام خطاب «الدعاة» الاصلاحيين على تكفير الاشتراكي وغالبا دون تمييز وقام خطاب ائمة المساجد وبعض الفتاوى المنسوبة لبعض قادة الاصلاح من التيار الديني على تكفير الاشتراكي باعتباره حزبا ماركسيا علمانيا وسبب نشر الكفر والالحاد في المحافظات الجنوبية ابان حكمه مرورا بدوره في الازمة والحرب والانفصال، وخامر عقول قادة الاصلاح او هكذا رأوا ان التشدد في مواجهة الاشتراكي بخاصة والاحزاب اليسارية والقومية بعامة هو اقصر الطرق للوصول الى السلطة وان الاصلاح لا بد وان يكون الوارث الوحيد لكاسب الاشتراكي ومكانه في السلطة ونفوذه ومكانته في الشارع وتوخى خطاب التشدد التخويني والتكفيري ابقاء جذوة تحالف الحرب مشتعلة باعتبار انها- اي لحظات الحرب هي اكثر اللحظات تقاربا بين المؤتمر والاصلاح وقد خفت هذا الخطاب او تلاشى في حمى صراع انتخابات 1993 وهمد اكثر فاكثر بعد خروج الاصلاح من الحكم عقب الانتخابات النيابية في 27 نيسان (ابريل) 1997.

ينبغي ان ندرك حقيقة ان الاحزاب الدينية حتى الموغلة منها في السلفية والاصولية هي اساسا احزاب سياسية تتوخى غايات سياسية وتتوسل بالخطاب الديني للوصول الى الحكم وكسب التأييد، الم يقل سفيان الثوري «اذا رأيت احدهم يرندن وما عند الله خير وابقى فاعلم ان في بيت جاره وليمة لم يدع اليها». وما يميز الاصلاح كتجمع سياسي عن هذه الحركات هو ان خطابه في الاساس خطاب سياسي منذ النشأة والجملة الدينية او ذات المنحى العقائدي مسحة آنية ومؤقتة ومحدودة خصوصا في المستوى الاعلى.

وبديهي ان التخوين هو الوجه الآخر للتكفير، فالتكفير والتخوين خطاب سياسي بالدرجة الاولى وغياب القرينتين من خطاب الاصلاح او تراجعهما انما يعود الى التبدلات في مجرى الحياة السياسية منذ انتخابات 1997 وخروج الاصلاح من الحكم وتبدل خطاب الاصلاح له جذور واقعية وعميقة في المزاج العام اليمني.

لا بد من الوقوف ازاء تبدل الخطاب وثباته في حالتي: التكوين والاشتراكيون، فرغم التبدلات الفاضلة في المحيط العربي والدولي وفي مظاهر شرعية الحكم في اليمن من الشرعية الثورية الى الشرعية الديمقراطية فان الحبل السري لم يقطع بعد مع شرعيات وقوى المجتمع القديم ومن هنا فان الخطاب يظل مشدودا الى الماضي اكثر من استلهام الحاضر او استشراف المستقبل واذا كانت فترة التوازن السياسي قد خلقت مصطلح (الاشترامكي) في الخطاب المؤتمري والاصلاحي نسبة للتحالف الملكي الاشتراكي المزعوم فان انتصار الشرعية في 7 تموز (يوليو) قد حسم الخطاب ليحتل الاشتراكي محل الملكي في تحميله تبعات ومساوئ واخطاء بعضها ساهم في صنعها حقا واغلبها لا صلة له بها بل قد يكون جزء منها من صناعة المنتصرين انفسهم او ان الجميع شركاء في صناعتها واذا كانت الصعوبات والعجز عن حل المعضلات القائمة هي ما يدفع بالاحزاب والقوى النافذة الى القاء تبعة عجزها على المؤامرة والمتآمرين فان حرص الاصلاح وهو خارج الحكم على عدم قطع الحبل السري مع عقلية الادانة والتجريم والتكفير مرتبطة بالذهنية السائدة لدى الجميع اقصد بدون استثناء، يضاف اليها التذكير بدوره في الحرب في تحقيق انتصار الـ7 من يوليو عام 1994 والمنطقة الاعراف التي يضع نفسه فيها سواء عبر الخطاب السياسي او عبر الممارسة الفعلية تؤكد ان الاصلاح بوقوفه في برزخ بين السلطة والمعارضة انما ينتظر الآتي ويقوي الخطاب او يفتر يحمى او يهمد تبعا لقربه او بعده عن برزخ الحكم ودوره في اللعبة السياسية والعائد منها والمتتبع لخطاب «الصحوة» الناطقة باسم الاصلاح سوف يلمس بجلاء احتفاء «الصحوة» اكثر فأكثر بالقضايا الاجتماعية والهموم العامة وفساد الادارة والانفلات والتسيب كما ازدادت حدة الخطاب في مواجهة الجرعات الاقتصادية التي اتبعتها حكومة المؤتمر الشعبي العام، ويلاحظ التلازم بين الابتعاد عن لغة التخوين والتكفير للخصم السياسي وبين الاقتراب اكثر فأكثر من الانتقادات للسياسات الحكومية، فمنذ انتخابات صيف 97 وما نتج عنها جرى تحول واضح وعميق في خطاب الاصلاح في المستويات الثلاثة: تصريحات وخطابات قادة الاصلاح خطاب ائمة المساجد من المحسوبين على الاصلاح، الخطاب الصحافي والاعلامي- والخطاب بين هذه المستويات الثلاثة لم يكن متوازيا بدرجة كافية الا انه

لا يعدم التناغم والاتفاق في الاتجاه العام وتعدد مستويات الخطاب بين هذه المستويات بما يقوي الاصلاح ويعطيه مجالا اوسع للمناورة ومد الاذرع باتجاهات عديدة وهو مصدر تنوع وقوة على الاقل في الظروف الراهنة فهو في المسجد يمتح من الجملة الدينية ويركز على الوعظ والارشاد والدعوة غير الخالية من التسييس ورفد الاتجاه العام للتوجه الاصلاحي ولكنه خطاب لم يقطع حبله السري مع التكفير بصورة او باخرى وان كانت المفردات الانتقادية للفساد والمظالم قد زادت حدتها، وقد مر خطاب الاصلاح بثلاث مراحل:

المرحلة الاولى: مرحلة اعلان التجمع اليمني للاصلاح. وهذه المرحلة تعتبر امتدادا بصورة ما لمرحلة اصدار «الصحوة» والصدام المسلح بين الشمال والجنوب وبين الجبهة الوطنية الديمقراطية والجبهة الاسلامية احدى المكونات الاساس للتجمع اليمني للاصلاح لاحقا. فقد اتسم الخطاب في هذه المرحلة بحدة الخصومة مع الجنوب والجبهة الوطنية الديمقراطية ومثل الخطاب لغة الصدام والمواجهة الدامية ولم يكن اعلان التجمع اليمني للاصلاح ببعيد عن هذه الاجواء، اضيف اليها استبعاده من المشاركة السياسية في دولة الوحدة. وقاد الاصلاح حملة مكثفة ضد المادة الرابعة من الدستور وبعض المواد التي تتعارض مع الشريعة الاسلامية من وجهة نظره، وكان الخطاب في مجمله موجها ضد خصوم الامس الحلفاء والشركاء الجدد مع المؤتمر الشعبي العام وفي الفترة الاولى من صدور «الصحوة» وحتى انتخابات 1993 ظل خطاب الاصلاح ومكونه الرأس الجبهة الاسلامية خافتا ازاء الانتقاد للاوضاع العامة فهو غارق حتى شحمة الاذن في المواجهة الحادة مع اليسار والاحزاب العلمانية ويكرس موضوعات الخطاب للتحصين الديني والاخلاقي مشددة النكير على الاتجاهات اليسارية والقومية في اليمن خصوصا وفي الوطن العربي بعامة وخطاب هذه المرحلة في بعض جوانبه يكاد يتماهى مع الخطاب الرسمي ازاء مجمل الاوضاع العامة فهو منطلق من تحالف قائم فعلا للمواجهة مع الحزب الاشتراكي في الجنوب وامتداد الجبهة الوطنية في الشمال وما يميز خطاب «الصحوة» في هذه المرحلة هو التشدد الزائد والمفردات الاسلامية والاخلاقية. وكانت خطابات المساجد اكثر ضراوة وشدة في المواجهة العقائدية والخصومة السياسية ازاء اليسار والتيارات القومية والعلمانية وطالت الحملة العديد من الادباء والكتاب والمثقفين المختلف معهم. ويرز في هذه المرحلة خطباء من زعامة الاصلاح امثال الشيخ عبد المجيد الزنداني وناصر الشيباني والعماد وصعتر والكبودي وعمر احمد سيف وآخرين.

ومع اعلان حزب الحق عن نفسه كحزب اسلامي له مرجعيته الخاصة وصدور «الشورى» الناطقة باسم اتحاد القوى الشعبية فقد تصدى خطاب الاصلاح لما اصطلح على تسميته بالتحالف «الاشترامكي» وقد صبت «الصحوة» جام غضبها على تحالف جديد يستهدف عودة الامامة وتوزع الخطاب في التركيز على جرائم الاشتراكي في الجنوب ودوره في الوسطى واذا كانت حدة انتقاد الاشترامكي قد توارت وخفت حدة انتقاد الاشتراكي والاتجاه القومي والعلماني فان الجذوة ما تزال متقدة بالنسبة لحزب الحق وقد ادت حوادث المساجد الاخيرة الى اشتعالها مجددا وكان لتعيين العلامة احمد محمد الشامي الامين العام لحزب الحق كوزير للاوقاف وحتى استقالته دخل كبير في تسعير اوار حدة الخطاب. والمتتبع لمفردات الانتقاد في «الصحوة» و«الامة»، الصحيفتان الناطقتان باسم الاصلاح والحق يلاحظ ان الجانب السياسي والاختلاف سياسي في مظهره ويمتح من بئر قعرها «الامامة» و«الوهابية». فـ«الصحوة» تدمغ خطاب «الامة» بالملكية كمسكوكة وخطاب «الامة» يصم «الصحوة» وخطاب الاصلاح بالتمذهب والوهابية وتتركز حدة الخلاف من حول المسجد وخطاب المسجد والمعاهد الدينية ومسجد ومعهد بدر الذي اغلق اخيرا واعتقل امامه ويتوقع ان يتصاعد الخلاف والاختلاف من حول المسجد وائمة المساجد لانهما حقلان خصبان لنشاط الاتجاهين السياسيين.

واذا كانت قد ركزت بالاساس في التناولة على خطاب الاصلاح فلان الموضوع يتوخى ذلك مع مراعاة الاشتباك السياسي والخصومة الحزبية والتنافس والاصطراع بين هذه الاطراف المختلفة والمتنافسة، واذا كان الغاء التنافس يعني قمع الحرية والغاء الديمقراطية فان ما يبقى هو عقلنة الخلاف والابتعاد عن التكفير والتخوين كوجهين لعملة واحدة ويستهدفان اول ما يستهدفان الغاء الاخر والعودة غير الحميدة للدكتاتورية والشمولية ولم يكن التكفير والتخوين حكرا على خطاب الاصلاح فهما عملتان متداولتان في الحياة السياسية اليمنية ويستطيع اي حزب او جهة ما او حتى شخص الاستناد اليها «كمحاجة» خصمه او منافسه، وحملات الانتخابات في اليمن تبرز ألوان الطيف لهذا الداء الوبيل الذي يغذيه موروث ومخزون اجتماعي ونفسي وعشائري وعقلية شديدة التخلف والبرم والضيق بالآخر وغياب التسامح والحوار الواعي المفتوح.

والملاحظ في الآونة الاخيرة احتدام الصراع بين خطابين اسلاميين: الاصلاح والحق ومرد ذلك حقا الى ادراك الطرفين ما ينطوي عليه الخطاب الديني من طاقات هائلة وقوة متينة.

لقد بينت التجربة الايرانية 1979 ان ادغام النشاط السياسي بالدين المؤدلج ينطوي على قوة هائلة وان اندماج الدين بالنزعة القومية ينطوي على قوة اكبر.

اما مركب الثلاثة فيتميز بقدرات خارقة على صعيد الفعل وهو ما يتضح بجلاء خلال ازمة الخليج ولكن الازمة نفسها تكشف جانب ضعف هذا المركب «المزجي» الخطير فهو على خطورته في اجتذاب الجماهير وتحشيدها «وتثويرها» ينطوي على قدر كبير من تعطيل التفكير وتغييب العقل ومنطق الحكمة والاتزان وقد يجر المنطق الى غياهب الثيولوجيا ومتاهة الخرافة، فقوة هذا المركز تتعلق بظرف آني وموقوت ولكن عقلانية الخطاب تظل الضمانة لخلق علاقات سياسية سليمة ومعافاة. وحقا فان خطاب الاصلاح لم تغب عنه هذه الحقيقة وبالاخص في خطاب الصحافة المقروءة «الصحوة» الذي يتعافى بمقدار الاشتباك بالهموم الوطنية والمشاكل الاجتماعية الجادة والابتعاد عن اجترار واستدعاء روح الخصومات القديمة كما ان توازن الخطاب او قربه او بعده من المعارضة السياسية مرهون بالتطورات القادمة فالاصلاح قد حدد موقفا وسطا بين المعارضة والسلطة فهو في منطقة اعراف بينهما.

* نقيب الصحافيين اليمنيين

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 837 928 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Meloniya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2954 Monday 9 November 1998

السنة العاشرة العدد 2954 الاثنين 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 20 رجب 1419 هـ

وزير بريطاني ثان يعلن أنه شاذ جنسيا

لندن - «القدس العربي»:

اضطر وزير بريطاني ثان لإعلان شذوذه الجنسي بعد ان اجرت إحدى صحف الإثارة الشعبية لقاء مع شاب كان اقام معه علاقة غرامية.

غير ان الوزير نيك براون (48 عاما) سيحتفظ بمنصبه في حكومة العمال كوزير للزراعة بعد ان اكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير على تمسكه به، رغم اعترافه العلني بشذوذه الجنسي.

ولجأ براون على اصدار بيان اعترف فيه بأنه لوطي بعد ان علم بمحاولة صديقه السابق بيع قصة علاقتهما لوسائل الاعلام.

وجاء اعتراف وزير الزراعة البريطاني بشذوذه الجنسي بعد ايام معدودة من استقالة رون ديفيز وزير شؤون ويلز بعد ان تعرض لسرقة بالاكراه اثناء تعرفه على رجل غريب في احدى حدائق لندن المعروفة بانها مكان للقاء الشواذ جنسيا. وتعددت الشائعات بشأن ديفيز، الا ان معظمها اتفق على تورطه في علاقة جنسية شاذة. وعلى عكس براون، فان ديفيز لم يلق دعما كافيا من بلير للمحافظة على منصبه.

وقال وزير الزراعة البريطاني في بيانه ان علاقته مع صديقه السابق كانت «قائمة على الصداقة لا على الجنس وحده».

واستطرد قائلا «انفي تماما انني اشتريت الجنس بالمال، لم افعل ذلك قط».

وعلى الرغم من معرفة المقربين لبراون وهو شخصية تتمتع بشعبية في الدوائر السياسية انه شاذ جنسيا الا انه لم يعترف بذلك علنا من قبل.

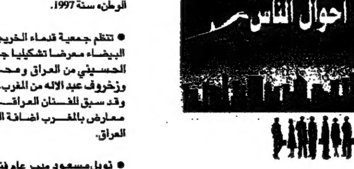
وقال متحدث باسم بلير «نيك براون قدم تفصيلا كاملا لرئيس الوزراء عن هذه العلاقة، ورئيس الوزراء اكتفى بهذا القدر».

وعبر براون عن اسفه لإضطراره للحديث عن ميوله الجنسية بعد القصة التي حصلت عليها صحيفة «نيوز اف ذي وورلد» الشعبية. وقال «انني محرج للغاية لهذا، وارجو ان يتفهم الناس الذين امثلهم موقفي هذا».

وجاء اعتراف براون بشذوذه الجنسي في وقت سلطت فيه وسائل الاعلام الاضواء على الحياة الجنسية للوزراء البريطانيين في اعقاب استقالة وزير شؤون ويلز التي احاطت بها الشبهات. وتشهد لندن الآن جدلا كبيرا بشأن اكراه الشخصيات الكبيرة للإعتراف بميولها الجنسية، خاصة بعد ان تردد اسم وزير الصناعة والتجارة بيتر ماندلسون في برنامج تلفزيوني عن شذوذ المسؤولين، ورفض الأخير الإجابة على اسئلة بشأن حياته الخاصة، رغم كشف احد المتحدثين بأنه يعلم ان ماندلسون شاذ جنسيا.

وتضم حكومة بلير عددا من الشواذ من ضمنهم وزير الثقافة كريس سميث الذي كشف عن شذوذه الجنسي قبل 11 عاما، ووزيرة البيئة انغيلا ايغل التي كشفت العام الماضي انها سحاقية، فيما اعلن أربعة نواب آخرين عن شذوذهم الجنسي.





لاكشيان ميردوخ ابن رجل الاعمال الاسترالي قطب الصحافة العالمية روبرت ميردوخ حضر بصحبة خطيبته عارضة الازياء الاسترالية «سارة اوهارا» حفلا خيريا في هوليوود ليلة امس الاول.

السعودية تحدد تعرفة خدمة شبكة الانترنت اليوم

■ الرياض - رويترز: قالت مصادر سعودية امس الاحد ان مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية ستحدد تعرفة خدمة الانترنت اليوم الاثنين بعد ان رخصت لواحد واربعين شركة من ضمنها شركة الاتصالات السعودية لتقديم الخدمة للمشتركين.

وقال مصدر في مدينة الملك عبد العزيز لرويترز ان من المتوقع ان يصل عدد المشتركين في الخدمة خلال العام الاول الى اكثر من 150 الف مشترك الى جانب حوالي 30 الف مشترك لدى شركات توفر هذه الخدمة من الامارات والبحرين سينضمون تلقائيا للشبكة السعودية بمجرد تشغيلها. وانهت المدينة الراعي الرسمي لهذه الشبكة التحضيرات استعدادا لبدء تشغيل الانترنت في المملكة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل. واتمت المدينة الجزء التقني للتشغيل بتعاقدها مع احدى الشركات الامريكية المتخصصة لتسهيل ربط المدينة مع الشبكة العالمية.

وقالت مصادر ان المدينة وضعت الضوابط التي تلزم الشركات المحلية المتعاقدة معها بعدم اقامة روابط بينها وبين الشركات العالمية الا من خلالها والامتناع عن استخدام الشبكة في اغراض تخالف العقيدة الاسلامية مثل الرذيلة والقمار او نشر الشائعات والتهديدات وكل ما من شأنه الاخلال بالبيئة الاجتماعية.

وستتولى شركة الاتصالات السعودية ادارة هذه الشبكة وتوفير الدوائر الخاصة بالاتصال وتوفير الدوائر المؤجرة للشركات.

معاشات وإعانات بطالة للعاهرات في المانيا

■ بون - رويترز: قالت وزيرة شؤون الاسرة في الحكومة الالمانية الجديدة انه سيكون بمقدور العاهرات بالمانيا عما قريب الحصول على معاشات واعانات بطالة ومزايا عمالية اخرى.

وقالت كريستين برغمان وزيرة شؤون الاسرة والمرأة والمسنين في حكومة المستشار غيرهارد شرويدر «لدينا مسودة القانون ويتوقف الامر الان على مجرد طرحها على البرلمان».

وقالت برغمان التي تناصر بقوة المساواة بين الجنسين وتحسين حقوق المرأة انه في الوقت الذي لا تتمتع فيه العاهرات بالشرعية في المانيا فان الوضع القانوني لهن ضعيف.

وقالت برغمان لمجلة دير شبيغل في مقالة تنشرها المجلة في عددها الصادر اليوم الاثنين «انها لفضيحة كبيرة فمن جهة يبدو ان هناك تزايدا في الطلب على العاهرات. ومن جهة اخرى لا يوجد لديهن ملجأ قانوني يكفل حصولهن على المقابل اذا ما قرر العميل الهرب».

ذاكرة ليست للنسيان

صبحي حديدي

أحسن الفلسطينيون صنعاً حين منحوا جائزة القدس لهذا العام إلى المؤرّخ الفلسطيني الدكتور وليد الخالدي، «تقديراً لأعماله وجهوده المتميزة في صياغة الذاكرة الجماعية طوال السنوات الماضية» كما جاء في حيثيات قرار منح الجائزة. وإذا كان كتاب الخالدي الأخير «كي لا ننسى» هو الذي حظي بتنويه خاصّ من اللجنة، فإنني شخصياً أتذكّر ايضاً أعمال الخالدي الأخرى في مضمار لملمة الذاكرة الفلسطينية: «قبل الشتات: تاريخ فوتوغرافي للفلسطينيين» (1991)، «كلّ ذلك الذي يبقى: القرى الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل أو أفرغتها من السكان في عام 1948» (1992)، و«فلسطين تولد من جديد» (1993).

ذاكرة ليست للنسيان لأنها ليست مرشحة لأرشيف آخر سوى ذاك الذي يسجّل ويحفظ ويستعيد، من شتات إلى شتات، ومن قرية مُحيت عن الخريطة إلىّ أخرى بقيت محض أطلال دارسة، إلى ثالثة في منزلة بين المنزلتين: مُحيت ولكنّ أطلالها بقيت شاخصة، سكنى لشبح فلسطيني لا يُهجّر ولا يُعاد.

وفي هذه الأيام بالذات، أيّام «مذكّرة واي» وما تفرخه من ديناميت ناسف في جسم الوحدة الوطنية الفلسطينية، يحقّ لنا أن نحتفي بأمثال الدكتور وليد الخالدي، لا بسبب من عشرات الوجبات الثقافية والعلمية والأكاديمية التي يتحلّى بها الرجل، بل بسبب من التشبّث العنيد بحقّ استذكار عنصر محدّد في جدل الذاكرة المعقّد: أن تواريخ الهدم والمحو والإقتلاع والإستلاب هي أيضاً تواريخ مقاومة، شاءت «تقنيات» التعاون الأمني المشترك أم أبت، وتفاهمَ بيروقراطيو الأمن أم تنازعوا، وسادت السكينة أرض فلسطين المحتلة أم انفجرت العبوات الناسفة بأجساد حامليها.

ذاكرة ليست للنسيان، لأنها لا يمكن أن تكون سوى تلك المستوى الشامل المحتشد بالمعنى وبممارسة الوجود في المعنى، حيث يتوجّب على الفلسطينيين أن يطوّروا أنماط حياتهم في غمرة ثقافة المقاومة، تحت الحراب وأمام البلدوزر وفي قاعة المفاوضات، وأن يفرزوا تلك الأشكال الحيوية الأكثر تعبيراً عن تجاربهم الروحية والمادية والاجتماعية والسياسية.

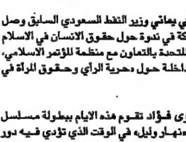
وذاكرة ليست للنسيان لأن عُدّة أية سلطة احتلال هي ابتذال الشخصية المقاومة في الثقافة الوطنية للشعب الذي لا مناص له من المقاومة، وهي استيلاد «مَحْو» بديء لإعراب العلاقة بين «تاريخ ما قبل» و«تاريخ ما بعد»، بين احتلال لا شرعي وبين الاحتلال ذاته وقد بات ملتبساً (وبالتالي شبه شرعي) بفضيلة النصوص والإتفاقات ومذكرات التفاهم.

اليهودي لا ينسى البتة، فلماذا يتوجّب أن ينسى الفلسطيني؟ وهل يستطيع أن ينسى حقاً، حتى إذا شاءت له المؤسسة أن يفعل، إلى أجل غير مسمّى، أو حتى إلى أجل محدّد مسمّى في النصوص إياها؟ وأيضاً، لماذا يكون «السلام»، أيّ سلام في الواقع، بوّابة وعاقبة وحجّة لا لتضميد جراح الماضي، بل لنسيانها تماماً؟ وهل يجرؤ الاسرائيلي بالذات، أو أيّ يهودي أينما كان، على مطالبة الفلسطيني بالنسيان؟

إدوارد سعيد يروي هذه الحكاية التي وقعت عام 1988. كان سعيد يشارك في ندوة أقامتها مجلة Tikkun، وهي الفصلية الناطقة بلسان ما تبقّى في الولايات المتحدة من إنتلجنسيا يسارية إجمالاً، ويهودية بصفة خاصة. إلى جانبه في تلك الندوة كان مايكل ولتزر، الفيلسوف الأمريكي «اليساري»، ولكن الصهيوني حتى النخاع. وكانت المناسبة إعلان المجلس الوطني الفلسطيني الإعتراف بدولة اسرائيل وقبول مبدأ الدولتين. الأمر الذي دفع ولتزر إلى مخاطبة سعيد كما يلي: «حسناً، إسمع الآن: لقد اعترفتم بإسرائيل، ولا أدري إذا كانت دولتكم ينبغي أن تقوم أم لا. ولكني أعرف أنه ينبغي عليكم نسيان الماضي والتحدّث الآن عن المستقبل فقط».

سعيد يقول إنه لن ينسى أبداً سيّدة يهودية كانت في القاعة، هبّت واقفة لتردّ على ولتزر بصوت يرتعش غضباً: «كيف تجرؤ؟ كيف تجرؤ على مطالبة الفلسطيني بأن ينسى الماضي؟ كيف تجرؤ على مطالبة أيّ شعب بأن ينسى الماضي؟ ألسنا نحن الذين لا نكفّ عن مطالبة العالم بأن يتذكّر ماضينا؟ كيف تجرؤ، انت اليهودي؟» وإلى جانب الذهول والحرج والإرتباك، وجد ولتزر نفسه منخرطاً في ذلك الصمت الثقيل الذي خيّم على القاعة.

«خشبْ»، أي: لا تتنازل عن عنادك! هكذا كان المحامي الفلسطيني حنا نقارة يهمس في أذن السجناء الفلسطينيين. والإحتفاء بمقاربة الدكتور وليد الخالدي للذاكرة الفلسطينية ينبغي أن لا تكون أقلّ من استذكار هذه الرسالة: خشّبوا!







● الشيخ احمد زكي يماني وزير النفط السعودي السابق وصل الى جنيف للمشاركة في ندوة حول حقوق الانسان في الاسلام التي تنظمها الامم المتحدة بالتعاون مع منظمة المؤتمر الاسلامي، حيث سيقدم مداخلة حول «حرية الرأي وحقوق المرأة في الاسلام».

● الراقصة نجوى فؤاد تقوم هذه الايام ببطولة مسلسل تلفزيوني بعنوان «نهار وليل» في الوقت الذي تؤدي فيه دور البطولة في مسلسل اخر بعنوان «المفتاح الضائع» ويشاركها البطولة سعد اردش وزيزي البدراوي وعمر الحريري ونهلة سلامة.

● صدرت للكاتب المغربي مصطفى تواج رواية جديدة تحت عنوان «لعنة الارض والسماء» عن دار قرطبة بالدار البيضاء وهذا هو العمل الروائي الثاني للكاتب بعد «شعاع على هامش الظل» سنة 1992. وتقع الرواية الجديدة في 141 صفحة من القطع المتوسط.

● الدكتور انور قرقاش عضو مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة دبي استقبل ميتش غارسيا ممثل مجموعة الصناعة الاسترالية الذي يزور دولة الامارات حاليا.

● تم عقد قران طارق حسين من اسرة القسم الفني في «القدس العربي» على الانسة جويس براون JOYCE BROWN يوم السبت الماضي في لندن واسرة «القدس العربي» تتمنى للعروسين حياة زوجية سعيدة وبالرفاه والبنين.

● «صرخة في ليل الثعالب» ديوان شعر جديد صدر للشاعر عساوي محمد المرجاني عن مطبعة فضالة ويقع في 116 صفحة من القطع المتوسط. وهو ثاني ديوان للشاعر بعد «وطن الام يا أم الوطن» سنة 1997.

● تنظم جمعية قدماء الخريجين بكلية العلوم عين الشق بالدار البيضاء معرضا تشكيليا جماعيا يشارك فيه الفنانون علي الحسيني من العراق ومحمد الصوفي وحمودة الزاوي وزخروف عبد الاله من المغرب.

وقد سبق للفنان العراقي علي الحسيني ان اقام ثلاثة معارض بالمغرب اضافة الى معارض اخرى داخل وخارج العراق.

● نويل مسعود مدير عام فندق انتركونتيننتال أبوظبي اقام حفل استقبال بالمارينا بمناسبة تعيين الانسة ديانا عبد الخالق كمديرة للعلاقات العامة في الفندق وتعيين مريم ريغو منسقة لدائرة العلاقات العامة.

ودعي الى الحفل عدد من الصحافيين والاعلاميين بأبوظبي.

● تنظم جمعية الشعلة للتربية والثقافة بالدار البيضاء الملتقى الوطني الثالث للفكر المغربي حول موضوع «الحق في الاختلاف الثقافي: اشكالية الوحدة والتعدد» وذلك يومي 20 و21 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بالمركب الثقافي بالحي المحمدي.

الاشغال للاردني قاتل والده

■ عمان - «القدس العربي» - يو بي آي: اصدرت محكمة الجنايات الكبرى في الاردن حكما باعدام المدعو الحسن خلف لاقدامه على قتل والده بالاشتراك مع شقيقيه الصغيرين ونظرا لاسقاط الحق الشخصي من قبل افراد العائلة فقد قررت المحكمة تخفيض العقوبة الى وضعه بالاشغال الشاقة المؤقتة لمدة عشر سنوات.

كما قررت المحكمة وضع شقيقيه بالسجن لمدة سنتين. وكان القاتل قد اقدم على قتل والده باستخدام آلة حادة العام الماضي نتيجة خلافات بينهما.

جون غلين اختتم حقبة وافتتح اخرى

هيوستن (الولايات المتحدة)

من غي كلافيل:

وقعت مهمة جون غلين الظافرة على متن مكوك الفضاء ديسكوفري بعد 36 عاما على دخوله التاريخ بدورانه ثلاث مرات حول الارض، بزخم كبير نهاية حقبة الرواد وحلول عهد الابحاث والاختبارات الفضائية.

وشكل اطلاق المكوك في 29 تشرين الاول (اكتوبر) بحد ذاته، رمزا للانتقال من حقبة الى اخرى. فقد انطلق ديسكوفري من منصة الاطلاق «بي» القريبة من المكان الذي انطلق منه جون غلين العام 1962 على متن «فرينتشيب 7» وعلى بعد امتار قليلة ايضا انتصب من الان مكوك «اينديفر» للبدء مطلع كانون الاول (ديسمبر) المقبل ببناء محطة الفضاء الدولية.

خلال رحلة غلين الاول قبل 36 عاما كان الهدف «التحقق ان كان بالامكان القيام بذلك» على حد قول غلين شخصيا. لكن رحلة جون غلين الثانية الى الفضاء وهو في السابعة والسبعين من العمر، اثبتت ان الفضاء روض وبات ملكا لاخصائيي المختبرات الذين سيحتلون محطة الفضاء الدولية اعتبارا من العام 2000.

فقد خاض اكثر من 390 رجلا وامرأة من اكثر من 20 دولة مغامرة الفضاء منذ اول رحلة بشرية مع السوفييتي يوري غاغارين في 12 نيسان (ابريل) 1961. ومهد هؤلاء الطريق امام مستعمري الفضاء الذي بدأ مع محطة «مير» المدارية الروسية.

وستوفر محطة الفضاء الدولية للعلماء مختبرا يسمح لهم بمواصلة ابحاثهم حول الفيزيولوجيا البشرية والبيولوجيا او فيزياء المواد خلال فترات طويلة. ويأمل العلماء ان تكون لابحاثهم انعكاسات ايجابية على الطب وانتاج ادوية جديدة وميادين اخرى. وسعت وكالة الفضاء الاميركية (ناسا) عبر رحلة ديسكوفري الاخيرة مع طاقمها المؤلف من ستة رواد فضاء ابطال واسطورة امريكية، الى احياء اهتمام الامريكيين بالفضاء عشية بناء المحطة الدولية. كما قالت المتحدثة باسم ناسا ليسا مالوني. ونجحت الناسا في رهانها هذا. فقد احتشد نحو 250 الف سائح واكثر من 2500 صحافي في كاب كاناڤيرال ليشهدوا انطلاق جون غلين وديسكوفري. وحضر الرئيس الامريكي شخصيا الحدث في هذا المكان وتابعه ملايين المشاهدين مباشرة عبر شاشات التلفزيون.

لكن يبدو ان هذا الاهتمام سرعان مع تراجع اذ ان حفنة من الاشخاص تجمعوا لاستقبال ديسكوفري لدى عودتها السبت.

وحاول مسؤول برنامج رحلات الناسا تومي هولوواي المحافظة على الاندفاع بعد هبوط المكوك مشددا خلال مؤتمر صحافي على ان المجتمع الدولي يدخل مع بدء بناء محطة الفضاء الدولية «اكثر الحقبات اهمية من الناحية التقنية في برامج الفضاء». ويفترض ان تطلق روسيا في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي العنصر الاول من هذا المشروع الضخم الذي يثير انتقادات كثيرة في الولايات المتحدة. وسيطلق الامريكيون العنصر الثاني في الثالث من كانون الاول (ديسمبر). لكن من المستبعد ان يثير الجانب التقني المحض لهذه المهمات حماسة الجماهير، وقد اقترح احد قراء صحيفة «يو اس ايه توداي» اخيرا لاثارة اهتمام الجمهور ان تنظم وكالة الفضاء سحب يانصيب دولية لدى اطلاق كل رحلة على ان تكون الجائزة رحلة على متن المكوك. لكن الناسا لديها مشروع اكثر اثارة من هذا الاقتراح يتمثل باقامة مستعمرة على القمر وبارسال رحلة بشرية الى المريخ. سيحل عندها مجددا عهد الرواد.

كشفت عنها ابحاث امريكية:

فوائد علاجية قوية ومتعددة للنيكوتين!

■ لوس انجليس - يو بي آي: قال علماء امريكيون انهم بدأوا في كشف وفتح اسرار فوائد علاجية متعددة قوية للنيكوتين. اذ ذكرت مجموعة من فرق البحث العلمي انها عثرت على فوائد لهذه المادة التي تعرف بتأثيرها الادماني من خلال وجودها في منتجات التبغ التقليدية كالسجائر وغيرها. كالمساعدة في علاج عدد من المشاكل الصحية منها تحسين اداء الذاكرة والتخفيف من مشاكل التعلم المترافقة مع مرض الشلل الرعاشي (باركنسون)، ومشاكل الانتباه والكآبة وانفصام الشخصية (الشيزوفرينيا). وربما حتى القلق المرضي.

وعرضت في اجتماع علمي تعقده الجمعية الامريكية لعلوم الجملة العصبية في لوس انجليس مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية التي تفيد بوجود براهين ودلائل مختبرية من خلال اجراء تجارب حول تأثيرات النيكوتين والمواد الشبيهة به على الفئران.

وذكرت دراسة رئيسية قدمت في هذا الاجتماع انه اصبح بالامكان البرهنة على ان عقارا يشبه في تركيبه الكيمياوي وتركيب النيكوتين له القدرة على تحسين اداء مهارات التعلم ومستويات نشاط الذاكرة في فئران التجارب، كما ان له القدرة على عكس تأثير فقدان مهارات التعلم والذاكرة في الفئران التي تعاني من خلل في الدماغ شبيه بالخلل الذي يحدث للبشر المصابين بالشلل الرعاشي.

واوضحت الدراسة، التي اشرف عليها عالم الصيدلة السلوكية في جامعة ديوك الامريكية ادوارد ليفين، ان اداء الفئران التي تعاني من مشاكل دماغية في المتاهة الاختبارية كان ضعيفا مقارنة بالفئران الطبيعية، لكن عندما حقنت الفئران المريضة بمركب شبيه بالنيكوتين يعرف علميا باسم (ايه ار/ار 17779) تمكنت من اظهار تحسن واضح على ادائها. بل ان مشاكلها في الدماغ بدت بالانحسار مقارنة بفئران تعاني من نفس المرض ولم تحقن بهذا المركب الكيمياوي. مضيفا «لقد اكتشفنا ايضا ان النيكوتين نفسه يمكن ان يحسن مستويات الانتباه عند المصابين بمرض باركنسون».

يشار الى ان فعالية مركب (ايه ار/ار 17779) الناتج لمكافحة مشاكل فقدان الذاكرة والتعلم لدى مرضى الشلل الرعاشي تتمثل في انه يتمركز في مواقع على حافة خلايا دماغية يطلق عليها مستقبلات او مجسات «اكيتيلكولين» وهي مواقع يعرف العلماء منذ زمن طويل اهميتها بالنسبة لاداء التعلم والذاكرة. وتقول الدراسات ان المركب الدوائي قادر على تنشيط هذه المستقبلات او المجسات او المواقع دون غيرها.

وحول هذا قال ليفين ان مرضى الشلل الرعاشي يعانون من نقص متسارع في المجسات المتخصصة باستقبال مادة النيكوتين، وان مركب (ايه ار/ار 17779) النيكوتين محدد الفعالية ويعمل على نحو انتقائي مع هذه المستقبلات مقارنة بالنيكوتين العادي الذي يؤثر على عدد من المنظومات البايولوجية في الجسم.

وقال ليفين وعدد اخر من العلماء ان مركبات نيكوتينية من هذا الطراز او غيره ستكون مفيدة من دون الحاجة الى تعريض المريض الى تعقيدات ومشاكل النيكوتين المعروفة التي تؤثر على مجرى الدورة الدموية من شرايين واوردة، وتتسبب في ارتفاع ضغط الدم وزيادة معدلات ضربات القلب.

الا ان العلماء حذروا من استمرار الناس في عادة التدخين تأسيسا على الكشوفات العلمية الاخيرة. وشددوا على ان لا يسعى احد الى التدخين جريا وراء تحسين الذاكرة. وقال ليفين ان النيكوتين المستخدم في التجارب يعطى في شكل لصقات توضع على الجلد، حيث يمتصها الجسم دون الحاجة الى التعرض للمشاكل الاخرى الضارة للنيكوتين، وحتى هذه يجب الحرص على عدم تعاطيها على الرغم من انه لم تظهر حتى الان اعراض ادمانية واضحة كما هو حال استنشاق النيكوتين عن طريق الجهاز التنفسي.

واشار ليفين الى ان فريقه اجرى دراسات على البشر تركزت على معرفة تفاصيل تأثير لصقات النيكوتين على بالغين ممن يعانون من انفصام الشخصية (شيزوفرينيا)، حيث تبين ان هؤلاء اظهروا اعراضا اقل لحالتهم، مما يستنتج منه ان مستوى الانتباه لديهم شهد تحسنا ملموسا.

ولمح علماء في هذا الاجتماع الى ان عددا من شركات الادوية تجري حاليا اختبارات على مركبات صيدلانية يدخل النيكوتين او اشباهه في تركيبها لمعرفة مدى تأثيرها على اعراض مرض الشلل الرعاشي، والتخفيف من الالام العامة في الجسد ومشاكل صحية اخرى ذات علاقة. وهو ما يؤشر بوضوح الى وجود منافع طبية لهذه المادة المثيرة للجدل.

وصفة من طبيب شعبي قتلت شخصا وسممت 3 باليمن

■ صنعاء - يو بي آي: قال مصدر صحافي يمني ان وصفة من طبيب شعبي قتلت شخصا وتسببت في اصابة ثلاثة اخرين بتسمم كاد يودي بحياتهم.

وقالت صحيفة «الثورة» الرسمية «ان احد الاشخاص اصيب باكتئاب وامراض نفسية انعكست على سلوكه العدواني مع اسرته الامر الذي اضطر اخويه للذهاب لعيادة طبيب شعبي معروف في قريته (بيت الفقيه) الذي اعد له وصفة تتكون من خليط من العسل الخالص مع مواد عشبية. الا انه رفض تناول الدواء وهو ما جعل اخويه يجبرانه على تناوله فأصيب بالاغماء بعد تناول الدواء بفترة وجيزة ونقل الى المستشفى واجري العلاج اللازم له واعيد الى البيت».

واضافت الصحيفة «ان الاخوين حاولا تشجيع اخيهما المريض على تناول كمية اخرى من خلطة الطبيب الشعبي فتناولا من الخلطة بمقدار ملعقة لكل منهما فاغمي على احدهما في البداية ونقل الى المستشفى الا ان الاخر الثالث توفي في البيت وحين ابلغت الشرطة بالوقائع استغرب ضابط الشرطة ان تؤدي كمية صغيرة من خلطة معروفة بعناصرها المفيدة الى الموت فتناول مقدار ملعقة من الخلطة امام الجميع ليؤكد لهم ان الخلطة لا علاقة لها بموت الشخص وكانت المفاجأة حين اغمي على الضابط ونجا من الموت باعجوبة بعد ان توقف قلبه ثلاث مرات، حيث كان اطباء مستشفى الحديدة يعيدون تشغيل قلبه في كل مرة».

الفياغرا اكثر العقاقير الجديدة مبيعا في المانيا

■ فرانكفورت (المانيا) - رويترز: قالت مجلة فوكوس الالمانية ان عقار الفياغرا الذي تنتجه شركة فايزر لعلاج الضعف الجنسي حقق مبيعات قياسية في المانيا. وقالت المجلة السبت انه منذ اول تشرين الاول (اكتوبر) الماضي باعت الشركة 182 الف علبة من العقار لتجار الجملة في المانيا.

وقالت الشركة انها ستنشر في كانون الاول (ديسمبر) المقبل مزيدا من التفاصيل عن حجم مبيعات الفياغرا.

وتشير التوقعات الى ان حجم مبيعات الفياغرا عالميا في العام المقبل قد يصل الى نحو 1.5 مليار دولار.

اثار الاعصار ميتش تعوق عمليات الانقاذ في نيكاراغوا

■ تيبيتابا (نيكاراغوا): يواصل عمال الاغاثة والانقاذ في نيكاراغوا جهودهم المضنية لايواء مشردي الاعصار ميتش وتوفير امدادات دائمة من المعونة لهم مع تضرر الطرق من جراء هذه الكارثة الطبيعية.

ويتعين على مسؤولي المجلس البلدي في بلدة تيبيتابا الواقعة على بعد 25 كيلومترا من العاصمة ماناغوا توزيع نحو 15 لترا من المياه لتكفي 572 لاجئا فيما خلت الملاجيء من الصابون وادوات النظافة الاخرى علاوة على نقص المضادات الحيوية للاطفال المرضى والاغذية المعلبة. ويعاني الاطفال من الاسهال الحاد والجفاف وامراض الجهاز التنفسي. وقالت البا غارسيا الموظفة بالمجلس البلدي لتيبيتابا لرويترز «لم يأت احد ليترك لنا اي امدادات».

وادى الاعصار الى مقتل 11 الف شخص وشرد 13 الفا اخرين وقطع الطرق في مختلف بلدان امريكا الوسطى التي تعاني من نقص امدادات الاغاثة. ووصل مئات الالاف من المنكوبين الى ملاجيء في مناطق غمرتها مياه الفيضانات في هندوراس ونيكاراغوا الاسبوع الماضي ليواجهوا نقصا في امدادات الاغذية والمياه والملابس والادوية.

الا ان تحسنا تدريجيا طرأ في المدن الكبرى السبت مع وصول معونات تبلغ ملايين الدولارات واطنان من الامدادات.

وناشد الرئيس المكسيكي ارنستو زيديو زعماء العالم ورؤساء المنظمات الدولية يوم الخميس الماضي التعاون من اجل دعم امريكا الوسطى المنكوبة بالاعصار ميتش. وابحرت سفن بريطانية الى نيكاراغوا في محاولة لم تكلل بالنجاح لانقاذ 800 شخص تقطعت بهم السبل في منطقة معزولة لمدة ستة ايام دون ماء او غذاء.



اولئك المقربون منك يعملون بوحي من نشاطك وحثك لهم.

علاقة حب تسير الى الافضل اذا كنت قادرا على التصرف بحنكة وسرعة.

حوادث بسيطة يمكن ان تثير قلقك طوال اليوم.

الحياة الاجتماعية سارة والاقرباء مبتهجون من اهتمامك بهم.



اولئك الذين يعملون في الهواء الطلق يجب ان ينتبهوا لان هناك فرصا قليلة جيدة لهم.

دعوات اجتماعية تأتيك هذا الصباح مما يضطرك لوضع ترتيبات معينة.

استثمر وقتك جيدا وسوف تحصل على مبتغاك.



اليوم تحقق بعض المكاسب المالية لكن سيكون هناك خسارة من نوع ما.

قريب او شخص تثق به يمكن ان يمرر لك معلومات بحيث تحقق منها فائدة فيما بعد.

تغيير سريع في المزاج يتسبب في راحة بعض الناس.

ترتيبات هذا الصباح سوف تتغير هذا المساء.



تجنب اثارة استياء كبار السن في العائلة طالما انك في حاجة الى تعاونهم فيما بعد.